

قضايا مصرية  
في حوار رئيس الوزراء



أصابع خنثى ورطت لسيا

في صناديق «سكود»

الإرهاب في الجزائر

أمام مفترق طرق

أسرار عهدة رجل

صدام حسين إلى الكويت

مولد سيدي رمسيس

الأنبا ويصا:

الوعي المفقود وراء أزمة الكشح

دموع «لولا» على شعر

إحسان عبد القدوس

ميرفت أمين:

جيهان السادات.. التحدي الأكبر



طهران وغزة وبيروت ودمشق تجيب عن السؤال الصعب

هل تخرب إيران السلام؟

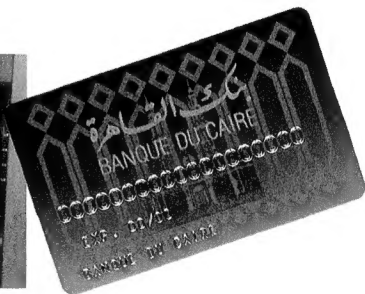
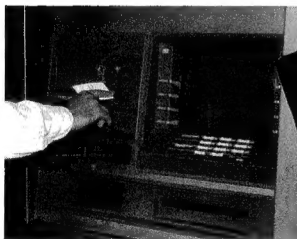


# بنك القاهرة



يقدم لعملائه

## الصارف الآلى



عن طريق فتح حساب جارى  
فى أى فرع من فروع بنك القاهرة  
المشاركة فى النظام

بعد أن طلبت مهلة أسابيع للبحث والدراسة

## دمشق تحدد خمسة شروط جوهرية للعودة إلى مفاوضات فرجينيا

■ كتب - أشرف العشري

إسحاق رابين، التي حسمت وقتها قضيتي الانسحاب الإسرائيلي وإزالة للمستوطنات.

رأبما: تولى الجانب السوري بالتعاون مع الولايات المتحدة وفرنسا تشغيل محطات الإنذار المبكر الأرضية في جبل الشيخ ويطول مرتفعات الجولان لمدة خمس سنوات، مع السماح بمشاركة أطراف رابعة يتم الاتفاق عليها لاحقا للمشاركة في تشغيل تلك المحطات، وتشترط دمشق أن يوجد ضباط سوريين بكثافة مع طاقم

تشغيل هذه المحطات، في حين أن إسرائيل مازالت تصر على طلب وجود فاعل لها في محطة جبل الشيخ على الأقل.

خامسا: تمهيد الإدارة

الأمريكية بتقديم معونات مالية ودعم عسكري إلى سوريا مواز لنفس الدعم الذي ستلقاه حكومة براك من الولايات المتحدة الأمريكية، بمجرد التوقيع على اتفاق سلام بيننا وبين واشنطن للحد من سباق التسلح الإسرائيلي بجميع أنواع الأسلحة المتطورة بحجة حماية الأمن الإسرائيلي.

وتؤكد غالبية الدوائر السياسية أن فاروق الشرع قد حدد لوزيرة الخارجية الأمريكية مهلة لا تتجاوز أكثر من ثلاثة أسابيع على أكثر تقدير لتلقي رد إسرائيلي نهائي على



■ فاروق الشرع

هذه الشروط السورية قبل العودة إلى طاولة المفاوضات من شبورتان. وفي نفس الوقت كشفت صحيفة هآرتس، الإسرائيلية عن أن المخبرات العسكرية الإسرائيلية وضعت بالفعل خريطة الخط الذي كان يفصل بين القوات الإسرائيلية والسورية في الرابع من يونيو ٧٧ في الجولان عشية اندلاع حرب الخامس من يونيو، وقد وضعت هذه الخريطة - التي تعتبر سرية - بأمر من رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك وأستنادا إلى صور جوية وشهادات وثائقية عسكرية، حيث لم تعرض هذه الوثيقة إلا على عدد محدود جدا من المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية.

ويتساءل ضباط إسرائيليون عن أسباب قرار باراك وضع هذه الخريطة في هذا الوقت بالذات، والمفاوضات لم تحقق أي نجاح نهائي، وبما إذا كان الأمر يشكل إشارة إلى أن براك سيقبل في آخر المطاف بالمطالب السورية.

ومن جهة يؤكد أنور شاحاك - رئيس الأركان الإسرائيلي السابق - أن وضع هذه الخريطة لا يعني أن إسرائيل تقبل المطالب السورية. وزعم شاحاك أن الخط الذي كان قائما بين عامي ١٩٦٧ و٤٨ تغير خلال هذه الفترة، وهناك خلافات حول ترسيمه مع السوريين ■

يبدو أن سوريا قد بدأت اللعب ببرقة عامل الوقت من جديد، لنفع حكومة إيهود باراك إلى الإقرار بالحقوق والثوابت السورية والتعامل معها بإيجابية خلال جولات المفاوضات السورية - الإسرائيلية القادمة، والحصول كذلك على ضمانات أمريكية تصب في خانة ممارسة العديد من الضغوط

على الجانب الإسرائيلي بشأن قبول وثيقة العمل الأمريكية ذات الصفحات السبع التي تحتوي على اتفاق إطار عام يمكن التوصل إليه خلال شهرين من الآن.

وقد بدأ عامل الضغط السوري في

رفض دمشق جميع المحاولات والاتصالات

النشطة التي جسرت من قبل الإدارة

الأمريكية، مظلة في الرئيس بيل كلينتون

ومادلين أولبرايت - وزيرة خارجية - لنفع

الجانب السوري للعودة مجددا إلى

مفاوضات شبورتان، التي كانت مقررة

في نهاية الأسبوع الماضي، حيث فشلت

كل المحاولات الأمريكية التي بلغت أكثر

من ١٣ اتصالا هاتفيا مع دمشق في نفع

الشرع للعودة إلى واشنطن قبل الحصول

على إجابات وضمائم أمريكية

وإسرائيلية لخمسة شروط سورية محددة،

وإذا طلب الجانب السوري التلجيل لعدة

أسابيع، في حين تكشف مصادر دمشق عن

تأجيل غير مسمى إذا لم تعد إلى طريق الصواب، وتقبل بالمطالب

السورية أولا.

وتؤكد الأساطير السورية أن الشروط الخمسة التي حددتها الشرع

لوزيرة الخارجية الأمريكية خلال الاتصالات العديدة التي سبقات الإعلان

رسميا عن تأجيل اجتماعات شبورتان، وتضمنتها ورقة العمل السورية

المقدمة ردا على المذكرة الأمريكية:

أولا: ضرورة المطالبة بإعلان خط الرابع من يونيو ٦٧ حدود دولية

معترف بها بشكل نهائي بين سوريا وإسرائيل، مع تعهد إسرائيل كامل

بالتسحاب من الجولان في نهاية أي اتفاق سلام يتم التوصل إليه بين

الجانبين.

ثانيا: تمسك الجانب السوري بضرورة تحديد الجدول الزمني والمرحل

المحددة لانسحاب إسرائيلي كامل من الجولان.

ثالثا: ضرورة التعميد الإسرائيلي بإزالة المستوطنات اليهودية من

الجولان والتمسك بالنتائج الإيجابية التي كان قد تم التوصل إليها بين

الجانبين خلال مفاوضات «واي ريفر» في أمريكا خلال عهد حكومة

# العناوين

## اقرأ في العدد القادم

■ **عادل حمودة بين قرنين؛ الإعدام لمن يلبس الطربوش**

■ **محمد عبد القلوس يكتب عن**

**بداية الكفاح وعقدة ابن الستورزا**

■ **د. عادل صادق يستعرض لكم**

**تفاصيل قصة الشقيقتين**

■ **الشيخ خالد الجندي يحلق في**

**سماء الأسرار القرآنية الجديدة**

■ **«همس الشيطان»؛**

**الحلقة الثالثة في أخطر قضية**

**تجسس بعد السلام**

## اقرأ في هذا العدد

■ **فرنسا تقبر بتفاحها**

**للفقراء ..... ص ٤٠**

■ **عادل حمودة يكتب: ثورة**

**وجاسوسية... ومينى جوب**

**..... ص ٤٤**

■ **د. عادل صادق يشرح لك: كيف نلحق**

**إلى امرأتك؟ ..... ص ٥٠**

■ **محمد عيد القديس يشهد على زواج**

**أبيه «إحسان» ..... ص ٥٢**

■ **الجنّة على الأرض..**

**أصبحتنا ..... ص ٦٠**

■ **الشيخ خالد الجندي يدعو: «اهدنا**

**الصراط المستقيم» ..... ص ٦٦**

■ **نبيل عبد الفتاح يفسر: ما وراء انهيار**

**مصادقة الكلمة في مصر ..... ص ٧١**

■ **لا مكان لـ «سراويل**

**في معرض الكتاب ..... ص ٧٤**

■ **مذكرات الرجل**

**غير المهذب ..... ص ٧٥**

■ **ميرفت أمين: جيهان السادات هي**

**التحدى القادم ..... ص ٧٨**

■ **حمدي قنديل يعترض: أرفض الجلوس**

**على دكة الاحتياطي» ..... ص ٨٤**

■ **محمد صابرين يكتب عن**

**«الخراب الجميل» ..... ص ٩٨**

## سياسات إقراض واستثمار جديدة

اعتمادات الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي لسياسات إقراضية جديدة تركز مستقبلا على زيادة التمويل الممنوح للقطاع الخاص دون انتظار ضمان الحكومات.. والاتجاه غريبا أصبح هو الشعائر المرفوع لكثير من رجال الأعمال المصريين.. مقابل شعار رجال الأعمال في المغرب، وهو الاستثمار في مصر..

محمد عز الدين وجمال الكشكى وأحمد صابرين يستعرضون الجديد في سياسة الإقراض والاستثمار.

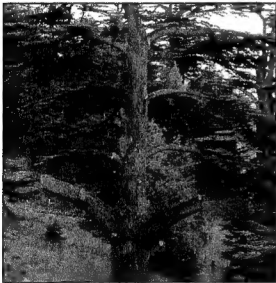


## «حرب الأزرق»

في لبنان

«الأزرق» في الذاكرة اللبنانية جزء أصيل من الذات والوطن، فهي رمز الخلود وشعار العلم الوطني، والخليل الوحيد إلى التاريخ والجغرافيا.. كل هذا أصبح مهددا بسبب الهجوم الجديد على الأزرق.

**أحمد الأسعد** يسجل بالصورة والكلمة تفاصيل الحرب الجديدة.



## الأنبا ويصا يتحدث:

الأنبا ويصا أسم تردد كثيرا في أحداث الكشف الأولى والثانية.. فهو أسقف البلبينا في سوريا، لذا كان طبيعيا أن تحيده الشائعات حول دوره في الأحداث..

**أشرف صادق** استمع إلى الأنبا ويصا وهو يتحدث عن كل شيء في الكش.

## ماذا ستفعل إيران مع السلام القادم؟

منذ اللحظة الأولى لإعلان الاتفاق السوري- الإسرائيلي باستئناف المفاوضات الجمعة بينهما، برزت إيران على الفور، ومع الأسئلة التي لم تزل تبحث عن إجابة، ومنها كيف سيكون موقف إيران من التسوية المحتملة، وفق صحيفة الانسحاب مقابل السلام كاتلمان؟ وما مصير محور طهران - دمشق؟ وهل صحيح أن إيران تعد لمحور جديد مع العراق؟ وما سعة التهاتات التي وجهتها السلطة الفلسطينية أخيرا ضد إيران؟ أسئلة السلام تتوقف كثيرا أمام إيران.. ومحاولة الإجابة تبهما في الملف.



رئيس مجلس الإدارة

**إبراهيم نافع**

رئيس التحرير

## أَسَامَةُ سَرَانَا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرو التحرير

محمد حبوشة      خيرى رمضان

### المدير الفني

**عطية أبو زيد**

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -  
 ت: ٠١٠٠ / ٢٠٠ / ٥٧٨٦ فاكس: ٥٧٨٦٧  
 e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة : ٥٧٩٦١٣٢ جنة - البغدادية - عمارة مصر للطيران -  
طريق للحيطة : ٦٤٣٦٦٦١ - ٦٤٣٠٤٧٣

■ جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة - عن وجهة نظر المجلة

## من يفوز ببطولة «الرشد»؟

تكتسب البطولة الإفريقية الجديدة أهمية كبيرة ترجع إلى كونها البطولة الأولى في الألفية الثالثة، وهي أيضا البطولة الأولى بعد سن الرشد التي تشهد كذلك عودة التنسور الخضر بعد ملول غياب.

أشرف محمود يكتب من كانوا عن تنافس  
١٦ دولة من أجل الكأس الغالية.

[illegible]

## فصل جديد من ملفات المخابرات المصرية

في الظلام تكشف الحقيقة وجهها، بشعة ومخيفة كما يراها الآن. يجري أمامه شريط حياته سريعاً متلاحقاً، يقفز لفرا من طفولته في منهور ويدايا صباه في الإسكندرية إلى هرويه....

**سامي فريلد** يواصل كتابة حلقاته عن قصة «فمس الشيطان» التي سجلها من ملفات المخابرات المصرية اللواء **صفوت البني** الوكيل السابق للجهاز.

## الخطأ في علاج الإنفلونزا



الاصصال التي تباع بسعر  
مرتفعة للوقاية من الإنفلونزا لها  
خطورتها البالغة. كما أن المضاد  
الحيوي لا يقضي على الفيروس،  
ومن المؤكد أن مجموعة الإنفلونزا  
خارقة لا تستند إلى أي دليل، وكثير  
من الأدوية التي تكتب للعلاج من  
الإنفلونزا، خاطئة تماماً، وتضر أكثر  
منما تفيد.

مروري مشالي تفتش عن  
الطريقة الصحيحة  
للتعامل مع فيروس  
الانفلونزا اللعين.

## وضع المرأة.. في الجنادرية

اللريق ركن الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز - نائب رئيس اللجنة العليا المنظمة لمهرجان الجنادرية - يتحدث إلى **محمد مطر** عن الدورة الجديدة للمهرجان التي تتميز هذا العام بمشاركة متميزة للمرأة.



# القمة الإفريقية - الأوروبية أبريل القادم

■ كتب - سوزي الجنيدى

توجه مصر قريبا الدعوة إلى المغرب لحضور القمة الإفريقية - الأوروبية التي ستعقد في القاهرة يومى ٢ و٣ أبريل القادم ويفتتح أعمالها الرئيس حسنى مبارك بعد أن تم التغلب على مشكلة مشاركة المغرب بسبب تجميد عضويتها في منظمة الوحدة الإفريقية واعتذار جبهة البوليساريو عن الحضور، وتحضر المغرب بصفة مدعو.

وكانت البرتغال الرئيسية الحليفة للاتحاد الأوروبى وصاحبة فكرة عقد القمة عام ١٩٩٧ قد سحبت من جدول أعمال الرئاسة الأوروبية للاتحاد في الأسبوع الماضى إحصى المشاكل التي كانت تهدد عقدها لرفض المغرب الحضور إذا شاركت البوليساريو التي تعد عضوا حاليا في منظمة الوحدة الإفريقية في حين جندت المغرب عضويتها منذ عام ٨٤ في المنظمة، وبالمدح سحبت البرتغال في الأسبوع الماضى اقتراحها بعقد القمة الذي قدمته عام ١٩٩٧ غير أن بعض الأطراف أصابت الاتصالات لحل



■ الملك محمد السادس



■ عمرو موسى

هذه الشكلا حتى أعلن محمد عبد العزيز - رئيس جبهة البوليساريو - يوم الأحد الماضى عن اعتذاره عن حضور القمة الأمر الذي أدى لقرار المغرب وأصبحت الأجواء مهية لمشاركة مغربية. وتم بحث هذا الموضوع من خلال الاتصالات التي تمت بين مصر وكل من الجزائر والمغرب والبرتغال في الأسبوع الماضى كما بحث على عمرو موسى وزير الخارجية المصعوبات التي تواجه القمة مع كل من يوسف بيسفي وزير خارجية الجزائر ونظيره البرتغالي خايمن جاما ومنسق السياسة الخارجية الأوروبية خافيير سولانا. وذكرت المصادر الدبلوماسية أن القمة الإفريقية الأوروبية لن تزال تواجه صعوبات نظرا لعدم توصيل اللجنة التحضيرية بعد إلى جدول أعمال محدد وقائمة للمشاركة على الرغم من اجتماعها مرتين في فلسنكي والجزائر في الأشهر الماضية. كما أن هناك اختلافات كبيرة بين الجانبين الإفريقى والأوروبى حول التصور لجدول الأعمال حيث يسعى الاتحاد الأوروبى للتركيز على موضوعات مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان وأمنيتها بينما يسعى الجانب الإفريقى للتركيز على موضوعات مثل التنمية ونظيرتها وأهمية تشجيع الاستثمارات داخل إفريقيا وتنسيق الجهود لزيادة التعاون الاقتصادى ومحاربة التصحر والفقر. كذلك ترى الدول الإفريقية أهمية استمرار آلية القمة بحيث تكرر سنويا أو كل عامين لتأمين تنفيذ القرارات الصادرة عنها وهو اقتراح لا يلقى قبولا كبيرا من الجانب الأوروبى الذي يرى أن القمة حدث فريد يكفى عقده مرة واحدة. والجدير بالذكر أن وزير خارجية المغرب كان قد زار مصر بشكل مفاجئ في الشهر الماضى حيث التقي مع عمرو موسى وتم بحث مسألة المشاركة المغربية بصفة مدعو في أعمال القمة



أوروبا

■ أكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن القطاع المصرفى اللبناني أصبح جاهزا لاستيعاب فعاليات قمة أوروبا - أفريقيا في لبنان، إذا ما تمت بين لبنان وسوريا من جهة، وإسرائيل من جهة ثانية، وقال: إذا ما تحقق السلام تتراجع المخاطر السياسية لتراجع المخاطر السياسية في لبنان، مما يؤدى لتفانيا إلى خفض معدلات الفوائد ويسهم في تفعيل دور لبنان الاقتصادى وتوظيف المزيد من الاستثمارات.

واستقطاب مؤسسات عالمية ليتخذ من بيروت مقرا في انفتاحها على العالم العربى. ■ ناشد الإخوان المسلمون العامل



الأردنى الملك عبدالله الثانى في مذكرة رفعوها إليه للسماح بعودة قاعة حماس

■ الملك عبدالله

## الحكومة السودانية ترفع يدها عن حريات الجماهير

■ كتب - أماني الطويل

أدى قرار الرئيس السودانى عمر البشير بمرجعة قانون النظام العام إلى حالة من الارتياح في الأوساط السودانية في الداخل والخارج، حيث توقعه مصالرو سودانية أن تبدأ إجراءات من شأنها إطلاق سراح أسرى من الحريات الفردية والممارسات الاجتماعية بعد أن كانت الحكومة تتدخل في فترة سابقة في كل تفاصيل حياة المواطنين، مثل زى النساء وبشكل الاحتفالات في المناسبات الاجتماعية مثل منع الفناء، والرقص التقليدى على حفلات الزفاف. ومن المنتظر أن تجتمع اللجنة العليا التي كونها الرئيس البشير برئاسة وزير العدل على محمد ياسين في مطلع هذا الأسبوع للتسليم بين الأجهزة القانونية لتحقيق الموازنة بين الحريات الفردية، وتحقيق مجتمع القضاة السودانية، طبقا لنموذج القرار الجمهورى، وتضمن اللجنة العدل بوزى، ووزير العدل بوزى، والداخلية بشون، والتواصل الفكرى ووالى الخرطوم مجذوب الخليفة، حيث ستعرف اللجنة تقريراً إلى مجلس الوزراء بائراحاتها في غضون أسبوعين.

إلى الأردن. ■ يتعلم مرزق ديبى التجارى العالمى معرض الأغذية والفنانين وتقنية المعدادات، في مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات من ٦ إلى ١١ يونيو المقبل. وأشار فيجى مينيون مدير المعرض إلى أن السوق المصرية توفر فرصا حقيقية للنمو في مختلف الشركات المتخصصة في قطاعات البضائع الغذائية، ومنها قطاع التغليف والتعبئة.

## الاتصالات بالأمم الصناعية يلبى القادري

■ كتب شريف عبد الباقي

وقعت وزارة المعلومات والاتصالات المصرية عقداً مع شركة جلوبال ستار لتوفير الجبل الثالث من خدمات التليفون المتنقل عن طريق الاتصال عبر الأقمار الصناعية. وأشار الدكتور أحمد نظيف - وزير المعلومات - إلى أن مدة الترخيص ١٠ سنوات تحصل فيها الوزارة على ٧٪ من إجمالي إيرادات تشغيل الشركة ويحد أدنى ٥٠ ألف دولار سنوياً ترتفع إلى ١٠٠ ألف دولار بعد السنة الثالثة من بدء التشغيل. واعتبر الوزير أن الاتفاقية إضافة إلى منظومة الاتصالات في مصر من خلال زيادة البدائل وتكاملها لصالح جمهور المشتركين من خلال شركات عالية تنافس في تقديم الخدمة. وأكد كرم عبد الهادي - شركة جلوبال ستار - أن الشركة تعطي كل أعضاء العالم من خلال ٤٨ قمراً صناعياً، باستثمار ٢ مليارات دولار ويتم تجهيزها للعمل في أول فبراير القادم على أن تبدأ الخدمة في مصر في أول يونيو ٢٠٠٠.

## انحسار العلاقات العربية، الروسية

■ كتب عبد الله الحاج

نخبت العلاقات الروسية مع بعض الدول العربية خطة جديدة من الجمود الدبلوماسي إثر ورود تقارير دبلوماسية إلى مكتب رئيس الوزراء الفرنسي والرئيس المؤقت فلاديمير بوتين تشير إلى تراجع واضح في مستوى العلاقات بين موسكو وعدة عواصم عربية وإسلامية خاصة الخليجية منها. وكشف مصادر روسية لـ «الأهرام العربية» عن أن علاقات روسيا مع العالم العربي والإسلامي أخذت في الانحسار بعد تسرب أنباء عن تورط القوات الروسية في انتهاكات ومذابح جماعية ضد المعتقلين الشيشان، بجانب استخدام قنابل التالابم الحارقة والصخرة دولابا والأشلاء الكيميائية لحرق القرى والبن الشيشانية قبل أن يهجرها مقاتلوها. وقالت المصادر إن التقارير التي تحدثت عن تورط الجنود الروس في حوادث اغتصاب وقيل جماعي طال الأطفال والنساء في منطقة شمال القوقاز أثارت استنكاراً على المستويين العربي والإسلامي، من ناحية ثانية أثارت مصادر خليجية عن «الأهرام العربي» أن السعودية واثبتت مجلس التعاون الخليجي لوائح الإدارة الروسية لملفها من انتهاكاتهم من انتهاك الأبناء عن التجاوزات الروسية ضد المسلمين الشيشان، كما استقبلت تلك العواصم ببيروت جميع التبرعات التي أبلغتها موسكو لطلب العواصم عبر سفارة روسيا في المنطقة خلال الأسابيع الخمسين. من جهة أخرى توقعات لخصائض أن تلجأ روسيا خلال الأسابيع القادمة إلى تكثيف محاولاتها للتقرب من العواصم العربية والإسلامية عن طريق إيفاد مبعوثين رفيعي المستوى إلى تلك الدول على أمل تقابل المصالح من استمرارية التجاوزات الروسية في القوقاز التي تنسب في أغلبها شعوباً إسلامية ذات علاقات تجارية وإسلامية بمنطقة الخليج



■ بعد أن فقد كل شيء .. الولد والبيت والزوجة ومن قبلهم البيت جلس أحد اللاجئين الشيشان يبكي أمام خيمته، عاجزاً عن السير على رجل واحدة بآلية من حرب بطل الجنود الجزائر «بوتيه» الذي يستمتع كل صباح برؤية وجوه الخلقى من المدنيين، وهنا يناشد هذا الرجل المكلوم الغرباء الأوروبي ضرورة التدخل لإنقاذ ما تبقى من إنلاء الإنسان الشيشاني.

## ٢٢ دولة تشارك في الدورة الجديدة لمعرض الكتاب

■ كتب، سيد محمود حسن



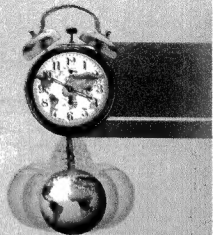
■ بطرس غالي

■ إبراهيم فالح

■ عصمت عبد الجيد

يفتح الرئيس المصري محمد حسني مبارك يوم الأربعاء القادم الدورة الثالثة والثلاثين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب وهو أول معارض الكتب التي تشهدها الألفية الجديدة بمشاركة ٢٢ دولة يمثلها ٢٧٠٠ ناشر، وهو ما يجعل المعرض هذا العام على أولوية كبيرة لكل ما يتعلق بالخدمة التكنولوجية وبمختلف تجلياتها، كما يولي عناية كبيرة لكل ما يشغل الثقافة العربية في القرن الجديد. وحسب تصريحات د. سمير سرحان - رئيس

الهيئة المنظمة للمعرض - فإن ندوات هذا العام مكرسة بالكامل لمناقشة القضايا المحورية مثل أسئلة القرن الحادي والعشرين وثقافة العولمة والبحث العلمي والأخلاق وحوار الحضارات وإمكانية نهضة عربية في ألفية جديدة رؤيتة القوى السياسية استقبل مصر واستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط ويشارك في هذه الندوات مجموعة كبيرة من المفكرين من بينهم نيل علي وهشام الشريف ومصطفى اللقي وجابر عصفور وطارق البشري والأسيد يسمن ومحمد السيد سعيد وأحمد خليفة وإسحاق صبري وعبد الله وأحمد مستجير وسعد الدين إبراهيم. وأشار سرحان إلى أن الكتب التي اختارتها اللجنة العليا لمناقشتها في معرض تعطي أولوية كبيرة للإجابة عن أسئلة المستقبل ومن بين الكتب التي تم اختيارها كتاب «الصين معجزة القرن العشرين» للإستاذ إبراهيم فالح - رئيس مجلس إدارة وتحرير الأهرام - إلى جانب عدة مؤلفات من بينها في ولاء القرن العشرين لرمزي ركي ومن يخاف الاستمساخ ترجمة د. أحمد مستجير والتاريخ السري للموساد ترجمة أحمد عن شاهين وزين التكناسر والانتصار للذكور عصمت عبد الجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - وخمس سنوات في بيت من زجاج للكتور بطرس غالي. أمراً تفاصيل أخرى عن المعرض في الشوارع الثقافة.



## ٤٠٠٠ يوم عمل سري في حياة القذافي

■ كتب: الهادي المليحي

أصدرت شعبية التثقيف في ملتقى رفائق القائد بالجمهورية الليبية كتابا جديدا أسمته «القذافي رحلة ٤٠٠٠ يوم من العمل السري».

الكتاب يتضمن رحلة العقيد معمر القذافي عبر مسيرة ٤٠٠٠ يوم من العمل السري اكتشافا وتنظيما وإعدادا واستعدادا لتفجير الثورة في ليبيا في الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩، بدءا بتأسيس الخلايا الثورية الأولى في حركة الوطنيين الأحرار في سبها، وكابدة التبعات والصعاب التي نتجت عن مظاهرة ٥ أكتوبر ١٩٦١ ضد الانفصال الذي حدث للوحدة المصرية - السورية مروراً بمصر، وتأسيس خلايا ثورية أخرى جديدة أضيق إلى الحركة ثم تنظيم وانضمام الضباط الوطنيين الأحرار والاجتماعات السرية التي سبقت ليلة الفاتح من سبتمبر.

والكتاب خمسة فصول ويقع في ٢٧٠ صفحة بالإضافة إلى الوثائق.

والفصل الأول صياغة من مخيل مليء بالمفاجآت والتطورات والأحداث، خاصة تلك المتعلقة منها بالمراميد والتفجير والتعددية لتفجير الثورة.

والفصل الثاني يحتوي على كل ما يتعلق بالسنوات الأولى لنشأة معمر القذافي، بدءاً من بادية سرت، وترجع أحداثه إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية ويذكر أحداث الثار والجهاد، ومخلفات الحرب ثم دخول المدرسة الابتدائية ويتناول الفصل الثالث ملكة القيادة لدى معمر القذافي وقدرته على التنظيم والتوجيه والإقناع، ثم يقاتل ويتغاضل أحداث مظاهرة الخامس من أكتوبر عام ١٩٦١، وواجهها وأسلوبه في تنظيمها والمتعاقب بالهاجرة ينظمها ثم بقية الشوارع في مدينة مصراتة.

الفصل الرابع: ويغطي سنوات الدراسة في الكلية العسكرية والانضمام ببقية أعضاء الحركة من العسكريين والاجتماعات السرية المنظمة والتخطيط الفعلي للمحور بالخاطر لارتباطه بالهنة العسكرية الفصل الخامس يتناول وقائع الأيام الأربعة الأخيرة التي سبقت يوم الفاتح ١٩٦٩ يوماً بيوم وساعة بساعة.

### ■ تعد وزارة الخارجية

السودانية حالياً رداً رسمياً على الحكومة الكندية بشأن تساؤلات وصلت إلى الخرطوم حول مدى استغلال النفط المستخرج بواسطة شركة نايسانم الكندية في تاجيح الحرب الأهلية السودانية.

■ رغم الضغوط الأمريكية تمسكت شركة «العال» الإسرائيلية بموقفها في صفقة شراء ٨ محركات طائرات من شركة رولز رويس البريطانية ببلغ ٧٥ مليون دولار، مما دعا الإدارة الأمريكية إلى وضع هذه القضية ضمن «أجندته» لمباحثات وزيرة خارجيتها مارلين أولبرايت خلال زيارتها الأخيرة إلى إسرائيل.

### ■ نفيغدي ليفي وزير خارجية إسرائيل قام

خلال زيارته إلى المغرب بزيارة بعض المناطق القديمة في

مدينة الرباط. مسقط رأسه، بمعرفة زوجته

أريعة من أمينة، ليفي من مواليد الرباط عام ١٩٣٧.

### ■ مدين أولبرايت

وعاش فيها حتى عام ١٩٥٧ قبل أن يهاجر مع أسرته إلى إسرائيل.

■ على الدكتور عبد الهادي مصباح، استاذ اللغة، وجود أي سلاحة جديدة في مرسات الأنطونزا في مصر حتى

الآن وكأن أن الفبرونات الموجودة في نوع «ميتيني».

(H3N2) وبهروس. (B) الياباني، وبكين. (H1N1) وهي

المفوسات التي كانت سائدة العام الماضي، وأوضح أن اللصم اللواتي منها

تم تحصينه لوسم ١٩٩٠/٢٠٠٠ يتمرجع من منظمة الصحة العالمية وهو متوافر في

مصر



## القذافي

رحلة 4000 يوم من العمل السري

1969

1968

1967

1966

1965

1964

1963

1962

1961

1960

من إصدارات سلسلة القذافي

مطبعة رفائق القائد

## تنسيق مصري - تونسي تمهيدا لاجتماع اللجنة العليا المشتركة

■ تونس: كمال بن يونس

تبدأ جهود التنسيق المشترك بين مصر وتونس خلال الأيام القادمة من خلال سفيرى البلدين محمد مخلص ويوسف اللقمة تمهيدا لاجتماع اللجنة التنسيقية يومى ٢ و ٣ من فبراير في تونس برئاسة معمر القذافي الخارجية المصرية السفير عاصم مجاهد ونظيره التونسي الطاهر حديد تمهيدا لاجتماع لجنة المتابعة والتشاور التي ينظر عقدها في القاهرة يوم ١١ مارس عشية الاجتماع الدورى بمجلس وزراء الخارجية العرب المقرر يومى ١٢ و ١٣ من نفس الشهر. وسوف تتوج هذه المشاورات بالتنسيقية - المصرية بأول اجتماع لرئيسين الحكومتين الجديدين عاطف مبيد ومحمد الغنوشى ويأتى ذلك في إطار متابعة نتائج قمة الرؤيسين محمد حسني مبارك وزين العابدين بن علي في القاهرة منذ شهر ونصف الشهر.

وأكد السفير المصرى في تونس محمد مخلص قبل على أن لجنة التعاون والتشاور السياسية برئاسة وزيرى الخارجية عمرو موسى والمصبيب بن يحيى ستبحث مقابلة الملفات التي ستبحثها اللجنة العليا المشتركة وسيل تنفيذ توصيات قمة مبارك - بن علي بشأن ترقيم المبادلات التجارية والاستثمار المشترك.

يذكر أن قيمة المبادلات بين البلدين كانت في حدود ٢٠ مليون دولار في الأعوام القليلة الماضية لكنها ارتفعت عام ١٩٩٩ إلى مائة مليون دولار أي بنسبة نمو تجاوزت ٣٠٠ في المائة.. وهو تطور إيجابي لقي صدق طوبا في أعاصمتين.. مع الإجماع على ضرورة مضاعفة حجم هذه المبادلات من جديد خاصة بعد توقيع الحكومتين على إقامة منطقة للتبادل الحر في إطار المساعي المصرية - التونسية - المغربية المشتركة لإقامة

منطقة عربية اقتصادية حرة. ورغم أن عاطف مبيد والغنوشى يلتقيان كرئيسين لحكومتها للمرة الأولى إلا أنها التقيا في أكثر من جلسة عمل مشتركة خلال الأعوام الماضية خلال حملتهما مسئوليات حكومية

أخرى على رأس وزارات اقتصادية الأمر الذي يمكن أن يدعم المساعي المبذولة للارتقاء في أقرب وقت بقيمة المبادلات التجارية إلى ما لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار.



## عمر عبدالرحمن ينتظر العفو الإنساني

■ كتبت: حنان حجاج

لم يعد أمام الشيخ الضمير إلا التماس العفو واللعب على أوتار الإفرج الصحي والبحث في دولة حقوق الإنسان عن مناصرة إنسانية حتى لو كانت من «الكفار الأعداء».

هذه هي حال الشيخ عمر عبدالرحمن الآن بعد أن أعلنت المحكمة الأمريكية العليا رفضها للطعن المقدم من محامييه في الحكم الصادر ضده عام ١٩٩٥، ومع آخر بادرة أمل أمام الشيخ «قضايا»، فلم يعد أمامه سوى البقاء في مقر اعتقاله مدى الحياة طبقاً لحكم المحكمة الأمريكية التي أدامته بالإرهاب أو انتظار ما سوف يقره محامييه الأمريكي والمتطابقين معه في مصر وخارجها.

وبيئنا أكد عبدالله عبدالرحمن - نجل الشيخ عمر - أنه مازال منتظراً اتصال محامي والده به، ليتأكد من تفاصيل الأزمة الجديدة التي دخلها عمر عبدالرحمن، فإنه لم ينف تلقيهم مكالمات هاتفية شهرية من والده، حيث يسمع القانون الأمريكي بهذا، وعلى حد قوله، فإن الأمور قد تتغير ومازال لدينا أمل في أن تتغير توجهات السياسة الأمريكية.

وهذه الآمال المعلقة بأيام قديمة من قبل نجل الشيخ، نجحت قبل سنوات في استقطاب الأب الروحي للإرهاب في مصر، ليسافر إلى أمريكا هرباً من القضاء المصري، يقابلها نظرة أكثر واقعية إلى الأمور، يتبنّاها محامي الجماعات الإسلامية منتصر الزيات، الذي يرى أن الأمر يوجب موقفاً سياسياً ضد الشيخ ولا يخضع لأي قوانين أو إجراءات قضائية، وعلى حد قوله فإن بعد أمور سياسية لن تحل سوى بالسياسة، ورمزى كلارك - محامي عمر عبدالرحمن - بدأ في تنفيذ إجراءات طلب العفو عن الشيخ لأسباب صحية.

وهي نفسها الصلة التي كان قد بدأ في تفعيلها عام ٩٨ عقب جولة قام بها محامي الشيخ في عدد من الدول العربية، من بينها مصر والمغرب والسودان، وتكررت الزيارة في يناير ٩٩.

ومن المفترض على حد قول منتصر الزيات أن يعاد تنشيط تلك الصلة بعد أن نجح بعض أنصاره في تشكيل لجنة في المغرب لمخاطبة عدد من جماعات حقوق الإنسان في أمريكا لبحث الإفراج عن الشيخ.



■ ورغم ما يعترينا من الإحزان على فقدها الراحل الملك حسين، لم تنس الملكة نور الواجب والعزم العربي الأصيل، فقد توجهت إلى ملك إسبانيا لتقديم واجب العزاء في وفاة والدته، وهنا تبدو ابساستها الرقيقة رغم أن القلب مازال يئن من الجراح.

## الأرز الذهبي ينقذ حياة ملايين الأطفال

■ كتبت: ميادة العفيفي

توصلت مجموعة من العلماء والباحثين المتخصصين في الهندسة الوراثية إلى تطوير نوع من الأرز أطلقوا عليه «الأرز الذهبي»، يحتوي على نسب عالية من فيتامين «أ»، بحيث تكفي ٣٠٠ جرام منه فقط لتزويد الجسم بحاجته اليومية من فيتامين «أ»، ذلك الفيتامين الذي يؤدي نقصه إلى وفاة ملايين الأطفال في العالم سنوياً.

وكان فريق من الباحثين في كل من المعهد السويسري للتكنولوجيا في زيورخ، وجامعة فريبرج في ألمانيا، وجامعة دارموث هانوفر، في نيوهامشير، قد عكف لمدة عامين للتوصل إلى صيغة جديدة للحصول على أرز مطور جينياً، يحتوي على ثلاثة جينات أساسية لينتج عنها مادة البيتاكروتين، تلك المادة التي يتشكل منها فيتامين «أ» في نبات الأرز.

من ناحية أخرى، أشار الباحثون إلى أن السكان في معظم بلدان العالم يزدعون عن الأرز طهيته الخارجية الغنية بفيتامين «أ»، ويصعب الجزء المتبقى الصالح للأكل من حبوب الأرز، معتقداً إلى مواد غذائية أساسية مثل «بروفيتامين أ»، وبالتالي فإن تناول الأرز على مستوى العالم بكثرة، يحفز على ظهور أمراض نقص فيتامين «أ» في ٢٦ دولة على الأقل، منها دول مكتظة بالسكان في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

## التعليم في الجامعات المصرية عبر «الديجيتال»

■ كتبت: خالد صلاح

استخدام التكنولوجيا الرقمية «الديجيتال» في التعليم هو موضوع المؤتمر الدولي الذي تعقده الجامعة الأمريكية بالتعاون مع السفارة الأمريكية في القاهرة خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ يناير الجاري.

يشارك في المؤتمر الدكتور مفيد شهاب - وزير التعليم العالي - إلى جانب ٦٠٠ خبير دولي في مجال التعليم والوسائط التكنولوجية، ويتناول المؤتمر وسائل التعليم عن بعد، عبر الأقمار الصناعية، وسوف تنظم السفارة الأمريكية تجربة عملية للتعليم عن بعد من خلال عقد محاضرة عبر الأقمار الصناعية مع استأثنيين متخصصين في مجال التعليم من خبراء جامعة جورج تاون الأمريكية. كما تشارك في المؤتمر خبيرة تكنولوجيا التعليم الأمريكية سوزان ستمبمسكي - الأستاذة في جامعة كولومبيا - التي تعرضت في محاضرتها إلى أحدث ما توصل إليه العلم الحديث في مجال تكنولوجيا التعليم.

# التعديل الوزاري في الأردن يثير تساؤلات حزبية وشعبية

■ عمان، ناهد الحسن

أثار التعديل الوزاري الثاني على حكومة عبد الرحوف الروابية في الأردن تساؤلات عديدة لا سيما أنه يأتي قبل مرور عام واحد على تشكيل الوزارة، وقد عزز هذه التساؤلات أن التعديل جاء دون مبررات أو تفسيرات منطقية لإقناع الرأي العام حيث اختزلت الحكومة الأسباب الرسمية في عبارة واحدة: «السعي من أجل استعادة الانسجام بين أفراد الفريق الوزاري». وقد تزامن إعلان قائمة التعديل على الحكومة التي شملت سبع حقائب وزارية مع قبول



■ عبدالرحوف الروابية

محتملاً منذ أشهر بين أركان الإصلاح والتحديث يمثلها الكباريتي من جهة، والقوى التقليدية والمحافظه التي يتزعمها رئيس الوزراء من جهة أخرى، واكتت مصاص قريبة من رئيس الديوان الملكي السابق أنه تنحى بعد أن أصبح غير قادر على المضي في ظل سياسات حكومية اعتبر أنها تحدث تقصفاً في الوحدة الوطنية وتضعف مساعي تحديث المملكة والبناء المؤسسي على حساب تقوية الثقل التقليدي. أما خارج نطاق الخفية، فإن عامة الناس تركوا يعتقدون أن كل النقد الذي وجه للحكومة منذ تشكيلها في مارس الماضي، تمحور في مجمله حول كلمة «التقصير». كان من نتاج الوزراء الذين غادروا وزاراتهم، إلا أن القوى السياسية والحزبية اعتبرت أن النقد الذي سبق أن وجه لآداء الحكومة يرد ضمن الأسباب التي تجعل من تعديل هذه الحكومة أمراً بالغ الأهمية والضرورة، ولكن ليس التعديل الذي تم. فالتعديل الذي كان مطلوباً هو الذي يتناول السياسات ومنهج العمل واليات لا مجرد استبدال الأشخاص، على نحو يسم الوزراء الذين غادروا الحكومة ومجملهم، بالتقصير. إذ لو كان ذلك صحيحاً لتحقيق بعض الخير خلال الأشهر الماضية على أيدي الوزراء الذين لم يعملوا.

وتساؤل أكثر من مسئول في الأحزاب الأردنية عن الأسباب التي جعلت رئيس الوزراء يبنى الآمال العريضة على وزيره الجديد. علماً بأن جميعهم يقولون للوزارة للمرة الأولى، في حين أنه هو نفسه تم اختياره كرئيس للوزراء لخبرته في الحكم التي امتدت لأكثر من عشرين عاماً، كما طالبوا بإعلان الرسمى عن الأوجيت مغادرة بعض الوزراء وبقاء الآخرين وما الإنجازات التي حققوها، وأملتهم للبقاء، فضلاً عن الإنجازات الملموسة من الوزراء الجدد. وأكدوا أن التعديل الوزاري الذي جرى لا يهدف إلى أكثر من استعادة بعض الانسجام في التشكيلة الوزارية بما يطيح صرحها لعدة أشهر أخرى لا أكثر.

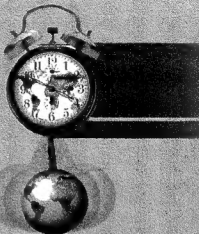
## تطرح تخطيط للموازنة على أساس «١٥» دولاراً بـيرميل النفط

■ النجوة، العرب العتيبة العاشر

أشار مصدر مطلع في وزارة المالية والاقتصاد والتجارة بقطر إلى أن الموازنة المالية الجديدة للعام ٢٠٠١ - ٢٠٠٠ ستكون جاهزة في النصف الثاني من مارس المقبل تمهيداً لإقرارها من مجلس الوزراء ومجلس الشورى، موضحاً أن الموازنة ستوضع على أساس تقدير سعر برميل النفط «١٥» دولاراً وبذلك زيادة خمسة دولارات من الأساس الذي وضعت له موازنة العام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ وهو «١٠» دولارات للبرميل ويوتا جيمس قدره ١٦٥,٦ برميل في البع الواحد. وقد شكلت وزارة المالية والاقتصاد والتجارة القطرية لجنة مكونة من ١٥ شخصاً من الإداريين والعلميين لمناقشة الإعداد للموازنة مع الوزراء والمؤسسات الحكومية، وتبدأ هذه اللجنة من مناقشة مقترحات هذه الجهات وذلك تمهيداً لإعلان الموازنة في الأول من إبريل المقبل حيث من المقرر أن تستمر مناقشة هذه المقترحات شهراً كاملاً.

وعرب المصدر عن أمه في أن تكون للموازنة الجديدة خالية من العجز الذي بلغ في موازنة العام الحالي نحو ٣,٦-٢ مليار ريال مشيراً إلى أنه من المتوقع أن يحقق إجمالي الإيرادات في الموازنة الجديدة تحسناً أكبر لارتفاع مداخيل القطاع النفطي التي تشكل ٧٠٪ من دخل الدولة، حيث بلغت تقديرات القطاع النفطي في الناتج المحلي خلال العام ١٩٩٩ ٤٦,٤٥٠ مليار ريال مقارنة بنحو ١٤,٠٢٥ مليار ريال في العام ١٩٩٨، في حين بلغت تقديرات القطاعات غير النفطية في إجمالي الناتج المحلي نحو ٤٨,٠٢٤ مليار ريال المحلي مقارنة بنحو ٢٤,٠٠٩ مليار في عام ١٩٩٨.

كما توقع المصدر ارتفاعاً إجمالي المصروفات في الموازنة الجديدة، ومخصصات المشروعات الرئيسية موضحاً أن إيرادات قطاع الغاز من المتوقع أن تضاهي إلى الموازنة خلال ثلاث سنوات.



■ نلت الإحصاءات التي أجريت في السنوات الخمس الأخيرة من القرن الماضي على أن معدلات الانحياز في الأردن ضعيف مثيلاتها في الدول المتقدمة، والأكبر بين ١٠ دول عربية. ■ مدوح البني رئيس قطاع الإنتاج السابق، أرسل تعقيبا على حوار المنشور في العدد السابق، أوضح فيه أنه قصد مثلاً جملي فوهة مثل «نسر الشروق» عدم رفته للوراء، لأن إعادته لم يكن كافياً. وهذا لا ينبغي أن تفتن متشيز، وما ينطبق على جملي فوهة ينطبق على صلاح عبيد الله مثل موازين، حلم ولا علم. ■ أضافت الصحف المغربية بناءً فريق الرجا، الفضائل أمام فريق ريال مدريد واعتبرت أن الهزيمة شرف، ومطالبت بعض الصحف بجلاء الأسبان عن سبيل.

مطلة الدينيتي المحتلتي من قبل الإنسان حتى الآن. وقد تلقى العديد من لاعبي الرجاء عرضاً غالياً للاشتراك.

■ أشار تقرير أعدته صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة إلى ظهور مصطلح جديد في سجلات وكالات الأمم المتحدة هو «مقامي» والأطفال وهم الأطفال الذين فقدوا والديهم بسبب مرض الإيدز قبل بلوغ سن الخامسة عشرة.

■ أوضح التقرير أن عدد هؤلاء الأطفال شهد زيادة هائلة خلال السنوات الأخيرة، حيث يقدر أن يتخطى من ١١ مليون طفل في العالم في المتوسط أن يصل إلى ١٣ مليوناً في نهاية العام الجاري، وتستحوذ إفريقيا على نسبة ٩٥٪ من هؤلاء الأطفال. وأشار التقرير إلى أن المؤسسات الدولية للتدخل لإنقاذ «مقامي» الإيدز قبل أن يخسروا العالم.



■ منيخ البني

## الإنترنت تعرض على ضرب باراك

■ كاتب، صبيح الفجر

ظهر موقع جديد على الإنترنت يحرض على إيذاء باراك بنديا ويهدد عن متطوع لتنفيذ ذلك. ظهرت عبارة مستترة بصورة ذكية تحت عنوان «العدالة في مستشرقته تظهر فيها صورة باراك» يقول: «مطلوب متطوع لمساعدة رئيس الوزراء الإسرائيلي على تسلل ما يدعى إليه» اكتشف مكان الموقع شاب من مدينة حيفا يدعى «ليسانر هداس» الذي نشر في سمركة الانتخابات الأخيرة على شبكة الإنترنت وفيه تأكيد لرئيس الوزارة وصفه فيه بأنه «واصل طريق إسماعيل رابين». وقال هداس أمس إنه ظهر في موقع التحريض الجديد عنوان جاء فيه عن باراك: «في الطريق إلى القبر» وفيه صورة ومطرفة تحطم رأسه. وهناك شعار آخر إلى جانب صورة باراك جاء فيه «باراك حشرة..» «العبارة تنظم شعرا إذ تقول «باراك مكان، وأضادوا» على وجهه آثار حشرة وصاروخ ينجر بين عيني».

## الأب العربي يتلقى هزيمة جديدة في إفريقيا

■ كاتب، محمد ريكة

كثفت مؤتمرات المطالبة بالعدالة أمام إبداع العقل الذي عقد في إريتريا أخيرا من هزيمة جديدة تلقاها الأب العربي في إفريقيا. حيث غاب الأدياء والثقافتون العرب عن المؤتمر باستثناء نوال السعداوي وشريف حشانة من مصر وبعض شباب الكتاب من السودان وهو الغياب الذي بات يشكل ظاهرة مقلوبة في الفعاليات الإفريقية المهمة وأخرها معرض «ميراثي» الدولي للكتاب الذي أقيم في أغسطس الماضي. وإذا كان التفسير الإفريقي لظاهرة الغياب العربي عن الساحة الإفريقية يلقي باللوم على العرب أنفسهم باعتبارهم يتعاملون مع الإبداع الإفريقي بترفع واستعلاء، فإن بعض اللرافيين يرون في هذه الظاهرة ثمرة للإرث الاستعماري القديم الذي دلب على الفصل بين شمال وجنوب القارة السمراء.

وهكذا أصبحت المفارقة متوقعة، فالإفارقة التي يصنعها بالعرب المعيد من الروابط التاريخية والجغرافية والسياسية لا يعرفون من الأب العربي الحديث شيئا باستثناء بعض الترجمات التي تقتصر على تجديده محض ونوال السعداوي، فهل تلتفت وزارات الثقافة في البلاد العربية والجامعة العربية إلى هذه القضية أم يستمر عدم الاهتمام الرسمي.

## صورة قلمية

## جميل معوض.. ثاني لبناني يرأس الإكوادور

ثاني رئيس منتخب لجمهورية الإكوادور منذ تخلى العسكريون عن السلطة عام ١٩٩٦ لبناني الأصل، تصدى في عام ١٩٩٧ للرئيس السابق أليانزا الأصل أيضا، عبدالله بوكيم، وقاد الحملة البرلمانية التي أدت إلى خلع بوكيم من الرئاسة. على أساس أنه ممثل القوى العظيمة.. وفيه إلى جمهورية بنما في أمريكا الوسطى.

وفي معركة الرئاسة التي جرت في العام التالي، أراد بوكيم أن يرد الصاع صاعين إلى جميل معوض، فآلقه إلى جانب المرشح المنافس وأبيه بلا حول، وزعم أنه نصير للفراء، رغم أن ثروته كانت تتجاوز المليار دولار، ورغم أنه كان مهتما بالتهرب الضريبي.

وفاز معوض والرئاسة لمدة أربع سنوات تنتهي في يناير عام ٢٠٠٢. وفي هذا الأسبوع نظمت المعارضة مظاہرات وإضرابات عمالية للمطالبة باستقالته، ورغم أن القوات المسلحة جازمت بساكناتها، وتأييدها لحالة الطوارئ التي أعلنها، فإنه تبيل الاستقالة الجماعية لحكومة وإتاحة الفرصة أمامه لإجراء تعديل وزارى يضمن تصحيح الأخطاء السابقة.

وقبل أن يتخلى معوض في الوصول إلى الرئاسة كان عمدة لخدمة «كيتو» العاصمة لمدة ثماني سنوات، وقبلا كان استاذاً جامعياً ووزيراً للعمل والموارد البشرية ومعضوا في البرلمان اللواتي منتدليتين، كما أنه يتزعم الحزب الديمقراطي الشعبي، أحد أكبر حزبين سياسيين في الإكوادور.

وعندما رشح نفسه لمنصب عمدة كيتو في عام ١٩٩٢، قال إنه ليس من مؤيدو العاصمة، لكنه يعتبر نفسه واحداً من مئات الآلاف من أبناءها بالقبض، ثم قال: إن كيتو ليست فقط عاصمة الإكوادور، وإنما هي أيضاً جوهرة أمريكا الجنوبية. وخلال فترة توليه المنصب عمل على حل أكبر مشكلة تواجهها العاصمة وهي ارتعاش البر، حيث أنشأ شبكة من خطوط الترام إلى باس كوسيلة مواصلات شعبية، الأمر الذي أثار عليه سخط أصحاب سيارات التاكسي، لكنه أثار مئات الآلاف من الأتالي. وكانت إدارته من أفضل الإدارات التي عرفتها للعاصمة، ورفعت مكانتها إلى مصاف أفضل عشر مدن في كل أمريكا اللاتينية.

وهناك خلافات حدودية بين الإكوادور وجارتها الجنوبية بيرو، التي يحكمها رئيس ينحدر من أصل ياباني هو ألبرتو فوجيموري، أما تسمية الإكوادور فتخرج إلى وضعها الجغرافي، حيث إن خط العرض الرئيسي الذي يمر بها هو الإكوادور، أما خط الاستواء وهو يقسم العاصمة إلى قسمين، أحدهما في نصف الكرة الأرضية الشمالي، والثاني في نصفها الجنوبي، وفي وسط العاصمة أقاموا بناية على جزء من هذا الخط الوهمي، وعندما تمر عبر هذه البناية فإنك تنتقل بين نصفين للكرة الأرضية نمايا وإلياً في خطية إلى الأمام، ثم خطوة أخرى إلى الوراء.

وكانت الإكوادور في الماضي عضوًا في منظمة الدول للصداقة الليتوال «دولته لكنها تركت هذه العضوية عام ١٩٩٢ عندما رفضت الالتزام بقرار خفض الإنتاج الذي اتخذته المنظمة في ذلك الوقت. ويبلغ إنتاج الإكوادور الآن من الليتوال ٢٨ ألف برميل يوميا، تصدر منه ٣٢ في المئة، وقد تركزت كثيرا بالانتفاضة المالية التي طرأ على أسعار الليتوال منذ سنتين، ثم انتعش اقتصادها هذا الأسبوع عندما ارتفعت الأسعار إلى أعلى معدل لها منذ تسع سنوات، حيث وصل سعر الليتوال إلى أكثر من ٢٨ دولاراً. ويتوقع الخبراء أن يستمر في الارتفاع إلى أن يتجاوز ٣٠ دولاراً، الأمر الذي جعل الرئيس معوض يتقارب بطلب التقلب على الأزمة الاقتصادية الحالية التي بدت للعارضة إلى تنظيم المظاهرات.

■ حسن شواد



# قضايا مصرية في حوار رئيس الوزراء

■ والمحافظة على البعد الاجتماعي ومستوى معيشة الإنسان المصري - فقم ببرنامجا. تشمل نعم المؤسسات المهمة كالثقافة المسلحة والشرطة والقضاء. وتحقيق الاستقرار المالي والنفدي وتنمية الصادرات وتوفير ٦٥٠ ألف فرصة عمل حتى يونيو ٢٠٠٠ والرعاية للعمال، وبخلاف مصر عصر التكنولوجيا، وتحقيق الصناعة. يجذب الاستثمارات العالمية. ومتابعة المشروعات الكبرى في توشكى ووسط سيناء وشمال غرب النيل. وشمال خليج السويس وشرق بورسعيد. وإصلاح النظام الحكومي وتوسيع قاعدة الملكية والخصخصة لقطاع الأعمال العام.

لنمينا إلى رئيس الوزراء وبرنامج حكومته معروف ومعلن.. وكان التصور أن الحوار سيدور حول البرنامج والسياسات الجديدة.. فوجدنا لديه جدیدا وإضافات تكمل الصورة في مصر الآن. وتحدد مسارات المستقبل.

فما نستخلصه من الحوار.. يعطي ضمانات للمستقبل.. فالسلطة التنفيذية ترجع بالثقة وتهتم بالأعلام والصحافة التي يصفها رئيسها بأنها تكشف الحقائق، والأهم أنها تأتي من الفروع.. حسب وصفه.. وتقديم المعلومات والدراسات أصبح حقا لكل المؤسسات قومية وحزبية.. واحترام الرأي العام والشعب خط عبر عنه د. عاطف عبيد.. بأن الحكومة ملتزمة بطرح القضايا على الجماهير والحكم على سلامة المسار من حقها وحدها، فهي التي تملك الوعي بما يخدم مصالحها.

الحكومة لا تبدأ من جديد. وتعرف جيدا قوة الدفع ومكان القوة. فيما تحقق في سنوات حكم الرئيس حسني مبارك، والمكومات السابقة، وتبنى عليه، والأهم أنها تؤمن بالتقييم المستمر والمنظم.. للحرص على الأداء الأفضل بتصميم المسار إذا كان في حالة إلى تصحيح. واستطيع أن أخص نقاط المناقشة وما نستخلصه من السياسات المستقبلية في التالي:

■ قضايا الفساد.. حتى لكبار المسؤولين.. فليس هناك أحد فوق الساحة.. وإن هناك قانونا لحاكمه الوزراء الحاليين والسابقين. لكن كل قضية تحتاج إلى تصحيح الخطأ، والتيقن مما يقدم، والمراجعة الزيد من التأكيد. على صحة المطروحات والتوصل إلى استنتاج يجيز التقدم إلى السلطة القضائية. وما يقدم لأي مسئول أو مواطن.. يفلت اتهام. لابد أن يُحقق فيه بداية.. ثم يُنقل إلى ترحيب الاتهام.

■ المشروعات الكبرى مستمرة.. وليس هناك تناقض بين الحكومة السابقة والحكومة الراهنة بخصوص الرؤية حول المشروعات الكبرى.. وهذه المشروعات وجبت لتسلي.. وبمساعدة فتوشكي مشروع لترعة رئيسية وأربعة أفرع، والتكلفة الإجمالية ٥ آلاف ٧٠٠ مليون جنيه لتوصيل المياه والمراقب الإنسانية. تعطينا نصف مليون فدان قد تزيد إلى ٧٠٠ ألف فدان. نصيب كل فدان من التكلفة ١١ ألف جنيه.. ستجلب استثمارات ما بين ٢٠ و١٥ ألف جنيه للفدان الواحد.

في جلسة أخذت من الزمن ٣ ساعات، وفي حوار مُعمّق مع د. عاطف عبيد. رئيس الوزراء. و٣٠ رئيس تحرير صحيفة ومجلة قومية ومعارضة.. عرضت صورة مصر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. وتحديدا صورتها المستقبلية التي تتحقق عبر ما يحدث الآن.. من سياسات ومشروعات.. ونظرا لأهمية ما طرح، وإتته يحدد معلومات وأرقام موثقة موقف مصر التي تعتبر العمود الفقري للمنطقة العربية.. وسلامتها وقدرتها. تعني أن مستقبلنا متطلنا وشعوبنا مضمونون وشغلق.. من الضروري أن نضعه أمام الرأي العام المصري والعربي كما أن الحوار معه كشف عن معدن وقيرة رئيس الوزراء الجديد.. الذي استطاع عبر الساعات الثلاث أن يدخل في عوّل صناع الرأي العام في الصحف والإذاعة والتلفزيون.. وأن يرد عليهم.. ليس بالمعلومات فقط، فلم يكتف بالإجابة عن الأسئلة، لكنه قدم تشخيصا وتحليلا ورؤية مصحوبة بالمسار التنفيذي لسياساته.. حتى يحدد البعد الزمني، لكي يشعر الشعب بعائد التنمية وجناور الأزمات.

ويبدأ هذا الحوار لكي يكن امتدانا ومكسلا لبيان الحكومة الذي استطاع أن يكسب الرأي العام إلى جانبه عند تقديمه له في مجلس الشعب.. والذي جاء صلبا للفرص بالرجل بحكومة منذ اليوم الأول، باعتباره مهتم ببرنامج الخصخصة. تحويل القطاع العام المصري من عبء على التنمية ومستقبل الأمة.. إلى مشروع اقتصادي.. يضمن مستقبل الرومان، ويحافظ على معدلات النمو، وبالتالي مستوى معيشة المواطن، فأخذنا هذه النقطة الإيجابية.. التي تصب لصالحها لا عليه.. لكي يشعروا بها بينه منذ اليوم الأول.. صانعه.. جاء الرجل الذي يبيع مصرنا جاء الرجل الذي لا يضع اعتبارا للبعد الاجتماعي في سياساته.. ويضع نصب عينه.. برنامج الخصخصة والإصلاح الاقتصادي فقط قبل أي شيء آخر.. فوجدوا في برنامج الحكومة المتوازن مفاجأة لهم.. فقد تضمن النهضة الاجتماعية والاقتصادية معا.. وساق في مقدمته ٢٥ مشروعا قابلة للتنفيذ مباشرة.. تغطي كل جوانب البعد الاجتماعي.. وتضمن كلها حريا على الفقر من معاش لغير الفارين.. إلى التفسير على العاملين في الحكومة.. إلى فروض لصدار الحرفيين والشباب والطلاب.. ورعاية الريف وتطوير العشوائيات، والتأمين الصحي والخدمات للمناطق الفقيرة والحرورية.. وإلى مواجهة المشاكل المزمنة كتوظيف الأموال وغيرها.. وهي المشروعات التي شئت لشارع المصري، وأصبحت الآن سياسات تأخذ طريقها إلى التنفيذ.. كما لم يتوقف البرنامج الاقتصادي.. الذي باستمراره تضمن التحويل

## أول الكلام

والمشروع في سيناء.. فهو مشروع استراتيجي ويكلف ١٠ آلاف و ٨٠٠ مليون جنيه. ويصلي لمسح ٨٠٠ ألف فدان قريبة من الواحات. شُمت بين صغار الفلاحين والمستثمرين وشركات التنمية. وهناك للمشروع بحثان لمسح لحدود ١٠٠ ألف فدان. ويخففان من تكس السكان في الواحات. ويوفران ما بين ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ مليون دولار صادرات الخضار والفواكه والزهور إلى دول الجوار وأوروبا. أما للمشروع الآخر، وأغنى ميثاقى شرق بورسعيد وشمال خليج السويس.. فهما يخدمان حركة التجارة العالمية للمركزة في ٧٧ لأمريكا ومجموعاتها، ٢٥٪ لأوروبا، ٧٨٪ للمجموعة الآسيوية. ويلبيان مطلب تحول التجارة الآن إلى الاعتماد على الكتل الكبيرة، أي تجارة الحاويات وتخزينها، وإمالة بينها وتوزيعها لدول المنطقة. وقد اختير الموقعان بعناية فائقة، فموقع في الشمال قريب من دول البحر المتوسط، والآخر في الجنوب لإفريقيا. والأهم أن تكلفة الميناءين للخدمة تتراوح ما بين ٧٥٠ مليون و ٨٠٠ مليون جنيه. سوف تقوى تشغيلهما وإدارتهما شركة دولية للملاويات. تضمن الإدارة بعد أدنى من العائد يفيق الحد الأدنى من التحويل.

■ الخصخصة: إنقاذ البلد من الخراب وترشيد الإنفاق الاستثماري فقد ثبت بما يُدعى مجالا للشك أن الدولة يجب ألا تخاض بالأموال.. فقد كانت تستعين للدولة لتكوين أعياء تستثمر في مشروعات من الممكن أن يقوم بها القطاع الخاص بصورة أفضل. وقد استطاعت تصحيح المسار. وتجربتنا في البيع تتم دون انحراف واحد. وينبع به هو أضعاف القيمة الحقيقية. وحافظنا على المصانع الباعة، ولم يضر عامل واحد. وضعنا الشركات من المخاضة في الأراضي المباحة. ورفعا الربح الصافي الذي كنا نحصل عليه من ٨٠ مليون جنيه ولم يكن يتعدى ٣٦ مليون جنيهه ليرتفع الآن إلى ٣٦٠٠ مليون جنيه.

■ موضوع السكر: شرح رئيس الوزراء أنه بالرغم من انخفاض أسعار السكر عالميا الآن، إذ وصلت إلى ١٨٠ دولارا للطن.. فإنه من الضروري أن نحافظ على هذه الصناعة الاستراتيجية لنا.. فالأسعار متضاربة، وترتفع باستمرار، ولدينا ٤ مصانع سكر وإنتاجا من القصب ١٠ ملايين طن سنويا و ٤٠٠ ألف طن من البنجر يعمل بها ١١ مليون فلاح، ومصر تحتاج استهلاكها الآن ٨٠٠ ألف طن، وتستورد ٢٠٠ ألف طن.. ولا يمكن أن نسحق استورد بن يوز على مستقبل مصانعنا بلجونه إلى الفس، ويص سكر غير مكر على أنه سكر مكر، وتهريب ٤٠٠ ألف طن. إضافة إلى أن ما سمح له بالفعل لا يتجاوز ١٠٠ ألف طن فقط. وشرح أن هناك مخزونا من السكر يصل إلى مليوني طن حاليا في مصر، وأننا لا نحتاج إلى الاستيراد الآن.

■ التعليم: استغاض في الحديث عن رئيس الوزراء باعتباره مستقبل الأمة وقال: إننا لن نتوقف من محاولة التعليم، رغم حاجتنا إلى ٥٠ مليار جنيه لكي تصل إلى مستوى رابع للتعليم ١٧٥ مليون تلميذ.

فإننا سوف نبدأ فوراً بإصلاح التعليم للمتميزين إلى ١٥٪ ليس لقدرتهم المالية، لكن لقدرتهم العلمية.. لا سفر من أن تكون هناك شريحة من طلابنا تصل إلى المستوى العالي، يوما لا يُذكر كله لا يُذكر كله.

وظهرت في هذه النقطة بالذات قدرة وبراعة رئيس الوزراء.. د. عاطف عبيد في تخصيص مشاكلنا وقدراتنا وكيفية التغلب عليها والبناء للمستقبل. وعلى مشاركة الأمة في حوار حول التعليم ومستقبله، حتى تصل إلى ثقافة لكيدي للتخلص من المشاكل وحماية مستقبل الشعب والوطن.

أما القضيةتان اللتان كانتا بعينين عن الاقتصاد.. فالأولى كانت القضية المثارة والتي عرفت بـ «الكثشم»، وكانت موسوعية الجميع وأولهم رئيس الوزراء ورئيسه التصريح تتمتع بقانونية لمصلحة مستقبل مصر.. وكيفية التخلص من الأزمات.. والعلاج الذي يضمن عدم تكرارها.. وتستخلص في أولها أن الحكومة لن تسمح بتجاوز مبدأ المواطنة. وأن لكل مسيحين ومسلمين أمام مؤسسات الدولة مواطنون. وأن الانتماء الديني لا يعطى حقوقا أكبر أو امتيازات أو صلاحيات لأحد.

وثانيا: إن قضية الكثشم.. قضية أمنية يجب أن توضع في مجملها الصحيح، ويتم تصحيح الفكر الذي راع، والذي أن ينتهي بدون لتمام مع الجذور والسياسات.

ثالثا: إن مصر ليس بها صراع طائفي، وإذا حدث أن حاول أفراد من رجال دين مسيحيين أو مسلمين التفهال لذلك، فسيواجهون بكل حسم. لأن الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية مكفولة لجميع المصريين بلا تمييز أو حصانة.

رابعا: قرية الكشح ستعود قرية نموذجية ونموذجا للعوايش والحب والتجانس بين المسلمين والمسيحيين، وستكون قرية المحبة.

والقضية الثانية هي: الانتخابات القادمة. وقد حمل الحوار لنا خبرا مشيرا هو أنه سيكون هناك إشراف قضائي كامل على اللجان الرئيسية والفرعية.. وكان سابقا مقصورا على اللجان العامة فقط. وسيتم تجميع لجان الانتخابات البلقية ٤٠ ألف لجنة على مستوى الجمهورية في مناطق تجمع بحيث يكتي ٧ آلاف عضو.. هم كامل أعضاء الهيئات القضائية... لكي يشتركوا في ضمان نزاهة وحيد الانتخابات البرلمانية القادمة..

والم يعد الحوار إلى القضايا العربية ومستقبلها رغم أهميتها.. ولكنه امتد إلى قضية السودان، التي تعتبر بدورها قضية مصرية قبل أن تكون عربية.. وعبر عن سياسة الحكومة تجاه السودان في المستقبل، فإن السوق المصرية سوف تفتح أبوابها بالكامل للإنتاج المصري.. وأن إمكاناتنا الاقتصادية والمالية وخيرتنا سوف توجهها إلى السودان أتمها الدولة الأولى برعايتها وتماوتنا المستقبلي ■



أسامة سرايا

## يحتفظ بوثائق مهمة عن الأسرى

# أسرار عودة علاء حسين

■ الكويت، خاص الأهرام العربي

الاسباب الاربعة والطريقة العادية وما نشرته بعض الصحف مشبوا إلى مصادر مختلفة تشير في مجملها إلى وجود شبه ترتيب مسبق، رغم نفي بعض كبار المسؤولين في معرض ردحهم على أسئلة حول هذا الشأن.



■ علاء حسين

السابق من محكمة الفيت غيايا لوجوده في العراق.  
وكان محامي علاء حسين قال: إما أن تستأنف  
التביئة الحكم، وهذا سيحدث حال وجود معلومات  
تبري، سلطة علاء حسين، وحال عدم حدوث ذلك سيكون  
من حق محامي استئناف الحكم.

### شهادة أعضاء الحكومة

في إطار إعادة المحاكمة مرة أخرى، هناك نقطة  
مهمة من شأنها أن تؤثر في القضية وبموجبها، وهي  
تعود إلى الشهادة التي سيدين بها أعضاء من كانوا  
يسمون بـ «الحكومة المؤقتة» وهم: يعقوب محمد الشلال،  
مشعل سعد الهادي، فؤاد حسين أحمد، فاضل حيدر  
الوافيني، ناصر منصور الليلي، عصام عبد الجود  
حسين، عبد ولاء حسين على البعيران الشمرى، الذي  
اختير وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل  
والطاع على طلب المحاكمة وقرارة أقوال هؤلاء  
الضباط يترك الولاية الأولى إلى علاء حسين حتى  
بمعاملة عراقية خاصة دونهم، وأنه الوحيد الذي رفض  
المعونة إلى التكوين بعد تحريرها، وعلى ضوء ذلك فإن  
شهادة هؤلاء ستظل أممية كبرى أو أرم محاور القضية،  
لأن صاحب الاتهام موجه، الآن، عكس محاكمته  
السابقة، وقد طلب علاء حسين الموجود حالياً في السجن  
الركن سوابقه بالضيابط الكورتيين الأعضاء في  
الحكومة المؤقتة، الذين حالت اقوالهم السابقة في ١٩٩٢  
إلى إدانته وتحصيل المساءلة

على خلفية نفي الوزير شرار، غير نواب إلاة عن  
ضخيم على الألاع الحكومتين وتبائيت يرد أفعال عند  
كبير من القواب، وإن اجتمعت على استغفارها لنفي  
الوزير شرار. فقال النائب سامي التماسي: إنه إن يتم  
قبول إلية جبريات من الوزير شرار الذي استخف  
بمنصبه ولم يقر المسئولية.  
ويتم مطالبة إياه بالاستقالة فوراً، وقال عبد الله  
القبير: إن أخرج شرار نفسه بتصريح كان من  
المفترض أن يبنى به وزير الداخلية، ووصف د. حسين  
جور تصريحات شرار بالتخبط وعدم تقدير المسئولية  
من الجانب الحكومي.

وقال النائب محمد البومهيبي: إذا كانت هناك  
ترتيبات حكومية في هذا الشأن، فإنه على الحكومة  
إيفاضها وترتيب تصريحات شرار المتناقضة،  
واستدبر النائب فيصل الشايع حدوث هذا التناقض  
الذي احتلت تصريحات نائب رئيس الوزراء محمد  
ضيف الله شرار.

أما النائب هادي النجف فقد أشاد بعمل وزارة  
الداخلية من قضية علاء حسين، وقال: فإنه على الحكومة  
أن تنبذ تلك رايته وخضارته، ولابد للنائب محمد  
القصر موجهة اللامبالاة التي رافقت عودته عالم، حسين،  
أما عضو مجلس الأمة فهد الهاجري، فقد قال في  
تصريحات صحفية إن ملائمت عودته من سبي رئيس  
الحكومة لاقتد علاء حسين، بتأي جيم التقيد الذي  
تعيشه الحكومة التي عودتها أماناً على السيرة في  
اتجاهات متعاكسة، ويبدو كل فرد فيها وكأنه حكومة  
مفترقة بذاتها.

وقال راشد سيف الحجيلان إن الوزير شرار  
ارتكب خطايا سيخ طيلة مسيرته استغفرا من مطالبته  
بالاستقالة من قبل بعض أقطاب ■

### التضارب الحكومي حول القضية

#### يبدأ من اللحظة التي

#### تفارق فيه عهده

### كتب الضابط لأحد رؤساء

### تزييت سببه وفاة نجله

### ضابط زالت عهده

حساباته غصب أو حتى تلفت شعبه في القذافي  
على ما يبدو. وبصمها يتقدم داخل أسوره. إن  
الرائث التي بمجزة علاء تملج أمرين:  
الأول: معلومات عن الأسرى الكورتيين وأماكن  
وجودهم، وأسماؤ الذين انتقام خلال وجودهم من  
السلطة في العراق، حيث أنكأ إليه بشأنهم مهمة ما،  
فصلاً من وثائق تمكن من الحصول عليها من شأنها  
إحباط مفاجئة مدوية لجهة وجود اعتراضات من النظام  
العراقي بوجود أسرى في ظل استمرار سياسة التأي.  
الثاني: معلومات خاصة بممارسات النظام للعراقي  
ضد الشعب الكورتي في أثناء الاحتلال، وربما تتيج هذه  
المستندات معرفة ما تحتويه طيلة السنوات التسع.

### إعداد الحكومة

نصل إلى الجزء الخاص بإعادة محاكمة علاء  
حسين وطبيعة أقواله، وهل من شأنها أن تعدل بالقضية  
إلى تغيير ما جاء في قرار الاتهام الذي قدم إلى محكمة  
أمن الدولة وبموجب صدر الحكم بعلمه، انطلاقاً من  
سنة اتهامات تترك حول الخيانة والتخاير في زمن  
الحرب. من جهة أكد النائب العام في تصريح صحفي  
نشر صباح الأحد الماضي، جاء فيه: مستبعد القضية  
بغلة الاتهام وإقامة الإثبات في حكم أمن الدولة الصادر  
في ٥ يونيو ١٩٩٢، وإن يتم توجيه أي اتهام آخر لعلاء  
حسين، وربما أنه تم حل المحكمة بأمن الدولة مستحال  
القضية إلى محكمة الجنايات كجناية عامة.

إن كانت القضية تعزز التمسك بغلة الاتهام، فإن  
هناك أملاً لدى الأسرى والمحامي عند الاستماع إلى  
أقوال علاء بإعادة النظر في الاتهامات، ويعتقد ذلك في  
النظام الأول على أقوال علاء ووثائقه، حيث صدر الحكم

حول أسباب نفي نائب رئيس الوزراء محمد ضيف  
الله شرار لمؤنة علاء حسين ثم عودته فعلاً، يتقدم أن  
الجهات الحكومية لم تتأكد مثلاً من عدم علاء على  
العونة، فنفذ وصوله إلى عزبه الجبى، لكنها لم تلف حقه  
في العونة، على اعتبار أنه مواطن كورتي طبقاً لنص  
دستوري. ورغم أن مصادر أخرى تقول: إن هناك قراراً  
قضى بسحب الجنسية من علاء حسين، وهذا القرار لم  
يعلن عنه، ولا يعرف إن كان نفذ أم لا، ولهذا تضارب  
الوقوف الحكومي بشأن عودته علاء حسين، رغم ذلك  
تشير المصادر إلى أن سبب التضارب الحكومي يعود  
إلى أن الجهة التي تناقضت مع علاء حسين كانت في  
الأسبق نطاق، ولم يتم إبلاغ كل الفريق الحكومي  
بتفاصيل التفاوض، وإذا فإن هناك فريقاً كان يدري  
بالعودة، وآخر لا يعلم عنها شيئاً، لالتصارب في نطاق  
الفريق الأول، الذي رتب العونة وعملية إحضاره إلى التبيئة  
الحكام، ثم إلى غير المحكوم طبعه بالإعدام في السجن  
الركن، كإجراء عادي لأي متهم عادي، بدلاً من  
خضوعه مباشرة للتطبيق مع مباحث أمن الدولة.

### وثائق علاء السابقة

نجى هنا إلى طبيعة الوثائق والمستندات التي  
يحتفظ بها علاء حسين، التي اكتسب أسره وإعدامه هو  
غير مرة في تصريحات صحفية، وإبلاغ بها مسؤولين  
وبلواصين طيلة السنوات الماضية، وقيل إنه ظل يحتفظ  
بها حتى عودته، ومن أجلها حرص على العونة في  
مناسبة ترتب بذكرى الاحتلال العراقي.  
فهل تقتصر الوثائق على ممارسات النظام العراقي،  
وهي ممارسات لم تعد سرياً بل يتطابق بها النظام، ولا  
يضع بشأنها اعتباراً للمجتمع الدولي، بعدما أسقط من



# هروب إلى الإعدام!

نظم جيداً أن يفر من حكم عليه بالإعدام من بانه تركاً وراءه ساهه وإملاه، وكثرت صباه وأمه وبسواته.

لهم كذلك خروج من يخشى على نفسه من جور السلطان ويطشه وطاربه زوار الليل. نظم أيضاً خروج عشاق الحرية وأصحاب الفكر الذين يظنون أنهم لا يستطيعون العيش في بلادهم شهود زور فيضطرون إلى الهجرة حاملين معهم أحمالهم وأملهم في عوثة قربية.

الدول العثمانية وبخاصة الدول ذات الحكم الفردي سجلت ولا تزال تزايداً في أعداد الموالين الثائرين إلى الخارج للانسحاب التي سبق أن ذكرناها.

لكن المصعب والذي يصعب فهمه أن يقوم شخص ببعض في أمان وبصورة شرعية ويستمع بحماية رسمية من بلد يرضى حقوق الإنسان بالقرار إلى الدولة التي حكم القضاء عليه بالإعدام بتهمة الخيانة العظمى! والأعجب من هذا كله أن تكون تلك الدولة دولة عربية! الأمر ليس مقدمة لقصة خيالية لكنها أحداث واقعية ختمت يوم الرابع عشر من شهر يناير الجاري ونشرت لخصمها على العراق وتركيا والترويج والكبت.

بطل تلك الأحداث هو شخص كويتي اسمه علاء حسين خضاعي الجبر اكمل دراسته الجامعية في جامعة بغداد ١٩٨٢، كان ضابطاً محنداً تم أسره من قبل قوات النظام العراقي أثناء غزوه لدولة الكويت كما يقول في مذكراته التي نشرها في صحيفة «الفرسان» التي تصدر في لندن والشيء الكوييتي: «أنا من الأسرى الكويتيين الذين تم أسرهم من قبل النظام العراقي أثناء غزوه لدولة الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠».

وإن مستقلاً أنه لم يند من قبل المخابرات العراقية ليقوم بالفرار المرسوم له وإزناً أسر جبرا كسائر الأسرى والمعتقلين الكويتيين فهو بالتأكد لم يقتضيه معهم في المعاملة ولا في اللصين، فهو لم يتعرض لبطش جالورة النظام ولتعذيبهم ولم يرم سجنه في سجونهم المشهورة، لكن أعلن من قبل السلطات العراقية قائداً للثورة الشعبية لبناء الكويت الأحرار على نظامهم الشرعي والتي تدخل الجيش العراقي لمانعيتها ونهبها، ثم رئيساً للكملة المؤقتة للكويت.

وهو يقول في مذكراته: «أنا قائد ثورة كوييتية لم تتلق ورتيس حكمة لا يوجد لها». ويقول عن كيفية تشكيل تلك الحكومة مطالباً عن نفسه إنها «لا تفران على وجود خيالات لدى لئاس القيسلطان من أمثالي مسائل أصحابها الشبان الثمانية في الحكومة المؤقتة الموزعة. بل هي تميرج عن طبيعة النظام الديكتاتوري في العراق وسياسة الضمور والإخضاع في تكوين هذا النظام وأذلك تم إخضاعنا في ١٩٩٠/٨/٢٢».

كما هي حال إخضاع العبيد في القرون الماضية.

وكذلك يعلم الهدف الذي إبتداه نظام صدام حسين من تلك التمثيلية السمجة وهو إعطاء العالم وبخاصة العربي مبرراً لإقدامه على ذلك العمل الإجرامي والغزو البربري وقد ختمت تلك التمثيلية بظلمان وبغية تلك الحكومات بالإخضاع إلى الجمهورية العراقية تحت لواء قائد الأمة الطاهر صدام حسين وبهذا الإعلان انتهت مهمة تلك الحكومة التي لم تستغرق مدتها إلا أياماً معدودات.

يقول علاء حسين عن لاقاه هو وأعضاء حكومته بصدام حسين فقد قالت صدام ثلاث مرات في يوم واحد وساعة واحدة، إضافة إلى مقابلة ثانية عزة البوري وبنيان من هذه المقابلات استخدمت فيها بعد في مناسبات مختلفة. ويتابع علاء فيقول: «منظنا من الجميع واحداً بعد آخر إلى مسألة اجتماعات كبرى تشغل عن المصالحات التي جالسا فيها قبل ذلك». القضاة يشهدون أيضاً أن تتبع من هنا وهناك. وكان أعضاء الحكومة العراقية يجلسون يراحتهم على الكراسي وهم يظنون إلى مكان قلائد. أما أعضاء الحكومة المؤقتة فقد توزعوا واختلوا بين أعضاء الحكومة العراقية. وكان المصورين يظنون المصور، ثم بعد صدام كان أقدم ترميز لكل واحد من الشباب أعضاء الحكومة المؤقتة والتي كتبت بلا نظارات فقد



عرفتهم بصورة خاطئة. وكانت مسرحية مزيفة فالظلم مسموح به في هذا الجبال ولا فرق عند صدام إذا تلذبت يقوَّب بلسم صدام. إلخ.

ويعد أن تم تسجيل هذه المقابلات الرسمية بين صدام حسين والحكومة المؤقتة وبنها عبر قنوات التلفزيون العراقي والتي أظهرت مباركة السيد الرئيس القائد الشورة المباركة التي قام بها علاء حسين ورفاقه تم إرسال أعضاء تلك الحكومة إلى الإقامة الجبرية ماعدا رئيسها فقد أمر صدام حسين بأن يقم في إحدى القلل الرسمية. وبعد التحرير استدعى صدام حسين أعضاء تلك الحكومة وخبرهم بين البقاء في العراق أو الانتقال إلى أي بلد آخر فاختاروا فاختار الجميع العودة إلى الكويت ويطعم قننى آمبويه وأخصوا الحب لا إلا علاء حسين فقد أختار البقاء في العراق خوفاً وبهما.

وقد تم التصديق مع جميع أعضاء تلك الحكومة المؤقتة وأجبلوا إلى القضاء الذي برأ صاحبته إلا علاء حسين فقد أدانته القضاء وبمك عليه غيابياً بالإعدام بتهمة الخيانة العظمى. وبال علاء حسين مقيماً في العراق حتى الأسبوع الأول من شهر مايو ١٩٩٨ عندما خرج من العراق مع زوجته الثانية وأولاده الأربعة وحسب بعض المصادر فقد مارس علاء أعمالاً تجارية في العراق مستفيداً من الامتيازات المنوطة له من الحكومة العراقية وأنه عمل في مجال تهريب الفلز والعمل وكان يدير أعماله من خلال مكتب تجاري فتحة في بغداد مع شركاء عراقيين. لكن علاقاته معهم ساءت في الفترة الأخيرة وتطورت إلى أن تحولت إلى عداوات شديدة. كما تحدث المصادر عن حركات خلاعات علانية حاملة بينه وبين زوجته الأولى العراقية لم أولاه التي انتهت إلى القلاخ.

في هذه الفترة قرر علاء أن يفر من العراق ويتبرع بعض المصادر إلى أنه استنك صدام فأذن له ومنحه خمسة آلاف دولار كمصاريف سفر. فغادر أولاً إلى الأردن ثم إلى تركيا ومنها إلى الترويج حيث حصل على حق اللجوء السياسي ومنح مئزلاً ريفياً.

وفي الرابع عشر من يناير الجاري وصل هو وأولاده الأربعة إلى مطار الكويت وسلم نفسه للسلطات الأمنية مطالبا بإبعاده حاكمته.

لماذا عاد وهو يعلم أنه قد صدر حكم قضائي بإبعاده؟

لماذا عاد وهو يعلم أن مشاعر الكويتيين مازالت ساخنة تجاه الغزو العراقي لم تبرد ولم تهدأ؟

لماذا عاد والأئلة التي تعالوه مع سلطات الغزو كثيرة والأسئلة التي تشكك في دلائله أكثر؟

في ظني أن علاء حسين قد قرر العودة إلى الكويت بناء على الأسباب الآتية:

١. صعوبة العيش في العراق خاصة أن تعود على العيش في الكويت.
٢. يأسه من مستقبل النظام العراقي الذي كان يعيش في ظله وصمايته.
٣. خروجه من ظلمون العداوة بينه وبين شركائه العراقيين وبينه وبين أهل زوجته العراقية.
٤. يقيته بقعة في العودة إلى أرض وطنه ساعة ما يشاء وأنه لا يحق لأحد منعه من ذلك.
٥. علمه بأن الكويت دولة مستقلة إصلاحيًا وإن للقياسات المهمة بمحقوق الإنسان موجودة دائماً هناك رها ناشاتنا فاعلة.
٦. إيمانه بعدالة القضاء الكويتي واستقلاليته وأنه يعوده سيجبى بلا أدنى شك بمحاكمة عاجلة رغم أن الحكومة الكويتية لم تعد بطي ولم تنفد معر مستقرة.
٧. وبعد أن ما حدث له ملاقات كثيرة لا يحتاج القارئ للتعليق. إلى جهد كبير لكي يصل إليها وأهل أربسها وأعظمها هو أن العدل قيمة إنسانية عظيمة لا يمكن أن يستقر حكمونها ولا يمكن أن يكون للحياة معنى بعيداً عنها وبها مع الباحثون عن العدل يخرجون أولاً من بلادهم التي أصبحوا في بلاد غريبة بعيدة يستقلون فيها بعل أهلها وحماية نظمها. فسلام على الكويت وأهلها وعينها بلا بقشاشها.

## ■ شريدة العوشرجي

وليس تعبير جريدة الدستور الكويتية



# هل تتحول جبهة الإنقاذ إلى حزب سياسي؟

يعد العضو الرئاسي عن الجيش الإسلامي للإنقاذ، الذي أقدم عليه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، خطوة على الطريق الصحيح، لكونه يبعد مجموعات كثيرة عن العمل المسلح، وينزع القطع السياسي ويمزج العنف في البلاد، وينهي مشكلة العنف التي استتبت عليها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، للمطالبة بالعودة، لكن هذه النتائج جميعها لن تتحقق، لا تقني أن مشكلة العنف في الجزائر قد انتهت، وإنما تراجمت بشكل لم تعد فيه تشكل خطراً على المجتمع الجزائري، مما قد يعيد الأمل في تحقيق وئام ومصالحة وطنية شاملة.

■ خالد عمر بن قشة

الجيش الإسلامي للإنقاذ، بغض النظر عن مبررات الهدنة والأسبقية في التوقف عن الجريمة، والاعتراف بشرعية الدولة وغيرها من المبررات الأخرى التي تستعملها أجهزة الدولة وسلطانها في محاولة لفتح للشعب بقراراتها ومواقفها.

● إن الجماعات المسلحة، رغم كونها لا المجتمع، هي على قناعة تامة بأنها لا يمكن أن تسقط النظام، وإن ادعت أنها تدافع عن المشروع الإسلامي، الذي هو قائم في أنفاسه، فإنها تبتلعها فمها، وبما أن أعمال العنف لها في إنسان تباينها ففهم، وبما أن أعمال العنف لها أسبابها، التي كانت وراء وجودها، فإن بقاء تلك الأسباب سيحيط من وجود الجماعات مهما تواصلت عملياتها للواجبة مستمرة على الأقل في المستقبل للنظر.

● إن قانون الوثام الذي يختلف من الحضور والشامل، ويضع ذلك أن للجماعات باسطين مختلفين مع الجماعات سيساعد على استمراريته وبقائها لفترة أطول.

من خلال الأسباب السابقة يمكن القول: إن أعمال العنف ستواصل في الجزائر، ويرجع أن تكون بدرجة أقل عما كانت عليه السنوات الماضية، لكنها لن تقل بالدرجة التي تتم إبداعاتها بصفة حل الجيش الإسلامي للإنقاذ ومعرفة عناصره إلى ذروهم، مما سيؤدي بحدوث الأمن الجزائري إلى تكتيف أعمال التشبيط وقد بدأت بالفعل منذ أسبوع تطيق ذلك.

من ناحية أخرى فإن عودة عناصر جيش الإنقاذ لها تبعاتنا نتيجة لخلافة اللواتين من أعمال العنف والإرهاب، خلال السنوات السبع الماضية، التي تراكمت بشكل متصوّر، والتي أثرت سلباً على العلاقات الاجتماعية غير أن هذه الاتجاهات لن تؤثر على السياسة العامة للدولة، ولن تحول من سيرها نحو تحقيق أهدافها في تحقيق استقرار عام، وليس مستبعداً أن يحدث عفو أخير يشمل عناصر الجماعات المسلحة.

حون لاح في التوقف غياب تنسيق كامل بين الأجهزة في محاولة لاستيعاب عناصر الجماعات ورفض لفتاح لهم، فإن ذلك ما كان ليتحول لفتح عكسي، حسب ما أشارت إليه كثير من المصادر، حتى أن بعض قيادات الإنقاذ في الخارج أشارت في الأيام الماضية، إلى توقيف مشروع نزول العناصر المسلحة من جيش الإنقاذ وعودتهم إلى ذروهم، وهو الأمر الذي نقاه مصدر مغربي من الإنقاذ بقوله: «لو أرادت السلطات الجزائرية معاملة في الجيش الوطني الشعبي حصار جيش الإنقاذ في أعالي الجبال، لذلك هذا الأخير جوعاً، ولأنهم من الجوع». ويضع النظر عن مدى صحت هذا القول من عدمه فإن الواضح أن جيش الإنقاذ لم يكن أمامه في الوقت الراهن إلا العودة إلى المجتمع خصوصاً بعد أن حقق العديد من المكاسب في اتفاته مع السلطات.

بالنظر إلى حصول جيش الإنقاذ على العضو الرئاسي الشامل، يبعد إلى السلطة الجزائرية مسألة التعامل مع جماعات العنف إذ تلتزم من الموقف الاجتماعي العام الذي سيخضع تجاه عناصر جيش الإنقاذ بعد استيعابهم في الحياة العامة، فإن هناك مشكلة أخرى مطروحة رغم اتفاق عدة جماعات بالثمن الوثام، لكنها، تتمثل في المطالبة بتحقيق مكاسب اجتماعية على غرار الجماعات التي التحقت بالهدنة وهذه المشكلة ترتبط بوجود الجماعات المسلحة ومستقبلها، وأما ثلاثة أسباب رئيسية من:

● إنه لم يتم التعامل معها على قدم المساواة مثل

غير أن تصاعد الأمل في تحقيق وئام ومصالحة وطنية شاملة لا يحول دون طرح العديد من الأسئلة منها: ما مستقبل الجماعات المسلحة؟ وما مصير الجناح السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ؟ وهل ينتظر حدوث انفراج في الأزمة الجزائرية في جوانبها الأمنية والاجتماعية والاقتصادية؟ إجابات هذه الأسئلة جميعها وغيرها، مما يدور على السلطة السياسية في الوقت الراهن، مستشكلاً تصوراً للوضع العام في الجزائر مستقبلاً، وهو ما سنحاول فرضه اعتماداً على معلومات مستقاة من مصادر موثوقة، وأخرى قريبة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

زبد السياسة في بناء قوالب للمشاركة في حل الأزمة، بل إننا نريد أن تكون ابتداء لثاب كرام، هذا ما حدث في رسالة تلقاها أحد الأعضاء البارزين في الجيش الإسلامي للإنقاذ أثناء الانتخابات الرئاسية 1995م، وهي الانتخابات التي فاز فيها الرئيس «اليمين زروال» إلى مستواين كبار، لكن ترى لماذا لم تستجب السلطات إلى مثل هذه الرسالة؟

تفسير مصادر مطلعة إلى أن السبب يعود إلى رفض زروال، وذلك بناء على تجربة سابقة مع الإنقاذ، غير أن أطرافاً أخرى ترى أن السبب وراء عدم الاستجابة في ذلك الوقت يعود إلى سببين:

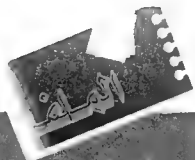
الأول: عدم الثقة أو التصديق بما ذكره الجيش الإسلامي للإنقاذ، واعتبار ذلك مجرد محاولة يائسة لتوقيف عمليات التشبيط التي قدتها بها قوات الأمن «والشرطة والجيش».

والثاني: إن الظروف لم تكن ملائمة لإجراء حوار مباشر مع جيش الإنقاذ، لأنه لم يكن مقبولا على المستوى السياسي وجود جيشين على رقعة واحدة، إما الآن فإن المعلومات تفيد بأن يمكن التغير أتم من العدم، وإنما هو نتائج تجربة قاسية عاشها الجيش الإسلامي للإنقاذ مطلقاً عناصره معاً للوالتين.

ولذا كانت مرحلة ما قبل العفو الرئاسي الشامل على جيش الإنقاذ، قد شهدت نوعاً من التمثل على أعالي الجبال بين قيادات جيش الإنقاذ،



■ أيام حاسمة في تاريخ الجماعات المسلحة



## اليران متهمه بتخريب التسوية. أين الحقيقة ؟

باعتقادات الطوائف المختلفة، وبمذهب أهل البيت (عليه السلام) أصلاً.

لاستلامية حاد (SARS)

وَأَمَّا زَيْدٌ فَهُوَ الْمَوْلَىٰ وَالْمَوْلَىٰ الْمَوْلَىٰ

1. *Pharmaceuticals* (1998) 10: 1-10.  
 2. *Pharmaceuticals* (1999) 11: 1-10.  
 3. *Pharmaceuticals* (2000) 12: 1-10.  
 4. *Pharmaceuticals* (2001) 13: 1-10.  
 5. *Pharmaceuticals* (2002) 14: 1-10.  
 6. *Pharmaceuticals* (2003) 15: 1-10.  
 7. *Pharmaceuticals* (2004) 16: 1-10.  
 8. *Pharmaceuticals* (2005) 17: 1-10.  
 9. *Pharmaceuticals* (2006) 18: 1-10.  
 10. *Pharmaceuticals* (2007) 19: 1-10.  
 11. *Pharmaceuticals* (2008) 20: 1-10.  
 12. *Pharmaceuticals* (2009) 21: 1-10.  
 13. *Pharmaceuticals* (2010) 22: 1-10.  
 14. *Pharmaceuticals* (2011) 23: 1-10.  
 15. *Pharmaceuticals* (2012) 24: 1-10.  
 16. *Pharmaceuticals* (2013) 25: 1-10.  
 17. *Pharmaceuticals* (2014) 26: 1-10.  
 18. *Pharmaceuticals* (2015) 27: 1-10.  
 19. *Pharmaceuticals* (2016) 28: 1-10.  
 20. *Pharmaceuticals* (2017) 29: 1-10.  
 21. *Pharmaceuticals* (2018) 30: 1-10.  
 22. *Pharmaceuticals* (2019) 31: 1-10.  
 23. *Pharmaceuticals* (2020) 32: 1-10.  
 24. *Pharmaceuticals* (2021) 33: 1-10.  
 25. *Pharmaceuticals* (2022) 34: 1-10.  
 26. *Pharmaceuticals* (2023) 35: 1-10.  
 27. *Pharmaceuticals* (2024) 36: 1-10.  
 28. *Pharmaceuticals* (2025) 37: 1-10.  
 29. *Pharmaceuticals* (2026) 38: 1-10.  
 30. *Pharmaceuticals* (2027) 39: 1-10.  
 31. *Pharmaceuticals* (2028) 40: 1-10.  
 32. *Pharmaceuticals* (2029) 41: 1-10.  
 33. *Pharmaceuticals* (2030) 42: 1-10.  
 34. *Pharmaceuticals* (2031) 43: 1-10.  
 35. *Pharmaceuticals* (2032) 44: 1-10.  
 36. *Pharmaceuticals* (2033) 45: 1-10.  
 37. *Pharmaceuticals* (2034) 46: 1-10.  
 38. *Pharmaceuticals* (2035) 47: 1-10.  
 39. *Pharmaceuticals* (2036) 48: 1-10.  
 40. *Pharmaceuticals* (2037) 49: 1-10.  
 41. *Pharmaceuticals* (2038) 50: 1-10.  
 42. *Pharmaceuticals* (2039) 51: 1-10.  
 43. *Pharmaceuticals* (2040) 52: 1-10.  
 44. *Pharmaceuticals* (2041) 53: 1-10.  
 45. *Pharmaceuticals* (2042) 54: 1-10.  
 46. *Pharmaceuticals* (2043) 55: 1-10.  
 47. *Pharmaceuticals* (2044) 56: 1-10.  
 48. *Pharmaceuticals* (2045) 57: 1-10.  
 49. *Pharmaceuticals* (2046) 58: 1-10.  
 50. *Pharmaceuticals* (2047) 59: 1-10.  
 51. *Pharmaceuticals* (2048) 60: 1-10.  
 52. *Pharmaceuticals* (2049) 61: 1-10.  
 53. *Pharmaceuticals* (2050) 62: 1-10.  
 54. *Pharmaceuticals* (2051) 63: 1-10.  
 55. *Pharmaceuticals* (2052) 64: 1-10.  
 56. *Pharmaceuticals* (2053) 65: 1-10.  
 57. *Pharmaceuticals* (2054) 66: 1-10.  
 58. *Pharmaceuticals* (2055) 67: 1-10.  
 59. *Pharmaceuticals* (2056) 68: 1-10.  
 60. *Pharmaceuticals* (2057) 69: 1-10.  
 61. *Pharmaceuticals* (2058) 70: 1-10.  
 62. *Pharmaceuticals* (2059) 71: 1-10.  
 63. *Pharmaceuticals* (2060) 72: 1-10.  
 64. *Pharmaceuticals* (2061) 73: 1-10.  
 65. *Pharmaceuticals* (2062) 74: 1-10.  
 66. *Pharmaceuticals* (2063) 75: 1-10.  
 67. *Pharmaceuticals* (2064) 76: 1-10.  
 68. *Pharmaceuticals* (2065) 77: 1-10.  
 69. *Pharmaceuticals* (2066) 78: 1-10.  
 70. *Pharmaceuticals* (2067) 79: 1-10.  
 71. *Pharmaceuticals* (2068) 80: 1-10.  
 72. *Pharmaceuticals* (2069) 81: 1-10.  
 73. *Pharmaceuticals* (2070) 82: 1-10.  
 74. *Pharmaceuticals* (2071) 83: 1-10.  
 75. *Pharmaceuticals* (2072) 84: 1-10.  
 76. *Pharmaceuticals* (2073) 85: 1-10.  
 77. *Pharmaceuticals* (2074) 86: 1-10.  
 78. *Pharmaceuticals* (2075) 87: 1-10.  
 79. *Pharmaceuticals* (2076) 88: 1-10.  
 80. *Pharmaceuticals* (2077) 89: 1-10.  
 81. *Pharmaceuticals* (2078) 90: 1-10.  
 82. *Pharmaceuticals* (2079) 91: 1-10.  
 83. *Pharmaceuticals* (2080) 92: 1-10.  
 84. *Pharmaceuticals* (2081) 93: 1-10.  
 85. *Pharmaceuticals* (2082) 94: 1-10.  
 86. *Pharmaceuticals* (2083) 95: 1-10.  
 87. *Pharmaceuticals* (2084) 96: 1-10.  
 88. *Pharmaceuticals* (2085) 97: 1-10.  
 89. *Pharmaceuticals* (2086) 98: 1-10.  
 90. *Pharmaceuticals* (2087) 99: 1-10.  
 91. *Pharmaceuticals* (2088) 100: 1-10.  
 92. *Pharmaceuticals* (2089) 101: 1-10.  
 93. *Pharmaceuticals* (2090) 102: 1-10.  
 94. *Pharmaceuticals* (2091) 103: 1-10.  
 95. *Pharmaceuticals* (2092) 104: 1-10.  
 96. *Pharmaceuticals* (2093) 105: 1-10.  
 97. *Pharmaceuticals* (2094) 106: 1-10.  
 98. *Pharmaceuticals* (2095) 107: 1-10.  
 99. *Pharmaceuticals* (2096) 108: 1-10.  
 100. *Pharmaceuticals* (2097) 109: 1-10.  
 101. *Pharmaceuticals* (2098) 110: 1-10.  
 102. *Pharmaceuticals* (2099) 111: 1-10.  
 103. *Pharmaceuticals* (2100) 112: 1-10.  
 104. *Pharmaceuticals* (2101) 113: 1-10.  
 105. *Pharmaceuticals* (2102) 114: 1-10.  
 106. *Pharmaceuticals* (2103) 115: 1-10.  
 107. *Pharmaceuticals* (2104) 116: 1-10.  
 108. *Pharmaceuticals* (2105) 117: 1-10.  
 109. *Pharmaceuticals* (2106) 118: 1-10.  
 110. *Pharmaceuticals* (2107) 119: 1-10.  
 111. *Pharmaceuticals* (2108) 120: 1-10.  
 112. *Pharmaceuticals* (2109) 121: 1-10.  
 113. *Pharmaceuticals* (2110) 122: 1-10.  
 114. *Pharmaceuticals* (2111) 123: 1-10.  
 115. *Pharmaceuticals* (2112) 124: 1-10.  
 116. *Pharmaceuticals* (2113) 125: 1-10.  
 117. *Pharmaceuticals* (2114) 126: 1-10.  
 118. *Pharmaceuticals* (2115) 127: 1-10.  
 119. *Pharmaceuticals* (2116) 128: 1-10.  
 120. <

**Abstract**

A black and white aerial photograph of a large stadium, likely the Estadio Nacional in Lima, Peru, during the 1982 FIFA World Cup. The stadium is packed with spectators, and the pitch is visible in the center. The surrounding area shows some urban development and trees.

عَنْ



54



الطيب عبد الرحيم يؤكد اتهاماته:

# نعم إيران أنشأت تجمعاً عسكرياً لتخريب التسوية

## طهران تدعم حماس والجهاد وتخطط لعمليات عسكرية ضد إسرائيل

تزايدت في الأيام الأخيرة حدة الخلافات بين السلطة الفلسطينية وإيران، بسبب كبح الاتهامات التي توجهها القيادات الإيرانية إلى الرئيس عرفات ورفاقه ببيع القضية الفلسطينية والتخلي عن القدس، ورفض الاعتراف أساساً بوجوه التسوية السلمية العالية أو نصوص الاتفاقات الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وفي الوقت نفسه تكبل السلطة الفلسطينية عرفات بالاتهامات بوميأ إلى حكام طهران بالتدخل في الشؤون الداخلية للفلسطينيين والإسراع بتقديم المال والسلاح صراحة للمنظمات والأصائل الفلسطينية المتشددة لتقويض قبضة عرفات ورجالها في مناطق الحكم الذاتي، وضرب عملية السلام في مقتل من أجل استمرار المخططة الإيرانية للهيمنة على المنطقة، وإخراج المفاوضات الفلسطينية والعربية دوماً على حد قول ووصف الفلسطينيين وغيرها من الاتهامات.



■ الطيب عبد الرحيم

### ■ أجرى الحوار: أشرف العشري

وفي حوار صريح وشامل أكد الطيب عبد الرحيم - أمين عام السلطة الفلسطينية - لـ «الأهرام العربي» صحة هذه الاتهامات، ودعّب إلى إبعاد منها بكثير، وكان هذا الحوار:

في البداية.. ما حقيقة الخلافات والفرشق الإعلامي المتشدد حالياً بين إيران والسلطة الفلسطينية؟

ياسيدى لكن صرحاً منذ البداية، هناك فريق من المتشدين في إيران يعادى السلطة الفلسطينية، ويقتل منها مؤلفاً سلبياً، وهذا الفريق لا تعنيه مصالح الشعب الفلسطيني، ويسعى إلى تخريب مصالح الشعب الفلسطيني، وتحقيق أهدافه والنيل من كفاحه على مدار الخمسين عاماً الماضية، وهذا الفريق لابد أنه لا يمثل خط الشرعية الإيرانية التي يتبنّاها ويقتولها الرئيس محمد خاتمي، التي لم تهجم أو تسمي إلينا في يوم من الأيام.

ولا أخشى عليكم أن أهداف ومساعي فريق المتشدين الإيرانيين هذا هدف إلى إسفن، بين الشعب الفلسطيني وإيران، وإذا فقد لجأ إلى خطاب إعلامي سمر ضد القيادة الفلسطينية،





■ عرفات

## اتهامات إيران لعرفات ببيع القضية الفلسطينية والتخلي عن القدس.. كلام فارغ لا يستحق الرد لن تسول زيارة «أبوعمار» لدمشق

نفول منه الأسلحة إلى مناطق الحكم الذاتي ، ومنعنا دخول أي دعم عسكري الآن ومن قبل . إن توحيد الاتهامات التي تؤكد قيام إيران بتقديم مساعدات ودعم عسكرياً ومالياً لحركتي حماس والجihad الإسلامي في الداخل؟ المساعدات والدعم الإيراني لفصائل حماس والجihad وغيرهما في الداخل يتمثل في الدعم المالي . فطهران تقدم لهم الأموال فقط حالياً ، أما السلاح والمعدات العسكرية فهي تقدم لجماعات الخارج ، جهات نعرفها جيداً ، وهي تصل إليهم مباشرة .

هل صحيح أن كل العمليات العسكرية التي تقوم بها حماس والجihad في الداخل مدعومة من طهران وبقرار إيراني مباشر؟ إيران هي الجهة الوحيدة - كما قلت لك - صاحبة مصلحة في ضرب عملية السلام والإنصاف إلى السلطة الفلسطينية . وهي تهدف من كل مساعداتها وبمعها هذا إلى إخراج مركز السلطة والتيل منها . من خلال دخول الفلسطينيين في صدام مع إسرائيل ، وتقويض تفويضنا على المناطق الأمنية والإدارية التي حصلنا عليها ، وبالتالي

والتيل منها . ونحن نرفض مثل هذه الحسابات ، وكشفنا محاولاتها منذ البداية التي تسعى لإخراج السلطة الفلسطينية ، وإثارة الفتنة الطائفية بين الشعب الفلسطيني ، ونقول لهم : خطلكم مكشوفة ، وتحركاتكم مرصودة .

هل صحيح أن إيران سعت في الفترة الأخيرة لتشكيل فرق عمليات عسكرية من قبل «الفصائل الفلسطينية المتشددة» لحماس والجihad ، وكذلك حزب الله في لبنان وغيرهم لضرب عملية السلام؟ نعم هذا صحيح ، والسلطة الفلسطينية أول من اكتشف حقيقة هذا التجمع العسكري الذي يضم أجنحة عسكرية وسياسية من قبل فصائل حماس والجihad و«الجهة الشعبية» - القيادة العامة - بقيادة أحمد جبريل ومنظمة حزب الله اللبنانية ، ومقر هذا التجمع العسكري الأوسع هو المناطق التي يسيطر عليها حزب الله في جنوب لبنان بقيادة حسن نصرالله ، وقد أبلغنا جميع الدول العربية المعنية بالأمر بعملية السلام ، وهي دول الجوار المعروفة بحقيقة هذا التنظيم العسكري وخطورته ، وهذه المباحثات تتمثل في توجيه ضربة قاسية لعملية السلام في المنطقة ، وكذلك القيام بعملية ضد الأمن الداخلي للعديد من الدول التي تشارك في السيرة السلمية ، وبهذا إلى خطورة المسألة والوضع القائم .

وهل لدى السلطة الفلسطينية معلومات مؤكدة في هذا الشأن.. ومن أين حصلت عليها؟ بالطبع المعلومات التي لدى السلطة الفلسطينية مؤكدة وموثقة ، ومن مصادر حقيقية ، ويتأهبها بكل ثقة . نظراً لخطورة هذا الوضع ، وقد أبلغنا العديد من مباحثات بالأمس في حينه ، أما عن مصافرها فسنهده مستوية السلطة الفلسطينية وحدها ، ونحتفظ بذلك المصدر لأنفسنا .

هل تؤكد أن إيران تسعى من خلال هذا التجمع العسكري الشامل لضرب عملية السلام بشكل عملي وإخراج السلطة الفلسطينية من خلال القيام بعملية فدائية في إسرائيل؟ لا يوجد في الوقت الحالي سوى إيران التي لها مصلحة في ضرب عملية السلام ، وهي بالفعل توفر الدعم اللازم للقيام بعملية كثيرة بهدف تمكين جو عملية السلام وإفشالها ، وقد رصدنا في السلطة الفلسطينية محاولات إيرانية لتقديم دعم عسكري وأسلحة متنوعة لتنشيط بعض الفصائل الفلسطينية في الداخل ، ووقوفنا بالمرصاد في وجه

نحن والعالم



حدث خلافات أمنية بيننا وبين الإسرائيليين يوماً ، وتعطل المفاوضات الجارية حالياً ، وقد ثبت لدينا أن كل عمليات الجهاد وحماس هي من صنع إيران ، وأن للتشدد في طهران هم الذين يقفون وراء مثل هذه العمليات ، وتقدير الدعم المالي لها ، وهذا حالياً وقف وقطع الطريق على هذا الدعم ، ووقف أية أنشطة تخالف قرار وميطرة السلطة الفلسطينية على أرضنا .

ما تعليقك على اتهامات مرشد الثورة الإيرانية على خامنئي للسلطة الفلسطينية وبعض الأطراف العربية المشاركة في عملية السلام بالخيانة؟

ليس من حقهم في إيران أن يتصبرا من أنفسهم حكماً على الشعب الفلسطيني أو الشعب العربية ، وعليهم أن يتوقفوا في طهران عن التدخل في الشؤون الداخلية للسلطة الفلسطينية ، ويتفكروا قضية فلسطين للعرب والمسلمين ، كما أن القيادة الفلسطينية حالياً حريصة على الفلسطينيين وسوة حقوقهم أكثر من حرص المتشددون الإيرانيين ، وهي لن تغفل لها عين حتى تعود الحقوق الفلسطينية وتقام الدالة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف .

وماذا بشأن الاتهامات الإيرانية أكثر من مرة ضد الرئيس عرفات واتهامه ببيع القضية الفلسطينية والقدس؟

هذه اتهامات فارغة لا تستحق الرد أو التعليق . هل جسرت أي اتصالات بينكم وبين الإيرانيين لإقامة حوار مباشر وحل الخلافات بينكم قبل تردى الأوضاع؟ ليست كل القيادات والشعب الإيراني يدعي السلطة الفلسطينية فهم فريق قليل من المتشددين ، وعلى أية حال هناك لنا في طهران أصدقاء إيرانيون كثيرون ومختلطين ، وهم يساندوننا ، ويقومون معنا حواراً مستمراً شاملاً تطورات القضية الفلسطينية ، وبمباركة كل الخطوات التي تقدم عليها القيادة الفلسطينية لعودة حقونا وهم يبلغوننا بكل قرار وتحرك إيراني لدعشنا - ويساندوننا بإس العمل ضدنا . إن ستي ساستمروا لقطعة بينكم وبين سوريا ومتى نرى الرئيس عرفات في دمشق؟ هذا السؤال يوجه إلى الإخوة في سوريا ، فنحن لم نسمي إليهم في يوم من الأيام بل طلبنا وإمانتنا نطالب وتدعو إلى عودة التنسيق معهم ، ومع الأطراف العربية في عملية السلام قبل فوات الأوان ، وضياح الفرصة ، بينما في السلطة الفلسطينية مدعوة للسلام والتعاون لعودة التضامن والتنسيق العربي ، أما حكاية زيارة «أبوعمار» إلى دمشق ، فالفلسطينيين لن يتسولوا اللقاء والزيارة ، وإذا طلب الإخوة في دمشق للقاء ، فاعلوا وسهلاً

اعتبرتها مؤقتة وزائفة ونخفى النار تحت الرماد

## إيران ترفض التسويات «أصوليا» ولا تعارض التفاوض «سياسيا»

حقوق الإنسان، وليس لها هدف إلا تحرير الأرض للفتنة.

لكن تحولات مسار القضية - لاسيما على الجانب الفلسطيني، وإذا ما اكتمل على الجانب السوري - اللبناني - متجهل للواقع الإيراني في غاية الحرج، وتحديدا عندما يصبح القيام بالأرجح الديبلوماسي من أجل فلسطين، وهو شأن سيادي خاص بها كما تقول طهران، مصطف بشار سيدي لدولة أخرى، أو سلطة فلسطينية تريد ترتيب أوضاعها ويبتها الفلتل في بناء على أوضاع ما بعد التسوية، حتى وإن كانت ظالة في نظر طهران.

الحلطين الساميين المتعبرين لتحولات الواقع السياسي الإيراني تجاه مسارات التسوية، ويقولون إنه ليس في نية طهران الاصطدام بما في شاته ضرب المصالح القومية للدول العربية أو التعرض لضغوطها السياسية. يتنا، وإن هذا الأمر سيطبق على التعامل مع السلطة الفلسطينية أيضا، خاصة إذا ما أعلن الدولة الفلسطينية، لكن تلك مرة أخرى لن يعني إجبار طهران على الانسحاب بدولة إسرائيل أو قبولها أية نظرية تبرير للكثيرين الاعتراف بهذا الكيان للفتنة للأرض وللحق الفلسطيني.

إن طهران القليلة على القضية الثالثة بمطالبة الإصلاح والتغيير، ويخطب وأداء دبلوماسي يتناسب وهذا التحول الداخلي الكبير، ليس في نيتها. حسب إجماع للرأي والمطلين السياسيين - الغالب أبعد من للواقع الديبلوماسي الأصولي والمبدأ الخاص بالقضية الفلسطينية، وإن جل ما تطلب به طهران في التعامل مع الملف المذكور، هو عدم مساهمة حلفها في الامتراض على ما تصميح بالمصالح الطرف والمؤاتة الذي يقبه القدر تحت الرادار. ومن مقتها تقديم الدعم السياسي والمعنوي لكل من يعارض هذه الحلول بكل ما يتبدل من مطومات أو تقارير عن نية طهران في القيام بمهمة تغيير هذه التسويات ما هو إلا تقارير زائفة تتم من وجود مخططات مخفية على أعداء التقارب العربي - الإيراني، يجهلون حالة بعضها اصدها سداج إيران، يجهلون الكثير من الحقائق ليس فقط عن طهران، بل من عواصم بلادهم.

بالتصالح الجديد، يمكن القول: إن طهران الألفية الثالثة، لم يعد في إمكانها حتى وإن ارتدت أن تمارس القضية السياسية بخصوص ملفات جيرانها واشتغالها، ولا جل ما تريد قوله اليوم هو تسجيل موقفها للبناني تجاه قضية إيران، تعتقد أنها ظالة، ولا تريد الرفض لها، وهي قادرة على دفع نحو هذا الوفاق على ما يبدو حتى الآن ■

أن تكون مع فلسطين يعني بالضرورة أن تكون ضد إسرائيل، هذه هي القاعدة السياسية العامة التي تتبعها، ولا تزال تلزم بها مراكز صناعة القرار في طهران على الرغم من كل التحولات والتغيرات التي طرأت على القضية الفلسطينية، لكن ذلك لم يمنع يوما أن توافق سلطات طهران على كل ما يتخذه الفلسطينيون من سياسات من أجل فلسطين سواء في زمن العرب أم في زمن السلام. ذلك لأن الإيرانيين يتفلقون في الأساس بالتعامل مع القضية الفلسطينية من وجهة ألييو لوجهة تقول: إن الأرض الفلسطينية بالقضية ملكا للفلسطينيين من حيث أنهم مسلمون ينتمون صفوف العالم الإسلامي للباط عن هذا البقعة الملوكة في حين يحظى على حركة التحرر الفلسطيني لاسيما الجهة الرئيسية التي تصطرت العمل العسكري، ومن ثم السياسي والدبلوماسي، خلال العقود التي تلت حرب يونيو ١٩٦٧. طابع العمل الوطني القومي، الذي يمكن أن يأخذ أبعادا لوجية مختلفة أيضا بين الصين والآخر، وحسب مصطلحات الصراع مع الكيان الإسرائيلي بأشكاله الحربية والسياسية، كان تتبنا وأوجه الصراع القضية الاشتراكية مرة وأخرى العقيدة الاشتراكية، وثالثة العقيدة الإسلامية الأصولية.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

العربية عليه، ومعها جميع الفلسطينيين، وأيس فقط الشق الرسمي منهم - ليس سوى مصلح مؤقتة، لضبط إليه العرب، لكنه سيطل كائنات تحت الرماد في وسط الشعوب العربية الإسلامية، وإن يلقى بالسلام الكامل والشمال.

وإننا نتنظر من جميع الأطراف لعنية بهذا اللف أن تصمد هذا الحق الشرعي الذي هو شأن سياسي لا يحق لأحد التناول عليه.

وفي المقابل فإنها تتعهد لاشتغالها العرب بعدم القيام بأي خطوة عملية تعزل سياساتهم التفاوضية عليها عن تفاوضيه مع إسرائيل أو غيرها من أجل الدفاع عن حقوقهم. غير أن ذلك كما تصيب للجهات المعنية بهذا اللب الحساس، لا يعني وإن يعني يوما تقريبا من موقفها اللبني والأصولي تجاه أصل قيام الكيان الإسرائيلي أو تخالفها تجاه طلب لخبون لها من فاسطع أو لبنان أو سوريا بالمساعدة من أجل استعادة الحقوق للفتنة.

بمعنى آخر، فإن طهران التي تندهم ضرورات الانتماء العربي، بل حتى ضرورات للامتلل الفلسطيني الشاك من موضوع التسوية، تريد التكتيك بين الدولة والأخرى على أن خيار الآلة لا يجوز أن تتم مصارته في الزوطة الواقعية الديبلوماسية، على الأقل ما بدت هناك بتخفي فلسطينية أو لبنانية أو عربية أخرى مستعدة للقتال وبصورة مشروعة تضمنها لها شرعية

هذا هو الفارق الرئيسي، وتاليا البولية الاسامية التي يمكن أن تفرق أو أن تجمع بين طهران و صناع القرار في حركة التحرر الوطني الفلسطيني الرسمية. من هنا فإن طهران الأصولية والديبلوماسية لا يمكنها في يوم من الأيام أن تعترف ولا بأي شكل من الأشكال بالدولة العربية - الإسرائيلية أو تقر لها بأي حق في فلسطين، وإن تعامل معها على أي مستوى من المستويات باعتبار أن ذلك ينافي الموقف الشرعي في المصمم، الذي يسلو: إن فلسطين ملك للفلسطينيين، ولا يحق لأحد حتى باسم الفلسطينيين، أن يمنهم أن يشاؤوا على شبر من تلك الأرض للباركة.

خير أن طهران السياسية والواقعية تعرف أيضا أنها لا تستطيع أن تجبر العالم كله على قبول هذه السياسة، كما تعرف أن إسرائيل الدولة والكيان حتى وإن كان محتسبا للأرض الفلسطينية بات أمرا قائما على الأرض الفلسطينية يتعامل معه كحقبة واقعة، أغلب الدول العربية، إن لم يكن كلها كما يتعامل معه بالطريقة نفسها الشق الرسمي الذي طال في وجهة الأحداث منذ عام ١٩٦٧، من الفلسطينيين أنفسهم. من هنا سبنا طهران الدولة وصناع القرار السياسي والدبلوماسي قريسي، تقول: إن من حقها ألا تعترف بدولة إسرائيل، ومن حقها أن تعترف كل تسوية مع هذا الكيان - حتى وإن أجمعت الأطراف

## واشنطن دخلت على الخط وطهران لا تسعى إلى تخريب المفاوضات

# إصرار سوري - إيراني على التمسك بـ «شجرة معاوية»

إلى حد بعيد، مسألة «أي اتجاه ستتجه إيران»، خصوصاً إذا ما نجح الموصوفون بالاعتدال من أمثال نوري وزير الداخلية السابق في السيطرة على مجلس الشورى، وبالتالي تعديل الدستور، بما يبدل في النابغ والتوجهات الإيرانية المستمرة منذ الثورة.

ويبدو كلام الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني، بشأن المفاوضات والملاقات مع واشنطن نوعاً من قطع الطريق أمام اللينفين باتجاه الولايات المتحدة خصوصاً أنها تقدم، مستخدماً حثكها بمطلب بسيط من الولايات للتحقق في مقابل استئناف العلاقات، التي توقع منطقياً أن تستألف يوماً ما في المستقبل، هو الإخراج من الدواعي الإيرانية للجمعة في أمريكا منذ الثورة والتي تزيد على عشرة مليارات دولار، وهي عقبة تظهر للإيرانيين جشع وطمع الأوروكيين في ثرواتهم، وتظهر أن العقدة الأمريكية وأيست إيرانية، من الإخراج من الأموال لاعتراض بقخطا قرار حوزة ما بمخطأه الولايات المتحدة في حق إيران.

يقول رفسنجاني، مؤكداً عدم يقينه بقرى انتهاء الصراع مع إسرائيل، وإذا استعانت سوريا الجولان سنقول إن المفاوضات لم تكن سلبية وسنسمع السوريين ولكن في نهاية المطاف فإن الرئيس الأسد ليس شخصاً يرضى بمطوق الفلسطينيين من أجل قطعة أرض.

وهي رغبة في إبطاء أمد الصراع لا تستند فقط إلى الخلفية للعقائدية السيد خامنئي والشيع في رفسنجاني فقط، بل أيضاً إلى الخوف من انهيار متوقعة أفكار يمدانية قامت عليها الحقة الثورية في إيران، ولا تزال إضافة إلى خوف من دخول إيران، على خلفية رفضها الثوري والديمقراطي، في صراعات فكرية وسياسية تزيد من حدة الصراعات الحالية، وربما تتورقها.

وعكس خامنئي هذا التعلق العقائدي بالقول في كلمته بمناسبة العيد - في إشارة واضحة إلى المفاوضات السورية -، الإيرانية -، أن أحد أسباب رفض العالم المسلم هو أن الولايات المتحدة تريد عدم علنا النظام الصهيوني طرح نفسها كرسيت إلى «من السخيرة أن تلعب الولايات المتحدة دور الوسيط رغم عدائها المعلن للعالم العربي».

وكان خامنئي قد قال في كلمته بمناسبة «يوم القدس» في الجمعة الأخيرة من رمضان/أبريل أن الأسد يسعى بإدراكه كانت ثورية (...) لكن كل تفاوض مع الكيان الصهيوني بعد خيبة «مذا» من الناحية العقائدية، لكن هناك مشكلات أساسية من الناحية

كان لافتاً للغاية قبل ثلاثة أسابيع تقريبا، إعلان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية أن نجل الرئيس السوري، العقيد الركن بشار الأسد سيوزع إيران قريباً، وعلى الأرجح قبل انتهاء شهر رمضان، وكان اللافت أكثر أن روضن مضى والزيارة لم تتم، مما يعني أن الرغبة بالحكومة الإيرانية بحلول اتصال على مستوى عال مع دمشق لم تتم في الموعد الذي قطعت إليه.

### ■ بيروت، غسان مكحل

إلا أن هذا لا يعني التخلي عن العلاقات القوية مع إيران التي تراها سوريا ذخراً أساسياً لها، وإن كانت الظروف تقترح أوابوات بحسب المراحل.

وعلى الرغم من الإشكالات الحقيقية الحالية في العلاقات الثنائية، إلا أنه من غير المنطقي، أو مازال معكراً الحديث عن أزمة حالية في العلاقات بين «الطيفين الاستراتيجيين»، ولاشك أن الإعلان المفاجيء عن استئناف المفاوضات السورية - الإيرانية، بعد توقف استمر أكثر من ثلاث سنوات، وبوسط أزمة حلقية في الاتصالات لاستنائه شكل إرباكاً حقيقياً للجانب الإيراني، تحميداً على الصعيد الداخلي وعلى خلاف ما كان الأمر في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، حيث كان واضعاً حرص سوريا على إعداد حلونها للتطور «السلمي»، وحيث شاركت القوى الفلسطينية والعربية المتحركة في دمشق في مؤتمر في طهران ضد مؤتمر واشنطن وحتى بالتسليم للمسوق من الصراع مع إسرائيل، وصيغة التسوية.

ومن الواضح أن استئناف المفاوضات السورية - الإيرانية، جاء في وقت غير مناسب للغاية بالنسبة إلى عصاة الخط الثوري في إيران، خصوصاً أن استئنافها الذي يعلى من بين ما يعتبه وجود انفراج ملحوظ في العلاقات السورية - الأمريكية سيضيق إلى حد بعيد من حجج الثورية فيما يتعلق بالملاقات مع واشنطن وحتى بالتسليم للمسوق من الصراع مع إسرائيل، وصيغة التسوية.

ويبدو وقع الصدمة واضعاً في كلام الزعيم الإيراني آية الله على أكبر خامنئي مبشرة بعد استئناف المفاوضات، إنه وهم، بل بأنه شيء بعد وأن تتخطى أبدأ من فلسطين والقضية الفلسطينية. ويعني هذا يوضح أن استئناف المفاوضات وتطور العلاقات مع واشنطن سيكونان، على رأس المحاللت الانتخابية، قبل الانتخابات التشريعية الإيرانية في فبراير المقبل، والتوقع أن تحسم نتائجها

مبعد - قبل انتهاء شهر رمضان - لا علاقة له عملياً بالشهر الكريم، بل يتعلق أساساً، بالمفاوضات السورية - الإسرائيلية التي استؤنفت في «شبيروزيان»، في الولايات المتحدة قبل أيام قليلة من ختام رمضان، وغالب الظن أن الإيرانيين أرادوا أن تحدث الزيارة قبل استئناف المفاوضات أو على الأقل قبل انتهاء جولة شبيروزيان.

ومسبب اقتراح هذا الموعد للزيارة، التي تلحرت طويلاً، أسباب إيرانية وسورية متعددة، ربما كان أبرزها سعي إيران إلى أن يتم التأكيد مجدداً على صمود علاقاتها الاستراتيجية مع سوريا، حتى في من انطلاق مسار المفاوضات السورية - الإسرائيلية، أساساً من أجل التلمتين على أن تلك المفاوضات لن تقى على حساب تلك العلاقات وخصوصاً أيضاً أن مثل هذه الزيارة، في حال إتمامها، هي المستوى الوحيد الذي يمكن أن يؤكد أن العلاقات بين الدولتين مستمرة على المستوى نفسه، خصوصاً أن بشار الأسد بات فعلياً الرجل الثاني في الحكم في سوريا بعد والده الرئيس حافظ الأسد.

ويرى أكاديمي أوروبي غربي متخصص في الشؤون السورية أن تأجيل الزيارة لا يعنى رغبة سوريا في تراجع علاقاتها مع إيران، لكنه يعنى أن سوريا في هذه الفترة مشغولة للغاية، بإعادة ترتيب موقعها إقليمياً، في ضوء التطورات الكبيرة داخلها وإقليمياً ودولياً، وترى أن الأولوية حالياً، لموضع شق إيجابي ومثمر لعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، في سياق الممرير في المفاوضات مع إسرائيل بما يبعد إليها أراضيهما وحقوقها ويضيق لها في المجال من أجل الدخول في مرحلة التفاوض، التي لابد منها من أجل إحياء الاقتصاد السوري، وترسيخ موقع سوريا إقليمياً ويقول: وبالتالي فإن لهم الأساسى حالياً مع العلاقات مع واشنطن وكيفية إدارة المفاوضات بنجاح.

نخب  
والعالم



إسرائيل العدوانية وتحيز أمريكا وهو شعور عبرت عنه التصريحات السياسية وأقوال غالبية الصحف الإيرانية. فلماذا الأمر وانتقال عدوة أو ربما حرب مع الطرفاء السوريين واللبنانيين، وتصوير إيران مجدداً على أنها عامل أساسي لتفويض الاستقرار في المنطقة.

المبادرة إلى مثل هذا التحرك لابد أن تعيد صورة إيران كداعم لحكم الاستقرار على مستوى المنطقة وهو ما سوف يؤثر مباشرة على علاقاتها الخليجية والأوروبية ويقتد تحركات سياسية ودبلوماسية استغرقت جهود سنين وتضحيات فعالية وهو ربما ما أعاد إيران إلى وضع الدولة المحاصرة والمشبوبة القيام بذلك ربما أدى إلى التضخيمية بحزب الله وضرب أهم موثقل للنفوذ الإيراني في لبنان، مع أن هذا الحزب الذي أصبح قوة راسخة على الساحة اللبنانية، يمكن أن يستمر حتى بعد السلام، قوة سياسية أساسية على الساحة اللبنانية.

تخشى إيران أن يتم تصويرها على أنها ولقت في طريق جهود سوريا ولبنان لاستعادة أراضيها المحتلة وهي كانت قد أعلنت صراحة في أول تعليق لها على استئناف المفاوضات بأنها تدعم جهود سوريا لاستعادة اللولان.

إن دخول إيران بشكل فعلي على خط التطورات في الشرق الأوسط قد يؤدي إلى تشجير الصراع الداخلي في إيران، خصوصاً أن هناك انقساماً داخلياً لإيران وإسحا بشأن طبيعة السياسة الإيرانية في الشرق الأوسط وإسحا رسماً صريحاً ومتكرراً في الحكومة الإيرانية بأنها لن تتدخل مباشرة لتفويض عملية السلام، وهو تعهد وفرسته التوازنات الداخلية أكثر مما تخلطه ضرورات الاقتناح الخارجي، وقد ثبت للإيرانيين أن التحالف مع الرئيس الأسد كان غالباً في صالح إيران، منذ الثورة وحتى خلال الحرب العراقية-الإيرانية، التي وقف فيها غالبية العرب إلى جانب العراق، في ظروف تهددت فيها إيران كبذل، ويبدو مستبعداً للغاية أن تقرب إيران في هذا التصانف وهذا ما يفسر التردد الإيراني، حتى في اتخاذ مواقف علانية وإسحا ضد سوريا.

ومع أن إيران تبدو في حالة انتظار حار لمراقبة التطورات إلا أن حسابات السياسة للوحة، والتلق من أن بصورة خفية، يفسر قنوت السلمي الإيراني الحالي، والفرقة الإيرانية في استقبال سوريين يدفع للسوريين يوضح المواقف والظروف وتؤكد مجدداً على استراتيجيتها للعلاقات الثنائية وهي حالة مستشعر لبعض الوقت خصوصاً أن سوريا الحرصية على الإشارات وتفسيراتها، والحرصية حسب عناصر وأسمة الانحلال على مواقف متشكك على استبعاد علاقاتها القوية مع إيران، مضطرة إلى الانتظار بعض الوقت، حتى تتضح الاتجاهات الحقيقية للمفاوضات والعلاقات مع واشنطن قبل الانخراط في المشكلات في العلاقات الإقليمية مع الطرفاء خصوصاً أنها، حسب المصدر تنتظر من حالاتها الثقة بها والتحمل بسبب الحساسية الشديدة للمرحلة.



■ العلاقات السورية الإيرانية .. إلى أين ؟

سياسي، خصوصاً أنه مازالت لديها تحالفات وأنزع وقيرات وإسحا على تلك الساحة. وتقول مصادر إن الصفقة الأخيرة لتبادل الأسرى والجثث والمعلومات من الأسرى والجثث واليهود الإيرانيين المعتقلين، والتي كانت ألمانيا الوسيط فيها، جرت بمعدل عن السوريين، وكانت بمثابة رسالة وتذكير بأن القضية مع السوريين وحدهم لا تحمل القضية، وأن إيران كملتها. وتضمنت الصفقة تسهيل اتصالات اليهود الإيرانيين المعتقلين بدهم للجنس لإسرائيل وأمريكا مع أهاليهم، ووقف إطلاق النار في جنوب لبنان ليوهم كاملين سمح بسحب جثث مجاهدين لحزب الله وإطلاق أسرى لحزب الله، وإبلاغ إسرائيل بمعلومات عن الطيار الإسرائيلي دوين أرده الذي أسرو في لبنان في العام ١٩٨٦.

لكن هل يعني كل هذا أن إيران بدأت في التحرك لإنهاء أجواء المفاوضات السورية - الإسرائيلية؟ غالب الظن أن هذا لم يحدث بعد لأسباب عديدة أبرزها: إن المبادرة إلى ذلك تعني حقيقة فتح معركة مباشرة مع سوريا والسلطات اللبنانية، إن تكون في صالح أي من الأطراف، ومنها إيران التي حاولت على مدى الأعوام الماضية أن تصور نفسها عامل دعم سوريا واستقرار للبنان.

لذلك شعور لدى مختلف التيارات في إيران بأن المفاوضات متصل إلى طريق مسدود يسبب طبيعة

العملية، أي السياسية المباشرة، وهو ما يزن في كلام خرازي من أن القضية الفلسطينية مستقل قضية أساسية في السياسة الخارجية لإيران، ويعني هذا بوضوح أن إيران التي انخرطت في سياسات القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي على مدى عشرين عاماً، لن تسمح ببساطة أن يحذف دورها وتلقى جانباً، وهي ترغب في أن تكون طرفاً يتناسب مع دورها في أي تسوية مفيدة سواء شاملة أو على المستويين السوري واللبناني.

وترافق هذا مع أجواء تورط يميزها حزب الله، قوة المقاومة الرئيسية في لبنان من مصيره بعد التسوية، ومن اقتناع غالبية العظمى فيه بأنه لا مجال للتسوية حسن إسرائيل، وما عكسته تصريحات أمين عام الحزب، حسن نصر الله بعد استئناف المفاوضات، بأن هدف الحزب هو تحرير القدس، وليس فقط جنوب لبنان وتخشي مصادر الحزب من أن يكن ما جرى في شمال لبنان من ضرب لمجموعة أصولية من جانب الجيش اللبناني هو بيوقة المستقبل، وإن كان الحزب يرى نفسه مختلفاً تماماً عن أصولي القسام، ويرغب بإعلانته بحزب رفض أي استهداف بالأسلحة للجيش أو القوى الأجنبي.

وتجديداً فإن إيران التي ترى أن لها دوراً فعلياً وحقيقياً على الساحة اللبنانية وفي الصراع الدائر منذ سنوات طويلة في جنوب لبنان خسد الاستحلال الإسرائيلي، أن تتخلي عن ذلك ببساطة بدون أي مقابل



نمة مرتبة لحسم الخلافات العالقة

## العلاقات السورية - الإيرانية أمام تحدي التسوية

الإسرائيليون والأتراك وحزب البعث العراقي والتفوق الأمريكي في الشرق الأوسط... هذه الألفاظ الأربعة جعلت التحالف الاستراتيجي السوري الإيراني لا يميل عنه. وعبر سنوات ممتدة كان محور دمشق طهران أحد أبرز المحاور الاستراتيجية في المنطقة. غير أن التغيرات الطارئة على مسيرة التسوية السلمية وحياء المفاوضات بين دمشق وتل أبيب وضعت هذا التحالف الاستراتيجي أمام اختبار صعب. وفجرت للمرة الأولى منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ ملفات خلافية بين الجانبين الإسلاميين.

■ خالد صلاح

نجم .. والحالة

قبل أسبوعين، وفي خبطة الجمعة الحامدة في مسجد الإمام الخميني جنوب طهران فتح مرشد الثورة الإيرانية السيد علي خامنئي النار على مفاوضات التسوية السلمية بين سوريا وإسرائيل، وشكك خامنئي في جدوى هذه المفاوضات مؤكداً أن مسيرة التسوية التي انطلقت في مدريد عام ١٩٩١ لا هدف لها إلا ترسيخ الوجود الصهيوني في الشرق الأوسط.

لم يدخل خامنئي الهجوم على سوريا تلميحاً وتصريحاً.. وإزامن مع هذه الخطبة تصريب معلومات من مصادر مختلفة تؤكد على هيمنة أجواء التوتر في علاقات البلدين وقيام مسئولين سوريين رفيعي المستوى بإلغاء زيارات رسمية كانت مقررة سلفاً إلى طهران.

ورغم تقي سوريا لوجود خلافات مع إيران إلا أن التقارير الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية أكدت وجود تغيرات في الموقف السوري ومبادرات إيجابية اقدمت عليها دمشق فيما يتعلق بتعطيل حركة جماعات الإرهاب العربية، وأكد جيمس روبن - المتحدث باسم الخارجية الأمريكية - في تصريحات عديدة أن جماعات الإرهاب إن يكن لها مكان في الشرق الأوسط يفضل التحالف الإيجابي مع دول المنطقة.

● لكن ما علاقة إيران بهذه التغيرات؟

الفتية بالنسبة للإيرانيين كانت ترتبط بملف حزب الله على الساحة اللبنانية خاصة أن مبادئ أوائل ما جمعت الحزب، والمقاومة الوطنية اللبنانية المشروعة، بعنف شديد خلال زيارتها إلى سوريا، وحسب المصادر نفسها فإن القيادة الإيرانية تصبغت

للتغيرات المحتملة في موقف دمشق تجاه حزب الله بعد انتهاء دوره في المقاومة عقب الانسحاب الإسرائيلي للمحلل من لبنان وتسوية الأوضاع بشأن ملف الانسحاب من الجولان.

وفي هذا السياق جاءت خبطة خامنئي كنتيجة لهذه المخاوف الإيرانية المتصاعدة.. وتعبيراً عن القلق الذي يتبادر لإيران من جراء التوقيع المحتمل للسلام السوري - الإسرائيلي.

الفتية بالتسوية للإيرانيين أيضاً لا تقف عند حدود ما يمكن أن يتعرض له حزب الله اللبناني الذي يحظى برعاية خاصة من قيادة الثورة الإسلامية لكن، على حد قول للخبير السياسي الإيراني أمير محييان، فهناك قضايا أخرى ترتبط بملف التسوية منها قضية التطبيع بين كل من دمشق وتل أبيب، ففي الوقت الذي تصر فيه سوريا على الانسحاب الكامل لحدودها من يونيو ١٩٦٧، ترى تل أبيب أنه لا سلام شاملاً بدون التطبيع الكامل للعلاقات بين البلدين.

وحسب رأي محييان فإن التطبيع يعني دخول الإيرانيين إلى الأراضي السورية بكتافة مما يضاعف من قلق الأجهزة الأمنية الإيرانية لشعورها بأن أجهزة المخابرات الإسرائيلية تقدر كثيراً من حودتها من الأراضي السورية.

ورغم أن الأجهزة الأمنية السورية تستكثر تشدد من الإيرانيين فيما يتعلق بهذا الملف إلا أن إيران تظهر حذراً بالذات نحو هذه الفتية.

وبالنظر نفسه تصاعدت المخاوف لدى القيادات المحافظة في إيران عن موقف سوريا من عدد من الملفات التي كانت تحظى باتفاق البلدين من قبل، وعلى رأس هذه الملفات الوجود الأمريكي في منطقة الخليج العربي، والموقف من التحالف التركي -

■ يستنقل حزب الله على رأس أجندة الخلافات

الإسرائيلي بعد الوصول إلى اتفاق يصلح ذات البين بين دمشق وتل أبيب.

محمد أصفي - المتحدث باسم الخارجية الإيرانية - ي طرح رؤية تحالف تقديرات التيار المحافظ، فهو يرى - من وجهة نظر شاملة - أن العلاقات السورية - الإيرانية أعمق من أن تتأثر بأي نوع من المتغيرات، ويؤكد أن إيران ترتبط بعلاقات واسعة مع الأشخاص في سوريا بأي نوع من الاختلاف في وجهات النظر يمكن حسمة في البعثات الثنائية الولية التي تجرى بصورة منتظمة بين المسئولين في البلدين.

وفي الوقت الذي تحفظ فيه أصفي على ملف حزب الله أكد حجة الإسلام محمد الصانق - أحد معمرسي الحوزة العلمية في قم - أن قضية الشرق الأوسط أوسع من تسوية ملفات مؤتمر مدريد، مشيراً إلى أن غالبية الإيرانيين يؤمنون بأن الصراع مع إسرائيل لا يشمل ملفات الاحتلال فيما بعد حرب يونيو ١٩٦٧، ولكنه يمتد إلى أبعد من ذلك، فالصراع أساسه إقامة كيان غاصب على أراض إسلامية، والحل هو إزالة هذا الكيان نهائياً من خريطة المنطقة.

وعني تصريحات الصانق أن هناك مواقف رصعية في إيران لا ترسخ عن مسجدة التسوية، ويتلقى فإن هناك احتمالات لظهور موجة جديدة من الغضب والتشدد في أوساط القيادات الإيرانية المحافظة تجاه سوريا، وتسل خلافات محددة إلى ملفات العلاقات بين البلدين رغم الخطاب الدبلوماسي الهادئ للخارجية الإيرانية وللسنولي لقراسة في طهران.

على الجانب السوري يبدو الحديث عن وجود خلافات أكثر هدوءاً، وحسب مصادر دبلوماسية سورية فإن دمشق ليست من هذا النوع الذي يمكنه الانقلاب بسهولة على إراتيه السياسية ودياته في العلاقات مع جيرانه وأصدقائه، ومن هذا المنطلق فإن سوريا أكدت عبر محادثات سرية مع مسئولين إيرانيين أن التطور الحادث على صعيد التسوية مع إسرائيل لا يعني أن لللف الإيراني صلا أقل أهمية





غزة، محمد أمين المصري

## تخضع لاختبار داخلي دون ضغوط خارجية حماس تبني استراتيجية منفصلة ولا تدور في الفلك الإيراني

مرة أخرى تتجلى لاجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني للتحرك حركة حماس فرصة جديدة للمشاركة في هذه الاجتماعات بعد مشاركتها ذلك في وقت سابق، رغم مشاركتها كعضو مراقب في اجتماع المجلس في إيريل الماضي. وفي هذه الاجتماعات تعرضت قيادة الفدائيل لحماس لهجوم شديد، من كان يطلق عليهم آنذاك لقيادة أو مجموعة الأيمن الذين رحلوا لإفريقيا، إلى قطر، إلا أن الفرصة للتحقق من ذلك تبقى الآن في الحقل. إذا اعتبره أن جماعة الأيمن تلم نفسها الآن، بعد ضربة المحكمة الأردنية لها.

وكانت في حماس الآن في وضع اختبار داخلي يمتد بدون ضغوط خارجية مثل السابق، لاسيما أن قادة حماس في الأرض المبعدين إلى الدوحة، كانت ترطهم علاقات قوية بإيران، وهو ما يتجنيه قادة الداخل في الربط بينهم وبين طهران، خشية التصاق سمعة الاسمية الإيرانية، بعد جهودها لإقناع الرأي العام العالمي بأنها حركة تحرر وطني، وليست حزبا أصوليا.

غير أن محولات حماس هذه للاعتماد من إيران لم تطع لها لكي لا تتعرض لتهديدات مستمرة من جانب قيادات الأيمن الفلسطينيين يظن دعما وأموالا من طهران، ويقول مراقبون: إنه ربما يكون هذا الاتهام صحيحا عندما كانت مجموعة حماس في الأردن موجودة في عمان، حيث أن الخط فعلان. طهران، كان مفتوحا، ويستعد حسين أبو شنبه.

لحد قيادي حماس في غزة. أن تكون الحركة على خط تنسيق مع أي طرف آخر، مشيرا إلى أن حماس ملتزمة باستراتيجية مقاومة منفصلة، وأنها مع السلام العالمي وإعادة الحقوق ومودة اللاجئين، ولأنه الدولة كحق طبيعي للشعب الفلسطيني، يرى أبو شنبه أن أمريكا والصهيونية يعاولان دائما تشويه صورة المقاومة لحماس وكصمودها على أنها من أعداء السلام. ويؤكد أن حماس تحمل مشروعا تحرريا جديدا ضد أعداء السلام المحتلين والمستوطنين الذين يهدمون المنازل ويسلبون الأرض، ويشربون الشعب، ويتكبرون لحقوقه، ربما يكمن مضمون خطاب حماس، على أساس أبو شنبه. هو نفس مضمون الخطاب السياسي لإيران تجاه عملية السلام والصهيونية، لكنه رغم ذلك يستبعد تماما وجود ما يتعد فهمه الآن بمعزوم فحماس - إيران - حزب الله - جهاده، وكذلك أبو شنبه. إن حماس فصيل فلسطيني مستقل، وقناعة نابعة من استراتيجيته الخاصة به، ولا يتسقم من أحد.

ولا يرى د. علي الجريدي - محاضر العلوم السياسية ولطال السياسي الفلسطيني - أي باور أو مؤشرات على ارتباط حماس والجهاد الإسلامي بالبحر للسمي لإيران - حماس - جهاد - حزب الله، هذا برغم قوله: إن المصير من للفرض أن يلب. وإيران وحزب الله فقط نظرا للعلاقات القديمة بين الطرفين ومساعدة قوى أخرى لهذه العلاقة وتزويجا وفقا للتغيرات السياسية وتطورات عملية الصلابة، ولتتعد الجريدي المسارعة باتهام حماس والجهاد الإسلامي بالانتماء إلى كل عملية في داخل الخط الأخضر، لأن هذه الاتساعة غير صحيحة في كل لرات، وربما تكون مقولة سياسية في بعض الأحيان، ولكن يفرق الجريدي بين مقاومة الاحتلال وبين القيام بعمليات تخريبية لإحباط التنمية السلمية. ويعتقد أن الفرق شاسع، وإن للطلوب ليس إغلاق الباب عبر أي من الخيارات، بمعنى فتح الباب للاجتهادات للتحفلة، لقائمة شديدة، وإن للاحتلال. ويعتقد للتحلل السياسي الفلسطيني، أن ربط أعضاء المقاومة بولايته محددة متزامنة مع أحداث سياسية، خطأ تقع فيه حركات المقاومة مثل الجهاد وحماس، لأن الهدف الاستراتيجي من هذا في المقاومة، ولأنها هدف سياسي ربما يضر للضعف الفلسطيني.

ويستبعد الجريدي أن تمتد حماس - لاسيما أن سارحت بالفعل السياسي بأن يتحول إلى حركة سياسية اجتماعية. وهي بالنسبة - يقول الجريدي - على أي لوتر الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، وتقتد بسلمة في الشارع، رغم الضعف التي واجهته أخيرا، ولم يشر إلى وضع الضعف الذي ربما يكون ناجيا عن إغراق مكتب حماس في الأردن، الذي يمثل ولدا توتاليا، مهما لحسن النية، وهذا الفراد يرتبط بول خليجية وإيران. يعتقد للمراقبون أن التطورات الأخيرة في السودان مع ضعف الأربعة حاليا بين حماس وإيران سيضع الحركة الإسلامية في حالة غرة. وقد شهد هذا الحالة إلى التفكير في خيارين:

الأول: الاستمرار في نهجها الحالي، والثاني: السك والحوار الوطني للارت في داخل فضاءات منظمة التحرير الفلسطينية، رغم أنها ليست فصليا في للفضة لكن الظروف ربما موية الآن للتخلي عن سلايتها تجاه التطورات الأخيرة مثل الحوار للارت في فتح من جهة، بين الجبهتين الشعبية والديمقراطية، والجلسة المرتبة للمجلس المركزي التي قد تكون الفرصة الحقيقية أمام حماس للاختراق السياسي الفعال في داخل الوطن.

من وجهة نظر دمشق، كما أن العلاقات بين سوريا وإيران لا تقتصر على لللف السياسي وحده لكنها تمتد إلى علاقات اقتصادية وتجارية واسمة وروابط اجتماعية عميقة وتقدير واحترام متبادلين بين قيادات البلدين.

والشاهد الحالي للعلاقات السورية - الإيرانية يوحي بأن هناك خط بين متناقضين الأول يبرز وجود خلافات على عدد من ملفات التسوية، والثاني يشير إلى استقرار العلاقات ويظن من خطاب التهنئة، والتشامخ المشترك لكن يبقى على رأس الاختصاص المشترك ما تحمله الأيام للقلبة بخصوص حزب الله باعتباره أكثر ملفات العلاقات التي تشهد انسجاما إيرانيا - سوريا. كما أنه أول الملفات المرشحة للانفجار في حال تغير الموقف السوري من حزب الله بعد التوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل.

لخاتمة أن قادة حزب الله أنفسهم يستبعدون التطور في مواجهة مع سوريا حول ترتيبات ما بعد الانسحاب الإسرائيلي، كما يستبعدون أن يتعرض الحزب لأي نوع من المواجهات مع القيادة اللبنانية في محيط الدولة أو مع القيادات العربية في المحيط الإقليمي على غرار ما جرى لقادة حماس، وفي هذا السياق يرى محمد الموسوي - أحد نواب حزب الله في البرلمان اللبناني - أن الحزب لم يغفل وضعه السياسي فيما بعد التوصل للتسوية السلمية وبالتالي فقد قام الحزب بمعاملة دور سياسي واسع على الساحة اللبنانية وأشار في الانتخابات البرلانية والحلقة ويقوم بدور إحصائي واسع الذي في أوساط اللبنانيين على اختلاف اتجاهاتهم ومواقفهم.

وإن كان ذلك هو رأي قادة حزب الله فإن كثيرا من عوامل فتور العلاقات بين إيران وسوريا قد تتراجع، وحسب مصادر سورية مطلعة فإن من المتوقع أن تشهد الفترة المقبلة انعقاد قمة سورية - إيرانية مشتركة لحسم جميع قضايا تباين وجهات النظر وتجاوز سوء التفاهم بين البلدين.



■ الإنبا ويصا

الأنبا ويصا يحمل (عدم الوعي) مسنولية أحداث الكش:

## العلاقة بين المسيحيين والمسلمين جزء من النسيج المصري المتناسك

«الأنبا ويصا، اسم تريفد كثير في أحداث الكش الأولى والثانية... هو استغف البلينا في سوهاج، لذا كان طبيعياً أن تصطببه بعض الشائعات حول دوره في الأحداث، وما أثير عن إلقاء القبض عليه والتحقيق معه بشأن بعض الاتهامات التي يوكك جزءاً منها غير حقيقية باعتبارها موافقاً مصرياً يحقق قلبه مع كل المصريين مسلمين ومسيحيين حولها على الوطن من أي مشكلة عارضة هنا أو هناك.

في بيت الأساقفة بالقاهرة البوادي القديم وسط القاهرة التقيتاه وهو يجلس بين عدد من القسوس... فكان هذا الحوار عن رحلته في الكنيسة، وروايته القريبة للأحداث

■ تصوير: موسى محمود

■ حوار: أشرف صادق

اليونك وقد أفرجوا عنى في ٢٧ مارس ١٩٨٢ أى بعد ٧ أشهر من اعتقالى.

ولكن جاء على لسان السياسى اللي بيطي جمال أسعد فى تفسيره لما جرى فى الكشبح أخيراً أن ملايسات إلقاء القبض عليك تقف وراء علاقته المتوترة بجهاز الأمن منذ عام ١٩٨١ حتى الآن.. فما حقيقة ذلك؟

هذا كلام غير صحيح.. فبوسها لم أواجه أى تصرفات مهينة بالعس فالضابط الذى رافقنى فى السيرة المتجهة إلى القاهرة توقف فى الدنيا وألح على أن أشاركه الطعام ولكنى اعتذرت، فقال لى بالحرف الواحد (ويس بيدي شىء) وكنته يشعر بانه يفعل شيئاً

لها قرية الكشبح منذ ربع قرن.. لماذا اعتقلت عام ١٩٨١ ضمن الذين البلى القبض عليهم فى سبتمبر (الشهر)؟ هذا السؤال يجب أن يوجه إلى من أصدروا قرار اعتقالى.

وما الاتهام الذى وجه إليّ؟ لم يكن هناك أى اتهام لى أو لى شخصية من الذين اعتقلوا معى، وإنما واجهنا ثلاث لوائح من الأسطة، الأولى تخص الأساقفة، والثانية الكهنة، والثالثة الشعب، ولكن كانت كل الأسطة متشابهة وتركز على الجمع القسوس وتشكيله وقراراته، ووضع البابا فيه، إضافة إلى المجالس المليّة ومدارس الأحد وحصاين فى

كيف كانت رحلتى مع الرهبنة وصولاً إلى استقاية البلينا؟

اسمى قبل الرهبنة بطرس يوسف تكلا، مواليد ١٦ يولية ١٩٢٩، ولدت فى طنطا حيث بيت العائلة، وتربيت فى «طوسون» فى شبرا، وبعثت مراحل التعليم حتى حصلت على بكالوريوس الزراعة فعملت لعدة سنوات فى هذا المجال، بعدما ذهبت إلى النبر حيث كانت البداية فى دير الأنبا يفسوى بوايى للظنون، ثم تدرعت فى مارس ١٩٧٢، وحصلت على درجة «كهنة» فى يولية ١٩٧٢ حيث سافرت إلى فرنسا فى أغسطس ٧٦ وخدمت هناك حتى عدت إلى مصر لأصبح أسقف البلينا فى يونيه ١٩٧٥، أى أننى أعيش فى البلينا التابعة

نحن .. والعالم



لا يرضى عنه، كما أن مأمور السجن وضباطه كانوا يتعاملون معنا بشكل ممتاز، منذ خروج من المعتقل وحتى اليوم لا توجد أي حساسيات بيني وبين جهاز الشرطة..

**إنّ.. فلماذا تم إلغاء القبض عليك عقب أحداث الخليج الأولى في أغسطس ١٩٩٨؟**

لم يقبض عليّ، لكن استمعت للتأنيب بسبب تحرير محضر تحريراتي ضدّ، وسألوني عن «الألاد» الذين استعاضوا عن شهادتهم، رغم أنني لم أقاتلهم أو أعرفهم، وكلّ علاقتي بالموضوع أن والد أحمده جاني وقال لي إن أباه متعبان في السجن ويريد أن أساعده فقلت له «وربما يدبر الأمر» وبصاف وجود أحد الكهنة من «الروم» سواحج، وبحكم علاقاته واتصالاته كمرشح سابق لمجلس الشعب عرض للساعة، وعندما خرج «الألاد» ذهبوا إلى النيابة لتعديل التوالم فيما يتعلق بجريمة قتل اثنين من المسيحيين، ولما حضر محضر آخر اتهموا قس بشهادة الزور، وبهم غيرة بالأمم، أقروهم بتعرضي من «الآباء» وصفا، فمضت غيرة بهموسم، وتم استعاضوا للتأنيب وبهجوا لي خمسة اتهامات اعتلص في اثني أشهر الفتنة وأضر بالوحدة الوطنية، وعندما سألوني (لم عليك أقال أخيراً) قلت نعم.. إن كاتب هذه التحريات لم يتوخ الحذيق، ويهدف لتقديم أي الواقع وتبسيط العدالة.

**والآن.. لماذا أنت هنا في القاهرة بعيداً عن البلد في الكويت، هلوا أنت هارب؟**

لا.. فلماذا أهرب، أنا هنا لتأنيمة الأحداث من قرب حيث أحاول إجراء اتصالات مع القليادات أصلاً ما حدث هناك.

**ولكن تريد أن الغيبة استمعتك عقب أحداث الخليج الأخيرة؟**

لم يحدث.

**هل ترى في الإقح مشاكل طالعية في الصعيد؟**

استطيع التأكيد وإعالي صوتي أن مخالفة سواحج بالكامل لم يصل إليها أي فكر متطرف ولا وجود لما يريد البعض من الفتنة الطائفية، وكل ما حدث في الخليج لا ملايماته الخاصة، والمثل لا يزال مرطوما في التفتيات.

**لماذا ياترب الاتصال بجمعية حقوق الإنسان في الخارج؟**

لم أيا رب الاتصال بأي أحد في الخارج، وما حدث أنه أي أعقاب أحداث الخليج الأولى، نشرت بعض الصحف المصرية تفاصيل ما جرى فيها معقول عن جمعية حقوق الإنسان في مصر وسواها وقائع الأحداث، وتكبيرا تقريراً بذلك، ولم أساعدهم إطلاقاً في هذا المجال، ولكن من عانة منظمات حقوق الإنسان أن أي تقرير لكذب يتم ترجمته وإرساله إلى كل منظمة حقوق الإنسان في العالم، وعندما وصل هذا التقرير إلى الخارج اتصل بي (سعداً) أعرفهم من خلال فترة خدمتي في فرنسا أو من أبناء الأبروشية للهجرة، وسألوني عما يجري في الخليج، إن شاء الله لم أيا رب الاتصال بالخارج.

**وهل الاتصالات التي تتم بينك وبين الخارج بموافقة شخصية منك أم بتتسيق مع القليادة التنفيذية؟**

لا هذا ولا ذاك.. فمن قرأ تقارير منظمات حقوق الإنسان اتصل بي لاستيضاح الأمر، والساعة ليس فيها

## رفضت جائزة بيت الحرية الأمريكية بنصيحة من البابا لا أسلحة في كاتنا.. ومن يشاء عليه بالتفتيش فوراً

تتليق أو كيسة أو أي ترتيب.

**ولكن البعض يرى أن الاتصالات الخارجية تهدف إلى الضغط على الحكومة؟**

من الذي يضغط؟.. فلما سئلت إن ألق في ميونخ عام لأساس الجميع ما الاتهام الموجب لي؟.. أقول بطلني صوتي لأنني لم أتناجر مع أحد، ولم أطلب الضبط على أي طرف، فلما ليست لي صفة خارج مصر، ولا أمك شيئاً باعتباري مواطناً مصرياً، إذا أسيبرت مصر في أي شيء، سوف يشملني هذا القصر مع الجميع.

**ما يحدث من أن لأخر بين المسلمين والمسيحيين.. هل هو أخطاء دولة أم أشخاص؟**

أولاً أن التأكيد أننا ليس أيا فتز، ثانياً اعتقد أن ما يحدث مجرد أخطاء أشخاص يفتقون الوعي والالتزام بالوضع المصري ولكنني أجزم أن مجتمعتنا غير قابل للفتت بحكم تركيبته التماسكية، ولكن بعض التطرفين يسيرون إلى بث سمومهم في البلد، أما العلاقة بين المسلمين والمسيحيين فهي جزء أصيل من التسوية المشتركة بيننا، وإذا استطلعتنا انقلاب على شريعة التطرفين ستكون مصر (أحسن بلد في العالم).

**وما حقيقة علاقات جزييت الحرية الأمريكية الذي منحت مع بعض المصريين جوائز لفاعهم عن حقوق الإنسان.. ولماذا لم تكذب لتسلم الجائزة؟**

لا أعرف في بيت الحرية الأمريكي سوى شخص واحد، يتقم هناك تعرفت عليه أيام أحداث ١٩٩٨ عبر اتصال هاتف، واعتقد أنه وراء ترشيحي للجائزة، وعندما علم قايما شؤنة بالجائزة، تشاربنت مع فكانت رؤيته مع اللام إلى هناك.

**ولماذا منحو هذه الجائزة؟**

أساهموا في عمل الكنيسة المصرية على تحريك القباط للهجر للحصول على المزيد من الحقوق للإقباط في الداخل؟

إطلاقاً.. إقباط للهجر يتحركون من ققاء انتمهم، لأنهم يعيشون في مجتمعات مقترمة، ويضعرون ببعض المستويات لاجد نوبهم في مصر.

**ولكن يفرد أنك تكلم ما يجري في مصر في الخارج بنصيحة شكوى مما دفع إلى استخدام ذلك كورقة إسماة ضد مصر؟**

غير صحيح.. لماذا تمنى بكلمة «الخارج» فالحقيقة أنهم سألوني عما جرى في الخليج، وكهم من أولادنا وأسفقتنا «الشخصيين» ما قلته لهم هو الوباء الذي عرفه الجميع في الخليج، وكما أحتد محكم أيا

تحدث معهم، ولم ألق أي شيء، يمكن إرائتي عليه، كما اعتد أن سلامة الرلين من الداخل هي مجلسنا جميعاً، أما اللوجوبون في الخارج فلا يمكن شيئاً بملغونه لصلاحتنا.

**وهل إصااق الاتهامات بك هدفه تقديم كيش فداء لا اعتقد.**

**ما الأزمة الحقيقية من وجهة نظرك بينك وبين الأطراف المختلفة؟**

المشكلة أن البعض يطلب مني أن ألقق ضمي، ولا أتكلم.

**ولكنك ترفض الصمت.. اليس كذلك؟**

ضع نفسك مكاني «واحد يموت أولاده ويهجمون علماء فمن يرضى بذلك؟»

**وهل المشكلة تتعلق بالآمن في إيايه؟**

هذا «مسيوي».. وما أتصده هنا ليس الأمن كقام ولكن من ألدولة بالتخديد وإسرافاً.

**وما الحلول التي ترونها لمنع تكرار هذه الأحداث؟**

شيء واحد.. أن يخرج الجانب الحقيقي.. فلو ظهرت الحقيقة الكاملة في عام ١٩٩٨ لا وقئت الأحداث الأخيرة.

**هل الخطوب.. كما يرى البعض.. تشكل لجنة عليا من الطرفين لحقق الدماء وثهدمة النفوس؟**

الأمر لا يحتاج إلا إلى العدل والعدالة.. بحيث يتم محاسبة الجانب الحقيقي.

**يتردد أن هناك أسلحة في بعض الكنائس.. فما حقيقة ذلك؟**

كذب.. فالكيسة مكان عبادة وصاله، وأعلنها للجميع من يشبه في أي كنيسة عليه الضلوع والتفتيش.. فلذا وجد أي سلاح ليحاسبنا.

**ولماذا عرف عنك تفصيل الصديق إلى الصحفيين الأجانب على غير الصحفيين؟**

وهل أنت أجانب؟.. وهل الأفرام العربي.. مجلة إجنيتيف؟ أنا لا أرفض المحدث، ولكنني أعيد حالة إحياب وألم فعمتني إلى الصمت، وإن إصراري على عدم الحديث أن معظم ما قلته للمحاسبة المصرية عقب أحداث الخليج الأولى لم يتشر.

**ما الإجراءات الواجب إتخاذها حتى لا تطل هذه الأحداث المؤسسة برأسها من جديد محسبة التطرفين بالعل.. وهذا يمكن.**

**الرايات السوداء الملطقة في الخليج ما مغزاه؟ وهل ثمة آثار بين الجانبين؟**

لا يوجد أثر.. «مناوي» من الأقباط تقل نوبهم المرز، وأتصه تلمس التنازلي، وهذا يعني أن لغتير الذين قتلوا صوتي، ولا تفكر في كلمة «الشارة على الإطلاق.

**أخري.. فهل تقبلون؟**

هذه الفكرة غير واردة إطلاقاً لأن الكنائس في المسيحية هو «بلد» امرأة واحدة، وريحته مع بيته وحياته وأسرته ومكانه والأبروشية في «مدار» واحدة الكنائ، فكيف تكلم بين أن أترك بيتي كيباني.. فالقوانين

التي لا تسمح بذلك.. فلا يصلني عن «إبروشيتي» سوى الوتة ■

لا صوت للقل أو هيئة للسلطة أمام الواجب

# فتنة الثأر في الصعيد

قلل الصعيد إلى أرضه وأهله وناسه يقتل، هاشم، المذكرة المصرية عبر التاريخ حتى في أطلس، الجغرافيا اعتدنا ونحن تلاميذ أن ننظر إلى منطقة مجبو القروية بالأنوار والساحين الحصب، لكن يبدو أن، الصعيدية أنفسهم سموها هذه النظرة، ونحن أولاد أن يسبقوا رجلا اعتبر ضحية في دفتر أحوال مصر، فكفت الكلمات أشبه بالهائول التي تدق عروس كل المصريين، لأن إرهابه، تطرفه، ثم هتة طفيفة تندر يقويع الوحده الوطنية.

■ تقرير: نبيل شرف الدين

نغن... والعالم



يحدث عن «الكشم» وما جرى فيها، تدور الملائة بيننا - شعباً وسلطة - وبين الصعيدية شديدة التحديد والتشابهة، فهناك حيث القبيلة والأعراف وتقديس «الجماعة» لا وجود لصوت العقل أو هيئة السلطة أمام واجب «الثأر» والشرف، لذا لا يمكننا فصل ما حدث بين المسلمين والمسيحيين في «الكشم» عن هذا الميراث القهري في المجتمع الجنوبي، لكن إذا كان الصعيد يمثل «الصراع المزمن» في رأس مصر، فبني تجدد ضمراته للجمعة من الآن، فإن ثمة دوراً مفقوداً تجاه هذه الفتنة الدائمة.

فكمما خرجت النار من تحت الرماد، تمسكت الأصوات وانطلقت «الوعود» بضرورة تنمية للسلطة ومزجيم العقل الصعيدية، لكن مقاما تتغير الأختة من فضواته البائقة، تتلاشى الوعود، وتضخت الأصوات، لتفقد مرة أخرى على طعم جديد في فجر في الصعيد، ويبدو في بر مصر بالكل، فما حكاية هذه البؤرة للثأر، وإلى متى سيظل الصعيد صلباً في كل الزمان؟

ليس كل حديث عن «الصعيد» والصعيدية لابد أن يكون مذكراً، وطرائف ومسائلات تلفزيونية مسلية. باختصار هناك جملة من التساؤلات ت طرح نفسها على الرأين للأوضاع الاجتماعية والظروف السياسية التي مرت في صعيد مصر من بينها: لماذا هذا «الصعيد» مرتبطاً للصعيدية والقبيلة والغضب الاجتماعي؟ ولماذا يقدم تلك «الصعيدية» على لقتل سواء في جرائم الثأر أم حواش الإرهابية، وإلى أي السؤال الأهم: لماذا أضمن الصعيد الدم؟ هناك صلة بين كليات الثأر والعنف البدني؟

الآن ومعنا لا مفر من أن تكون البداية بالثأر، ومن خلال واحدة من أبرز قضايا التي لاتزال قائمة حتى اليوم بين عائلتي «البلاش» والحמידية، في قرية مركز

شدنا في محافظة قنا في أقصى الجنوب، وربما لا يعرف الكثيرون أنها بدأت بحادث «قوله»، ورغم وجود أسباب أخرى محنة أكثر رجاءه، إلا أن ذلك يمسك عشيرات الدوافع والجوانب في التكوين الاجتماعي الخاص لشخصية الصعيدية، فقد بدأت الحكاية إثر مقتل أحد كبار عائلة «البلاش» على يد رجلين من الحמידات وكان القاتل - وهو شيخ تجار السنن - في طريق عونه إلى منزله، وفي أثناء مروره بجوار منازل الحמידات بأعمدة الرغبة في القبول، ففعلها بجوار جدار أحد المنازل بمتنهي للسلطة، وشاء للحظ فاعثر أن تخرج إحدى النساء لقضاء حاجة لها، ففوجئت بهذا المشهد، وفزعته وأطلقت العنان لسنونها تصرخ صرخات مدوية خرج على إثرها زوجها وشقيقها للذان ظنا أن الرجل يحاول الاعتداء على المرأة فانها لا عليه ضربة بالعصى والهرات حتى أزياء قتلاً، ولم تشرق الشمس حتى وأرى نوره وشخته والتزسوا الصمت، فلم يبقوا للشرطة الطبع، ولم ينصحبوا سراق عزاء، ولم يسمحوا للنساء بالبقاء أو حتى مجرد الحديث عما وقع من أحداث، وساءت مريب، لم يكن يقطع سوى ما كان يمر في مجالسهم السرية التي قروا خلالها الثأر، وانحد ما يعرف - مجلس الدم - لإقرار الخطوة القادمة.

وهنا لابد من وقفة لقراءة صعيدية في قواعد الثأر وأعرافه وحساباته، حيث ترتبط بالثأر لدى قبائل الصعيد معتقدات وتقاليد شديدة الخصوصية من أبرزها، تقسية الثأر بمعنى كونه واجباً مقسماً، فمأسول من الأخذ بالثأر أو من يعرف ب «دوي الدم» أو صاحبه، لا يتوانى عن القيام بهذه المهمة، مهما كلفه ذلك من مشاق.

والأمر يستدعي في الأعراف والتقاليد الصعيدية أن الحق في الثأر لا يتقدم أبداً مهما من قرمن، فصاحب الدم أو وليه يترقب له الحق في الانتقام من



غريمه في الحال إذا استطاع لذلك سبيلاً، وإذا لم يستطع، كان له الحق في الثأر في أي وقت لاحق متى سمحت له الفرصة، ولكن يتأمل الرجل للقصص لابد أن يحصل على السلاح، وهذا بدوره يتطلب المزيد من الأموال، وهنا لا مفر من للفامرة بإرتكاب جرائم تقع الطريق بزراعة الخضضيات «الأنبون»، وهو ما أصبح على تسميته «بالتصايدات الثأر» أو صم هذا التعيين. وقد تقوم بعض العائلات بحملة جمع التبرعات من خلال مؤدبين من كبار رجال العائلة الذين توجهوا إلى أقرانهم التجار الكبار في القاهرة، ليطالبهم ب «ضريبة الدم»، وتتقاتل الثأر، ولم يجد هؤلاء التجار مغراً من الإذعان والرضوخ لهذا الطلب. وإن كان هؤلاء التجار الأثرياء يدركون جيداً أن هذا لن يجعلهم بمن من الفروع في تلك الدائرة الدموية، فربما دفع أحدهم حياته أو حياة أحد أبنائه ثمناً في أي وقت يقرر فيه خصومه الثأر منه، فمن تقاليد الثأر وأعرافه الراسخة - وما أكثرها - أن تمتد المطالبة به إلى إخوة القتلى أو أبناء عمومتهم، وربما أخفائه أيضاً شرط أن تنصم في الأقارب من نفس دينته حتى الدرجة الخامسة، وربما أجدد، ويترجر أيضاً جملة من المطالبات بالثأر وفقاً لدرجة القرابة للقاتل، فالأخ الشقيق أحق بالمطالبة بالثأر من الإخوة غير الأشقاء، ثم يليهم أبناء العم المباشرين «الزعم» ثم يأتي أبناء العم غير المباشرين، ويطلق عليه «دين عم داير».

ربما يحتم الخلاف بين المطالبين بالثأر من الأقارب، حتى يصل إلى حد اقتتالهم فيما بينهم للحصول على شرف الأخذ بالثأر، لكن يحدث تدارك للأمر خشية وقوع مكروه أن يحتكموا في خلافهم هذا إلى رجال من كبار السن يدينون مشايير العرب، وذلك لابت في ترتيب الشخصية والأقارب في المطالبة بالثأر، وتحظى أحكام هؤلاء الشيوخ باحترام كامل من أطراف النزاع، ومن الرأي أن الدولة الحلوى بأمره



■ إلى متى يظل الصعيد صعداً في كل الرؤوس ؟

بالتفويض للكتاب وبغير تلك كانت وراء جعل بيثة الصعيد في الأتوب فكر الجماعة الإسلامية الحظورية في مصر، بينما يرى - وهو أحد مؤسسي تنظيم الجهاد الحظوري - أن صعيدة هذا التنظيم الذي نشأ في كافة هي صيغة حضورية فيها التنظيم الذي مقبول. ولما يحدث لك في لربة الجماعة الإسلامية إذا فقد تأسس تنظيم الجهاد في القاهرة والسن الكبرى في بلتا مصر، بينما نالت الجماعة الإسلامية تنظيمًا صعيدى النشأة والتوجه والآليات، ويضيف حبيب أن الجهاد ليس تنظيمًا بالعلمى الحركى للتعرف عليه، بقدر ما هو فكرة قابلة للمناقشة والاجتهاد والاختلاف وتعد الرؤى، بينما يختلف الأمر كثيرًا في بنية تنظيم حركى حقيقى مثل الجماعة الإسلامية حيث تشكل الجماعة عموه الفرى.

ول كانت الأمور تغيرت كثيرا بعد التجارب التي مر بها أبناء الجماعة، وهنا نرى وجه المعارضة بين ما حدث لهذا التنظيم للطرارة وما تصرخ له النظام الاجتماعى القبلى في صعيد مصر عامة، فقد تلقى هذا ضربة قاسية موجبة أفقته توازنه الطبقى وصرامه التقديري، وبعد هذه لفترات في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وتحديدًا عقب تطبيق قوانين الإصلاح الزراعى، خاصة في ما يتعلق بالحد الأقصى للملكية وما ترتب على ذلك من نزوح حيازة الأراضي الزراعية والمصروفين فيها من الممتلكات، وقد أعين الملاكات يجلحون إلى توزيع الأراضي مشكليه على الزعيم الفقراء أو خصهم للتسليم على القوانين التي تتعدا لجان تصفية الإقطاع، ثم كانت لفرة لائشيرة، وطريقة مغايرة تماما للأبلى، في عهد السادات، وبالتحديد عقب بداية تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى للباغت التي ترتب عليها بزوغ نجم عدد من لفقات الهامشية بعد أن استغلوا الاستناد من هذه المرحلة وفهم قواعدها جيدا لتجزأ من اكتسب ما مكتمل من كسر لطفة التقديري للنظام الاجتماعى القائم على الطبقة القبلى في المجتمع الصعيدى، ثم جاءت موجة سفر العمال المصرى إلى بلاد الخليج العربى وعوئتهم بالأسواق الطالة، وبكذلك لم تعد الممارات التي كانت تحلى بالتفرد التقليدى في الصعيد أمهات مغرا من استخدما مفردات هذه المرحلة بالتخلل إلى أن من التفرات التقديري، والتشبيث بركاب العصر وأدواته للتسلل في الزبائط بطار السلطة السريغ بجمعهم ومصلحتهم، وبحيضا انحسرت تلك الفرص العشوائية في مصر الانفتاح إبان عهد السادات، وتضاحت فرص السطح الخارج بشكل عام خلال السنوات الأخيرة، وارتى كبار رجالات القبائل الصعيدية في أحضان المؤسسات الرسمية أو شبه الرسمية، سواء كانت أعزبا أم هيئات إدارية، وربما حدث العكس، أو تالت مصالح لفرهم، وهنا لم يجد الغالبية من شباب الصعيد مالا يحققون من خلاله لؤاهم سوى التفرات لجامعات المطرارة التي اقتضت فرمها التذرية حينما تخلات أن قاعست الأجهزة الرسمية عن حبيب بدورها للفرش في تقديم محتاتها الفرشة والمرفوعة للمواطنين حتى تلك البسيطة منها ■

مجاله لهم رغم طمة يتروص خصومه به للتلل منه ولولا ذلك لا كان قد تلقى مصرعه، ولكن أبناء القليل رفضوا هذا المنطق الذي قد يرصهم أو قبلوه للسفرة والاستقرار من الجميع، ولم يكن عرض هؤلاء الزوار مجرد مجاملة بل أصروا عليه بشدة فطورت إلى ما يشبه المعركة فيما بينهم وانفلقوا أخيرا على الجوى إلى أحد مشايخ العرب الذين يحكمهم إليهم في مثل هذه الأمور المشاككة، وهاء حكم الشيخ بعد مفاوضات ومناقشات ومداولات امتدت ليلة كاملة إلى قرار يقضى بأن التلل في هذه الحالة من حق أبناء اللفرى الذي كان القليل قد ذهب لتعزيتهم فيه، وذلك استنادا إلى كونه في حمام حتى يعود إلى الجبل سالما، ولا كان فقه قد وقع قبل عبوره النيل فهو يعتبر قتلهم، فقد كان الاعتداء عليه يعتبر عدوانا مباشررا عليهم وتحديدا صريحا لهم، وهنا لم يجد أبناء القليل سوى الإيعان لهذا الحكم الذى تولى الشيخ بنفسه أمر إعلانه من خلال مجالسه الخاصة لثورية، جانب أبناء القليل وحتى لا يلق الناس أنهم تخلصوا عن القيام بواجبهم الذى تفرعه التقليد، وبهذا الإعلان يكون قد تم إسباغ الدمعية والفرعية على الطالبة بشاره على رؤس الأشواد.

ويتفق علماء الاجتماع السياسى وفلسفة القانون في مصر، على جملة من التفسيرات يخصصها الكتور محمود سلام زنتلى - العميد الأسبق لكافة الحقوق في جامعة اسبوط - ويضيف إليها الكتب الإسلامى كمال الصعيد حبيب وبدا وفق الصلة بالتنظيمات النديية الحظورية، لا تكتمل طبيعة العلاقة بين التلل والاضطراب في صفوف جماعات العنف البلى، وتفسير أسباب انتشار تنظيم الجماعة الإسلامية في الصعيد بشكل كبير مقارنة بتنظيم «الجهاد فوقا لراى حبيب أن طبيعة القليلة لجتمع الصعيد وما يرتبط بها من فتم اجتماعية سائنة مثل الطاعة للطفة والاحترام للشيوخ

ومن اللفرى في هذا السياق أن نورد حكما لأحد هؤلاء الشيوخ الذى أصلى الحق للفرارى في القصاص - فقد حدث في إحدى قرى مركز القبارى في اسبوط، أن رجلا قد إلى الجبل عقب محابته بالم «الثار» من جانب عائلة أخرى تتمتع بظود وسطوة، وظل الرجل هاربا قرابة عشرين عاما حتى كان خصومه أن يلبسوا من القصاص منه، وذلك يوم علم تلك الهارب ببقاء أحد أعيان أسرة أخرى، وكان ذلك للفرى يتمتع بالاحترام الجميع، ورأى الهارب أنه من العار أن يتخلف عن هذه للناسبة، فلبس من مخبته في الجبل متوجها عبر طرق ملتوية إلى السرايق للقاء لطفى المزماء، لكن أهل اللفرى اعتبروا هذه المخاطرة التي قام بها الرجل شرفا كبيرا لهم، وشعروا بدوى التضحية التي تطوى عليها هذه المجاملة التي ترفع من شكوهم في شتى روع الصعيد، ونهضوا للترحيب به والتعبير عن شكرهم ويعدوه بأن حياته مستبيلتهم حتى يعود إلى مخبته إبان، وبالت عين الحاضرين تتروص الرجل في عجب وإعجاب حتى عزم على التصراف وبك في طريق عوئته إلى الجبل مسالك مختلفة قليل أن يعبر النيل انطلقت عليه الأعيبة الفاريا من حيث ترصص به خصومه فسقط قتيلًا في الصال، وخرج أبناء الذين تلقوا نيا مقته بصبر وهوى وفخفا جثته وذاع الخبر في محاطة اسبوط كلها، وفى الليلة التالية لجتمع آثاره في منزل كبيرهم للتشاور في أمر التلل، وإذا بباب اللفرى يرحع ويقبل عليهم وفد من أبناء الرجل اللفرى الذى كان والده قد ذهب للزماء فيه، فقبلهم الحاضرون بقتور قلنا منهم أنهم قد قعدوا للفرية في قتلهم وهو الأمر الذى يعد إهانة لشاعرهم.

وكان ذلك هو سبب تفورهم في استقبال هؤلاء الزائرين الذين انبركوا ذلك قبلوا يشرحون سبل زيارتهم مباشرة بفرهم إبان أصحاب القى في مثل له لأن وقاهم جاءت كتهمجة مباشرة إجازاته بالخصور

# الكشج يوم للعمل الوطني

## بساطة!

هزت أحداث قرية الكشج في صعيد مصر، أركان النظام المجتمعي ومبادئ السياسة الداخلية. بعد أن خلفت شروخاً متداخلة في المنظومة القيمية، على الرغم من إخماد تلك الأحداث ظاهرياً، إذ ملأت تلك الأحداث الطائفية علامة تاريخية فارقة في مسار تطور المجتمع، وعلقت في التاريخ السياسي مثالا لفعمية قومية قل مثيلها، وإن كانت التناقض القومية لتلك الأحداث غير معروفة على وجه الدقة حتى الآن، إلا أنه من الأكيد أن حال الكشج للصصري قبل أحداث يناير ٢٠٠٠ في غير حاله من بعدما.

استقبلت الإنسانية الفريتها الجديدة ونال في مستقبل أفضل لكل بني البشر، واحتسب للصريين تزامن القرن والألفية الجديتين مع حلول عيد القيامة الجديد وعيد الفطر المبارك من حسن الطالع، لكن الألفية آتت إلا أن تقترب بالفعل من القومية، فقد تحول خلاف حول قطعة من القماش، بين أحد البائعين المصريين وأحد المشترين المصريين، إلى خلاف طال أبناء قرية الكشج وما حولها، في قرن طائفي موجه، استخرج من النفوس الضعيفة، فتجذرت البربرية والهجمة واضحة، ورغم المنظمات الإعلامية عن «الخلاف التجاري» وربما يعود تهاجر الأحداث الطائفية في هذه المنطقة الجفرافية - بلذات الصعيد - إلى انتشار حالات الاثارة فيه، ويعاني منذ عقود خلت من خال توزيع الموارد والاستثمارات، مقارنة بالعاصمة وكذلك منطقة دلتا التي حد ما، كما أن قصور أداء الأجهزة الأمنية، معطوفا على الفراغ السياسي المتمثل في غياب شبه التام للأحزاب السياسية والمنابر الشعبية، قد شكلا الأرضية الخصبة لهذه الفورة الطائفية.

كانت القرية لذاتها قد شهدت أحداثاً معقدة في سنة، وأثبتت الأيام أن السياسات قصيرة النظر والنفس لا تحل مشكلة، فالعلاج الناجح لأي داء يستلزم تشخيصاً دقيقاً للحالة، قبل الشروع في مياصرة الدواء. فحين تحركت الحياة الدنية على الخلفيات الطائفية، وتطلى على المبررات القوية كلمات على شاكلة من بعضي متحدي البداية واتهم بعضي الآخرين، يكن ذلك شامداً على أن الداء قد بدأ يستشري بشكل أصبح يهدد وحدة المجتمع البشري وتماسك أبنائه، والشعب الواحد، ولا يعرف التذكير بأن الشعب هو مفهوم حقوقي ينشأ عن المواطنين أو السكان، يستقل عليه من فرائض دستورية معينة ويمرره الانتساب إلى نظم وقوانين محددة.

والعلاج في هذه الحالة، لا بد ألا يقتصر على تطويق آثار أحداث الكشج والمنة لنبوها، مثل إخراج جلسات الفصل التوفيقية وعلى شوق شعار ليس على الإفراط البعد مما كان، بل يتعدى الفطول الوقتية لشملة البداية ويتجانب الرقعة الجفرافية الكشج، ليصل إلى جوارح لشاكلة على امتداد الرقعة الجفرافية للوطن. لم تعد المطالبة بتبرسيق المواطنة ترفاً فكرياً تتناوله الفخب بالتفصيل، بل أصبحت المواطنة مطلباً أساسياً لا يمكن الالتفات عليه على المقايضة به، فالرأطة مفهوم جامع مانع لوصل المجتمع البشري الذي نريده، الذي خبرته المجتمعات الحديثة وأصبح منذ قرون حثاً ثابتاً وأصيلاً للبشر.

كما أن كفاية حق المشاركة، المنح من حق المواطنة، يضمن ليس فقط التلبد لمبادئ الحكومة أي حكومة، بل يجعل المواطنين طرفاً أصيلاً في عمليات صنع القرار، فيتصطلون بعض الأعباء التي قد تتجم عنه. أمناً - نحن المصريين - صور القتل في المصاحبات المستمرة للطارات، والتهديدات الزمنية للجبانى والمدارس على رؤوس السكان والتلاميذ، فكانت تلك الصور تبعث على الألم من الحال التي نعيشها فيها من إهمال في حياة البشر، في حين اعتدنا، عند عقد المقارنات بالمثل الأخرى المجاورة والمعمدة، أن نضع الغيرة بأهل في مستقبل أفضل قائم لكننا لم نشعر بالخرى والعار كلما شعرنا عند رؤية صور نوحىي لأصحابنا المصريين لأحداث الكشج، وإن قللنا التبريرات مهما كانت في إلغاء لحاسيس الخزي والعار بأثر رجعي.

فقط العمل التقني في أجل علاج للشكلة علاجاً تلجأ من الجور، هو الذي يستطيع محو آثار أحداث الكشج، فانمايح التعليمية يجب إعادة النظر فيها، فمفهوم التاريخ في التعليم قبل الجامعي مثلاً، لا يتضمن التاريخ المصري، لقطبي، مما يمكن أن يصيب التلاميذ المصريين بانقسام في الشخصية الوطنية. كما أن التوزيع اللزوان للاستثمارات والخصومات بين المناطق الجفرافية المختلفة هو لضمان لادام المجتمع الواحد. بينما تتناكب على أن الإصلاح الدستوري، وإطلاق الحريات المدنية هما عنوانا التغيير الأفضل، قبل أن نصل مجدداً أحداث بشمة مشابهاة، فنكتاز مكانة الفسخ الوطني ونشتم الشرق على الواقع.

يتمنى كاتب هذه السطور من قرية تالية إلى مركز دمشق وهي قرية شباس للشهداء وقد سميت بذلك كونها تنتمى لرافد شهداء مصر للدفاع عن هويتها وهجبتها ضد القرارة الرومان، ومارزات كنجيلى مسلم أشعر بالخشخ لاتحادى إلى تلك القرية.

رب ضارة نالمة، وربما جاءت أحداث الكشج الواقعة في قلب مصر ومركز هويتها، هجمة لتختلص مجتمعنا من الأفكار دلوقة متسلطة، طلت على ملامحه وانأخت على العقول، في ظل غياب مشروع وباني للهجمة، يتبنى الهوية الوطنية ويقارع فرضيات التطرف والهجمة، عندما فقدت تكون الكفافة في المعيار الوحيد للقرى الاجتماعية، ويكن حب الشعارات، عاش الهلال مع الصليب، فهما جناحان ملأى الهوية المصرية، ودونهما أن تستقيم الهوية وهوما ما يرتقى مجتمعنا في مدارج التقدم والدنية ■

في إسرائيل يحاكمون رئيس الدولة على نصف مليون دولار مدية له من مديون، وفي بريطانيا يحاكمون شيرين ذبيجة رئيس الوزراء بسبب فكرته قسرة، وكما نطز أنها أراض غير عربية، لولا أن البرلمان الأروني اتفقنا بالتقيق للخرشة، وإذا فعلت ذلك البرانات العربية لتبرغت تماماً وغرقت في مستنقع ملقات الأبناء.

■ تتحدث دول العالم عن العولة، ولايزال لبنان يتحدث عن الطائفية، وفي اليمن لا تزال الحرب مستمرة بين قبيلتي الالة وهم. ■ السودان وإسرائيل فقط لم يطبقا الحصار على ليبيا اعترافاً من الساعديين في القذافي، ■ نكثت أمريكا تبركة نفقات إسرائيل العديوات، ■ مطوب الآن من أوروبا ودول للخرشة بلغ فاتورة الصفقات الإسرائيلية في الجولان.

■ زيرت أم كلثوم على قمة اللقية لألها كانت تعيش عمرها وترز نحو كل موعبة تدم بها موعبة، فكلمات جديدة على الدوام، ■ نكثت أمريكا الوعايل أحمد وكرزيا أحمد والسنباطي وعبدالوهاب وإليخ حمصى والمروحي ومكارى، ولو نال عمرها لتماثلت مع كل الوعايل اللاحقة، ولهذا ظلت متبرجة على هرم اللقاء حتى بعد رحيلها بربع قرن.

■ مع الأسف فإن دوس لم كلثوم لم يستفد منه الأسفلون سواء كانوا وزراء أم قيادات حزبية أم مسيرين. ■ معظمهم يعيشون خارج العصر، توفقت وتوهم عند لحظة ظهور نتجة الديكالوريوس أو الدكتوراه، هم ليسوا مسئولى القرن الماضي فقط، لكنهم مسئولى الألفية الغابرة.

■ فجأة اكتشف الجيل الجديد أم كلثوم ومامد حدث هذا التناثر متى تظهر مسلمات أو فريد وعبدالوهاب وعبدالحليم والعقاد والتابعي وأسماءات والسنباطي وعصطفى كامل وممتاز نصار والقصبي، أمثال هؤلاء الزمن ليسبحوا قنوة ليل النذل الذي يبعث من القديق، إلا يجد سوى فطاعات من الهوا.

■ حينما انتقدت فتاة (A.N.N) لم أكن أقصد صاحبها سوزر الأشد، فهو بالشيخ ليس مسئولا عن كل ما تدبته، وأظن أنه لا يقلل اتهام الشيخ المصري بقدر حخته بعد كاتب ليعطى، ولا فإن هذا الاتهام ينسحب على كل من يشارش إسرائيل.

سيد على

د. مصطفى المباد

# « غلبت أصالح في روعي »...!!!

ولكن الحب الأعظم ربما كان بين أم كلثوم وجمهورها، ولم تكن السلاطة واقعة فقط بين «الفنية» و«السمعية» كما كانت تمرص هي على تسمية مجيها، ولكنها كانت رابطاً خفياً بين حالة من التمييز النقي عن المصرية، وحاجة ملحة إلى التشرب منها، والذكر شخصياً أن إلحاح أم كلثوم على بتزايد كثيراً في إنشاء المسفر إلى الخارج، وكانت فرحتي عامرة عندما اكتشفت في المكتبة الموسيقية لجامعة شمال إلينوي في الولايات المتحدة مجموعة من إسقاطاتها، وأيامها تسامحت بيني وبين نفسي عما إذا كان زملائي من الأمريكيين يمكنهم فهم «هويته» أم «هو» صمغ الهوا غلاب، وبمعا استلهمت فكرة عرضها عليهم، فقد كانت حقاً حالة مصرية خالصة. وأظن أن مثل هذه الحالة جرت للمقاتلين المصريين في «الفالجاء» في أثناء القتال الصلبي في فلسطين، التي كانت ومازالت قضية العرب الأولى، فقد كان تواصلهم مع مصر من خلال صوت أم كلثوم، عندما طُلبوا صعباً جاء في السلسل وحسب رواية الأستاذ حنفي الصلبي في كتابه عن أم كلثوم وعبدالناصر التي استند فيها إلى حديث مع الأستاذ مصطفى أمين - أغنية غطيت أصالح في روعي، التي كتبها الشاعر أحمد رامى وألحنها رياض السنباطي، لكي تكون فاتحة غنائها في حفلتها الصورية، ومن اللحن أن إيطال الفالجاء - ومن بينهم الرئيس جمال عبدالناصر - لم يظلبوا أغنية وطنية حساسية في هذه المناسبة الترفيحية، ولكن الدهشة تروى أن عرفنا أن الزمن إيماناً كان لا يجعل لارفاً كبيراً من حب الوطن والحريية فقد قام زمناً للحب والجمال والثقافة الرفيعة يحاول بها المصريون التمدد والثورة على المستعمر والتخلف والكراهية في آن واحد.

وسواء كانت اللمعة صمغاً أم غير صمغية فلن العلاقة بين السمعية وأم كلثوم لم تتغير على مر السنين، وسواء كانت سيدة الفناء «صاحبة الصمغ» لم تتغير على مر السنين، أم «صاحبة الطغراء» في زمن الجمهورية، بقي ذلك الحيل السري موجوداً وبمضغوا بمواطف كثيرة، بل إن الانتظار والاحتفاء بالسلسل شهد بأن العلاقة لم تنقطع قط، ربما لأن الحب بات شحيحاً، وربما لأن الكراهية باتت شائعة، وربما لأن منظومة العمل والإنتاج والكفاءة والمهنية لم تعد كثيراً على رأس الأولويات القومية، حتى إن بعضاً من هذا مس السلسل نفسه وجدنا القاتمين عليه يخطفون السنوات الخمس الأخيرة من حياة أم كلثوم تقع في حلقة واحدة، سقط فيها سهواً أو خطأ رد فعل أم كلثوم على حرب أكتوبر، وهي التي حرص السلسل منذ بدليته إلى نهائيه أن يسجل ويروى من خلال الانكسار عليها عصبها وأزمته متغيرة، فهل حدث لك عن عهد تنجيبه ميخائيل أبيجولوي من الرئيس السادات ومجزاته في الحرب، أم حدث نتيجة ما شاع عن خلاف بين أم كلثوم والسيدة جهان السادات حرم الرئيس السادات، وقد انتهت لقاء تم أخيراً مع السيدة الجليلة وسلاطنتي في الواقعة فانكرتها كلية وقالت إن علاقة صداقة وثيقة قامت بينهما وبين أم كلثوم منذ قيام الثورة وإنها استمرت في زيارتها في المستشفى طوال الفترة الأخيرة من حياتها حتى توفيت، وأرجعت الشائنة ونفيها إلى محاولات البعض من مراكز القوى لضم هذه العلاقة والتأثير على شخصية الرئيس السادات التي كان يحبها حبا جما، كما كانت الحال مع أعضاء مجلس قيادة الثورة. رحم الله أم كلثوم فقد متعتنا في حياتها ومماتها.



د. عبد الحليم حافظ

استمتعت كما استمتع كل المصريين بسلسل «أم كلثوم»، وأظن أن هذا الاقتراح جاء من مصابرة عدة ليس فقط لأنه استعصر سيدة الفناء العربي مرة أخرى لكي تعيش بين الناس سبعة وثلاثين يوماً أدت فيها الطلقات، وإنما أيضاً احتفالاً بالإنتاج الذي من كثرا على تعقيلات أخرى سادت فيها عناصر «الكلفة» ره العجلة والتعطيل للمله.

ولكني أظن أن هناك منصراً لا يقل أهمية عن كل ذلك هو أن المصريين، وكذلك العرب أيضاً، باتوا تواقين بشدة إلى الحب مرة أخرى، بعد أن اختفى ما جابنا أو على الأقل لم يعد هناك من يحتفي بهذه المأطفة الإنسانية التبهلة لأن هناك من يعتقد أنه عار يحسن للتخطئة عليه وخيطية لا يصح إضمارها، بل إن هناك من يبذل جهوداً مضنية لنشر ثقافة كاملة من الكراهية للأخريين وللعال في أشكال فنية متعددة.

وقد غنت أم كلثوم الحب طوال حياتها، وحتى عندما غنت للوطن فقد كان في كثير من الأحيان صمغها آخر له مواصفات مصرية خالصة، وفي الحالتين فلن الحب كانت له خصائص قومية خاصة تميزت بكثير من اللوعة والشوق العارم، والخوف على زمن المحبوب، مع علاقة ديناميكية تقوم على الإقبال والإدبار، والقدم والتقصير، والقدر والمحن، وفي كل الأحوال كان سعيها مستمراً للظفر والوصول، ولكن يفرغ الملل أمر آخر صعب وصعب، وفي أحيان مستعجلة هذه النوعية من الحب تتعق بصومعية شديدة، وفيها الكثير من المجهول الداخلي للإنسان الذي يبدو كقصة خاصة به وحده، وهو ما يختلف كثيراً عن حالتها في ثقافات أخرى فيها قدر أعلى من الصراحة والإدبار والإشهار والتفاؤل والتطلع إلى المستقبل، ولكن عبقرية سيدة الفناء في أنها جربت عما كان سائداً في ثقافة كانت ومازالت إلى حد كبير محافظة فيما يخص الفرد وإنسانيته، بل إنها بمعنى آخر كانت تعبر عن المحيط المباشر لها والذي امتلاً صمغها جاء في السلسل - بكثير من قصص الحب المحبطة والسرية والتي جسدها في أكثر صورها لقاء الملل أحمد وأتب في دور الحبجي الذي يبدو أنه أحبها حباً عارماً طبقاً للمواصفات المصرية حتى إنه في لحظات الذروة كان أقصى ما وصل إليه في روعته «دق الصمغ الذي ربما كان أكثر ما يصور إليه، أما بعد الذروة فقد قنع كثيراً بالقرب خلف المحببة يذعن على العود أعين لفنانات.

ولكن الحب لم يكن في الأواني التي أبدعتها سيدة الفناء فقط، وإنما كان كثيراً رغبتاً للغاية في العلاقات الإنسانية الأخرى التي لاحت بالهوية وروعتها وبعثتها وأتاح لها الفرصة لتد الأخرى لكي تغير من هيئها «المعلمانية» وتأخذ في خطوات أكثر رفقاً ومصرية، ويكفي أن ننظر إلى مجال العلاقات التي ربطت بين أم كلثوم وأحمد رامى في دار الكتب، واهت حرب في البيت الأمي، والشيع مصطفى عبدالرازق في الأزهر، ومصطفى أمين والفكر ابانة في الصحافة، لكي نرى مجتمعاً بأكمله يمشقوق إلى الهوية ويدافع عنها وصمغها، ولكن الهوية لم تكن فقط مبة من الله بصوت ميد، ولكن عقلاً موهوباً عرف كيف يتألم ويتكيف مع متغيرات كبرى امتدت ما بين قرية «طما» والقاهرة وحتى الزمالة فيها تحميداً، والأهم من ذلك أن يخلق منظومة عمل متكاملة تحترم الوقت والتدوير، وتجعل من العمل والإنتاج فيصلاً في العلاقات مع الأخرين، فلم تقبل أم كلثوم أبداً امتكاراً لدهيتها، أو امتكاراً لأصحابها ممن تناقصت موهبتهم وقدرتهم على مدى السنوات الطويلة التي أبدعت فيها، وفي كل ذلك كان الحب، وأحياناً القسوة ضرورية، فالهوى ليس لديه ترف للتقريب في موقفه لأصحاب اجتماعية أو تاريخية.



■ القذافي

وساس أسباب الشك بنور حول التصعيد الذي تم بعد نشر القصة في الصحف البريطانية ومحاوله الضغط على وزارة الخارجية لتجليل افتتاح سفارة ليبيا جنيدية في لندن لحسن استجواب الدبلوماسيين الليبيين في بريطانيا في هذه القضية.

سنة أسباب مهمة تدور إلى الشك في القصة برمتها خاصة أن ليبيا نفت تماماً علاقتها بالقصة واعتبرت أن الهدف هو الصيد في الماء العكر كما أن هذه الأسطة الستة فيما نشرته واكتشفت وزارة الخارجية بالاحتجاج عن طريق سفيرها في باريس ريتشارد دالتون والتعبير عن قلقها العميق بشأن هذا الحادث. والغريب في الأمر أيضاً في الوقت الذي تتشدد فيه الولايات المتحدة وأوروبا مع دولة مثل ليبيا ويصل الأمر إلى حد التهديد الأمريكي باستخدام القنوة ضد أي قرار لرفع العقوبات عن الأمم المتحدة عن ليبيا وتصر على أن تدفع باريس أولاً تعويضات لأضرار الضحايا في حادث سقوط الطائرة فوق بلدة لوكيربي باستكثنا وأن تعترف ليبيا بمسئوليتها عن أعمال موظفيها في القضية وكل ذلك حتى قبل أن تبدأ المحكمة مداتها في القضية.

تتساءل واشنطن مع الطلبات الإسرائيلية في إطار صفقة الانسحاب من الجولان حيث طالب تل أبيب بمسلة ومعدات عسكرية متطورة لا تتوافر حتى لدول جالت شمال الأطلسي (الناتو) مثل صواريخ كروز (تومافوك) التي يصل مداها إلى حوالي ٢٠٠٠ كيلو متر وحرة الاطلاق على معلومات سرية لدى المخابرات المركزية الأمريكية سسى أي. إيه.

وأيضاً في الوقت الذي تنتقد فيه واشنطن لمدى ضم ليبيا لإعلان برشلونه الذي يضم دول جنوب البحر المتوسط سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ريتشارد هومبروك يؤكد أن مبالغ أولبرايث تعزمت حرض الاتحاد الأوروبي على قبول إسرائيل عضواً في مجموعة إقليمية للأمن للتحدة تعرف باسم مجموعة أوروبا الغربية ودول أخرى.

وهكذا يبدو واضحاً أن هناك أبدي خفية لعبت دوراً كبيراً في قصة صواريخ سكود. ومحاوله إصنامها ليبياً لغرض غير بريئة وكما ظهرت القصة فجأة فقد اختفت فجأة بدون أن تتكشف كل جوانبها أو يتبدد الغموض المحيط بها ■

لماذا أخفت لندن أنباء الشحنة من أبريل إلى يناير؟

## أصابع خفية وراء توريط ليبيا في صناديق «سكود»

علامات استفهام عديدة ظهرت حول واقعة الكشف في أحد المطارات البريطانية عن شحنة تضم أجزاء من صواريخ سكود، كانت في طريقها إلى ليبيا، والأمر المؤكد أنها لعبت مطابرات مارستها دول عديدة تضم بجانب بريطانيا إسرائيل ومالطا والولايات المتحدة. الغموض الذي يحيط بالقصة يؤكد أن هناك حلقة مفقودة وأن تعجيب القصة في هذا التوقيت بالذات وراء أغراض خبيثة خاصة أن السلطات البريطانية على علم بأمر الشحنة منذ أبريل الماضي كما أن هناك تناقضاً في التواريخ العلنية بين بريطانيا ومالطا، وقد تزامن نشر القصة مع التصيد الصحفي ضد ليبيا.

### ■ سوزي الجنيدى

التي بدأ بها القذافي في الأشهر الماضية في إفريقيا خاصة في منطقتي الجويرات العظمى والقرن الإفريقي وهما منطقتان تسمى كل من الولايات المتحدة وإسرائيل زيارته فوفهما فيها.

وإلى أسباب الشك والتساؤل ما كشفه مسئولون بريطانيون من أنهم كانوا يطمون بأمر الشحنة منذ أبريل الماضي ولكنهم تكتفوا عليها رغم وجود معلومات عن ليبيا لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين لندن وباريس.

ثالث الأسباب: محاولة الجميع للتصلي من تلك الشحنة فتناوبت نفت عليها أما مالطا فقد كشفت أن الصناديق التي تم ضبطها ظلت جاثمة في أحد مطاراتها دون أن تسمى أي جهة ملكيتها ولم يتسلمها أحد وتم نقلها إلى مخازن الامانات وفق الإجراءات المعتادة ولكن الجمارك البريطانية هي التي عادت في ١٨ يونيو وعلبت إعادة الصناديق إلى بريطانيا بدعوى أنها شحنت بطريق الخطأ إلى مالطا.

ورابع الأسباب: أنه لم يرد أي تفسير للتناقض بين التقارير التي أعلنتها بريطانيا ومالطا فالأخيرة تؤكد أن الشحنة أرسلت في ١٥ مايو وليس أبريل على ولكنها صوّرت في ٢٤ نوفمبر أي بعد أربعة أشهر كاملة في حين كشف المسئولون البريطانيون أنهم كانوا على علم بالشحنة منذ أبريل الماضي ولم يشر هؤلاء المسئولون إلى دور مالطا في المسألة بل لم يفسروا أسباب إرسال الشحنة أساساً إليها.

وخامس الأسباب: الشك والتساؤل ما أكدته المسئولون في مالطا من أن عدد المتناقصين التي تم ضبطها كان ٢٨ وليس ٢٧ صندوقاً فكانت تعبت الصناديق الستة الباقية وماذا كانت تحوى.

المؤكد أن إسرائيل والولايات المتحدة لا تتحاران بعين الرضا إلى رفع الاتحاد الأوروبي الحظر الاقتصادي عن ليبيا واستعادة طرابلس لحررها دولياً بعد أن نجحت على الصعيد الإفريقي بشكل لا مثيل للنظر أخيراً.

وهناك أسئلة كثيرة تدور حول القصة للعلنة بجانب السؤال الأول وهو هل فعلاً تنتمي تلك الشحنة لليبي؟ أم هو غف نصب لها؟

كانت القصة قد تجرعت على إحدى صحيفة صنداي تايمز البريطانية في ٩ يناير الحالي بعد أن نشرت أن السلطات البريطانية صارت شحنة من أجزاء صواريخ «سكود» كانت في طريقها إلى ليبيا تابعة من تاباين على أنها قطع غيار سيارات، وأكدت الصحيفة أن عملية تهريب مكونات الصواريخ تمت من قبل إلى ليبيا وأن

يبلغ مداهم ألف كيلو متر قاذرة على حمل رصص حربية كيميائية وبيولوجية وإصابة أهداف في أوروبا. ويؤكد المراقبون أن هناك نقلاً عديدة تنص للتساؤل والشك لأنها توقيت نشر الخبر والذي جاء بعد أيام فقط من عودة السفير البريطاني إلى طرابلس بعد قطعية استمرت ١٥ عاماً، وكذلك بعد أن وجه رئيس المفوضية الأوروبية ريمونو بيرودي الدعوة للزعيم الليبي معمر القذافي لزيارة مقر المفوضية في بروكسل والتي ستكون الزيارة الأولى له منذ أوائل الثمانينيات لدولة أوروبية، وأيضاً بعد رفع الحظر الاقتصادي الأوروبي عن طرابلس في بداية التسريف الماضي والإبقاء على الحظر العسكري فقط وكذلك بعد أن أعلن القذافي أمام رؤساء إفريقيا والأمم المتحدة والكونغرس وأستراليا في طرابلس أن بلاده قادرة على إرسال قوات لحفظ السلام في إفريقيا وبعد الوساطات الناجحة

نجد... والعالم





# القمة والسؤال الغائب

العرب والنظم الحاكمة وليس للشعوب عاززون عن القبول بعقد قمة عربية بأي شكل من الأشكال، سواء كانت قمة مصغرة أم جماعية، وسواء كانت طارئة أم اعتيادية، لقد كان العام الماضي عام الإحباط الكامل بشأن القمة. فقد عملت مصر على عقد قمة خماسية بين ما كان يسمى بـ «دول المواجهة» (أو «دول الطوق») (وهي الدول الخمسة بإسرائيل: مصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين، وإت إن كانت هناك مواجهة عربية ضد إسرائيل) من أجل التنسيق فيما يتعلق بمفاوضات السلام، واشتلت المحاولة على نحو ما فشلت محاولات أخرى سابقة تحضمت لها دولة الإمارات ومصر لعقد قمة عربية موسعة. وما هي الجهود لتجديد إلقاء الدول العربية بعقد قمة دون مؤشرات جادة للتجاوب معها.

لماذا هذا العزوف العربي عن الالتقاء الجماعي تحت غطاء جامعة الدول العربية، وضمن ما يعرف بـ «النظام العربي»؟ الإجابات والتفسيرات كثيرة. بعضها يقول إن الولايات المتحدة وإسرائيل صممتا تحفظات شديدة على تفعيل النظام العربي تمهيدا لتصفية هذا النظام كلية بإنهاء كل ما يربط بين الدول العربية من خصوصيات، وبإذات خصوصية «الهوية القومية» كي تتحول العلاقات العربية - العربية من علاقات ذات خصوصية قومية إلى مجرد علاقات بداية إقليمية كغيرها من العلاقات التي تربط بين الدول التي تقع في منطقة إقليمية واحدة، وعندما يصل الأمر بالعرب إلى هذه الحال، تنتفي غربة إسرائيل بين العرب، ويظهر عامل المصلحة والنفعة كاملا مرجع للعلاقات المميزة، بحيث يمكن أن تسمح إسرائيل من خلال هذا العامل اقرب وأهم إلى دولة أو دول عربية من أية دولة عربية أخرى، وفي هذه الحالة تكون قد تحولت من «دولة منبوذة إقليمية إلى دولة مركزية قادرة على إدارة شئون الإقليم الأوسع والشرق الأوسط وتأسيس نظامه.

هناك تفسير آخر يجعل من العراق عقبة، ليس فقط أمام انعقاد القمة العربية، لكن أيضا أمام تفعيل مؤسسات النظام العربي، ليس فقط من منطلق رفض الكويت والسعودية ودول خليجية أخرى فكرة العراق بل وأيضا تصور وأن هذه العودة موهنة بالنهاة مايمسي بـ «عملية السلام». وعلى هذا فإن العراق يجب أن يبقى مستجيما عربيا لصح لكتمال تلك العملية وهذا الاستبعاد يحول بدوره دون انعقاد القمة.

أي كانت صحة أي من هذه التفسيرات أو غيرها، فإن السؤال الأهم لم يحظ بإجابة حتى الآن، وهو: هل مصلحة العرب مع استمرار تلككم؟ وهل الأحداث الراهنة، وبإذات عمليات التفاوض على المسارين الفلسطيني والسوري - لا تتضمن من المخاطر والتحديات ما يفرض على العرب سرعة عقد قمة عربية قوية تتخذ قرارات جريئة لمواجهة هذه التحديات؟

السؤال الأساسي الإسرائيلي والأمريكي القرامن يجب يجاب عن هذه التساؤلات والولايات المتحدة التي تتظاهر بفتحها وسيد أو شريك في المفاوضات التي تجري حاليا سمحت للحكومتين الإسرائيليتين والسافيتين برئاسة نتانياهو والحالية برئاسة باراك بما تجد أم تؤجل تنفيذ اتفاقيات ومهدات سبق التوقيع عليها بمشاركة أمريكية. آخر هذه التعديلات أتم عليها باراك في الأسبوع الماضي عندما اتخذ قرارا مغرورا بتجليل الانسحاب الإسرائيلي من ٢٠٠١ من أراضي الضفة، كان مغرورا أن يتم بيع القصص للمضي إلى أن تتضح الصورة في المفاوضات مع الفلسطينيين، أي دون تحديد موعد جديد للانسحاب دون أي اعتبار للوزارة التي يقودها بها حاليا الرئيس الفلسطيني

ياسر عرفات إلى واشنطن.

والولايات المتحدة التي تروعي المفاوضات السورية - الإسرائيلية، التي تجتهد يوم الأربعاء الماضي، تضغط على سوريا لتقديم تنازلات كبرى ترضى الإسرائيليين، يزعم وحجة لا يمكن إلا أن توصف بأنها منافية للأخلاقه صفاتها أن حكومة سوريا، بحكم أنها حكومة غير ديمقراطية لا تخضع على نحو ما ذكر جيمس روبين - المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية - لضغوط قوية من الرأي العام السوري، الذي هو في رأي عام ضعيف وغير مؤثر، وهذا يسهل مهمة الحكومة السورية لتقديم تنازلات على العكس من وضع الحكومة الإسرائيلية التي تخضع لتأثير رأي عام قوي وضابط يمنحها من تقديم تنازلات ثم ما هي ثمر إسرائيل إقدامها على تاجيل المفاوضات مع سوريا التي كان مقر لها أن تبدأ يوم الأربعاء الماضي بحجة تشدد المطالب السورية.

الولايات المتحدة لم تكف بهذا الإهانات في حق الشعب السوري الشقيق، بل حرصت على أن تمتد الإهانة إلى الشعب العربي كله من خلال الإسراف المبالغ فيه جدا في تقديم تعويضات هائلة مالية وعسكرية لإسرائيل، لانعازها بالانسحاب من الجولان، وأخطر ما في هذه المساعدات تلك الأنواع المتقدمة جدا من الأسلحة الهجومية الأرضي تكتلولوجيا، التي تعتبر في قمة الترسنة العسكرية الأمريكية، وفي صفحتها سفلة طائرات إف-١٦، عددا ١١٠ طائرات تصل قيمتها إلى ٤,٥ مليار دولار، وصواريخ كروز وقنابل هوك للجوية بالذير، التي سبق أن استخدمتها واشنطن ضد العراق أما إسرائيل فهي تستعد لمرحلة ما بعد المفاوضات مع العرب من خلال امتلاك أعلى قدرة على الدرع العسكري المطلق كوسيلة مثلى ليس فقط لحماية الوجود الإسرائيلي في منطقة تترك أنها معادية، لكن أيضا لفرض الهيمنة والسيطرة، فمن يتابع الاستعدادات الإسرائيلية لرحلة السلام القادم، سيدرج أن الامتصاصات الأمنية تحظى بالأولوية المطلقة على ما عداها من الأولويات أخرى الاقتصادية أو ثقافية أو مسيحية، فهي تترك أن امتلاكها للفرق العسكرية للطق أو وحده الذي سوف يمتلكها من أن تفرض العلاقات الاقتصادية والعلاقات الثقافية التي تريد مع العرب مما يحقق الطموحات الكبرى للدولة العبرية.

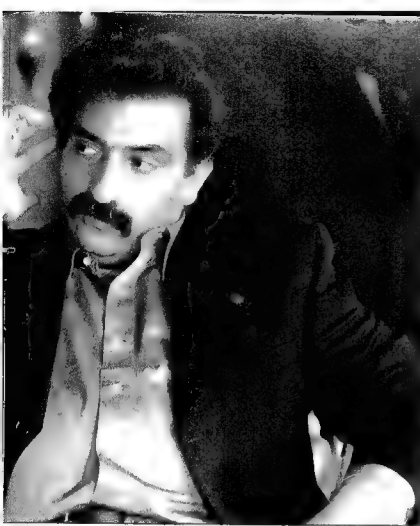
لذلك ففي الوقت الذي تنظر فيه إسرائيل الآن بامتلاك الأسلحة النووية، وامتلاك وسائل توصيلها إلى أي مكان على الأرض العربية، سواء بالطائرات المتطورة أم بالصواريخ المتطورة أم عبر الغواصات النووية التي حصلت عليها من ألمانيا، وجوب الملاء حول الدول العربية، فإنها تسعى إلى امتلاك أسلحة تقليدية متطورة من الولايات المتحدة تفوق أو توازي القدرة التدميرية لأسلحة

للعراق التي تنظر بامتلاكها.

هذه هي أدوات السلام الذي تريده إسرائيل مع العرب، فإن العرب من هذا كله لم يتصوروا العرب أن يضمهم الأجنبي سيكون أفضل في عصر السلام كما كان في عصر الحرب والصراع إذا كانوا يتصورون ذلك فليعلم أن جيبيرا عن السؤال الذي يقدر اسباب كل هذا الحرض الإسرائيلي والأمريكي على تصليب إسرائيل بكل هذه الأسلحة، أما إذا كانوا يدركون الخطر فليعلم أن يفسروا اسباب عزوفهم عن الإسراع بعقد قمة عربية تضع حدا للخطر القادم.



د. محمد السيد الدريس



عندما نتحدث مع عزمي بشارة عضو الكنيست الإسرائيلي عن التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه نتنياهو، الجبهة، فمن أين تبدأ؟ هل مع بشارة السياسي أم المفكر أم المهوم بالقومية العربية التي يرى أنها تعرضت لأمراض عديدة؟ وعندما تستقر على رأي تجلده تحول إلى فيلسوف لا ولدي بشارة عدة مفاهيم عن القومية العربية كاتهام وليس كاليهودي، ويتخوف من سيطرة المشروع الصهيوني على الجمهور العربي في إسرائيل. هاجم اتفاق أوسلو لاعتبارات تختلف عن بقية معارضيه هذا الاتفاق لكونه موافقاً يحمل الجنسية الإسرائيلية وعاش في إسرائيل ويستطيع التمييز بين حكام هذا البلد، ويرفض التصنيف العربي لسباسب إسرائيل بين حمانهم وصقور. يرتبط بصداقات شخصية مع كثير من زعماء المنطقة، يدعو العرب إلى التخلي عن فكرة الهيار إسرائيل ودراسة عناصر قوتها بدلاً من ذلك.. وفي حوار مع الأهرام العربي، كانت كلماته مغلقة بالصراحة تجاه العوارضاً ومثيراً للفتية.

■ حوار: محمد أمين المصري

## «الفيلسوف» عزمي بشارة عضو الكنيست الإسرائيلي:

# باراك «مجرد جندي» يفتقر لخب

متى بدأت علاقتك بالرئيس عرفات والزعماء العربية وهل أسهمت عضويتك في الكنيست في تدعيم هذه العلاقات؟

بدأت منذ دخولي الكنيست على قائمة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في الدورة السابعة، وقبل ذلك لم تكن لدى علاقات مع قيادات رسمية عربية، لكنني ارتبطت بعلاقات مع قيادات غير رسمية.

ماذا تقصد بالعلاقات مع قيادات غير رسمية؟

إنها علاقات مع قيادات وأحزاب وتيارات والمصال الفلسطينية ومن ضمنها حركة فتح، وكانت علاقاتي في الغالب مع مثقفين عرب عبر الأنشطة الثقافية والفكرية والمؤتمرات الأكاديمية وخلافه، وكان أول مؤتمر أكاديمي فلسطيني - مصري، قد نشأه قبل دخولي الكنيست بعدة سنوات وكان ذلك بمشاركة مؤسسة «بيت» للدراسات الديمقراطية التي أراس مجلس أمنائها في «رام الله» والطرف المصري للمشاركة هو مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ومجلة «السياسة الدولية» ومركز القاهرة لحقوق الإنسان، هذا النوع من العلاقات مع المثقفين للمصريين والفلسطينيين، وغيرهم كان ضمن طبيعة عملي، فأناس يتواصلون بناءً على التقارب الفكري والأيديولوجي وكثيرة طبيعية لالتعاني لهذه الأمة وليس فقط لتصوري ككثيري عربي.

وأكرر أن العمل البرلماني ليس له علاقة حقيقية بالقيادات السياسية الرسمية في العالم العربي، ولا يوجد أحد في هذه القيادات يرتبط بعلاقات مباشرة بالعمل البرلماني في داخل إسرائيل، ولكن في الواقع هناك عملية تنظيم للاتفة العربية في إسرائيل على أساس قومي، وديوري من إقامة نقاط لقاء مع صانعي القرار هنا وهناك.

علاقتك بالرئيس عرفات تحديداً هل يشوبها اللتوتو كما يشيع البعض؟

العلاقة ممتازة ولا يشوبها أي توتو رغم عملي كمحاضر في قسم الفلسفة في جامعة بيرزيت لعدة سنوات وكنت أصغر من رأيي في اتفاق أوسلو بصراحة وبجرية وهذا الرأي كان واضحاً جداً.

وهل انتقدته؟  
أول مقال نشر لي بعد أوسلو بلسوع كان في جريدة الحياة وانتقد الاتفاق وكان مقالاً ليس سياسياً وحذرت فيه من أن أوسلو سيخلق نوعاً من الفصل العنصري بين السكان، ومرفقي لم يكن شخصياً من عرفات لأنني كبريتاني إسرائيلي أجد نفسي في كل قضية متعلقة بالمفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين بطريقة الحال مع السلطة الوطنية لأننا ندعم القضية الفلسطينية ونحاول أيضاً أن نعطى رأياً لصالح القضية، وفي مرات تختلف ولكن في أغلب الحالات تتفق ويؤخذ برأيي ومع الوقت أوجدنا علاقة ثقة ممتازة.

بيك وبين القيادة الفلسطينية؟

نعم.  
لكن انتقدك أوسلو قائم حتى الآن؟

نعم مواقفكم كعملية تاريخية بدأت بمرزبان قوى مختلف تماماً ضد العرب بعد حرب الخليج ومغاميم إسرائيلية واضحة حيث التعامل مع الصراع والأرض كترش مختلف عليها ومن منطق

الشروع الصهيوني  
أحكم قبضته على  
«العلم العربي»



■ ماراك



■ رابين

■ علائقي بالرئيس عرفات لا يشوبها أي توتر

## سيرة رابين السياسية

قضية إخضاع الصراع لموازين القوى دون الاتفاق على قضية واحدة متعلقة بالحل العادل، ويضع الآن أنه لا توجد قضية واحدة متعلقة بالحل العادل متفق عليها، ولكن للتغيير المهم هنا هو وجود السلطة الوطنية على الأرض، والسؤال: ما الفرق بين انتخبين الثنائي وممارسة العمل السياسي، والجواب أنه في نهاية المطاف أتت هذه ممارسة العمل السياسي وإن هناك مجموعة قوى على الأرض وإحدى هذه القوى المهمة اليوم هي السلطة الفلسطينية، ولا نستطيع أن نكبر ظهرك لهذا الموضوع ولا أن نكتفي بالإشارة إلى تاريخ نشوئه.

ومعنى ينتهي انتفاك لاوسلو؟

إن ينتهي ماينت اهتمام مع النتائج التي أفرزها اوسلو.

تعني أن لديك حلاً جيداً؟

قلنا لدى بديل للحل ولكن ليس لدى بديل في الطريقة أو المنهج، فإوسلو ليس حلاً وإنما وسيلة عليك أن تسألني: هل لديك وسيلة جيدة؟

إنه هل لديك وسيلة جيدة؟

يقول صاحبك لا، فاما مثل الذي يجرح نفسه مع أنني أمسك الحل البديل بالطبع مثل غالبية الشعب الفلسطيني إذ تنتظر أغلبية الشعب وقيادته إلى ضرورة حل قضية اللاجئين وإزالة الاستيطان

والعودة إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، كل الشعب الفلسطيني يريد ذلك وهذا غير متفق عليه مع إسرائيل.

أنت تتحدث عن حل جميع العرب يتفقون بشأنه ولا خلاف عليه؟

نعم ولكن أوسلو لن يصل إلى ذلك والمسؤال: كيف نتعامل مع ما أفرزه أوسلو، أنا اعتقد أننا نتعامل معه بدون حديد، لأننا لا نستطيع أن ننفذ حقوق الحايدي بين السلطة وبين إسرائيل في موضوعات مثل السجناء والمستوطنات، والقدس، والأساس هنا هو أن السلطة الفلسطينية لم تتخل بعد عن هذه الثوابت فيما يتعلق بالحل الدائم، ولذلك تجد نفسك في مجال مشترك معها.

ترتبط بعلاقات ممتازة مع القيادة السورية، وكنت في دمشق منذ فترة قريبة، ماذا تتوقع بشأن اتفاق سوري - إسرائيلي، وهل يتقرب السلام من محور دمشق - تل أبيب؟

العلاقة جيدة نعم، وموضوع القيادة السورية في الحقيقة هو أن الموقف ليست له علاقة بمدى القرب أو البعد، لأنني اعتقد أن الإنسان السيس هو الذي يطع أكثر على التفاهيل، أو أقل، وعلى هذه الخلفية لا يمكن إقامة سلام بين سوريا وإسرائيل دون إعادة بسط السيادة السورية على قضية الجولان حتى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، وفي اعتقادي أن القيادة السورية مقتنعة بأنه لا مجال إلا بتطبيق ذلك على الأرض وهذا خاضع للتفاوض، والسؤال كيف يمكن التوصل إلى السلام بعدة النقطة خاضعة للتفاوض أيضاً، أما مبدأ السيادة السورية على الأرض السورية فهو غير قابل للتفاوض، لأن هذا مبدأ سيخيف فدية ذات سيادة لا تتفاوض على أرضها لأن هذا الأرض غير خاضعة للتفاوض وليست موضوعاً لذلك والسلام فقط هو الذي يخضع للتفاوض.

ولكن سوريا تتفاوض على الجولان؟

لا.. اعتقد ذلك ولو أنها تتفاوض على الجولان لكن الاتفاق انتهى أمس وايس اليوم، لأن سوريا تقول إن الأرض مقابل السلام هو مبدأ المفاوضات وليس موضوع المفاوضات، الناس يعتقدون أن الدول تتفاوض على مبادئ وهذا خطأ، لأن التفاوض يبدأ في مرحلة ثالثة على اتفاق الأطراف على مبادئه سواء كان ذلك بين شعب وشعب، لم بين دولة ودولة، فالتفاوض يبدأ أصلاً إذا اتفقت الأطراف على مبدأ، بمعنى أن الأطراف تتفق قبل أن تتفاوض وايس بعد أن تتفاوض.

وإذا عدنا إلى الملف السوري؟

سوريا على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، لا تعني أن كل جندي سوري سيعود إلى موقعه نظراً لأنه سيكون هناك ترتيبات أمنية وإشغالات عسكرية ومناطق متنوعة السلاح وغيره، والقيادة السورية موافقة على مبدأ السلام ولكن المفاوضات على كيفية ترجمة هذا الجيدا مثل علاقات تطبيع واقتصاد وخلافه.

بعيداً عن أوسلو وسوريا، هل تتساور في رأيك الديمقراطية اليهودية مع الديمقراطية الليبرالية، وما الفارق بين النوعين؟

الديمقراطية الليبرالية تتلخص من مبدأ اللواة وهي وحدة بناء اساسية في الدولة، وهذه الديمقراطية تتلخص أيضاً من أن المجتمع هو تعاقد بين أفراد حرة، ولا يؤمن بوجود كيان عضوي فوق مصالح الأفراد، وتؤمن الديمقراطية الليبرالية كذلك بأن الفرد إنسان حر يقتصر على عقله، ولكن مع ذلك لا تعتمد على عقلانيته فقط وإنما تجمع ضوابط في مائة القانون وسلامة الناس أمامه.

وبناء عليه، فإن الديمقراطية اليهودية في إسرائيل ليست ديمقراطية ليبرالية وفقاً للمفهوم الذي تحدثنا عنه، لأنها لا تتلخص من اللواة وإنما أولاً وقبل كل شيء، في تحديدها للعلاقة بين الفرد والجموع، وفي الأساس بين الفرد والدولة من الانتماء الديني، يعني

الانتماء للطائفة اليهودية في العالم وهذا هو المحور الأساسي لوضع الفرد ضمن الجموع وعلاقته مع الدولة وفي بعض الحالات علاقته مع القانون.

وما ريك إذن على انحصار ياراك بأن إسرائيل واحدة ديمقراطية تعيش بسبب أحزاب؟

لا معنى لهذا الكلام، لأنه مجرد تعذبة من أجل التأكيد على التواصل بين الغرب وإسرائيل ولكن من ناحية أخرى، إسرائيل تنظم قواعد اللعبة السياسية في داخلها بشكل ديمقراطي، وهناك تحدي حزبي وتبادل للسلطة وحرية صحافة واستقلال القضاء، ولكن كل هذا قائم على مبدأ أنه في نهاية المطاف، يتم تنظيم اللعبة ضمن «الجماعة العنصرية» لأن اليهودية كجماعة عنصرية قائمة بذاتها.

في هضم حق الآخرين ممن يعيشون في هذا المجتمع؟

طبعاً مع هضم حق الآخرين. لا تعتقد أن العرب يواجهون الآن أزمة فلسطينية ٤٨ يواجهون الآن أزمة هوية؟

هذا موضوع طويل، لكن الإجابة باختصار عندهم لأن عرب إسرائيل هم جزء من الأمة العربية والشعب الفلسطيني تاريخياً وصراعهم التاريخي في داخل إسرائيل كان في ظرف محتمة وقائمة خاصة بين عامي ٤٨ - ١٩٧٧، حيث ظلوا محافظين على هذه الهوية القومية العربية والهوية الفلسطينية في ظل الحكم العسكري الإسرائيلي، وكان الضمان للحفاظ على هذه الهوية هو حالة الإقصاء والإبعاد والاستبعاد التي مارستها الكيان الصهيوني ضدهم، فهو كيان غير انحلالي فيما يتعلق بغير اليهود. ومقابل عامل الإقصاء هذا عن المشروع الصهيوني الذي سلب أرضهم وتعامل معهم كمواطنين أصليين من الدرجة الثانية أو الثالثة، كانت هناك في نفس الوقت عملية ضرب في فوفن العربي لمشروع قومي عربي يشتر بشيء كبير في المستقبل، ما حدث أدى إلى أزمة هوية أخيراً بسبب الصراع بين الحفاظ على الهوية القومية وبين زعزعة المشروع القومي العربي الذي أصبح بأزمة كبيرة بعد ضرب المشروع للتأصري في عام ١٩٧٧ والتمسك ضده وبشكل خاص تم تعديل هذا المشروع تماماً في حرب الخليج. كما أن عملية الإقصاء تطورت في إسرائيل وارتفعت مستوى معيشة الوسط العربي فيها نتيجة ارتفاع مستوى المعيشة بشكل عام وتطورت الصناعات والتكنولوجيا وكذلك الحريات السياسية إلى حد ما في داخل المجتمع اليهودي في العربي بالبقية، يعني العرب كانت تطالب فئات الملائمة، فنشأ وضع أنه لا هناك مشروع عربي جذلي ولا لمشروع الإسرائيلي هو إقصاء ١٠٠٪ وإنما أصبح في حالة صمت صوري.

الجمهور العربي.

إذن من الممكن أن نقول إن المشروع الصهيوني لحكم قبضته على العلم القومي للوسط العربي؟

طبعاً لا، أصبحت لديه آلة للنفس كبيرة جداً.

وماذا عن مفهوم للقومية العربية كأيديولوجيا وليس كمنهج سياسي؟

لا اعتقد أن القومية أيديولوجيا... إنها انتماء، ومحاولة تحويل الانتماء العربي والحضاري تجرى ترجمته إلى مشروع سياسي على شكل دولة القومية، وقد اتخذت أشكالاً عنيفة منها للديمقراطي ومنها الديكتاتورية ومنها الشكل الشمولي، نحن لا قوميين ولا ديمقراطيين ونعتقد أنه بالإمكان أن تكون دولة ديمقراطية قومية



عزيم بشارة

ويتمتع فيها الزوايا بجميع الحقوق وسيادة القانون.

وهل تؤمن بفكرة القومية حتى الآن؟

طبعاً لأن المجتمع الحديث هو مجتمع قومي لأنه ليس قبلياً أو طائفيًا.

وبأي رابطة تحكم هذه القومية؟

في علاقة بين الفرد والأمة وعلاقة الانتماء القومي، وفي الدول الحديثة تقدم مقام العلاقة بين الفرد والقبيلة والعشيرة والمعتقد الدينية، هذا الرابط يصبح أكثر ليونة رابطة سياسية. والدليل أن كل محاولة لضرب أو قطع للرابطة القومية، يكون البديل طائفيًا يعني بدلا من أن تكون عرباً، تكون شيعية وسنة ومسيحيين ومسلمين وغير ذلك، ولكن نحن لا نتجه إلى ما بعد الحداثة بل إلى ما قبل الحداثة لنصنع مسيحيين ومسلمين وعلمانيين وشيعية وسنة وموارنة وأرثوذكس وشمالاً وجنوباً، ولذلك الأول للوسط العربي في إسرائيل، إذا لم تكن عرباً فإن نصيب يهودياً وكل ما سيحدث هو أننا سنكون دروزاً ومسيحيين ومسلمين وشراسة.

أيهما الفصل في رأيك، دراسة قوة إسرائيل أم مناقشة إرثها ضعتها وانتهيارها؟

أعتقد أن دراسة أسباب قوة إسرائيل قد تتعلم منها أساليباً كثيرة خصوصاً كيفية التعامل معها، ودراسة عناصر القوة الإسرائيلية مثل الاقتصاد وعملية بناء الأمة وهو أمر مهم جداً، خصوصاً عملية بناء الأمة التي اتسمت بالقلقة.

هذا ما جد دراسته وتعلمه لأن مشكلتنا هي أننا فضلنا في عملية بناء الأمة.

وما ريك على من يريد أن إسرائيل ولاية أمريكية وإن أمريكية صهيونية إسرائيلية؟

أذكر أن من يريد هذه الأقاويل كمن يريد أن يستريح من عناء التفكير ويجرب قوة إسرائيل بقوله: يا عم إسرائيل ولاية أمريكية، وذلك حتى يذهب النقاش ولكن لا يمكن أن نقيس أمورياً هكذا رغم أن البعض يشعبي على أي هذه التفسيرات ومنها هذه الاختلالات. وأول أمرنا أن نحدد موقعنا في العالم لا يمكن أن يكون ذلك عبر هذه الطريقة، لأن إسرائيل ليست ولاية أمريكية ولا أمريكا مدينة يهودية. مع استرفادنا بواقع العلاقة الاستراتيجية القوية جداً بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وتبين أن نقول إن إسرائيل لم تعتمد على دعم الولايات المتحدة في الأساس عندما حصلت وخلال فترة الإعمار منذ عام ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٧، فهي لم تحصل إلا على ٣ مليارات دولار خلال هذه الفترة من أمريكا، ومنذ عام ١٩٦٧ نشأ الجسر الجوي ثم نشأت العلاقة الاستراتيجية المثبتة بين عامي ٦٧ و٧٢. وهذه العلاقة هي التي انقلبت إسرائيل في حرب ٧٢، ثم ظهرت العلاقات لتشمل ارتباطاً اقتصادياً متيناً، كما بدأ اللوبي اليهودي الأمريكي باعتبار أن ١٩٦٧ وكان قبل ذلك ضعيفاً بليل مطالبة أمريكا بنسحاب إسرائيل من سيناء عام ١٩٦٧. هذا الذي قد نشأ نتيجة للارتباط للمصالح بين أمريكا وإسرائيل، ولأننا يعتقدون أنه السبب، ولكني أقول إنه النتيجة وقوته ناتجة عن العلاقة الاستراتيجية بين الطرفين، وهو لا يستطيع أن يحدد سياسة أمريكا ولكنه يؤثر عليها بقوة نتيجة قوته مضطحة في العالم، لأننا نعلم ولكن إذا حسم الولاء بين أمريكا وإسرائيل، أنا أعتقد أن هذا اللوبي يميل في أزمة ومصعنا.

والحاصل الآن بين الطرفين «الولايات المتحدة وإسرائيل» هو علاقة المصالح، وفقاً لنظام السياسة الحديثة أو للسياسيولوجيا الدولية أو العلاقات السياسية، هناك «تقارب مفهومي» بين اللاهوت السياسي للمجتمع السياسي الأمريكي الذي تعتمد رموزه اللاهوتية على الاستيطان والأرض والحرف وأرض اليعاد والمخاوف بالظلمة والسباحة من العهد القديم. وبين اللاهوت السياسي الصهيوني، فهناك تقارب في المعاني والمفاهيم، وهذا ما نحتاجه في اللغة السياسية عند آل جهر وكينيثون في بدايات عهده عندما ألقى كلمة في الكنيست تكلم فيها بلغة سياسية قريبة جداً من أذهان وأذان اللغة

الديمقراطية  
اليهودية ليست  
ليبرالية

دراسة أسباب قوة  
إسرائيل نظام الغرب  
كيفية التعامل معها

السياسية الصهيونية، وذلك ناتج عن اللاهوت السياسي.

ما الفرق بين إسرائيل ٤٨ و ٦٧ و ٧٣ و ٧٧ و ٩٣

هناك فروق كثيرة... إسرائيل مروت بتغييرات مهمة جدا، ومثلا



عزلات

إسرائيل ٤٨ هي مجتمع استيطاني معبأ في حالة حرب، وهي بالتماسية التمسى حرب خاضتها بخلاف ما يعتقد العرب، لأنها أريد بها تقرب من ١٠٪ من مقاتليها. والمجتمع الاستيطاني المعبأ كان اشتراكي الزمرة متشكفا يعتمد أساسا على الاستيطان الزراعي الزيتي والمسكر، وقام على الأيديولوجيا الاشتراكية، لأن غالبية وسائل الإنتاج كانت تملكها الدولة والمؤسسات الزراعية والصناعية، وهي أساس الانتاج الزراعي والصناعي. وبهذه القطاع العام والكبير يتص في أدوات الاستيطان وبناء البنية التحتية والبنية كانت متشكفة جدا كجسم متالي، وفي نفس الوقت خارج من تركات أوروبا وملحة اليهود... إلخ. فإسرائيل ٤٨ وضعت نواة للمجتمع الإسرائيلي وقدرته على التنظيم والاستمرار وعملية بناء الجيش والمؤسسات الأولى في الدولة.

وإسرائيل ٦٧ اقتنت العالم بفتح مشروع ناجح، وبذلك الاستثمارات تتدفق إليها

وتتوسع علاقاتها بشكل كبير ومهم، واقتنع بها يهود العالم، لدرجة أن الصهيونية كانت مجرد حركة إقليمية في الجاليات اليهودية في العالم. وبعد عام ١٩٦٧ اكتسبت إسرائيل الجاليات اليهودية. فإسرائيل ٦٧ هي فترة التغيرات الأساسية في البنية والاحتلال وبدء عملية الخصخصة وتتدفق رؤوس الأموال وبدائية قوة للعين في السياسة. يعني وجود ما يسمى بـ "إسرائيل تحت سلطة سياسية واحدة" وهي أيضا بدايات ازدياد قوة حركات المستوطنين وقوة الخطاب النقيي القوي، وإلغاء الخطاب السياسي القوي مع الخطاب السياسي الديني، ونشوء الميضية اليهودية السياسية والدينية. واعتقد أن إسرائيل نشأت عام ١٩٦٧، وليس قبل ذلك، حيث كان ينظر إليها كمجرد مذبذبة، لكنها اعتبارا من هذا العام اقتنعت بقية العالم والعرب بالرهان عليها، الأمر الذي أدى إلى تتدفق رؤوس الأموال الأجنبية ونشوء الطبقة الوسطى في إسرائيل.

وإسرائيل ١٩٧٧ هي "التحول" إضافة إلى ثورة السلام مع مصر، ومن نظام الحزب الواحد تقريبا، إلى نظام الحزبين مع المسكرين إذا أردنا إطلاق التعبير الصحيح. لكن ليس على غرار بريطانيا... صحافيين وعمال... أي يديقراطي مسيحياء، واشتراكية يديقراطي النابا، أو جمهوريا يديقراطي في الولايات المتحدة.

وإسرائيل ١٩٩٣

تقصد أوسلو... أنا أعلم ما في أوسلو بالنسبة لإسرائيل، وهو اعترافهم بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني، وأيضا عدا ذلك لم تحدث زعزعة حقيقية في الإجماع القوي الإسرائيلي بشأن الحل العادل للقضية الفلسطينية. فالخطر الديموقراطي هو الأساس وكان التخلص منه هو الهدف عبر حل وسط.

بعد حرب الخليج نشأت فرصة أن يكون الطرف المقابل لإسرائيل في الحوار هو منظمة التحرير وإسرائيل مارلت متمسكة بالتمسوخ القديم وهو التخلص من المناطق المحتلة بالسكان في سلطة عربية أخرى، لكن لم يتم حسب هذه الرغبة أو السيناريو، هو أن السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وأغلبية الشعب الفلسطيني لا يقبلون بهذا الدور، لأنهم لا يريدون التحول إلى مجرد حل للمشكلة الديموقراطية في إسرائيل، ومازال للشعب الفلسطيني مطالب بحقوقه التاريخية، أو بدل وسط تاريخي يضمنا نوعا من الدولة النسيبة لفلسطينية الضفة وغزة في دولة تجمعهم.

وعاصمتها القدس، مع حل قضايا التسوية النهائية مثل اللاجئين والمستوطنات واليهاد والصعود.

لذلك أقول إن ما حدث عام ١٩٩٣ لم يكن تحولا جذريا في إسرائيل، بل كان انقلابا، وإنما تعديل في الخطة، وجاء مولانا مع حرب الخليج لتغييرها. والمشكلة أن هناك إجماعا قويا إسرائيليا على ضرورة أن يكون الحل للمشكلة الديموقراطية مع إقامة نوع من الدولة الفلسطينية لهذه المعضلة التي تهدد طبيعة إسرائيل اليهودية. وهذا يقصر التناقض في بداية الحديث لتناقض أوسلو، لأنه ليس انقلابا سياسيا في التفكير السياسي الإسرائيلي كما يعتقد البعض، فالصعود الإسرائيلي في معاداة منظمة التحرير الفلسطينية، ثم التخفيف وإجراء حوار مع المنظمة دفع البعض لتفسيره بأنه انقلاب وتحول إسرائيلي كبير. لكن في واقع الأمر إذا ما نظرا إلى المواقف الإسرائيلية، نجد ما كانت في السابق وتمسكة بنفس الثوابت. بديل لن ما يسمى بـ باراك ليس سلام مع الفلسطينيين تتبع أساسا من هذه المواقف رحن أن القدس الموحدة عاصمة إسرائيل الأبدية، ولا لتسليم إلى حدود ١٩٦٧، وعدم إقامة جيش غربي من الآن مع بقاء المستوطنات وعدم عودة اللاجئين، وضمان السيطرة على الحدود. إذ إن الثوابت لم تتغير وإنما التكتيك فقط تم تعديله ليلائم تغير الجيد، وإلزامات ما بعد حرب الخليج.

هل يفضل عربي بشارنة أن يكون الزعيم السياسي

ام الفيلسوف السياسي

أنا في حيرة ولا أعرف إلى أين يميل عربي بشارنة، فهذا صعب خصوصا في الفترة الأخيرة، لأنني بدأت أصطدم أخيرا بمتناقضات قوية بين كوني فيلسوفا سياسيا أو مثاقفا، وكوني نشطا سياسيا بشكل مباشر في تنظيم سياسي وأحزاب وصحافة وغيره... فمن في التجمع الوطني الديمقراطي لحاول العمل بشكل خلاق وتواجه الصهيونية بشكل خلاق أيضا، ونعتمد الاعتبار للفكر القومي العربي بطريقة يديقراطية.

يقولون في الوسط العربي أن شخصيتك هي التي تجلب الأصوات في الانتخابات وليس التجمع الديموقراطي

لا أتفق مع ذلك، لأننا في الانتخابات الأخيرة نجحنا في وضع الحزب على الأرض، وأهم إنجاز أن التجمع لم يعد حزب عربي بشارنة، وإنما أصبحت له قواعده الجماهيرية ومشروعه وتجمعها. واعتقد أن المستقبل أمامه. وأنا من جاني أحاول ألا أداخضه العمل السياسي، لأن هذه مشكلة حقيقية في الحقل السياسي، رغم أهمية دور القائد والكاريزما في بناء المؤسسات في المجتمع. باراك أعلن التمسك بخطرنا وبين في أثناء الحملة الانتخابية ثم كان يتخلى عن نكرنا وبين... ثم تصف باراك وما الفرق بينه وبين راين؟

باراك كان يمتلك خبرة واسعة وثقة عالية، وكان مستندا للقيام بآلة خفية سياسية يرغبها وفي ظروف صعبة. باراك ليس كذلك، فهو رجل الإجماع القومي الإسرائيلي، ويريد الحفاظ على هذا الإجماع، حيث عمل فقط في تل أبيب، لأنه رجل الجيش الإسرائيلي، وليس للواجهة العسكرية فقط للجيش، ويؤيد لفترة أوروبية المسيحية، التي امتدت بين تل أبيب وواشنطن، وربما أوروبا، ويكسر شيمنون فيض الذي جاب العالم، باراك لا تستطيع القول منه سوى إنه مجرد طفل ولا يوجد في تاريخ إسرائيل من من قبل الحرب العسكرية مثل إيهود باراك، فقد كان جنيا في مرحلة قبلية الأركان، ثم رئيسا لهذه الوحدة، والحدوة منظمة في رئيس الاستخبارات العسكرية، إلى رئيس غرفة العمليات، ثم نائب رئيس الأركان، فمكس لها فيما بعد. ولذلك لا اعتقد أنني أخطأت عندما قلت في أثناء الانتخابات إن باراك يمثل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وليس فقط حزب العمل. لكن باراك رئيس للأركان ورئيس الحكومة مرتين خلال تاريخه السياسي، فهايك من أننا نرى باراك بنظرة رومانسية رغم كل ما ذكرته.

التوبة العربية

انتفاء وليست

إيديولوجيا

إسرائيل نشأت فعليا

عام ١٩٦٧ وأعتبرها

ولاية أمريكية

الأسواق واعدة والظروف مواتية:

# مؤشر رجال الأعمال المصريين يتجه غرباً

والإقبال غرباً، أصبح الشعار المرفوع لكثير من رجال الأعمال المصريين ورجال الأعمال أيضاً في المغرب العربي وهو شعار الاستثمار في مصر، ويبدو الدخول في مقلدمات الإنشائية فإن لفظة الإرقام تؤكد أن الفترة الأخيرة شهدت طفرة في التعاون الاقتصادي والتجاري بين مصر ودول شمال إفريقيا، حيث أعلن أخيراً عن تأسيس الشركة المصرية للتجارة والتنمية في دول شمال إفريقيا برأسمال مصر ٢٠٠ مليون دولار والنفط ٥٠ مليون دولار، وتسهم فيها الشركات والبنوك المصرية المعنية بالتجارة مع تلك الدول إضافة إلى بنك الاستثمار القومي وبنك تنمية الصادرات إلى جانب عدد من رجال الأعمال والمستثمرين المصريين.

تحقيق - جمال الكشكى - أحمد صابر دين

سوق ومال



لقد وقعت شركة أوراسكوم للإنشاء والصناعة عقداً مع شركة كوسيداف الجزائرية لزيادة التعاون بين الشركتين في العديد من المشروعات بالجزائر تمهيداً لإنشاء شركة مشتركة بينهما، كما أسس رجل الأعمال جمال أبو العينين بالاشتراك مع رجال أعمال تونسيين الشركة المصرية للتبادل الدولي برأسمال ٢٠ مليون دولار تبلغ حصة الشريك المصري ٤٩٪، كما تلتق الجناحان المصري والتونسي على زيفلة حجم التبادل التجاري بينهما ليصل إلى ٣٠ مليون دولار خلال عامين على الأكثر بدلاً من رقم الحالي الذي يتراوح ١٠ مليون دولار.

«الاتجاه غرباً» يشو ويسير بسرعة كبيرة فالاتفاق بين مصر والمغرب لم يتوقف عند الخط الملاحي بين البلدين، بل تأسست أخيراً أكبر شركة إسكان برأسمال ١٥ مليون درهم.

وعلى الرغم من أن أحجام التبادل التجاري بين مصر ودول شمال إفريقيا مازالت محدودة، إلا أن اليزان التجاري يميل إلى صالح مصر كما يشير د. علاء خليل وكيل أول وزارة الاقتصاد ورئيس جهاز التمثيل التجاري، فإن مصر تأتي في المركز ٤٩ بين الدول المصدرة للمغرب ورغم ضلعة حجم التجارة البينية إلا أنها قفزت من ١٤٠ مليون دولار، صادرات مصر للمغرب عام ١٩٩٦ إلى ٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٨، ويلائم تحسن ترتيب المغرب في قائمة الدول المصدرة لمصر من المركز ٦٠ عام ١٩٩٦، إلى المركز ٣٥ عام ١٩٩٨، حيث قفزت واردات مصر من المغرب من ٣٠٨ مليون دولار عام ١٩٩٦ إلى ١١٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٨، هذا وترتبط مصر مع المغرب ب١٦ اتفاقية تجارية واقتصادية أبرزها اتفاقية التبادل الحر بين مصر والمغرب واللجنة قطبية المصرية للمصرية برئاسة الرئيس محمد حسني مبارك والملك محمد السادس ملك المغرب والقيصرية للتبادل التجاري بين مصر والجزائر فقد بلغت الصادرات المصرية إلى الجزائر عام ١٩٩٨ ١٤٠٢ مليون دولار مقابل ٣٣٠١ مليون دولار عام ١٩٩٧ ويلائم انخفاض قيمة الواردات المصرية من ٥٠١ مليون دولار عام ١٩٩٧ إلى ١٠٥ مليون دولار عام ١٩٩٨، أما في العام الماضي فقد تلقت حركة التبادل التجاري في الربع الثاني بعد فتح الاعتماد المستندي الخاص باستيراد منتجات الوبنوم مصرية بقيمة ٩ ملايين دولار، وذلك وصلت قيمة الصادرات المصرية إلى الجزائر في نهاية مايو الماضي حوالي ١٢ مليون دولار، أما الواردات المصرية فلا تزيد على نصف مليون دولار ويشير د. علاء خليل إلى أن معوقات زيادة الصادرات

للمصرية إلى الجزائر تتمثل في قيام المؤسسات العامة الجزائرية باستيراد نسبة كبيرة من الواردات الجزائرية الإجمالية في إطار مناقصات دولية وما يتطلبه ذلك من تقديم عروض في الوقت المناسب وبأسعار مناسبة وإذا يجب على الشركات المصرية أن تراعى هذه الشروط لكسب المناقصات التي تشترك فيها كما يجب الاهتمام في الفترة القادمة بالمشاركة الاستثمارية في الجزائر باعتبارها من الأولويات السياسية الاقتصادية الجزائرية في المرحلة المقبلة وبخاصة في مجال الدواء والمنتجات الغذائية. أما العلاقات التجارية مع تونس فيشير د. علاء خليل إلى وجود ١٦ اتفاقية تجارية واقتصادية تنظم العلاقة بين مصر وتونس أبرزها اتفاق التجارة الحر الذي يسمي بتبادل ٣٧ سلعة تونسية و ٢٧ سلعة مصرية بإعفاءات جمركية متبادلة وكذلك اتفاقية منع الانزواج التجاري والمصرية وحركة الصادرات المصرية فقد شهدت تزايداً مستمراً من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٦، حيث ارتفعت من ٢١٨ مليون دولار عام ١٩٩٠ إلى ٣٩٠ مليون دولار عام ١٩٩٦، وبلفت ٤٠٤ مليون دولار عام ١٩٩٨ وخلال العام الجاري بلغت الصادرات المصرية لتونس حتى نهاية أكتوبر الماضي ٤٢٠٧ مليون دولار وعلى الجانب الآخر قفزت الواردات المصرية من تونس من ٣٠٢ مليون دولار عام ١٩٩٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٨، وفي نهاية أكتوبر الماضي بلغت ٢٠٠ مليون دولار وذلك فإن الفائض التجاري مازال لصالح مصر وقطن من ١٨٠٥ مليون دولار عام ١٩٩٠ إلى ٢١٨ مليون دولار في نهاية أكتوبر الماضي.

وعن العلاقات التجارية مع ليبيا يشير د. علاء خليل إلى أن الصادرات المصرية إلى ليبيا سجلت أقل معدلاتها عام ١٩٩٤، بما قيمته ١٤٩ مليون جنيه في حين سجل عام ١٩٩٨ أعلاها بما قيمته حوالي ٢٥٥ مليون جنيه أما الواردات فسجلت عام ١٩٩٣ أقل معدلاتها بما قيمته ٩٣ مليون جنيه في حين بلغت ثروتها عام ١٩٩٥، بما قيمته ٣٣٨ مليون جنيه وطلت على ارتفاعها خلال عام ١٩٩٨، مسجلة ٣٠٨ ملايين جنيه وبذلك فإن اليزان التجاري سجل فائضاً لصالح مصر خلال عامي ٩٦ و ٩٧، فقط بما قيمته ٢٤ و ١٢٧ مليون جنيه على التوالي ثم عاد ليسجل عجزاً مستمراً لصالح ليبيا بلغ ثروته عام ١٩٩٥، مسجلاً ١٥٨ مليون جنيه وسجل في العام الماضي ٩٢ مليون جنيه فقط، وترتبط مصر مع ليبيا بكثر من ١٠ اتفاقيات مكملة للتكامل الاقتصادي الذي وقع في القاهرة في ٣ ديسمبر عام ١٩٩٠، كدف عام يهدف إلى تحقيق التكامل بين البلدين في جميع المجالات.

شروعات بالجنبة

واليزان التجاري مع دول المغرب

طالع مصر



■ الدبال  
في السلع  
الزراعية  
بين مصر  
والغرب  
بحقل قلعة  
الأولويات

نواية ١٩٩٦، والعلاقات الاقتصادية تشهد تطوراً ملحوظاً على مستوى التبادل التجاري والشروعات المشتركة. فهناك تطور وزيادة في قيمتها سنوياً.

ولكن تعامل رجال الأعمال في السوق الجزائرية بشعير بىاني فقلة إلى أن الجزائر من الأسواق العظيمة جداً وهي إحدى أسواقنا القديمة وبحسب أن استعانتها سواء كان استيراداً أم تصديراً، لأنها من البلاد المحدودة التي يحقق لها الوزن التجاري وليس ميزان المدفوعات. فأنشأ حيث تصدر منتجات بترولية وصناعية في حدود ١٠ مليارات دولار في حين أن وارداتها من السلع تقدر بحوالي ٩ مليارات دولار وإذا أندها فأنشأ حوالي



■ إسماعيل عثمان



■ علام خليل

## إسماعيل عثمان :

### ناتجيات حرب الخليج بغت الجميع لانجاء غريباً

### يعاني طفلة :

### الطنان الحرة بين مصر والجزائر والغرب نداء لسوق عربية مشتركة

العام للمضي وهي نسبة ضئيلة جداً على الرغم من العلاقات السياسية للهيئة التي تربط الرئيس مبارك وبوطينة حيث تقابل ٤ مرات خلال شهرى يونيو ويوليو للمضيفين فقط ويطلب بىاني فقلة وإنشاء سوق مشتركة لدول شمال إفريقيا فإنما كان من الصعوبة إقامة السوق العربية المشتركة بين ٢٢ دولة عربية فلا أقل من تجمع كل مجموعة دولة مشتركة في الحدود لتتبع سوقاً مشتركة وإذا تطهر لدينا ٣ جماعات الأولى في شمال إفريقيا بين مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب والذلى بين دول مجلس التعاون الخليجي والذلى بين اليابان وياندون حالياً بإقامة سوق مشتركة لها والذلى بين دول شرق البحر الأبيض المتوسط وتضم العراق وسوريا والأردن ولبنان وفلسطين.

ولأن الوقت محدود حيث إنه في عام ٢٠٠٨، ستنتهي الأسواق العالمية أمام دول العالم تطبيقاً لاتفاقية الجات فلا أقل من فتح أسواقنا للدول العربية قبل هذا التاريخ ومنذ عام ٢٠٠٢ مثلاً ومن الغرب أن الشرق والجنوب الإفريقي للتحلفين عربياً وبنياً وأمة يقعون سوقاً إفريقية في إطار تجمع الكوميسا وفي شمال إفريقيا ٦ دول تتفق في جميع الأمور ولم تصل بعد إلى سوق مشتركة وعلى الرغم من وجود بادرة

وبول والاتجاه غريباً، يشير بىاني فقلة رئيس مجلس إدارة المجموعة المصرية للاستثمار برئيس الجانب المصري في مجلس الأعمال المصري - المغربي المشترك، إلى أن رجال الأعمال للمصريين اتجهت انتظاراتهم إلى شمال إفريقيا منذ ١٩٧٧، حيث إن التعاملات الاقتصادية تكاد تكون محدودة جداً فلا وجود لمخطوط ملاحية تربطها بهذه البلاد ولا وجود لمشروعات مشتركة كما أن التبادل التجاري مع معظمها لم يتجاوز نصف مليون دولار في عام ١٩٧٧، على الرغم من وجود إمكانات ضخمة لزيادة التعاون التجاري حيث إن كثيراً من السلع التي تستوردها دول شمال إفريقيا تصنعها مصر وكثير من السلع التي تستوردها مصر يصنعونها ولذلك بنانا بمتك تجارى لدراسة هذه الأسواق حيث نعانى نقصاً في المعلومات عن تلك الأسواق في تلك الفترة، وأخيراً التبادل التجاري مع تونس يتدرج نحو الارتفاع من نصف مليون دولار حتى وصل إلى ٨٠ مليون دولار أخيراً وعلى المستوى الرسمي تم توقيع عدة اتفاقيات مع الحكومة التونسية منذ عام ١٩٨٥ بحيث منح الجانبان إعفاءات جمركية متبادلة وتسهيلات جمركية وتسهيلات لتبادل البضائع دون أي قيود إدارية، ثم توجت في النهاية بتوقيع اتفاق إقامة منطقة تجارة حرة مع تونس في العام للمضي وبدأ تنفيذها العام الجارى وينفس هذا المفهوم يقول بىاني فقلة توجهنا نحو السوق المغربية وللغرض أن يصل حجم التبادل التجاري معها إلى ثلاثة أضعاف حجم التبادل التجاري مع تونس حيث يقدر عدد سكان المغرب بنحو ٢٠ مليون نسمة في حين أن عدد سكان تونس ١٠ ملايين نسمة فقط ويقع البلدان في منطقة بحرية واحدة وهي البحر الأبيض المتوسط والواسم إزراعياً مختلفة وإذا من الغرض أن يخذ التبادل الزراعي حجماً أكبر رغم العلاقات السياسية الممتدة بين مصر والمغرب إلا أن العلاقات الاقتصادية في أدنى مستوى لها وهي السمة الغالبة في علاقتها مع دول الشمال الإفريقي ومنذ إنشاء اللجنة العليا المصرية - المغربية في



طية فنتوس ومصر بينهما منطقة تجارة حرة كما يوجد منطقة تجارة حرة بين مصر والغرب، وكذلك أرتبطت تونس والمغرب بمنطقة تجارة حرة، ولذا فليبيا بسوق مشتركة ثلاثية بتجديد هذه المناطق الحرة بمنطقة تجارة حرة بين مصر وتونس والمغرب لتعزير ما هو قائم فعلاً وتبهيدياً للانضمام لليبيا والجزائر ثم تصل إلى إقامة سوق عربية مشتركة لشمال إفريقيا.

وحول المشروعات المشتركة مع تونس يشير يمانى فلفلة إلى أنه توجد حالياً مشروعات في مجالات الغذاء وفي موانئ المياه وأعمال الهندسية والتفتيش على البترول وتغير قيمتها في حدود ٢٠ و ٢٥ مليون دولار ما بين البلدين. أما في الخبرة فجانب خط ملحي معها يبنى حالياً مصنعان للمسكيت والمضويات ومركز لتسويق السلع المصرية ويشتمل على مخازن السلع المصرية لإعادة بيعها وأيضاً توجد مشروعات اصميين قعدين هناك منذ ١٠ سنوات وأنشأت مشروعات لفزل والتسويق والبضائع تستمر في قطاع السلع الكهربائية وفي قطاع استصلاح الأراضي والإسكان وتقدر المشروعات المشتركة مع المغرب بحوالي ٤٠ مليون دولار والأمم له أن يرمي بعام مشروع مشترك جديد أو تسهل سلة جديدة في التبادل التجاري وهذا ما يطمئن رجال الأعمال فلا وجود لركوب بل تطور باستمرار.

وحول اتوجهه الجديد لرجال الأعمال يرى محمد فرج عمر، أن ذلك أمر مطلوب والمشروعات المشتركة مهمة للمصر رجالاً يمتد إلى الشركات اللغربية عن طريق مصرى إقامة شركة لتعطير المصربين.

ومن أبرز الشركات التي أعلن عن تأسيسها أخيراً للشركة التي أسسها للهندسة فتح الله فوزى رئيس مجلس إدارة شركة ميناء للاستثمار السبانية والعقارى بالتعاون مع المقاولون العرب ريثك التجارية للغربي برأس مال ١٥ مليون درهم أى حوالي ١٠ مليون دولار وحصل أسباب هذا التوجه يشير فتح الله فوزى إلى أن السوق يرجع إلى وجود فرص استثمارية كبيرة في السوق اللغربية التي تعاني أزمة في قطاع الإسكان بجانب وجود تمويل من البنوك التجارية لمشتري فوحدات السكنية الاقتصادية بفائدة ٨٪ وتقسيم على ١٥ سنة كما أن وجود المقاولون العرب في السوق اللغربية شجعنا على إقامة الشركة مع بعض رجال الأعمال اللغربية وفي المرحلة الأولى نعتزم على التدخل في مشروعات مشتركة مع إحدى الجهات المالكة للأرض ونلخص مقايها وحجتها سكنية بعد انتهاء المشروع ويتفاوض حالياً مع ثلاث جهات على ذلك وهذا المشروع على غرار مشروع إقامته شركة ميناء للاستثمار السبانية مع شركاء لبناني منذ سنوات ومن الانتهاء من مرحلة الأولى وهي عبارة عن سبع عمارات تجار عقارى قبل بنائها وشير ويولفت تكلفة الاستثمارية ١٠ ملايين دولار ويعد الانتهاء من المشروع بالكامل لذى يلم على مساحته ١٦ ألف متر مفضل التكلفة الاستثمارية إلى ٢٢ مليون دولار.

وكبير فتح الله فوزى إلى أن سبب وجود الشركة في الأسواق العربية للخارجية هو حاجتها إلى امتلاك الخبرة المالية بجانب خبرتها للتمتع في السوق المصرية خاصة ضمن مقايون على العملة وافتقارها للياه وسنولوجية شركات من مختلف دول العالم تتنافس في السوق المحلية وإذا عابنا أن نكتسب خبرة الاحتكاك والعمل في العالم الخارجى كى نعرف كيف يفكر الآخرون حتى تسعد العملة ويحول الشركات بدون ضوابط.

ويرجع الدكتور إسماعيل عثمان رئيس مجلس إدارة المقاولون العرب توجه رجال الأعمال إلى دول المغرب العربى إلى ما خلفته حرب الخليج عام ١٩٩٠ من كساد كبير لحق بشركات المقاولات نظراً لاحتياج السبانية إلى دول الخليج وقلع حجم المعروض من أعمال وشدة المنافسة بين الشركات وهو ما أدى إلى انخفاض الأسعار بشكل

ملحوظ بالإضافة إلى تخفيض صرف مستطقات الشركات المالية لأكثر من ستة أشهر مما دند بإفلاسها.

ويضيف الهندس رانث كافورى عضو مجلس إدارة المقاولين العرب والمشرق العام على مكتب استثماراتها في المغرب العربى بأن منطقة الخليج والمملكة العربية السعودية حديثاً كانت تمثل أهمية كبيرة لشركات المقاولات هذه طولية منذ بداية السبعينيات وفى أوائل ١٩٩٠، وخلال هذه الفترة شهدت هذه المنطقة بالأعمال الإنشائية حيث تم إقامة بنية أساسية قوية من شركات صرف ومطحات كهرباء ومياه وتبنيات وطرق ولم يبق إلا القليل من أعمال التوسعات لتحسين الخدمة فقط وليس إضافة أعمال جديدة. وكانت النتيجة لما تقدم أن دول المغرب العربى من أجل البديل، وذلك اتجه رجال الأعمال بشركاتهم إلى دول المغرب العربى.

بمما يعود الدكتور إسماعيل عثمان ليعضف أنه لم يكن هناك بديل إلا البحث عن أسواق جديدة في كل من إفريقيا حيث تمثل سوقاً بكراً لقطاع المقاولات فإزال، معظم بلدان إفريقيا يعانى نقصاً في خدمات المرافق الرئيسية إن لم تكن معدومة.

أما بالنسبة لوجود وانتشار المقاولون العرب بمشروعاتها في دول المغرب العربى فيوضح لنا الانتشار والوجود بقوله: سياسة الشركة لنفتحت لنا فرصة الانتشار في ٢٧ دولة من مختلف دول العالم خاصة دول المغرب العربى والتي لها معاهة عدة روابط أسهمت في وجودنا بقية وهي لغة والثقافات والديانات المشتركة بيننا وبينها، ناهيك عن أن حجم الأعمال الداخلية في مصر أقل من طاقات وإمكانات المقاولون العرب. ويضيف بأن مبادرة الانتشار في دول المغرب العربى لم تأت من ناحيتنا فقط بل تلقينا العديد من الاقتراحات والعروض بشأن إنشاء مشروعات في دول هناك

لكننا نحننا في توسيع دائرة الانتشار بتقديم أسعار لها توجهنا أعلى بالإضافة إلى أن المقاولون العرب لم تنف عن تدقيق المشروعات لفقر العولة بمجرد الانتهاء منها بل قامت بالتعاون مع البنك التجاري للفرى بما له من قدرة على التمويل وتأسيس أكبر شركة للإسكان في المغرب بتكلفة ١٥ مليون درهم ولقاءه الشركة بدورها تقدمت لاقاق الاستثمار أجاء المقاولون العرب وتؤكد ذاتها في الدول المغربية بشكل دائم ومستمر. من جانب آخر يشير الهندس حاتم أبوالمعين عضو مجلس إدارة المقاولين والمسئول عن مكتب الاستثمار في ليبيا والجزائر إلى ضرورة الوجود في الدول العربية اتباعاً للخدمة الدولية بشأن تصدير خدمات المقاولات وغيرها من تصدير السلع للتجه في مصر، مشعباً أن تصدير المقاولات بالتمديد يمر خلفه قطاع التصدير في مختلف المجالات خاصة في دول المغرب العربى التي تحتاج إلى تحقيق مبرحاتها وأمالها بتأكيد فاعليتها في مجال الاستثمار.

ومن مستقبل التعاون بين شركات المقاولات المصرية الأخرى والمنطقة العربية أكد إسماعيل عثمان أنه مستقبل مشرق يتמצه لشكاه في إدارة التقنيات وتلقى العروض خاصة أن الأسواق اللغربية تتمسح إلى استيراد منتجات كثيرة خاصة في مجال الألبوة وأعمال الإذائية والبالستكية وتصدير الفواكه والخضراوات.

وأشار إسماعيل عثمان إلى أن هناك مطلب عديدة يجب أن يشعها الدول في أولوياتها حتى تستطيع المقاولات المصرية إختراق الأسواق المالية العالمية بشكل عام وفي توظيف للعونات التي تقدم إلى إفريقيا في هيئة مشروعات تنفذها شركات المقاولات المصرية، كذلك إسانة تنفيذ الأعمال المصرية التي تقس في الخارج إلى شركات مقاولات مصرية فقط، وأيضاً ضرورة إنشاء طريق برى من مصر إلى للحيه الهالى ومن العيونات مروراً بليبيا إلى تشاد والكاميرون حتى تصعب وسائل الاتصال لسرع ودائرة الانتشار أوسع بالإضافة إلى إنشاء شركة تأسس مصرية تضمن حقوق الشركات المصرية للخدمة في دول الآخري وضرورة إنشاء شركة ملاحية تكون حول قارة إفريقيا مثل شركة زيريم الإسرائيلية ■



■ حاتم أبوالمعين



■ فتح الله فوزى

## القيود على انتقال العمالة ورأس الأموال

### تهدد مشروعات الاستثمار



## عبد اللطيف الحمد : «الأهرام العربية» :

# سياسات اقراض جديدة لصدوق الإنماء العربي

كشف الشيخ عبد اللطيف الحمد، رئيس الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، عن اعتماد الصندوق لسياسات اقراضية جديدة تركز في المرحلة القادمة على زيادة التمويل الممنوح للقطاع الخاص العربي دون انتظار ضمان الحكومات، ونفى في حوار مع «الأهرام العربي»، اعتراف الصندوق برفع الفوائد على القروض التي يمنحها مشيراً إلى أن مصر قد حصلت على ما يقرب من المليار دولار من بين ١٢ ملياراً منها الصندوق للدول العربية.

■ حوار: محمد عز الدين



■ عبد اللطيف الحمد

كم يبلغ حجم الإقراض السنوى الذى يمنحه الصندوق وكيف يتم توزيعه على الدول العربية؟

حجم الإقراض السنوى للصندوق يدور حول رقم المليار دولار، ويتم توزيعه على الدول المستفيدة بطريقة علنية ترتكز على عدة اعتبارات يتقدمها عدد السكان ومتوسط الدخل الفردى، وعلى حساب طبيعة النشاط المقدم للصندوق يتم توزيع القروض بين الدول.

ما أكثر الدول العربية حصولاً على قروض الصندوق؟

تأتى مصر فى مقدمة الدول التى تستفيد من قروض الصندوق العربى للإنماء، وتليها المغرب ثم تونس والأردن، ثم بقاى الدول العربية بنفس الترتيب.

ما الرؤية التى تركز عليها سياسة الصندوق الائتمالى الإراضية تجاه مصر؟ وما نوعية المشروعات التى تهتمون بتمويلها؟

سياسة الصندوق تجاه مصر ترتبط إلى حد بعيد بتوجهات الحكومة المصرية، وتجه مشروعات لها على رأس أولويات الإقراض ومن للمشروعات ذات الأولوية مشروع توسكى، ومشروع توصيل المياه لاسياد ومشروع قنطرة أسوان وقنطرة اسنا، ولأخير قام بتمويل الاتحاد الأوروبى بنك التمويل الألمانى، ومن المشروعات التى يهتم بها الصندوق للمشروعات كبرى العمالة تلك المعنية بالبطاقات الآلى دخلاً فى المجتمع، وقد مولنا أخيراً للرحلة الثانية للصندوق الاجتماعى للتنمية كما أجري د. حسين الجبال أمين عام الصندوق الاجتماعى للتنمية مباحثات معنا فى الكويت بشأن تمويل جديد لإضمانى يتناسب مع خطط التنمية للتزايمة التى اعتمدتها الحكومة المصرية. وقد قام الصندوق العربى بالجانب الأكبر من تمويل الصندوق الاجتماعى بجانب الصندوق الكويتى وصندوق أدبىطى. يقوم الصندوق بتقديم قروض ميسرة صافية إلى صغار المستثمرين، ولتى تقوم بتضليل من ٥ إلى ١٠ عمال و بلك تكون قد ظلت ١٠ فرص عمل جديدة مع كل

الصندوق الذى يضم وزراء المالية فى الدول العربية الدخول لتمويل مشاريع القطاع الخاص العربى دون ضمانات حكومية لأل مرة وألن يوسع أى مستثمر عربى لتقديم بمشروع فى جوى اقتصادية ويحل ضمن خطة التنمية للدولة للتحية ليحصل على تمويل من الصندوق العربى للإنماء.

هل توجد مشروعات مطروحة من جانب القطاع الخاص لتمويلها؟

توجد مشروعات مصرية بجانب مشروعات أخرى مغربية وإبانية وتوسية تقدم بها مستثمرون من القطاع الخاص للحصول على تمويل من الصندوق وهذه للمشروعات قيد الدراسة وسيتم البت فيها قريباً.

زبد أن الصندوق سيزرع سعر الفائدة على القروض ما صحت هذا الموضوع؟

هذا غير صحيح فسعر الفائدة على القروض كما كان للشروع يسر تحت طائلة البينة التحدية يحصل على مدار ٢٥ سنة، وفترة السماح من الصندوق تتراوح بين ٧ و سنوات حسب طبيعة المشروع، فإذا كان المشروع يسر تحت طائلة البينة التحدية يحصل على فترة سماح من ٦ إلى ٧ سنوات وإذا كان مشروها صناعياً يسرع الدوران والمعاد يمنح لفترة سماح ٤ سنوات وأيا كانت فترات السماح تعتبر قروض الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى ميسرة جداً بالمقارنة بغيرها من مصادر التمويل الدولية والإقليمية.

ماذا عن التعاون مع مصادر التمويل الأجنبية لتمويل المشاريع العربية؟

أسس علنا هو لثلاثين مع جميع مصادر التمويل الإقليمية والدولية التى تمنح تمويلًا وقروضاً للدول العربية، وأوليات التعاون مع الصناديق العربية حيث يعمل الصندوق العربى كسلطة لجنة للتنسيق بين صناديق التمويل العربية الأخرى، ويتجمع هذه اللجنة مرتين فى العام على مستوى خبراء المشروعات وتكون الأنشطة التى تدخل فيها الصناديق العربية وتمولها وهناك معايير موحدة لتقييم للمشروعات ورساء عمادات القنارى والاستشاريين والمال لخصاص موحدة بين الصناديق العربية للتمويل. وينس اتفاق فى التعاون العربى يتم التعامل مع مصادر التمويل الدولية كائنت الدولى ويقدم تمويل بتمويل عدة مشاريع مع مؤسسة التمويل الدولية والمؤسسة الفرنسية، وأجما يتحقق بصندوق النقد الدولى لا توجد قروض ولكنه يقوم بسد عجز اللوازات على المدى القصير، ولكن للأسف كذالك للمولة بالتعاون مع البنك الدولى طويلة الأمد، وتعاون أيضاً مع الهيئات والمؤسسات الدولية للتصوية ومع جامعة الدول العربى، ويقدم تمويل للمؤسسات كذالك ويؤايل الصندوق على المشاركة للفعالية التى تجمع O.S.R.D الذى يشمل كل الجهات التابعة فى العالم من أمريكا وأوروبا واليابان والعالم العربى.

ما حجم الإقراض الذى منحه للصندوق للمشاريع العربية منذ إنشائه وحتى الآن؟

قدم الصندوق منذ إنشائه حتى الآن نحو ١٢ مليار دولار للمشروعات صناعية وزراعية وتنمية من جميع الدول العربية. ■

قروض تمنحه لإقامة مشروع، وتستهدف أيضاً تمويل التجمعات الصناعية

ما حجم التمويل المقدم لمصر سنوياً، وما أكثر المشروعات حظاً فى التمويل؟

تقدم سنوياً لمصر نحو ٧٠ مليون دينار كويتى تقال ٢٥٠ مليون دولار، وكانت أكثر المشاريع حصولاً على قروض مشاريع الكهرباء ومعظم المشاريع لكبرى مثل محطات سيدي كبر ويعين موسى والموسى بجانب مشروعات الربط الكهربى الدولى والدخلى، كما قام صندوق الإنماء بتمويل مشروعات الصناعة كالخديج والصلب والزجاج والصلب والآبىب بجانب مشروعات الصرف الصحى التى أعطاها الحكومة المصرية لأوروبية وإتالى مولتانا.

ما سياسات الصندوق المستقبلية وما موقع القطاع الخاص العربى فى هذه السياسات؟

هناك توجه جديد لسياسات الصندوق الإراضية طرح منذ ٢ سنوات حيث قرر مجلس محافظى

## بعد إصرارها على مقاطعة اللحوم البريطانية

# فرنسا تتبرع بتفاحها للفقراء والمساكين!!

بين مطرقة اللحوم الإنجليزية وسندان التفاح الفرنسي تعيش فرنسا هذه الأيام أسوأ أزماتها التجارية... وذلك عندما أصرت على رفضها رفع الحظر عن اللحوم البريطانية مع حلول عام ٢٠٠٠، بل أصرت على الإبقاء على هذا الحظر وعدم رفعه إلا في أغسطس ٢٠٠١، مع الاستمرار في هجموها الاتحاد والعنيف على بريطانيا نفسها بإشاعتها قبل الأزمة عندها رفضت الالتزام بقرار الاتحاد الأوروبي برفع الحظر عن اللحوم البريطانية مؤكدة عدم خلوها من فيروس جنون البقر.

### ■ تقرير رشاد عامر

أرادت الانتقام من فرنسا فطالبت مزارعها بمقاطعة المنتجات الفرنسية بل إن للمال التجارية الكبرى في بريطانيا قررت من تلقاء نفسها مقاطعة التفاح الفرنسي في محاولة إلى ذراع فرنسا ردا على مقاطعةها للحوم البريطانية إلا أن فرنسا أعلنت في البداية عدم تأثرها بهذه المقاطعة وإشاعت إلى أن عقوبات الاتحاد الأوروبي تقف بالرصاص لبريطانيا إذا استمرت في هذه المقاطعة ولكن مع مرور الأيام اكتشفت فرنسا للنساء الكبرى... فالتفاح الفرنسي أصبح هو الضحية الأولى في هذه الأزمة فهو يعد أكثر المنتجات الفرنسية وأهمها على الإطلاق تصديرا إلى بريطانيا حيث تستهلك السوق هناك حوالي ٢٠٠ ألف طن وبالتالي فإنه أصبح أول المنتجات التي أضررت من جراء الرفض الفرنسي بل إن العجز

بين أن الرياح تأتي دائما بما لا تشتهي السفن خاصة بالنسبة لفرنسا فهي نفس الحلقة التي وقعت فيها ترفع شعار «لا لحوم بريطانية» ضاربة بكل العلامات التجارية بينها وبين بريطانيا عرض الحائط وكذلك تهديدات وتحذيرات الاتحاد الأوروبي بتوقيع العقوبات عليها خرج عليها من المقام الفرنسي فجأة الضحايا الحقيقيون لهذه للنساء والذين سحقت عظامهم تحت اقدام المستوليين الفرنسيين الذين رفضوا رفع الحظر عن لحوم بريطانيا، ويتمثل مشكلة هؤلاء الضحايا والذين هم في الواقع متجوع التفاح الفرنسي فقد خسروا ٨٠ مليون دولار منذ إصرار فرنسا على إبقاء الحظر في الشهور الماضية وسبب هذه الخصاصة أن بريطانيا

سوق ومال



وصل إلى أربعة ملايين دولار مع نهاية هذا الموسم. وقد طالب المزارعون الفرنسيون بتعويضات مالية كبيرة من جراء هذه الخسائر التي لحقت بهم والتي جعلتهم ينظّمون عدة مؤتمرات اقتصادية في بعض العواصم العالمية كان آخرها في فيينا حيث اقترحوا تقديم التفاح إلى الدول الفقيرة من باب المساعدات بدلا من تلقه. وقد وعد رئيس الجمعية الوطنية لمنتجي الفواكه بأنه يتم عمل محلات تشييع مع حلول عام ٢٠٠٠ تهبط إلى بيع هذا التفاح المخزن، والذي كانت بريطانيا تعد ثلثي مستهلك له بجميع أنواعه. فبريطانيا بشكل عام تمثل رابع أكبر الأسواق التجارية لتصريف المنتجات الفرنسية حيث تبلغ قيمة صادرات فرنسا إلى بريطانيا من المنتجات الزراعية فقط حوالي خمسة مليارات دولار مقابل ملياري دولار فقط هما قيمة صادرات بريطانيا لفرنسا وما أن بريطانيا تمثل المستهلك الثاني في العالم في استيراد تفاح فرنسا فإنها تصورت أنها تستطيع أن تراعى بمقاطعة تفاحها - فعلن الفرنسيون لا يرون أية خصاصة في استمرار الحظر على اللحوم البريطانية ويرون أن ذلك لا يمثل لهم أية مشكلة بل إنه يجب ألا يمثل مشكلة لبريطانيا نفسها حيث إن من حق كل دولة أن ترفع مواطنيها بالطريقة التي تراها. وقد جاءت هذه التصريحات - رغم الخسائر الراهية التي وقعت على متجعي التفاح - لكي تزيد من اشتغال غضب الشارع البريطاني مما جعل المستهلكين يطعنون علانية في صحة المنتجات الفرنسية ويوقعون شعار «لمنتجتي المنتجات البريطانية» بل يفخرون أن مواطنهم أصبحت خالية من المنتجات الفرنسية. وقد جاء الطعن في صحة المنتجات الفرنسية من قبل المستهلكين في بريطانيا بعد القنبلة الثانية التي انفجرت في وجه فرنسا في هذا الوقت الحرج والتي لا تزال تحقيقاتها مستمرة في نفس الوقت أيضا الذي علت فيه فرنسا للحوم البريطانية من دخول أراضيها بحجة حماية مواطنيها من فيروس جنون البقر خرج تقرير من خبراء الأغذية في العالم يؤكد أن فرنسا تستخدم في إطعام ماشيتها وواجنها مخلفات وقنورات حيوانية وبشرية ومياه صرف صحي بما يخالف القوانين المعمول بها في دول الاتحاد الأوروبي. هذا الاتحاد الذي هاجمه فرنسا من قبل بشدة ورفضت الانصياع لأوامره متزمة بإياه بل أنه لم يتحقق جدوا من خلو اللحوم البريطانية من مرض جنون البقر. ورغم ما يبدو من أن هذا التقرير الذي يفحص اللحوم الفرنسية قد جاء في الوقت المناسب لكي تتخذ بريطانيا حجة قوية لمقاطعة اللحوم الفرنسية فيما يسمى بالحق الانتقامي، إلا أنها لا تستطيع أن تعمل ذلك، حيث لا يزال موقفها شديد الضعف، فلا توجد حتى الآن تقارير عالية مؤكدة تجمع على سلامة اللحوم البريطانية في نفس الوقت لا توجد مثل هذه التقارير التي تؤكد إصابة اللحوم الفرنسية. من هنا اضطلع الموقف ولازال، خاصة بعد إعلان اللجنة الأوروبية عدم استهلاكها اتخاذ أية إجراءات قضائية ضد قرار فرنسا بحظر اللحوم البريطانية.



# ينفذ الصندوق الاجتماعي بدعم من الجهات المانحة خريطة جديدة للاستثمار والمشروعات الصغيرة في مصر



■ د. عاطف مبد



■ د. حسن الجمال

يعقد اليوم السبت اجتماع مجلس إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية يرأسه د. عاطف مبد، رئيس مجلس الوزراء، بحضور القيادات المصرفية وقيادات المؤسسات الأخرى التي تتولى إقراض صغار المستثمرين للتعريف على كل المشاكل التي يواجهها الشباب في عمليتي الإقراض والسداد. وصرح د. حسن الجمال، أمين عام الصندوق الاجتماعي، بأن جدول أعمال الاجتماع سيضمن بحث مجالات جديدة لاستخدام قروض الصندوق مع رسم خريطة شاملة للاستثمار في كل محافظة للمشروعات الصغيرة الموجهة للشباب.

■ القاهرة، أحمد صابر

الأميرح للمضي عقدين الأول لتطوير عدد من الجمعيات الأهلية بمحافظات لنيا وأسبوط والفيديوية بتمويل إجمالي يصل إلى ١٠٥ مليون جنيه منها ١٠٢ مليون جنيه منحة لا ترد من الصندوق، ويهدف المشروع إلى تفعيل ١٨ جمعية أهلية لإدارة المشروعات متناغية الصغر، وتقديم قروض صغيرة إلى حوالي ٥ آلاف سيدة في المحافظات الثلاثة، والأخرى كريسيس موز تايكر - مهلة ميذا الإغاثة لكانالوكيا. من خلال عقد مشروع أبناء المؤسسة للجمعيات الأهلية لتقديم قروض متناغية للصغر في إطار برنامج تنمية المجتمع، تبلغ قيمة التمويل الذي يقدمه الصندوق الاجتماعي ١٠٢ مليون جنيه منحة لا ترد، بالإضافة إلى ٢٠٠ ألف جنيه مساهمة من هيئة الإغاثة لكانالوكيا، ليصل إجمالي تمويل المشروع إلى ١٠٥ مليون جنيه، ويهدف المشروع إلى تعريب الجمعيات الأهلية المصرية زرع كذاها المؤسسة لإدارة مشروعات قروض متناغية الصغر، يربها الصندوق الاجتماعي، لإتاحة فرص عمل للسيدات الريفيات في محافظات لنيا وأسبوط والفيديوية، وتستفيد من المشروع ١٨ جمعية أهلية للوصول إلى ٥ آلاف سيدة في مرحلة الأولى ■

والتمويل الخلاق لتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة ومتناغية الصغر، كالأر للنتجة ومشروعات السيدات اللاتي يتولين رعاية أسرهن لرفاة الزوج، فحسلا عن تقديم مزيد من المساعدة والمساعدات الفنية والمالية، حتى يمكن أن يتوسع هذا القطاع ويحقق الاستمرارية، وتطلب تحقيق هذه الأهداف إقامة أنواع جديدة من الشركات مع المؤسسات والكفالات التي تعمل في مجال تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق التنمية البشرية القائمة مع تنوع المصادر الخاصة بتمويل المشروعات الصغيرة واستمرارها، وكذلك مصادر تنمية الأعمال وتكنولوجيا المعلومات والعمل على تكثيف هذه التكنولوجيا الجديدة وإخضاعها لتطبيقات السوق، من جهة أخرى يقوم الصندوق الاجتماعي للتنمية بالتعاون مع البنك الفرنسي للتنمية والائتمان الزراعي من خلال الخطة القومية لتوفير فرص عمل جديدة للشباب والفرجين بتمويل قدره ١٠٠ مليون جنيه قيمة المشروعات الصغيرة الجديدة القائمة، التي تعمل في مجال تنمية الثروة الحيوانية وذلك لتوفير ١٢ ألف فرصة عمل جديدة للشباب، ويهدف المبلغ للعمل إلى إقامة ٢٥٠٠ مشروع جديد من جهة أخرى وقع د. حسن الجمال في

يتى هذا الاجتماع عقب اجتماع د. عاطف مبد بمجلس إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية، بعد تشكيله الجديد في الأسبوع الماضي، وتناول الاجتماع بحث خطة عمل للصندوق الاجتماعي لعام ٢٠٠٠، والخطة المستقبلية للمرحلة الثالثة من نشاطه في ضوء الموارد القطية الموجودة، والوارد للتوقع الحصول عليها من الدول المانحة، التي ستعمل في مجموعها إلى نحو ١٠٩٢٤ مليار جنيه، وأعلن رئيس الوزراء أن ٨٠٪ من هذه المبالغ يعاد إقراضها من خلال البنوك، وإذا فسر أمن بالكامل، لأن البنوك تضمن للصندوق إعادة تسديد هذه المبالغ، مشيراً إلى أنه اتفق على إعادة استخدام المبالغ التي تزد إلى الصندوق باستمرار حتى يزيد عدد المستفيدين من قروض الصندوق الاجتماعي، خاصة أن بيان الحكومة أمام مجلس الشعب في الشهر الماضي تصد بتوفير ٦٥٠ ألف فرصة عمل خلال العام الحالي يقوم الصندوق الاجتماعي للتنمية بتوفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل منها عن طريق منح الشباب قروض ميسرة لإقامة مشروعات صغيرة لهم، ويحل سياسة الصندوق الاجتماعي في الفترة القادمة، أشار د. حسن الجمال إلى أنها تهدف إلى تشجيع ثلاثة للعمل الحر، وتقييم المشروعات للقدرة

شعارنا الأداء المتميز  
هدفنا خدمة عملائنا  
ودائماً نحن معك  
ونتمنى أن تكون معنا



# البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صناعته تاريخ  
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية  
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية  
والاقتصادية المتميزة والمتطورة  
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين  
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندسة  
٣٣٨٣٦٩٢ / ٣٣٨٣٦٩١ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



## عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



# ثورة .. وجاسوسية ..

## ومينى جوب

من الكلمات المألوفة للرئيس

جون كيندي، إن الحرب أنثى، وأغلب الظن أنه لم يكن يقصد أن الكلمة مؤنثة، فالنفسية السياسية والاستراتيجية بالنسبة له لم تكن قضية نفة، وإنما كانت قضية مصالح وعلاقات تغيرها الحروب، إن الثروة والسلطة والقوة والخريطة، وهي كلمات مؤنثة، لا تكون بعد الحرب مثلما كانت قبلها.

إن السياسي الذي لم يعيش الحرب هو سياسي لم يعرف شيئاً، والسياسي الذي يمارس السياسة مع التصوص وينام مع الوثائق والمخطوطات ويستخرج الواقع من بطن القواميس هو سياسي مشتهرات تكون في رحم الأنايب. واللافت للنظر أن جون كيندي الذي وصف الحرب بالأنثى ولد في سنوات الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد في ٢٩ مايو ١٩١٧، وفي العام نفسه ولد الكاتب البريطاني الشهير أنتوني بيرس، والسياسية الهندية الكبرى غاندي ابنة الزعيم الهندي جواهر لال نهرو، لقد شاعت نظرية كيندي في الحرب أن تتحقق وهو لا يزال طفلاً صغيراً يصرخ طلباً للحليب.

لقد كانت اللغة التي تكلمها العالم بعد الحرب العالمية الأولى هي لغة جديدة، فيها الإيمان بالحرية، والدعوة للاستقلال الوطني ودعم الثورة وبحرية الرأي، بل إن التغيير لم ينتظر توقف مدافع الحرب وقد بدأ والحرب لا تزال مشتتة، ساخنة، إن أكبر تغيير سياسي جرى في القرن العشرين هو انتصار الثورة الشيوعية في روسيا، لقد قلبت هذه الثورة التي قامت في شهر أكتوبر جميع الموازين السياسية والعقائدية والعسكرية والاقتصادية، ولم يعد للعالم بعداً خاضعاً لقوة

نظام واحد منفرد هو النظام الرأسمالي. وقد استمر العالم متراجحاً ومختاراً بين قطبين طوال حوالي ٨٥ سنة حتى قدر له أن يعود من جديد لنظام القوة الرأسمالية للوحيدة والمتجبرة بعد سقوط النظام الشيوعي وتفكك الاتحاد السوفيتي في التسعينيات. لقد انتهى القرن العشرون كما بدأ، بدوخ واحد ووصيد من النظام السياسي والاقتصادي.

لكن قبل أن تغرق إلى التسعينيات علينا أن نراجع التخيلات التي قلبت العالم في عام ١٩١٧،



■ ماتا هاري اقدم جاسوسة في التاريخ الحديث

■ لينين - صاحب المائة الجليلة التي غيرت وجه الاتحاد السوفيتي والصين وأوروبا الشرقية وكوبا

نفسه سجلت موسوعات الأرقام القياسية تربع شارلي شابان على عرش نجومية السينما، ففي عام ١٩١٧، وقع عقداً - لأول مرة في تاريخ السينما - بمليين دولار مع شركة «فيرست ناشيونال فيلم» وفي نفس العام ولكن في يوم ١٧ يوليو تغير لقب العائلة الملكية البريطانية من «سكسكونج» إلى «ويندسور».

وفي نفس العام ولكن في يوم ١٥ أكتوبر أعدمت أول جاسوسة في التاريخ الحديث هي «ماتا هاري» إن المرأة ليست الأقدم في مهنة الدعاية فقط وإنما هي الأقدم في مهنة التجسس أيضاً، ففي الإصحاح الثاني من سفر يشوع في التوراة أن يشوع بن نون أرسل رجلين إلى فلسطين ليكتشفا الأرض المقدسة قبل غزوها وأرسلهما إلى بيت امرأة زانية اسمها رحاب أو رحاب فذهب إليها وناما في فراشها، وكانت هي المحن التي يريان بها - والآن التي يسمعان بها - إن رحاب كانت أقدم عاهرة وجاسوسة معاً في التاريخ، وقد سجلت التوراة قصتها ورفعها إلى مرتبة القديسات.

لكن لو كانت رحاب الزانية هي الأقدم فإن ماتا هاري هي الأشهر، وماتا هاري اسمها الحقيقي مرجريت جرتزود، وهي الأنثى النموذج في تاريخ التجسس، وهي التي أطلقت على نفسها «ماتا هاري» وبخافها «عين الصباح» فالرجال كانوا يرون النهار - في عز الليل والظلام - إذا ما خلعت ثيابها. وقد كانت تحترف الرقص للتعويض الشهواني، تفك صفاتنها، تطلقها، تجعل

عقائداً وفكرياً وواقعياً اشتعل بينهما فكان أن انقسمت الأفكار الشيوعية بين اللينينية والتروتسكية، ولأن الثورة تاكل أبنائها فقد أصبح تروتسكي خارج السلطة.

كانت الولايات المتحدة قد نظمت الحرب التي بدت انتها على وشك أن تخس أوزارها، وفي الوقت

بعد ثورة أكتوبر البلشفية، إن زعيم الثورة فلاديمير لينين ولد في عام ١٨٧٠، ومات فيها بعد في عام ١٩٢٤، وهو من أبرز رجال القرن، ومن أبرز منظري وعظمى الماركسية التي تنسب لكارل ماركس، وكارل ماركس هو أيضاً واحد من أهم الشخصيات التي أثرت في القرن العشرين رغم أنه ولد وعاش ومات في القرن السابق، فهو من مواليد ١٨١٨، وقد رحل عن العالم في ١٨٨٢، ولكن نظريته في النادية الجدلية والتاريخية والتي وجدت من تطبيقها في الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية وأوروبا الشرقية وكوبا ودول أخرى جعلته أهم شخصية في القرن العشرين حسب كثير من الاستفتاءات الغربية التي اشترك فيها مفكرون وسياسيون وفلاسفة وصحافيون.

درس لينين القانون وأصبح محامياً في عام ١٨، وعارض هو وشقيقه الكسندر السياسة «محسنة» فكان أن قضى ٢ سنوات من اللفي «مقاب» في سيبيريا في الفترة من ١٨٩٥ إلى ١٨٩٩، وفي خلال هذه الفترة تعمق في دراسة الماركسية وكيفية تطبيقها كمعقيدة سياسية، وبعد أن غادر سيبيريا أسس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي في مؤتمر صحفى عقده في لندن في عام ١٩٠٢، ثم سافر إلى سويسرا لتكوين قواعد الحزب ودعمها في داخل روسيا وعندما قامت الثورة كان في باريس. كان مساعداً لينين الأول في الحرب والثورة هو ليجون تروتسكي، ولكن خلافاً



■ توت عنخ امون تم اكتشاف مقبرته عام ١٩٢٢



■ جون كينيدي وصف الحرب بالإنشئ



■ سيد زغلول اعتقله الإنجليز فاشعل ثورة ١٩١٩ التي جاءت بالنسوة وحرية الصحافة والجامعة

لقد كانت ماتا هاري أقدم وأشهر جاسوسة في القرن العشرين، وقد كان كشفها مفاجأة عظيمة لمنافس السراية وحقوق النساء، فما هي المرأة يمكن أن تترك الخطر، وتتعامل معه، وتسلم في تدبير مسائل الدول، ولكن لم تبرز المرأة في ذلك الوقت في التجسس فقط وإنما برزت أيضاً في جميع المجالات، لقد نزلت المرأة بكثافة إلى سوق العمل في عام ١٩١٨، عام نهاية الحرب العالمية الأولى، وفي هذا العام أيضاً عرف العالم لثنتين من قيادات العمل النسائي هما ماري ستوبس ومارجريت سينجر، لقد لعبتا دوراً واضحاً في تغيير الأفكار الاجتماعية والنفسية والعاطفية والجنسية للمرأة، لقد نشرت ماري ستوبس كتابها الشهير «الزواج عن صبه الذي فتح مناقشة حادة وبساخته حول تعليم الجنس للنساء، ومبارسته بحرية مع الرجال، وقد لاقى الكتاب إقبالاً جنونياً ونزح إلى ١٢ لغة، ونشرت مارجريت سينجر كتابها محدود الأسرّة ناقشت فيه ضرورة وضع قواعد جديدة للعلاقات داخل الأسرة بحيث لا يكون للرجل فيها سلطة الإختار للزواج الذي يلعبه، إن الحرب لم تغير العلاقات السياسية والأستراتيجية فقط وإنما غيرت العلاقات الاجتماعية والمالية والجنسية كذلك. وفي ١٥ يناير من العام التالي، عام ١٩١٩، وقعت حالة سياسية أكتت دور المرأة في المعارضة السياسية، فقد لقيت الناشئة الأسترالية روزا لوكسمبورج مصرعها في المكنر كتيبونها كارل لينينشت على يد رجال الشرطة الذين كانوا قد ألقوا القبض عليهما بتهمة امتثال وترويج الأفكار

لحلت اليابانيون أنطونيسيا وطردوا منها الهولنديين طلب منها ضابط في المخابرات اليابانية (الكينباتي) أن تتعاون معهم مستغلة جمالها وصالونها الثقافي، وحتى ترشع عدوها بالقتل ويكشف حقيقة أمها، وكان أن استسلمت لهم، ولكنها قوت في الوقت نفسه الانتقام منهم، ووجدت في صديقها الكولونيل عبدالله شريكاً لها في الانتقام من اليابانيين وكان الكولونيل القنصل عضواً في منظمة سرية لمقاومة الاحتلال الياباني، وقد أمته بمعلومات حيوية عن تحركات وعمليات الجيش الياباني في أنطونيسيا، التقتهم من الضباط اليابانيين الكبار الذين كانوا يصفونها في القراش بشرة جوز الهند. وجمعت معلومات باندا في تجنب الأتوار العديد من الصعوبات الوجيهة بالإضافة إلى كشف القوات اليابانية، ومواقفها وأسلحتها، مما مهد لهبوط الجنود البريطانيين في أنطونيسيا في عام ١٩٤٥، وخرج المحتل الياباني وعاد للحل للهولندي، ولكن علاقة باندا بالتجسس لم تنته، فقد جندتها المخابرات الأمريكية للتجسس على ثورة ماوتسي تونغ في الصين، وبعد تدريب مكثف استمر ٢ أشهر ظهرت في ثوب مرضية في شنغهاي، ثم ساقية في بار، ثم موظفة في مقر الزعيم الصيني، وولدت ترسل للأمريكيين تقارير وإفنية عن الحركات الشيوعية في جنوب شرقي آسيا، ولم يكشفها سوى الكوريين الشماليين، فطُلبوا أن تعمل معهم، لكنها رفضت قائلة: «لم أعد استطيع، لم أعد أذكره» وفي يوم ٢٤ مايو ١٩٥١، أعدمت فوق تلوح كوريا مثل أمها ريمياً بالرصاص، ووفق الجايد سقطت زهرة الشمس.

شعرها للجرى للجنون «يسافر في كل الدنيا» وتحرك أساورها المصنوعة من الذهب والياقوت فترطم ببعضها البعض فتخرج تلمعات من لحن خاص مميز، يعجزها القوي للمستفخر من زيت الشرق، ومع الموسيقى الاستوائية الصاخبة يتلوى جسمها فتخرج عيون الرجال من محاجرهم ومناجمها، وهؤلاء الرجال إما كانوا جنرالات أو رجال مال أو زعماء، وما أن تنتهي الرقصة حتى يسارعوا بإلقاء الجواهر والأسرار الثمينة - مال الغربيين - تحت قدميها. وقد ولدت ماتا هاري في هولندا وعندما غادرها في عام ١٩٠٢، إلى باريس تركت وراءها طفلة من رجل أسيرى لا يزيد عمرها على ٢ سنوات، أسمها باندا ماكليود، أو زهرة عباد الشمس. في باريس جندتها ضابط مخابرات ألماني، أحبته، منحته نفسها لكنه لم يتزوج في أن يستغل ذلك لصالح بلاده، فبدأت تحمل لصلابه، وبخل فراشها كبار قاعة بريطانيا وفرنسا، وخرجوا منه وقد أفرغوا ما في جعبتهم من أسرار، وعندما انكشف أمرها، أعدمت ريمياً بالرصاص. لكن ابتتها الوحيدة لم تعرف ما جرى لها حتى بلغت العشرين من عمرها، لقد ظلت باندا ماكليود مع والدها الأنطونيسي وزوجته، كانت تجمع بين نصارة أوروبا وجوية آسيا فاستحقت أن توصف بزهرة الشمس. وتزوجت من موظف كبير مسرعان ما مات بالحمى الاستوائية، فكان أن انغمست في الحياة الاجتماعية والأسرية في المجتمع الأنطونيسي، وعندما



■ نهاية الحرب  
العالمية الأولى عرف  
العالم معنى الحرية  
والاستقلال

«الهدامة».

وأول أقوى التغيرات السياسية التي وقعت في عام ١٩١٨ كانت في ٨ يناير عندما أعلن الرئيس الأمريكي ويلسون ويلسون مبادئ الأربعة عشر التي طالب فيها بتحقيق الاستقلال الوطني للمستعمرات التابعة للدول الاستعمارية.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية كذلك وقع في ١٧ أبريل ١٩١٨ عقد شركة بينديت أرتستد التي أصبحت فيما بعد من أشهر شركات السينما في هوليوود، وفي ٢٥ مايو من نفس العام، وفي نفس الدولة أعلن البروفيسور روبرت جودارد عن تطورات متدولة في صناعة الصواريخ التي يمكن أن يطلق بها الإنسان إلى القمر، وفي ١٤ فبراير من نفس العام ولكن في العاصمة الفرنسية باريس صوتت ١٧ دولة على ميثاق عصبة الأمم وهي للظلمة الدولية التي تكونت بعد الحرب العالمية الأولى لحفظ السلام وتحقيق الرخاء.

وفي ٨ مارس من نفس العام ولكن في مصر اشتعلت ثورة ١٩١٩، بعد أن اعتقل الإنجليز سعد زغلول ورفاقه في وفد الحركة الوطنية المصرية إلى لندن لعرض مطالب الاستقلال ونهضهم إلى مالطا. وقد نلى سعد زغلول إرفاقه مرة أخرى بعد الأحداث الدامية التي وقعت في ٢٥ مايو عام ١٩٢٥، لقد انفجرت المظاهرات وأعمال العنف وسقط عشرات القتلى في ذلك اليوم في أعقاب خطاب القاه سعد زغلول في شبرا الخيمة فية حكومة على يكن باشا إثر خلاف بينهما على رئاسة الوفد المصري إلى مفاوضات استقلال مصر، أدان سعد زغلول في

خطابه وزارة علي يكن وقال إنها لا تمثل الأمة ولا حقيقة ولا حكماً بل تمثل سلطة الحماية للبروصة عليهم واعتبر رئاسة علي يكن لوحد المفاوضات معصاهما أن جورج الخامس (ملك بريطانيا) يفاوض جورج الخامس.

سقط في المظاهرات التي توالى يومياً ٤٢ قتيلاً و ١٢٩ جريحاً من المصريين و ١٥ قتيلاً و ٧١ جريحاً وسقطت في المظاهرات حكومة علي يكن أيضاً ورجع للمصريين شعار «الاحتلال مع سعد أفضل من الاستقلال مع علي»، ولم تمر فترة من الزمن حتى اعتقل من جديد سعد زغلول ورفاقه إلى جزر سيليش ثم جبل طارق، ولم يهدأ المصريون إلا بعد أن عاد سعد زغلول ورفاقه إلى مصر.

إن ثورة ١٩١٩ هي الثورة الليبرالية التي جاءت بال دستور وحرية الصحافة ومهدت الطريق لإقامة الجامعة، وفي هذا المناخ ازدهرت الحياة الثقافية والفنية في مصر وازدهر الاقتصاد الوطني الحر الذي كان رائده طلع حرب الذي كان قد أسس بنك مصره في نفس عام الثورة ولكن في يوم ٧ مايو.

وبعيداً عن الثورات والمظاهرات يجد العالم نفسه أمام كارثة من نوع آخر، لقد حصلت الأنفلونزا الإسبانية في عام ١٩١٩، حوالي مليون شخص، وكانت قد قضت من قبل على حوالي ٢٠ مليون شخص، وكان هذا الفيروس الصغير اللعين كان أخطر على البشرية من الحروب العالمية. وبدأت المعركة التي لم تنته إلى اليوم بين الأنفلونزا - التي رلحت فيما بعد تتنكر في جسيمات أخرى - وبين

العلماء والأطباء.

ولم يتح للعالم - الذي كان يحبس ويرتشم من الأنفلونزا الإسبانية - أن يتذكر أنه في ١٧ أكتوبر من عام ١٩١٩، تكونت أول شركة طيران تجارية في العالم وهي KLM، ولم يتح للعالم أن يتذكر أنه في العام التالي عام ١٩٢٠، بيع الأيس كريم المسكوك بعضاً صغيرة في نهاية لأول مرة، وكان ذلك في بار يملكه في نيويورك «هاري بيرت».

ويبدو أنه كان من المتوقع أن تبدأ البارات - التي كان عندها في نيويورك وحدها ٥٠٠٠ بار - في بيع «الأيس كريم» بجميع أنواعه بعد القرار الذي اتخذ في ذلك العام بتحريم وتجريم شرب وبيع الخمر في ٢٢ ولاية أمريكية.

وفي ٢٠ يناير عام ١٩٢٠ ولد للشعر الإيطالي فرديريك ظليبي الذي أسهم في تأسيس الواقعية السينمائية.

وفي ٣ مايو عام ١٩٢٠ ولد كارلو جيتيللي الذي أصبح فيما بعد البابا يوحنا بولس السادس «بابا الفاتيكان».

وفي ١٨ نوفمبر ١٩٢٠، ولدت شخصية مشاهيرك هوليوود أشهر شخصية بوليسية في النصف الأول من القرن العشرين على الأقل، وقد اخترعها الكاتب الإنجليزي آرثر كونان دويل الذي كان مصوراً صحفياً بارعا ينشر صوره وكتابات في مجلة كانت شهيرة تسمى ستراند.

وفي اليوم نفسه أطلقت المصنف الأمريكية آن جراهم (التي اخترعها توماس انيسون في ١٢ أغسطس ١٨٧٧) قد أصبح جهازاً جهازيماً يستمع





■ ماري سيبريس كتابها حول تعليم الجنس للنساء ترجم إلى ١٢ لغة عام ١٩١٨



■ ثروتسكي ألقته الثورة البلشفية فاصبح خارج السلطة

ويوسجل عام ١٩٢٢، أنه في ٥ فبراير صدر العدد الأول من مجلة «ريز ديجيست» التي صدرت فيما بعد باللغة العربية باسم «الفتاة» كانت المرة الأولى التي تصدر فيها مجلة تنقذ أفضل ما في المجلات، وكانت للمرة الأولى التي تصدر فيها مجلة في حجم الجيب، وقد أصدرها رجل وزوجته هما دويت واليس وإيلا أشيسون.

وضرت السعودية في ذلك العام الرقم القياسي في درجة الحرارة، فقد وصلت درجة الحرارة في الظل في منطقة تسمى «العزيزة» إلى ٥٦ درجة مئوية بمقياس صنتجري، وهو ما يعادل ١٣٦ درجة بمقياس فهرنهايت.

وقد عبرت الموجات الحارة البحر الأحمر لتصل إلى صعيد مصر الذي كان شديد الحرارة حتى في الشتاء، لكن ذلك لم يمنع عالم التصوير البريطاني اللورد هوارث كارتر من اكتشاف مقبرة وتكون تربت عن أمون، تلك الفرعونى الشاب (١٣١٦ - ١٣٢٢ قبل الميلاد) وكان ذلك في ٢٠ نوفمبر ١٩٢٢.

ثم عبرت الموجة الحارة للبحر المتوسط إلى أوروبا لتساعد في تقصير ملابس فضاء، لقد بدأت سباق المرأة تظهر لأول مرة، كذلك راحت الشباب المرأة بعد الحرب العالمية الأولى، إن اللوحة لا تولد في فراغ وهي تعكس الأفكار الاجتماعية والاقتصادية والدينية السائدة، ومن ثم فإن ثياب النساء ترتفع وتنخفض حسب هذه الأفكار ■

وعبد الرزاق يوسف وكانت المصاصة قد قتلت ١٧ امرأة، وقد تحولت هذه المصاصة لأكثر من عمل فهي سينمائي وممثلة، نرأى وكوميدي، فقد كانت الأكثر شهرة في تاريخ الجريمة في مصر.

وفي ٦ ديسمبر ١٩٢١، أصبحت أيرلندا دولة مستقلة ولكن تحت رعاية التاج البريطاني بعد أكثر من ٥٠٠ سنة من التيجية والحروب الدموية، لكن، للشككة الأيرلندية لم تحل، فقد طالب الأيرلنديون بالاستقلال التام والاندصال الكامل، ولو كانت الحروب بينهم وبين البريطانيين قد توقفت فإن الأعمال التخريبية والافتقالات والتفجيرات لم تتوقفه ونقلت للشككة ساحة حتى القرب للقرن العشرين من نهايته، فكانت معاهدة جديدة السلام، ورغم ذلك فإن للشككة وجدت طريقها إلى القرن الجديد، والألفية الثالثة.

ولكن، قبل هذا التاريخ، وبالتحديد في ١٢ أكتوبر ١٩٢١، قتلت الشرطة في مصر للتمرد الشقي أدم الشراوى في كمين أعدته له بالقرب من قرية زيك التابعة لإيتاي البارود، وكان عمر أدم لا يزيد على ٢٢ سنة، وهو حاصل على الشهادة الابتدائية، دخل السجن لأول مرة في عام ١٩١٧، في قضية سرقة فحكم عليه بالأشغال الشاقة لكنه هرب من السجن أثناء ثورة ١٩١٩، ليشكل عصابة لقطع الطرق، والمثير للفضة أن للمصريين حولوه إلى بطل شعبى مثله مثل روين هود يدعى أنه يسرق الأغنياء، ليعمل للفقراء، وهو خطا شائع أسهم في تدعيمه كتاب البرام الذين ظنوا هذه الشخصية أكثر ما ظلوا العلماء والأدباء.

العائلات للمتوسطة إليه وتستمتع به بعد أن أصبح سعة في متناولها.

لكن، الأهم من خبر الاستماع للموسيقى عبر اسطوانات الجراموفون كان خبر الاستماع للغناء على الهواء عبر جهاز الراديو، لقد جعلتها مغنية الأوبرا نثي ميلبا عندما غنت للناس مباشرة بمصاحبة أوركسترا للامسا السيمفونى الذى نعت له في هذا الحفل ١٠٠٠ جنيت استرليني، وكانت أشهر أغانيها في تلك الحفل هموم سيوت هموم، أما الشركة التي أشرفت على نقل الحفل فكانت شركة ماركروني الإنجليزية.

وجاء عام ١٩٢٠، يخبر بهم النساء حتى الآن، نزول عطر شانيل - رقم ٥٥ إلى الأسواق، إن هذا العطر الذى توصل إليه للصمم كوكو شانيل والكيميائى أرمنت بوكس هو أشهر العطور الفرنسية، وقد سمي برقم ٥٥ لأنه أصبح متاحاً للنساء في يوم ٥٥ من شهر ٥٥ أو شهر مايو.

لكن، الأهم من عطر شانيل كان التوصل للأستولى لعلاج مرضى السكر، ولا أحد من الملايين التي أنقذ الأستولى حياتها يعرف أن الذى توصل إليه هما الدكتور فريديك بينتجن وتشارلس بييمته وحدث ذلك في عام ١٩٢١.

على أن مصر كانت مهمة يحدث من نوع آخر هو إعدام ٦ أفراد في مصابة الأختين ريا وسكينة في ٢١ و ٢٢ ديسمبر ١٩٢٠، وكانت المصاصة قد اشتهرت بقتل النساء وبسرقة مصوغاتهن، وقد أعدم ريا وسكينة وأعدم زوجهاها حسب الله سعيد ومحمد عبدالحال ومساعدهما عرابي حسان

# كيف تنظر إلى امرأتك



د. عادل صادق

استمرت ربما عشر ثوان حين شد على يدي ونظر إلى عيني وقال بصوت يحمل ألف معنى: أشكرك، كلمة واحدة ولم يزد، أحسست بعدها بأنني ارتفعت إلى السماء، إنه الامتحان الحقيقي، إنه الصق، إنه التقدير، إنه أنا، أنا القيمة، أنا التميز، أنا النجاح، أنا شيء كبير، أنا شيء مهم، أنا .. أنا .. أنا .. لقد اكتشفت أنا، أنا التي انهار عليها التراب سنوات وسنوات منذ أن تركنا أبي إلى امرأة ساقطة واهلنتني أمي، ثم انكرتني المدرسة لعدم تميزي واقنعوني بخيالي، ثم خطيبتي الأول الذي تركني فجأة وبدون مقدمات وتزوج من أقرب صديقاني، ثم الرجل الذي تزوجته منذ عشرين عاماً والذي وضعتني في السلاجحة منذ الليلة الأولى لزواجنا، نظراته الباردة كانت تقفلني، كان ينظر إلى كأنه يلف في مكان مرتفع، كان يشعرون بالذونية بأنني أقل، بأنني تافهة، بأنني لا شيء، لم يكن يسور لم يكن يسب أو يضربه لم يكن بخيلاً، ولم يمنع عني نفسه، ولكن كان يفعل كل شيء باستعلاء، أخذت اتلاشي تدريجياً حتى أصبحت لا شيء وكبر الأولاد، وانطفا وهج الغضب والتذمر والرفض والعصيان، استسلمت تماماً، وانطقت، إلا أن علي ظلم متيقظاً، أعمل بجهد، وأرعى أولادي باهتمام وتركيز، الأم الوحيد الذي ظلمني هو عدم الثقة في النفس، أشعر بالتلاشي أمام أي امرأة، قتل في هذا الرجل إحساسي بأنني أنثى، جمنني، كل شيء يصدر عنه يارد.

وحيث عاودتني الروح، وتيقظ القلب، واشتعل الوجدان زارت بالجور، نفطت كائني، ولم يمض شهر على رحيل سارق قلبي إلا وهو على الطرف الآخر من أسلاك التليفون بدون توقع مهتلاً بقدم العبد، ووثبت كتمرة متلذعة على هذه الفرصة والتي تمخضت عن لقاء ولقاء، كان متحفظاً في البداية ولكن بنكاء الأنثى العطشى لدفعته برفق حتى اعترف كل منا للآخر بغيب مشاعر.

والآن هل تستطيع أن تساعديني في طلب الطلاق، زوجي يرفض تطليقي، هل تستطيع أن تشهد معي أنه قد وقع على صبر،

هكذا حكى لي، وأنا أحاول قدر استطاعتي صياغة ما قالت مستعينة بعباراتها البسيطة التي تكشف عن انفعالاتها الصادقة، استرست على مدى ساعة كاملة دون توقف، ولم أنطق أنا بكلمة ولكنها كانت قادرة على قراءة وجهي، وجاهدت ألا أظهر تعبيراً يجعلها تصجم عن صراحتها الصارخة.

قالت لقد أجبت وأخطأت وطلبت الطلاق من زوجي لأرتبط بالرجل الذي أحبه، وأحببت هذا الرجل بالذات لأنني قرأت في عينيه الاحترام والتقدير لشخصي، وكانني كنت عطشى لهذا الإحساس، واكتشفت أن أهم ما تنوق إليه المرأة هو الشعور بالارتفاع، ليس المال وليس الجنس وليست الكلمات الجميلة شكلاً الفخالية من أي معنى، إنها فقط نظرة عين الرجل التي تحصل احتراماً وتقديراً للمرأة وترفعها إلى السماء.

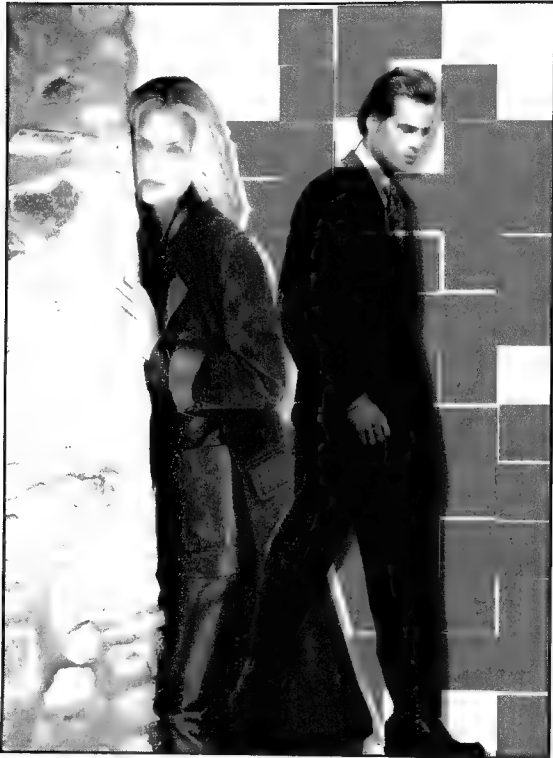
من أين أبدأ؟ وهل للسلسلة الزمنية أهمية؟ أم قسوة الأحداث هي التي تفرض نفسها في البداية؟ أم المكان وتداعياته هو الذي يبرز الأحداث ويحفر لها موقعها في الذاكرة فلا تنسى ولا تكف عن تصدير الألم؟

ليس مهماً من أين أبدأ، ولكن الرسالة التي أود أن تصلك هي أنني لم أكن طفلة سميدة، ولاصقنتي التماسية في مراهناتي، وحطمتني الفشل في شبابي، ولم أشعر بالفرح الحقيقي إلا مع بداية الخريف.

ولماذا من عند الفرح حين التقيت به لأول مرة، لا أدعي أن النظرة الأولى حركت شيئاً في داخلي، كما أنني امرأة لا اتعن في أشكال الرجال، لا أحقد، ولا أتذكر أن رجلاً شديداً بواجهته الضارحية، أنا أؤمن بأن الكيان الإنساني الحقيقي يقع في الداخل، ولا يفصح عن نفسه إلا بعد معاشية.

وعموماً لم يكن في مظهره ما يلفت الانتباه، إنسان عادي في كل شيء تقريباً، جاء يفحص بعض الملفات في المكان الذي أعمل فيه، وكانت مهمتي تسهيل الأمر له، كان الأمر يقتضي تعاوناً مخلصاً من جانبي، وبالرغم من أن سمات طبيعة عمله الشك في كل ما يقدم إليه من مستندات إلا أن تساؤلاته كان يصيغها بلغة مهذبة توحى بأن الافتراض الأول لديه هو الثقة وأنه يتبنى مبدأ أن كل إنسان صادق إلى أن يثبت العكس، بل إن هذا «العكس» لم يكن مطروحاً في ذهنه منذ البداية وحتى انتهت مهمته ورجل حاملاً أوراقه واللبى بين طياتها، وأعجبني هذا الأسلوب غير المألوف في العمل وقلت لنفسى إن طبيعة عمل هذا الرجل لم تغير من سماته النفسية الإيجابية، ومن يفترض صدق الناس هو إنسان صادق بل ويمكك مشاعر إيجابية تجاه كل البشر.

وأعود إلى اللحظة الحاسمة التي سبقت رحيله والتي



وانتم يا رجال كل العالم، احذروا إيذاء روح المرأة، احذروا  
 إهانتها، احذروا تجاهلها، احذروا التعالى عليها.  
 أيها الرجل، تستطيع أن تمتلك روح امرأتك وعقلها وقلبها  
 وجسدها إذا حملت نظراتك إليها الاحترام والتقدير. ■

الزوجة تطلق إذا ضربها زوجها أو إهانتها، أما الضرر الذي لحق  
 بـي فهو الفرح، سأترك له كل شيء، سأتنازل عن كل شيء، أريد فقط  
 أن أنجو بروحي التي استعبدتها ولا يمكن أن أفقدها مرة أخرى  
 سأقاتل، سأقاتل، سأقاتل.



■ سوني ولولا عايدة قرانهما في بيت محمد للتابعي في الزمانك

# قصة زواجه العجيبة



محمد عبد القدوس

قصة خاصة حيث وضع كل منهما أسرته أمام الأمر الواقع! كان «سانو» طالباً في السنة النهائية في كلية الحقوق عندما التقى لأول مرة بشريكة عمره «لولا» ١٩٤٧، وقرر بعد ارتباطه بها أن يركز على جهده في المذاكرة حتى يظفر بالشهادة، وهنا فاجأ الجميع بما لم يتوقعه أحد، فقد قام بحلق شعره تماماً حتى يجبر نفسه على أن يمكث في منزله، ويتفرغ لدروسه، وعندما شاهدته حبيبته بكت من الخشمة، ولكنها أخبرته بأنها تحبه في كل الأحوال حتى ولو كان «دائرة» وكتب أبي على ظهر الصورة التي التقطها بهذه المناسبة: «بقي ده شكل يتحب».

## الحب في ضوء الشمس

ولم يكن خبر العلاقة بينهما يخفى على أحد، فمن رأى إحصان عبدالقدوس أن الحب للصحيح «الصحي» يجب أن يعيش في الهواء الطلق ويتعرض لضوء الشمس، وأخطر ما يهدم الحب أن يكون في الظلام والغطاء، فهو وضع غير طبيعي وغير صحي، والزهرة عندما لا تتعرض لضوء الشمس تبذل وتموت، وكذلك الحب الذي قد يتهدى به الأمر إلى الانحراف.

ومادام الحب الذي جمع بين القاتلين معروفاً بطريقة علانية، فمن الطبيعي أن

الزواج الناجح توليف من الله بالدرجة الأولى، يعني أنت وحفلك، فإذا كانت السعادة مكتوبة لحضرتك، فسعدكها في نفسك الآخر، وهنا يكون ذبذك من السما، فما أكثر الفاضلين في حياتهم الزوجية، فقلت لا تستطيع أن تعرف مقما إذا كان زواجك سينجح أم لا، فلا توجد «درشته» معروفة سلفاً بها مواصفات الحياة الزوجية السعيدة، إنما تأخذ بالأسباب مادام قلبك قد دق واستراح عنك لنصنك الآخر، وتتوكل على الله على أمل أن تكون من المحظوظين.

وفي يثني أن أبي الحبيب إحصان عبدالقدوس كان مصحوظاً جداً عندما دق قلبه لشريكة عمره التي رافقت رحلة الحياة بظروها ومروها لمدة ٤٦ سنة وشهرين وسنة

إسلام، منذ زواجهما في ٥ نوفمبر سنة ١٩٤٧، وحتى سفارة ولدي للندنيا يوم ١١ يناير سنة ١٩٩٠.

## وخلق شعره زيرو

وأما كانت دأكر واحدة في الدنيا تفهم أبيه، لذلك عملت على راحته وإسعاده، ولم يتزوجا كما يتزوج كل الناس، بل كانت لهما



■ سوني خلق شعره تماماً لإحصان في البيت متفرغاً لدروسه



■ لأول مرة جمع الحب بين القيين بطريقة عذبة بعد أن فشل اتفاق الزواج على الزوج



■ إسمان أثبت مع لولا أن الحب الحقيقي يعيش في الهواء النقي

مالك وماله. أنا تلمسي اعزب، لكن التامبي عندما رأى الحب الكبير الموجود في قلب مسانو، شجعه على أن يتزوج من حبيبته وعرض أن يعقد فرائه في بيته في الزمالة، ووضع الجميع أمام الأمر الواقع، وهو ما تم بالفعل، وكان محمد التامبي هو الشاهد الرئيسي على هذا الزواج.

### جولي بالقدة

من حاك أن تسالني قائلاً يا إسمان، لقد قلت منذ بضعة أسطر إن إسمان عبد القدوس يرى أن الحب لكى يكون «صحيحاً» يجب أن يعيش في الهواء الطلق، وفي ضوء الشمس، لكن أياك تزوج في السر بعيداً عن عيون الجميع؟ والإجابة هي أن أبى رفض أن يكون زواجه في الظلام، ببساطة لم يشتر أحد من أصحابه شهوداً على زواجه، بل وقع اختياره على أشهر صحفى في مصر في ذلك الوقت محمد التامبي الذى شجعه على هذه الخطوة، وكان معنى ذلك أن الزواج لن يبق سرّاً لمدة طويلة، وهو ما حدث بالفعل، فوالدى كان يريد أن تعرف الدنيا كلها بأنه تزوج ولا يهم ما يحدث بعد ذلك.

والحمد لله إن أسرة «الأمى» تقبلت زواجهما وقبضته ربما على طريقة «مجرى أخاك لا يطره لكها قالت: شمل لىال بتاكم ما يتفكر! أبداً من إقامة فرح وحفل زفاف ومن حقا أن ترى إسماناً وهو عروسه بالمرحة البهيجة! أما أمه روزن الوبس فقد غضبت وقاطعت الفرحة لكنها لم تستمر في غضبها طويلاً، فمن ذا الذى يقدر على مقاومة رقة طولاً وإطالها ومحابتها ولم تعض بضعة أشهر إلا وكانت عروس أبى من أحب الناس إلى قلبها.

ونشأت مشكلة «الشقة» أين يمكن قيس وإيلي، بعد أن نال زواجهما مباركة الأهل، وحركة وشهامة وتبل تنازل جنس محمد عبد القدوس عن شقته الصغيرة بحى عابدين في القاهرة إلى ابنه وزوجته ليسكن مع أخته في العباسية.

ورده له والده الجليل فكان طوال عمره يسكن معنا حتى وفاته سنة ١٩٦٩، كان فناناً بحق، يحب ابنه الوحيد إسمان حباً عظيماً ويرى أنه راد عيترها

وفي الأسابيع القليلة التي أتت من بعده كان يبق في بيته يمشي داخل بيته يحكيها «الشباطة» الذى قام به، وأثبت أنه ينافس لأبى السيرك في مهارته ■

بجدي إلى الزواج، لكن المشكلة أنه لم يجد من يشجعه على ذلك! فوالدته «فاطمة اليوسفة» كانت تريد أن يلتفت إلى مستقبله أولاً، خاصة أنها

تعدده ليكمل رسالتها، ويكون خليفتها في مجلة روزن اليوسف التي أنشأتها سنة ١٩٢٥، ونمت على يديها بالعرق والنم والدموع، كما أن الغالبية العظمى من كبار الصحفيين والأدباء في

تلك الوقت كانوا من العزاب مثل محمد التامبي ومسطفى أمين وتوفيق الحكيم وجنيد محفوظ وكامل الشناوى، وعائلة «الأمى» كانت معارضة لزواج ابنتها من شاب مازال في مقتبل عمره ومستقبله مجهول فضلاً عن أرائه العجيبة وأفكاره التي لا يستريح إليها الكبار ولا تتفق مع تقاليد العصر، وبمصرحة خافين على البيت منه».

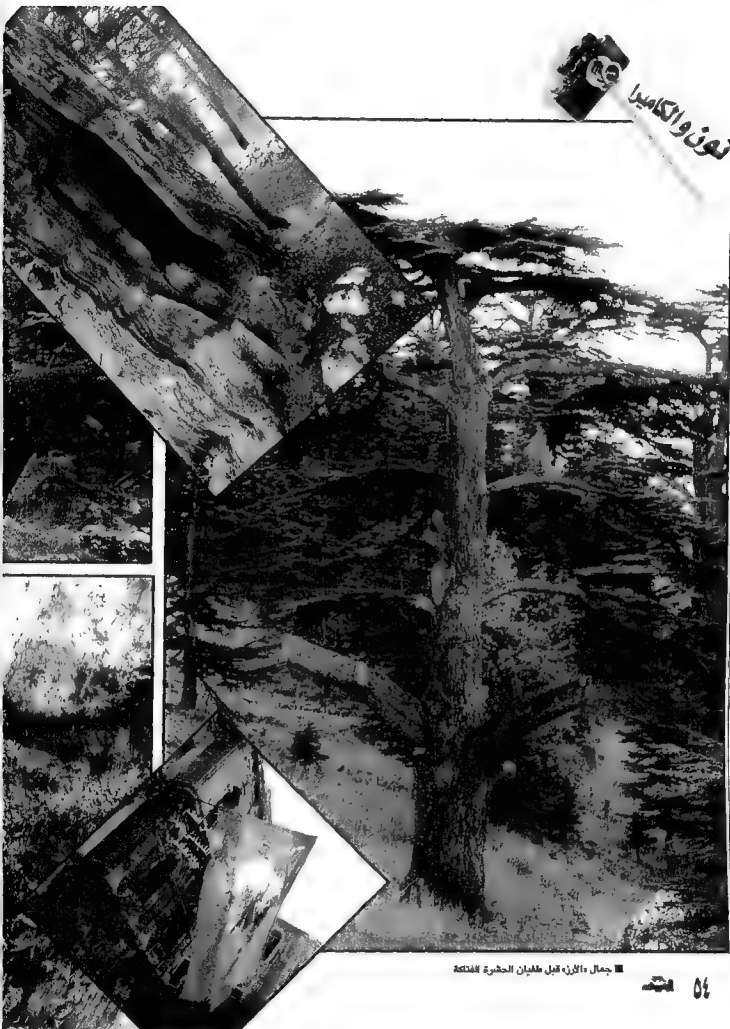
### مشارحة محمد التامبي

وهكذا اصطفت قصة حبهما بعقبة كما حدث في قصص قيس وإيلي ورومي وجيليت، لكن الحبيبين كانا قد قررا الارتباط ورفضتا أمي طولاً أو ضغوط عليها لكي تصرف نظرها عن «مسانو» خاصة أنها من عائلة ثرية بينما هو على قد حاله، وصممت عليه، وعندى لفتاح من هذا الموقف أن الفتاة إذا صممت على الارتباط بمن استراح له قلبها وعقلها فلا بد أنها واصلت إلى تحقيق هدفها مهما كانت الضغوط عليها

ولم يلبه أبى بمعارضة أمه ولا أسرة حبيبته، فهو لا يستطيع الاستفتاء عن طولاً وجبة لها ليس على سبيل اللهو أو اللعب، بل هو حجاب من الطبيعي أن يتم تزويجه بالزواج، ولجأ مسانو إلى أسنائه المصحفي «العلائق» محمد التامبي، وكان الكاتب الأول في مجلة روزن اليوسف قبل أن يتركها ويقوم بتأسيس مجلة آخر ساعة وكان العاشق الشاب يخطمي أن ينصحه أسنائه قائلاً: «اسمع كلام والنكت، بلاش لعب عيال» التفت إلى مستقبله أولاً، الزواج به قيد على الإنسان



نون والكاميرا



■ جمال الأرض قبل طغيان الحضرة الفلكنة



# أى لبنان بلا «أرز»؟!!

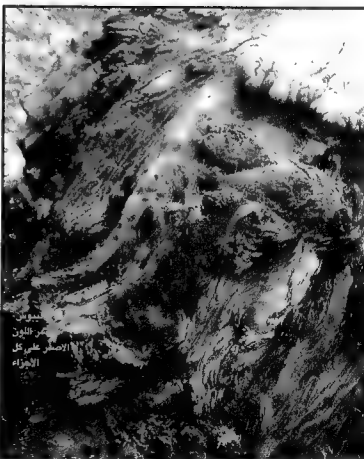
يبدو أن سمات الحرب تأتي أن تهرج وجه لبنان، والحرب هذه المرة ليست بالنار والبارود وإنما بالبراعة والنصر، الهادي هي رمز الشعب واللوية والناس، إنها شجرة، الأرز التي تخوض حرباً غير متكافئة مع الضطر القاد من باطن الأرض، فهل يتخيل أحدنا لبنان بلا أرز، ؟؟ إجابة السؤال ذاته باقت تمل، رعباً، لكل اللبنانيين يصل أحياناً إلى رفض مناقشة القضية باعتبار أن الأمر لا يقبل الجدول، أو التصديق، أو حتى الكلام، ؟

■ بيروت، علسة: أحمد الأسعد

«الأرز» في الذاكرة اللبنانية جزء أصيل من الذات والوطن، فهو رمز الشلود وبطل، المم الوطني، والليل الوحيد إلى التاريخ والجغرافيا، كل هذا أصبح مهدد بالانقراض بسبب حفرة منكهة تتسلل إلى الجسد السامع فتجعل الشجر يموت واقفاً، بعد أن تتلفس الجذور وتهدى الانصاف كهيكل من رمال.

إنها مسألة عزيزة، وكارثة كل اللبنانيين، فالقوة الوطنية إلى زوال قريب الأرقام نفسها تؤكد ذلك، ففي بداية القرن الماضي كانت «الأرز» الجميلة تغطي ٢٧٠ ألف هكتار، بينما لا تصل الآن إلى ٦٥ ألف هكتار، كما انخفض معدل النمو من ٢٥٪ إلى ٦٪ فقط رغم أن المعدل المطلوب لتحقيق التوازن البيئي يصل إلى ١٨٪، لذا «انتهز» المختصون والباحثون لمواجهة هذا الخطر، ولكن دون أن يمتلكوا الوسائل حتى الآن. الحشرة التي يعتبرها بعض اللبنانيين أكثر خطورة من الاحتلال الإسرائيلي للجانب تنتمي إلى فصيلة «Cephalcia» اكتشفها لأول مرة في عام ١٩٩٠، وقبل أن يتمكنوا من فك «شفرتها» كانت قد تكاثرت وولحت نتهم الغابات والأشجار والبراعم النابتة، فهي تأخذ شكل «برقة» ترقط طوال عشرة أشهر داخل التراب على عمق يتراوح بين ١٠ و ٥٠ سنتيمتراً، وخلال شهر إبريل تخرج اليرقات إلى سطح الأرض، ثم تتحول إلى مشرات طائرة، تتلاحق فيما بينها ثم تبيض إنائها على البراعم الفتية لشجرة «الأرز» وتمتلك الحشرة ذكاء لا يتوفر للحشرات العادية، إذ لاحظ الخبراء أن عملية التحول لا تشتمل على كل اليرقات الثامنة تحت الأرض، وإنما يظل قسم منها كقوة احتياطية، مما يكسبها القدرة على المقاومة الطبيعية لجهود المكافحة.

هكذا يخوض الأرز الحرب الشرمة وحيداً، شموع الزمن والتاريخ يظل متمسكاً بكرامته، وبغايا عظمتها حتى تلثم الحشرة آخر «بقعة» من المقاومة، وكان الشجرة «المسكينة» تترك جدياً أنها رمز «العلم» والوطن، ولا يليق بها أن تستسلم في الجولة الأولى، هذا الصمود «الجريح» يصمد الجميع بنفس السؤال هل بالإمكان نخل لبنان بلا شجرة الأرز، لاسيما أنه كان في الماضي غاية أرز شامسة حتى حيثما أراد اللبنانيون التواصل مع «الأرض» حملوا شجرتهم منذ ستة آلاف سنة إلى مصر وعصير، فبني للفرامة أسطولهم، وشيد الملك سليمان قصره منها، لدى لبنان حديث بلا «أرز» ■



# هَمْسُ الشَّيْطَانِ

## ٢. القنّاع



من ملفات  
المخابرات المصرية.

قصة اللواء صفوت الليثي

وكيل جهاز المخابرات السابق

حظاقت بكتيبي، سامي فريد

تطمأنه يكذب، أما هو فكان داخله يضطك من سذاجتها وحسن نيتها. أما صاحباتها هانم وإحسان ونوال فكانن نصيب أصدقائه.

يضطك ضمكة فاترة وهو يتذكر كيف كان يحاول مراوغة سماح فتمتنع عليه لكنه أبداً لا يكف من المحاولة حتى كان ذلك اليوم الذي ضبطهما في ابن عمها مرزوق في حوش بيتها وهو يضمها بشدة إلى صدره فضربه ضرباً شديداً شبع رأسه. وفي البيت بعد عودته من المدرسة كان يكتب وهو يخبر أباه نجيب الشريف. وكيل وزارة الشؤون. كيف أنه سلف على سلم المدرسة عند اندفاع التلاميذ للخرج بعد انتهاء اليوم الدراسي.

كان واضحا بعد ذلك اليوم أن سماح قد تلقت نصيبها من العقاب وقد دبه عليها أن تكلم مرزوق سلفاً وأن تتجنبه وأن تخبر أهلها إذا ما حاول الاتصال بها أو مضايقتها.

عرف ذلك مرزوق في شارع البحر وهو يسرع الخطى خلف سماح يسألها ماذا حدث وأين ومتى وكيف سوف يلتقيان وسماح تهترب منه وتتعمد أن تتجاهله. من بعيد كان مرزوق يتابع المواقف فانطلق من فوره إلى عمه يخبره بكل شيء. ولم يجد الوالد مناصاً من أن يذهب إلى نجيب الشريف في بيته يطلب إليه أن يشع مرزوق عن سماح ابنته.

دخل يوسف أرزني والد سماح غرفة الجلوس ووقف منتظراً الأستاذ نجيب الشريف الذي دخل مرحباً. وجلس الرجلان خلف الأبواب الخلق يتحنتان. كانت المكتورة صديفة ترأب المشهد من وراء دريعة زجاج الغرفة المغلقة وتلقها يئن خفواً مما سوف يحدث أرزني. وفي الوقت نفسه خفواً مما قد يحدث للأب للربض بالمق من صممة مثل هذه لم يكن يتوقعها. أمال أرزني برأسه من بعيد فاركب في لحظة ما يحدث بعدما عرف شخصية الشريف وفي لحظات قليلة قد فتح باب الشقة وانطلق مارياً إلى الخارج.

خرج الشريف بعد دقائق قليلة. كان هائلاً بهما التي كل همه على كنف ذلك الرجل الذي يحترمه ويحبه ومضي منصرفاً وكهفة في أن الرجل سيتصرف ويضع حداً لنزوات ولده. وعلى السلم كان يوسف أرزني يسمع ثورة الشريف وهو يهدد والمكتورة صديفة التي تحاول تهتكه خفواً عليه من معاودة الأزمة وتمتططه أن يسك أصصابه وأنها ستصرف وأن الولد مازال صغيراً وأن كل شيء سيستقي على خير فلا يشغل باله ولا يحمل الأمور أكثر مما تحتمل. قال نجيب الشريف في حسم يضع به نهاية لانفعاله أنه سيمنع المصروف عن ذلك الولد القاسد. وهرت المكتورة صديفة رأسها موافقة لكنه رفع يده في وجهها بخفها من أن تمد إليه يدها بالمصروف فومضته أنها لن تقبل. اقترب مجدى الشقيق الأصغر أرزني خائفاً فضمته المكتورة صديفة إلى

في الغرفة الباردة الصامتة صمت الفجور القوي به. قذفوه إلى الأرض فسقط على البلاط الصلب.. زحف فوق يديه وقدميه كمينان جريح حتى بلغ الحائط فاستدار يستن ظهره إليه.. فرد ساقيه على آخرهما فترة ثم ضمهما إلى صدره وجلس صامتاً.

في الظلام تكلف الحقيقة وجوهاً.. بشعة ومخيفة كما يراها الآن.. يجري أمامه شريط حياته سريعاً متلاحقاً يلفظ قفراً من طفولته في دمنهور وديابات مسباح في الإسكندرية.. إلى هريبه فراراً من الشرطة بجواز سفر مزور إلى اليونان ثم إيطاليا وهولندا.. مشوار طويل من الألم والخوف والجهل والافتقار والحق والمذاب.. من اللذة والذم إلى الشقاء والجحيم.

أغمض عينيه بشدة لعل فيضاً من الصور المرعبة يتوافد دون فائدة.. فهو يرى في الظلام أوضاع مما يرى في النور.. في الظلام تصفوه الرؤيا ويسر بأن الظلام هو ماله الذي خلق ليعيش فيه.. يرويه الظلام ويحس اللفة شديدة بين نفسه وبينه أما نوي النهار فهو الحقيقة وهو الشمس التي تضيء كل شيء. سرخ خياله بعيداً.. في المكان والزمان.. هناك في دمنهور.. تتكرر مدرسته بجواز سينما البنية.. وسهراتهم في سينما الأملى ووقوفهم في شارع الثانوي أمام مدرسة البنات هو دمه مصطفي وأسر وحلم يتنظرين سماح فكان التي تمطع كل شيء.. مصروفها وجوهاً.. حتى ساعة أبيها أصطفاها له يوم شك لها أنه لا يحمل ساعة وأنه يمتنى لو كانت له واحدة يضعها حول معصمه. لم تكن

ولد وبنت. وشيطان!

كأس.. ثم تصبح الدنيا ملكاً وتحت قديمك

في الظلام تكشف الحقيقة وجوهاً!

أنا المظلم

جنوب وابن لكتة.. ولكن!

الأيام السوداء تنتظر المكتورة صديفة!





في حسان

صبرها وريث فوق كتفه ومسحت فوق شعره في حنان  
قائلة لنفسها .. لماذا لم يكن رمزي مثل مجدي في طبيبه  
وبهاضته وحنانه!

إلى حسنة ليحكى لهما عن مصطفى كامل وسعد زغلول مریدا كلمة منطلي  
كامل الشهيرة: «لو لم يكن مصريا لودت أن أكون مصريا»  
يقول رمزي سائحا وكلمة يغالب ذكرى والده: نعم.. أكون مصريا لأعيش  
ملككم في الفقر والفنك والحرمات.. ثم يواصل ضحكاته الهستيرية حتى  
يخرسه من جديد صوت الحارس الذي لا يراه!

كانت مفاجأة نجيب الشريف الأولى يوم استدعيه إلى مكتب وكيل الوزارة  
لحفاطة البوحيبة. المكتب هادئ، يلبق بوكيل وزارة والرجل أيضا وقور، راح  
رأسه من فوق الأوراق وأشار إلى نجيب والجلوس، صامتا يجلس نجيب  
الشريف وقد ضم قبضته في حجره ينتظر الخبر الذي عاش يحلم به، أخيرا  
تكلم الرجل فاشاد بكفاءة وأخلاق وضعة نجيب الشريف في ميدان الشئون  
الاجتماعية وأنه قد صدر قرار الوزارة بترقيته وكيلا للوزارة في محافظة  
الإسكندرية.. تكاد دموع الفرح تنظر من عيني الرجل للطيب، فلعل الله قد أراد  
أن يعوضه خيرا بنور جديد يخل حياته في أرض جديدة بعد كل هذا الظلام  
الذي اشاعه رمزي في حياته..

في الطريق إلى بيته راح الرجل يحسب كل شيء.. تكاليف المعيشة في  
الإسكندرية ومدارس الأولاد والسكن الجديد.. والأهم من هذا كله أن رمزي  
سيبتعد عن رفقة السوء، هنا ليبدأ حياة جديدة هناك مسيما نجيب وصفية معه  
صفحة جديدة من حياته بلا مشاكل.

وفي الإسكندرية سارت الحياة هادئة في البداية في تلك الهي العريق..  
مدرسة الحياة هنا مختلفة يكاد رشدي يكون جزءا من أوروبا بشوارعها  
الواسعة ومحاكمات الكثرة وزحامها وأهم من هذا كله.. البحر وشارع الكورنيش.  
في الإسكندرية وجد رمزي أرضا خصبة لأحلامه.. فلبنات هنا أجمل  
وأكثر شيئا ورقيًا.. لا ريف ولا حواضر.. نور السينا أكبر وأكثر فضاء

مضت سحابة الأزمة لكنها تركت ظلا ثقيلًا في سماء الأسرة فقد امتنع  
الأب عن أن يكلم ابنه الفاسد ولم يفلح منع للصريف في كبح جماح رمزي  
الذي وجد الحل سريعا في فرض نفسه على زملائه بشاركتهم حلواهم والعنايه  
بالحيلة مرة وبالتهديد والضرب مرات ويبلغ به الأمر أكثر من مرة حد سرقة  
مصروفهم وأشيائهم وإغنائها داخل حفرة حفرها في مكان يعرفه إلى جوار  
سور المدرسة في الحوش بعيدا عن أنظار الجميع.. ومع مفني الأيام رق قلب  
فلوالت الطيب الذي احسن بدني قسوته على ولده فلان من أمه أن تعود إلى  
إعطاءه مصروفه الذي لم يطالبه منذ منعه عنه.

يفسك رمزي في هيسثيرية وهو يتذكر تلك الأحداث فيتردد صدري  
ضحكاته في المبني كله.. ويهيجته صوت الحارس من الخارج جالفا ويأترا:  
«أخرس يا مجرم! فيسكت رمزي على الفور»

يلف رمزي ثم يخطو نحو باب الغرفة.. كوة صغيرة تقطعها قضبان جديدة  
هي كل ما يسهل بالخارج ويمتد يخل إليه شريط من فنون يفرش البلاط البارز  
ويمتد إلى الحائط براه.

يطال رمزي يمتد ويسار فلا يجد سوى الصمت والرفية فيعود إلى مجلسه  
مواصلا السباحة في كزيات للأناس كانت الأيام تحمل أكثر من مفاجأة  
للرجل الطيب المرشح وكيلا للوزارة للشئون والذي يظنون عليه من باب التفاضل  
سيادة وكيل الوزارة.

يقف نجيب عثمان الشريف في شرفة بيته في طريق الاستاد بمنهور يردد  
بيتا من الشعر أو مقطعا من أغنية للغان سيد درويش.. تضيق الكتفورة صفية  
أكثر من مرة في سباحة تلك غفني لنفسه أنا للمصري أو بيتا غنته أم كاظم  
يفلح: وما استعصى علي قدم مثال إذا الإقدام كان لهم ركبا.

كان نجيب الشريف يجمع وإليه إذا سمح له وقته ومشاغل عمله فيضعهما

والأفلام فيها عرض أول.. في الإسكندرية أيضا على اللابل والسهر حتى الصباح وهذا هو المهر.

أخيرا سمعنا رزمزي كوبري مطلقا وصاحبه البلاسي وميدان السابعة وسينما النصر الصيفي بإتقانها التي شجبت عرضا.. مبهوس في أحسن الحالات ويوصل إلى أكبر لقائي وأن ثوري قوة اللحظة في مذهور وجهه بعد اليوم أما مساح ومان ولحسان ونزال فإن يران وإن يرينه.. في داهية من ومعون مصطفي ويأسر وحلي فهناك السماء أرحب وأوسع تلقى بقى مثل رزمزي نجيب وتتسع لضمحه وأحلامه.

في مدرسة بالزراعية تعرف رزمزي على أصدقائه وزملائه الجدد.. وكان اقربهم إلى قلبه ضياء أو دودي كما يسمونه.. ومع صديق الجسد طاف رزمزي الإسكندرية فوق اللوتيسكل خلف دودي مستمتعا بالفضاء الهواء التي أيقظت داخله كل رغبات الانطلاق للكثرة وفي كل اتجاه مهما كان.

مع دودي دخل رزمزي أخصر الفنان والطالع وتعرف على العائلات فيها وصاحب العاملين وجالس الناس من كل الأعمار والوظائف.. شيء ما داخله كان يدفعه إلى أن يدخل حياة كل من يقابله وإن يثون بلونه.. ويوجد الجميع فيه فتى محبوبا لا يأس من مصاحبه فهو ذكي وابن لكثة سريع البديهة ووقو هذا كله جري.. وخدوم.. فقام يلمسه رزمزي عند اللزوم يدفع به الآخرين ويضحك في نفسه من غياولته!

يعرف رزمزي الآن طريق الهبات كما عرف فلم أول كاس خمر هدية من صديقه ريمون.. نظير رزمزي في عيني دودي ثم رفع الكأس إلى ريمون واستدار يرفعهما إلى جميع من في البار ليقتنعا دفعة واحدة في جولة.. وكنا اشتعلت النار داخله لكثة تحمل اسمتها فهو يكره أن يكون صفيها في مواضع الرجال.. هكذا يرمم نفسه دائما.. ومع أول كاس وشال التوبة صمعه بعيدا عرف رزمزي معنى أن تكون الدنيا كلها ملكه تمتح قسميه وطعم وأحسنا أن يكون هو الأعلى والأقوى!

أيام جميلة عاشها رزمزي مع أصدقائه الجدد.. كيمو وسبكا وسمارة الذين تعرف عليهم في طريق دودي ضمن شلة ناني سيورتنج.. حياة لا تعرف إلا مشكلة واحدة

اسمها نجيب للشريف الذي يصير على السهر في شرفة للزلل حتى الساعات الأولى من الصباح في كل يوم ينتظر عربة رزمزي ليلمسه من فوق وأمام رفاقه نرسا في الأخلاق والفضيلة مما أثار استياء الشلة كلها.

ماذا يفعل رزمزي لهذا الرجل الذي بدأ يكر ويخرف وتحولات الحياة عنده إلى جملة من القوامي نيدا كلها ينتهي بكلمة واحدة هي دلاء.. لا تسهر.. لا تتلخر.. لا

تصاحب رفاقا، السهر هؤلاء الذين يفسدون حياته.. لا يدري الرجل الكبير أنهم بالنسبة إلى رزمزي ملائكة أطهار وآله هو الزعيم وهو القائد الذي ياترون بأمره!

ماذا يفعل رزمزي لهذا الرجل الذي تحولت الحياة عنده إلى عمل في المكتب وجلسة أمام التلفزيون وأغنية ملة لا يكف عن ترديدها عن مصر التي في خاطره

وفي وفي والتي يجها من كل روجه وبمه.. لكن بشرط أن يتركه لحاله فهو لم يعد صفيها.. أما الكثرة صفة فقد وقعت في يث الحيرة بين الزوج مريض القلب ولها التي تراه يثقت من بين أصابعهما إلى الضباب والمستقبل للجهول

ويتبع لله في صلاته أن يكون كل ما يحدث مجره سحابة صيف تجر بسرعة ليعود كل شيء إلى أصله في البيت الهادي.

محاولات كثيرة ومضنية قام بها نجيب الشريف لإصلاح حال ولده بات كلها بالفشل.. ثم التفت يد مرة والتزجج مرات دون جدوى.. ومحاولات أكثر لإصلاح ما انكسر بين الأب وابنه بلانها الكثرة صفة نجت كلها أراج فراوح والحال

تزداد سوءا وأخبار رزمزي التي يصلها إليهم شفيقه مجدى أحيانا ويضض زملاء رزمزي يجيزونه أحيانا أخرى لا تشر بلوى خير.



ولا يسي رزمزي ذلك اليوم الذي كان بداية التحول الحقيقي في حياته.. يميل رزمزي بجسده فوق البلاط مدعا جسده للتعط طلبا للزوم الذي يبدو أنه طار بعيدا بلا رجعة.. وفي الظلام سيترج رزمزي أحداث ذلك اليوم.

أمام نادي سيورتنج كانت الشلة كلها في انتظاره.. كان دودي مستندا إلى اللوتيسكل يكلم فتاة ترتدي الجينز ولتي شيرت قصيرا كشف عن جزء من بطنها.. مد دودي يده ليصمض بطنها فاضمكت الفتاة في دلال ومالت متائق دودي الذي لمح رزمزي قائما فأراحها بعيدا وقام يستقل صديقه.

رفع رزمزي ذراعه محييا كل الشلة ثم استدار يعانق دودي.. همس في أذنه بضجع كلمات انطلقا للوتيسكل إلى ريمون في البار حيث تناولا كاسين من الخمر لكل منهما على الحساب راحا بعدما سباقا الريح في طريق الكورنيش ونسيم البحر يصفر من حواهما فتتسطح الخمر في داخلهما محدثة تيارا شديدا من الشوة دفع رزمزي إلى أن يصرخ في أذن دودي طالبا منه أن يتوقف لأن به رغبة أن يتولى هو قيادة اللوتيسكل.

ضحك دودي وهو يزل من اللوتيسكل ليركب خلف رزمزي الذي فتح السرعة على أنصاعها ليطلح للكلبين وضججته تزن من حوله وسط ربع لم كان يعبر الطريق في ذلك اليوم.. لحظات ثم حدث ذلك الصدم المروع الذي لم يدركا أسبابه.. كان آخر ما يذكره رزمزي أنه رأى سيارة فنتاس تعبر التقاطع أمامه ثم لم يضرع بأي شيء بعد ذلك.. وهو الكلام الذي ذكره في محضر الشرطة في مستشفى الموصاة الذي نقل إليه.

وفي شرفة بيت كان نجيب/الشريف يضرع ليمال على الحبيب لعله يرى ابنه قائما ثم يهر ليلخ لم يضرع من جديد وهو يكلم نفسه حينا ويسلم صفيها ربما للمرة

لثانية أن كانت تعرف أين ذهب الولد؟ ولم يكن أمام الرجل مقر من الذي يضرع للبحث عن ولده بعد أن حل الظلام من كل

بعد.. في منازل أصدقائه الذين يعرفهم سال عن كنه لم يجد جوابا لسؤاله فالجميع لا يعرفون شيئا.. على المقاهي التي ربما يكون رزمزي يذهب إليها.. لكن دون جدوى أيضا.

ساعات من العناء والعذاب قضاهما الرجل يدور في شوارع الإسكندرية يبحث عن ولده عاد بعدما لجيد صفيها في ملابس الخروج وقد تلعت بشال تتقي به البرد في الشرفة تنتظر موته

لتخبره قبل أن يصعد أن إشارة عن تلفتها من قسم الشرطة لتقيد أن

ابنتها رزمزي يرقص صمبا في المستشفى!

لا يتولى قلب الرجل الكبير على احتمال كل هذا العناء.. لكنه أسرع يقفز درجات السلم إلى حدث وصفوا له مكان رزمزي ثم يضي مهولا ومن خلفه

صفيها تحاول أن تلحق به يثقا عن ابنتها وقد نجيب الشريف مع الجراح الذي اشرف على علاج إصابات رزمزي يبين عن أسئلة الأب للوهول.. بسطة حمدا

لله وقد وضعا إحدى ساقيه في الجيوب ونفعله من بعض كمات في الصدر والزراعين ويبقي تحت الملاحظة بضعة أيام.

الحمد لله تقاهما الكثرة صفيها وزوجها في نفس واحد لكن الطبيب يصعب

لنجيب الشريف بعيدا ليهس في أذنه بضجع كلمات لا يريد لأم أن تسمعها فإراد كان محفورا.. نعم هكذا أثبت محضر الشرطة.

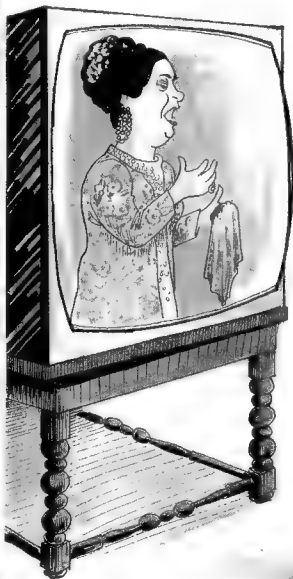
بذرت النبتا من حول نجيب الشريف مد ذراعه إلى صفيها يستند إلى كتفها وقد أحس بكل قوة تحوته.. وفي كليت تحامل الرجل على نفسه وراح يستند إلى القاعد والحوائط فاصدا غرقة نومه بلفه بنفسه في الفراش بكامل ملايسه..

تسرع الكثرة صفيها خلفه وقد امتلأ قلبها رعبا.. صرخت مالك يا نجيب.. ورد نجيب ساهوت با صفيها.. وصارت صفيها من أعماق قلبها في فزع وهي ترى للمستقبل الأسود الذي ينتظرها بعد وفاة نجيب الشريف..

هب مجدى من غرقة تارك كتابا مدرسيا كان يقرأه مسرعا إلى أمه التي وفقت مستنقة بظهورها إلى الحائط تحق في جمان زوجها الذي فارق الحياة! ■



جنت برقات



شمال  
1-2000



الوحيدة  
التي حققت  
الوحدة العربية

«الأهرام العربى» فى قرية فرنسية

# الجنة على الأرض .. أحياناً

إذا استطعت أن تفصل بين كلمة، فرنسا، وجملة، بلاد الجن والملائكة،، إذا استطعت أن ترى باريس بعيداً عن، مدينة النور،، إذا استطعت أن تتجسّس على حسين وتوفيق الحكيم عن، الأيام، و، عصافير من الشرق،، فهل تستطيع أن تقاوم رغبة الكشف عن الفلاح البسيط فى القرية الفرنسية النائية، ومقارنتها بصلاح بلدك أو قريتك الطيبة؟

■ جنوب فرنسا، عمار البريرى



حياة الناس



■ عائلة سوزان و دانيال .. المسئول عن النظافة في القرية

والنحلة المبرجة، وأكثر من خزانة صحن ومواد غذائية.

وأمام الطبخ مائدة مستطولة على جانبها أريكتان تكفيان لـ ١٢ فرداً، الجدران زردان بما لا من اللوحات والتحف العربية والهندية، والفروسية، والإضاءة غير مباشرة من كشافات موجهة إلى الجدران، في الزكن الرابع بابان زجاجيان يطلان على الحديقة التي تنتهي بالنهر، أما الدور العلوي فثلاث حجرات، اثنتان للنوم وواحدة للمكتب، وكلها تنعم عليها السماء بإطلالة شديدة من خلال نافذة السقف المائل.

بالمناسيه اشترى السيد سوجان بيتاً آخر يفوق هذا البيت في المساحة بحوالي ٢٠ ألف جنيه مصري. سلكه من المدارس، هل هناك مثلاً مدرسة ثانوية؟ قال: بداية أحب أن أوضح إن نظام المدارس الفرنسية كالتالي من ٦-٧ سنوات حضانة ومن ٦ إلى ١١ سنة ابتدائي ومن ١١ إلى ١٥ سنة الكوليج ومن ١٥ إلى ١٨ سنة الليسيه أو الثانوي، أما بالنسبة لقررتي فلا يوجد بها سوى دور الحضانة ومدرسة ابتدائية، أما الكوليج فعلى بعد ٨ كم والليسيه في الحدية (ساست) على بعد ١٢ كم، والجاسمعات في لروشيل حوالي ١٠ كم أو يورنو ١١٠ كم، حاولت أن أقفل مشكلة وأتمسك لها، مدرسة واحدة ابتدائية في القرية كلها، مؤكداً التلاميذ يعانون كثيراً حتى يتحقوا بالجامعة، لكن رد المدرس الابتدائي كان هادئاً وهو يقول: هذا طبيعي، لا يمكن أن ننشئ مختلف المدارس في كل قرية، ولا مشكلة في انتقال التلاميذ إلى القرى المجاورة أو للنيحة.

غيرت اتجاه الحديث فوراً وسألته، هل يساعد التلاميذ الأمالي في الزراعة وما نحوها؟ فقال: ربما كان هذا في الماضي قبل انتشار الميكنة ولكن الآن لا، وجدت أسسه السؤال للتدري الذي ضلعت نفسي مضطراً مع كل شخصية قابلتها، ماذا ينتصم هنا، ومعنى آخر هل فكرت في الهجرة من القرية إلى المدينة أو إلى العاصمة باريس؟ ثمة نبرة صدق جسطتي اقتنعت بأنه لا يكذب ولا يبالغ وإنما يقول الحقيقة، قال: لم أفكر في الهجرة إطلاقاً، كل شيء هنا، بالإضافة إلى الهنيء الذي لا تنتصم به المدن، وعدت لحاوره ولكن هل تستطيع أن تقضي كل مصداك بدون أن تبرح القرية؟ فأكده أنه يفعل ذلك وأن البلدية لها كل صلاحيات العمل القانوني.

اختتمت حديثي معه بسؤال عن راتبه، فقررت أنه يتقاضى ٢٠ ألف فرنك حوالي ١٠ آلاف جنيه مصري

هكذا اتجهت مدفوعاً بنار المعرفة إلى وبرت ديفوقه وبالأدلة ما تبصر من مشاهد قرىتي المصرية أو إذا شئت العربية، فالقاري لا يكاد ينكر أول ما لفت نظري لفتحات الدور، وكان عندهم فائضاً منها، فوضعوها في كل جانب، على الجدران، على الأرض، على الأصعدة، وفي كل الاتجاهات. هنا مشيداً حدود قرية كذا، وهنا السرعة لا تزيد على ٥٠ كم/ساعة، هنا توقف حتى ترى السيارات العابرة من الجانب الآخر، وكلمة توقف لا تعني تمهل بل أوقف السيارة حتى لو لم ترى مؤشراً على أن ثمة سيارة عابرة، إلى آخر الإرشادات التي تجعلك مطمئناً، حتى لو كنت تسيير في طريق مزدوج ولكاد يسمع اسيارته، فإن يتجاوزك أحد وإن يمرض حياتك ويحياه الخطر وما إن تذكرت الطريق من القاهرة إلى كفر الشيخ، بعد توابع مصر/اسكندرية الزلعي، وكيف كانت السيارات للقبالة تكاد تنعم سيارتها أولاً المالك الله وانحدر لنها بوشان، وكلها الحبال لربت للفضلة، ما إن تذكرت هذا حتى طرحت السؤال نفسه ما الذي يجعل سائقى السيارات عندهم يرون الحياة رخيصة هكذا، وبالتالي لرواحهم وأرواحنا؟

### نصمت

وتوالى الأسئلة: هل تجيد الاستمتاع بالحياة وما للشك في أن القرية لم تعد منتجة لرغيف الخبز واليامية الفاتشة؟ ما وجه السخرية في أن الفلاح الآن بكل أحلاماً محفوفة أو يشرب مياهاً غازية مثل دلال وسنبل؟!

نظت بيت مضمين في السيد دكلود سوجان-ه تستطيع أن تقول إنه عاشق للأصفار وكان قبل أن يصل إلى سن التقاعد (٦٠ سنة) مدرساً يعمل بمدارس للذين والجزائري، وقضى فترة طويلة في مدارس القرى المجاورة، قبل أن أحاوله مع تسمعون بشاقل لوصف لنقل رقم ٦٥ برباية صغيرة ذات فتحة تكفي لوضع الخطابات والإعلانات وفي الخلف صندوق يستقبلها بجمعية المال، ثم يمر صغير يفضي إلى حديقة، وباب البيت الزجاجي. الدور الأرضي يضم صالة كبيرة، في ركن زينا صالون مصيد بالمفلة أمامه مكتبة للتليفزيون والكاسيت والفيديو كاسيت، وفي ركن مطبخ به كل المستلزمات البيت المعصري، لا تفرق نفسك من البحث عن شارق بيته وبين أي بيت في باريس، فلن تجد هنا الميكرويف وغسالة الأطباق والموقد الحديث





■ جلسة تضم مسيو كلود سوجان والعمدة وأسرتيهما

سبعمئة مكترا قال : لا وابن لخي وأحياناً وقت المصاد نحتاج إلى عاملين آخرين.

اشفقك على حال فلاحيينا والأفكار ونظرت للآلات الضخمة التي تعمل في حقله وسألت عن عدد الفلاحين في القرية فقال ما بين ٨ إلى ١٠ أسر، وأعربت له عن تعجبى من هذا العدد وسألت: ألا تفشى ألا تجد الأرض من يزرعها ومن ثم تتهدد للزراعة في فرنسا، وهنا شرب الرجل بعبداً وقال: بالفعل هناك مزارع تنهار في وسط فرنسا ولا تجد من يزرعها.

التفت إلى زوجته وسألتها عما ينقصها فقالت: لا شيء تقريباً، رحت أحمصها، مؤكداً تعجبى ما بين عمل في الأرض وعمل في البيت؟ فقال: هو أيضاً يعمل في الأرض وفي البيت وأبنتى كذلك وليست هناك مشكلة.

وكيف ترفهون عن أنفسكم؟ ليس لديكم سوى التلفزيون والأرض الخامسة حواكم؟

قال جاك بالسفر من حين لآخر أو رحلات الجبل أو في الصيف نقضى ساعات على شاطئه للنهر.

قلت: ألا تطلبون شيئاً من البلدية أو الحكومة، فقال: خدمة الإنترنت لم تدخل بعد القرية.

سألت الأبن: بوصفك من الجيل الجديد ألم تفكرى في الهجرة إلى باريس، ضحكك وقالت: لماذا؟ وعادت لتشارب عليها وتقول ممكن يومين لكن ليس أكثر من هذا.

#### بالصمة أين الإنترنت؟

حصلت على مجلة القرية من مبنى البلدية وهى

أين عيوب القرية؟ فكرت ففقت عن المرأة، ولدت المرأة مؤكداً منظومة كما هى في قريتنا تساعد الرجل في الصباح وتعمل خادمة له ولأولاده حتى النساء وفى النهاية عليهن أن يتذكرن أنها امرأة وأنه هو الرجل.

وقررت أن أزرع أسرة أخرى، فلاح من ظهر فلاح جاك جولو، يزرع سبعمئة مكترا مع أسرته المكونة من زوجة وأبنته وابن أخيه للسكن من الخارج يبدو وحيداً بين الأفسار المتناثرة والمسلمات الخضر، نباتات ومن الداخل يبدو عامراً بكل أصناف الحياة، نباتات وفواكه وكلاب، ويشر تجمعا حول التلفزيون لقضاء

أسبوعاً لحظية قبل النوم. سألت جاك عن نظام يومه كيف يقضى فقال: أصحو في السابعة صباحاً، بعد الإفطار أخرج للاهتمام بالماشية ثم أتجه للأرض حتى حوالي الخامسة فقلعو لأتم مرة أخرى بالماشية وأبدأ في مناقشة أسرتى والتفكير على طبائنها واهتماماتنا. سألته وزوجته وأبنته ما دورهم؟ قال تساعدانى ٧٠٠ مكترا كثير على: قلت: فما فقط العمال في

في سن العاش وأقلها تراوح راتبه من ثمانية آلاف فرنك إلى ١٧ ألف (ملاحظة : الحد الأدنى للراتب في فرنسا بشكل عام ٦ آلاف فرنك ومعمونة البطالة ٢ آلاف شهرياً).

#### نزهة جارية

أبظنتنى أشعة الشمس للتسلة من زجاج السقف للملأ، وبعد دقائق كنت أجوب للقرية التي بدت وكثتها مسجورة، شاربها الرئيسى خال ورويتها منقطة وأيس من صوت إلا لنجاح كلب أراد أن يملأه له اللعامة التي يملكها

فرغ عغيره في وجهى من خلال سور الحقيقة الواجبة، قلت لأجبة ناحية السوق واشترى خبزاً، فعدت إليابى للكلوب فوقه مخياز وطرائى، فلم أر أحداً يبيع أو يشتري، كل ما سمعته زينة ألياً صدر أقر دخلى وفي الحال وجدت البائنة أو المائتيكان، لا يمكن تمديد الفارق، تخرج من غرفة ملحقة بالبائنة لتحيينى بـ صباح الخير «مسمو» وبعد أن رنبت عليها، وطلبت رغيف خبز ودفعت ثمنه، وبصتنى بابتسامة رقيقة وعاد الصوت الألى مرة أخرى بعد مغادرتى للكان.

في طريق العودة، فضلت طريق النهر فهو يعتبر الشارح الرئيسى الثانى في القرية وتسلت طرأجة المكان وبالطبع برز الجانب الحامد (غضب على)، فهنا الماروا بالخضرة وألف وجه حسن، إضافة إلى البهوه والحيرة والعمل الرجيم الذى لا يلقى بك في نهاية اليوم إلى السرير جثة مأمدة تبت في الصباح لتعود في لسان هامة مرة أخرى.

#### الفلاح الفرنسى يكره باريس

#### ويهرب من الذهاب إليها

#### أحسن فيلا مزودة بحديقة ثمنها

#### ٢٠ ألف جنيه مصرى

## كلام

ماذا لو قلنا جميعا الذاكرة، كما حدث ليبل مصلح والرجل الأخرى هل نستعمل إلى شرقاً، ونعيش في الـ مينيوتوبيا أنا شخصياً اتمنى أن أفقد الذاكرة، وأحذف حياتي من جديد، رغم أنني صممتي دعلي قد حالي، وأجست لدى أموال، ولم أتزوج مبررات أمين، لكنني اتمنى أن أعود مرة أخرى إلى قريتي حيث طاهره في محافظة الدقهلية. الحياة سهلة، للناس طيبون بالقطرة، الأشرار غلبة، أعود إلى الشوارع للزينة، أشم رائحة الخبز الساخن لحظة خروجه من الفرن الباردة. أحب كل الناس. أمام في الماء، وأصحو مع الصائرين. في بلنا لم أسمع يوماً عن طبيب نفسي أو فلاح من قريتي يقول إنه يعاني الاكتئاب أو الوحدة. قريتي كانت دافئة، حانية، تجمع الأصحاب في المساء يطعمون على شط القرية بالرجيل إلى القاهرة، أم المئات والقرى، لواء النظيف، والسبنا والحسنات، والرحام. وجئت إلى القاهرة ولم نجد ما كنا نطمح به، فما عدنا وما سعدنا. ليت الذاكرة ببقنا أو استعادتها، تعيد الأشياء الجميلة، لكن. مع الأسف. كل يوم يأتي أسوأ من سابقه، لذا أجدني متفكراً هذه الحكمة التي قرأتها يوماً «استمتعوا بالسيرة، فالأسوأ قادم». إن التطور التكنولوجي الذي يجب أن يخضع الإنسان يغتال سعاته، يريه ويهين. انظروا إلى أيسلندا التي كان الأورويبيون يعتبرون شعبها الأكثر سعادة، فتحولوا إلى الشعب الأكثر استهلاكاً للحبوب المهدئة. هؤلاء البشر الذين كانوا يعتبرون المرض العصبي أو النفسي عيباً، زادت بهم نسبة الانتحار، كانوا سعداء عندما عملوا بالزراعة والميد، بخلاف الأوامر الثلاثين الأخيرة انتقلت إلى عالم ما بعد الصناعة، وانضموا إلى قائمة الدول الأغني، لكن أين ذهبتم السعادة؟ عوداً إلى ذاكرة الرجل الآخر، متمنياً أن يبقوا للصوم والفاسد والكاذب، ويقضوا النقص، وإن كنت أشك في أن الأخلاق مجرد ذاكرة، وإن كنت متأكداً أنها أصبحت لذكراً

انضم مجلس إدارة القرية منذ عام ١٩٧١ وحتى الآن، وهو طبيب عام يقوم بكثير من تخصصات كما هو النظام في فرنسا لنسب الأطباء، سبقت عن فئة الفلاحين والأراضي الخضراء الشاسعة التي يفتقرها البؤر مع انخفاض عددهم فقال: تعداد القرية ألف، وأحد عشر شخصاً منهم أسر فقط تعمل في الزراعة لكل منها مساحات هائلة، والميكلة هي السبب في قلة عديم هم لا يحتاجون إلى مساعدتين.

وماذنا عن البطالة وعجزة الشباب إلى المدن المجاورة؟ قال: الآن عامة ونحن نعتمد المدن المجاورة مناطق صناعية يلزمها عمال من القرية القريبة إلى الوقت التي قررت فيه عدم السماح للشركات والمصانع بالوجود بيننا وقد حدث فعلاً، أن اشترى بعضهم أرضاً لبناء مصنع للصمغ والطوب، لكنهم صمروا على رفض إعطاء الترخيص للشركة واجتمع المجلس ووافق السكان.

رغم أن الشركة ستوفر فرص عمل، قال: لكن في الوقت نفسه ستستلب القرية هودها ويقاها جوما. وسلكه عن النظام الإداري الذي تتبعه القرية وهل تتسائل بقرارات باريس ولأي حد؟ قال: الانتخابات المحلية تسفر عن تعيين أعضاء مجلس إدارة القرية وهم أحرار، فالجلس ينتخب العمدة، والمحمكة لا تتدخل في هذا، لذا ميرانيتا وقراراتنا المستقلة في إطار القانون التنضيلي صامت، ولكن أحياناً عندما يتخذ المجلس قراراً شاكاً لغيره، فنانونه قانونيته فنرسله إلى المدينة القريبة سالتهم فيخصونه ويوافقون عليه أو يعترضون، لكن باريس ليس لها دخل.

وسأله: هل اخترت أن تعيش هنا بمحض إرادتك أم أنها الظروف وقصة العمل؟ فاستجاب: بالمعنى أنكم بالحاجة هنا وأولادي الثلاثة ملى كلهم في الريف وأقول في نفسي لكن كل من في ريف عندما تنقسمهم يروحوا القاهرة، أما الكبار فيستكف كثيراً ويجلس الأجداد في شركات لإدخاله لكن عند المستقيمين حتى الآن قليل أنطية الناس لا يحتاجون لتوافر أخياق الاستقبال لديهم، وجمال بخاطرهم فلاحونا، وتوافر أطباق (غير استيعاب) لديهم ■



■ الدكتور جون العمدة

إصدار دوري كل ٢ أشهر ميرانيتاها من الضرائب فماداً تضم من أخيار القرية أولاً توضع آين تذهب الضرائب التي تخص من موظفي القرية أو تحصل من الفلاحين والفنيين ويمتتهى الدقة تبين المكشوف في أي شيء صرفوها وتبدأ صفحات أخرى ببيان ما استجد في حياة القرية ومن يصل لمن العشاء ومن عمل مكانه من الذين تزجوا الشهر السابعة وكيف يمكن تهنئتهم ومن توفرو وكيف يمكن تعزيز أسره، ثم إن كان هناك ارتفاع في أسعار بعض الخدمات أو المنتجات في القرية تذكره الجلة وإن كان هناك جديد في المكتبة أو في اللنادي تذكره ثم تعرض الجلة للإعلانات (غير مدفوعة الأجر) فلان يحتاج درساً في

الزمن أو الموسيقى وهناك ورشة نقابية الأمية الصمعية، وماذا تغل وما مواصفات الأماكن التي يمكن تأجيرها في الصيف للاستمتاع بالنهر وأخيراً هناك قصص للأطفال وإعلانات عن رحلات للكار يشرح تفاصيلها لليل خيرية.

كانت مفاجأة للحدث مع عائلة دانيال وسوزان لاسير والآنهما، إن أيا منهم لم يفكر القرية منذ للخدمة فيها، ويتمسكون بهذه الرغبة فمثلاً تقول سوزان: لا يمكن أن أعيش في المدينة، أنا لم أبدأ ويغول دانيال: نحن مغربون هنا لا نحب الخروج، لقد ظل يعمل ٢٦ عاماً مستخدماً عن نظام القرية وأخيراً خرج إلى سن التقاعد، سن الراحة التي تجعله يستمتع بوقته كيفما يريد.

ماذا تغل إذن يا مسيو دانيال؟ يقول: أنا مشغول باستمرار أزرع حديقة منزلي، وأنظفها من المشائش الزائفة، أو أقطع الخشب اللازم للخدمة. وأذهب الغالبية كي أحصل على اللابات النادرة وأنتقلها إلى بيتي.

وأنت يا مدام سوزان؟ تقول: أنظف البيت وبيتاً آخر بالأجر ثم أذهب إلى المنتديات كجمعية لب

الكوكتيشية. وأحاول التعرف على مشاكهم في قرية نائية بجنوب فرنسا فيقول دانيال: البطالة أشعر بأن الضرائب أكثر من اللازم، وأسأل سوزان عن حقوق المرأة هنا هل شة تقاليد مزعجة بالنسبة لها فتقول متمسكة من سوزلي: حقوقنا لا فرق يذكر بينها وبين حقوق الرجل، وأنهم بدوري لاستنكارها سوزلي.

كان لابد من مقابلة العمدة، الدكتور جون والذي

# كل محاولات ترويضه فاشلة فيروس الإنفلونزا.. عدو البشر

ويندأ الموسم..

الصيداء كلسوا مخازنهم ببيع اكبر كمية من  
أدوية البرد والزكام والسعال والحرارة..  
والإنفلونزا.

سمع السحاب فصل الصيف وهجوم الريح يطل  
فيروس الإنفلونزا اللعين. تنتظره ستوبا من  
الشرق هيأتينا من الغرب. تنتظره من الغرب،  
هيأتى من الشمال بشكل جليد أكثر شراسة.  
وهي كل سنة نقشش فى ترويضه ونتعاجل عليه  
بالراحة، ولنتناول الأدوية التى يصنفها لنا، مشكوراً  
الصيدائى القريب من المنزل. فلهذا نذهب إلى  
الطبيب ونلجئ لمن الكشف ونحن على يقين من  
أنه سيكتب الوصفة إياها؟

هذا هو السؤال الذى نسأله لأنفسنا قبل أن نقف  
أمام، البهي، الصيدئى ونقول له: حاسس بصداع  
وعندى رعشة وشرح وتتميل فى عظمى.  
ويسرعة يستخرج الصيدئى مجموعة الإنفلونزا  
الجاهزة أو يعطينا حقنة المصل الشيرة التى  
تقينا شر هذا الفيروس لمدة عام كامل.

ولأن المسألة اكبر من الصيدئى واكبر من الطبيب،  
تعالوا نقشش فى سلوك هذا الفيروس الذى حير  
علماء العالم.

■ تحقيق، مروى مشالى



■ تعددت أنواع الإنفلونزا والفيروس واحد



■ المضادات الحيوية ليست العلاج الوحيد



## الإنفلونزا أنواع

هناك الإنفلونزا الروسية، وإنفلونزا هونغ كونج، ومسببتي، ومن قبلها الإنفلونزا الإسبانية التي أحدث فيروسها واءة قتالا عام ١٩١٨، تسبب في مقتل ٢٠ مليون شخص، وحتى الآن يظل فيروس الإنفلونزا أمرا محيرا لا يمكن التنبؤ بموعده قنوه، ولا كيفية التي يظهر عليها، فهو في تغير دائم ومستمر. وأهل يدية الخطر جاءت عام ١٩٩٧ عندما انتشرت «الإنفلونزا الصينية» التي أصابت مناطق كثيرة في العالم، وكانت تصيب الطيور فقط من قبل، ويكفي أنها تسببت في زيادة معدل الوفيات في الولايات المتحدة بنسبة ٥٪ في هذا العام. أما عام ١٩٩٨ فظهر الفيروس على هيئة مختلفة خذعت أطياف الولايات المتحدة، مما جعل الأمريكيين يواجون أسوأ موسم للإنفلونزا في شتاء ١٩٩٨، حيث أصيب حوالي ١٠٪ من سكان ١٤ ولاية أمريكية بفيروس الإنفلونزا، وتوفي منهم ٢٠٠ ألف مواطن. وبالتالي أصبح مرض الإنفلونزا خامس مرض على قائمة أخطر الأمراض في الولايات المتحدة بعد أمراض القلب والسرطان والسكري والتهانيف وأمراض الرئة وفي الأمراض التي تسببت في زيادة معدل الوفيات رغم التقدم الطبي الهائل.

ولا ننسى أنه منذ عدة أعوام زارتنا الإنفلونزا الصينية في مصر، ولم تستطع التعامل معها إلا بعد نهاية موسم الإنفلونزا، وأصبحت نريد كلمة «الإنفلونزا» دون أن نعرف كيف نتعامل معها، وهل هي مختلفة عن الإنفلونزا التي نعرفها وتعلما كيف نواجهها طوال السنين الماضية؟

## ما الإنفلونزا؟

أوضح الدكتور عبدالهادي مصباح - استاذ للماعة والتحاليل - أن فيروس الإنفلونزا يعمل من خلال سلالات يتكسبان في تغيره الجيني، في كل مرة يظهر فيها. هذان السلطان هما عبارة عن بروتينات تملك للفيروس، ولكن منها وظيفة تعمل على تقوية الفيروس الأول: يسمى (H) وهو الذي يتقدم جسم الإنسان ويسهل مهمة دخول الفيروس إلى الخلية الإنسانية، والثاني: (N) وهو الذي يعمل على نشر العدوى من إنسان إلى آخر. ومن خلال هاتين الخاصيتين يتقدم الفيروس الجسم ويمكن منه. معنى هذا أن الإنفلونزا ليست لها أنواع، فهي مجرد تغير جيني يحدث في فيروس واحد.

والإنفلونزا تنقسم إلى ثلاثة أنواع: (C, B, A) أظرها (A) واء فهو النوع الوحيد الذي يمتلك السلاحين السابقين. فخطورة هذا النوع تكمن في قدرة هذه البروتينات (N, H) على التغير الجيني بشكل سريع ولا يمكن مراقبته أو التوقع على أية هيئة يمكن أن يظهر. فبروتين (H) مثلا له ١٥ نوعا، وبالتالي يعمل بفيروس (N) ١٥ سلافة من أشكال الفيروس، أما بروتين (N) فله تسعة أنواع، أي تسع سلاطات، ومن هنا تنشأ سلاطات الفيروسات، فإذا حدث اتحاد عشوائي بين نوع من بروتين (N)، ونوع آخر من بروتين (H) يظهر الفيروس بسلوه

معين، وإذا اتحد نوع آخر من (N) مع نوع آخر من (H) ينتج سلوك آخر للفيروس، وهكذا، وبالتالي تختلف قوة الفيروس حسب نوع البروتين، وحسب البيئة التي تنشأ فيها، فالأماكن للرخصة مثلا، هناك فرصة لبروتين (N) أن ينشط وبالتالي تنتقل العدوى أسرع، وبشكل أخطر. وإذا كان الجسم ضعيفا، والجهاز المناعي لا يعمل بكفاءة يمكن للور الأكبر لبروتين (H) الذي يمكنه من الجسم تماما، ولهذا تحدث حالة الوفاة.

## أشبرت إلى أهمية مقاومة الجهاز المناعي للفيروس - فكيف يتم ثلاثة عن طريق المضادات الحيوية مثلا؟

يرد الدكتور عبدالهادي: هناك اعتقاد خاطيء لدى الناس في مصر أن المضاد الحيوى علاج للإنفلونزا، وهذا غير صحيح، فالمضاد الحيوى يعمل على قتل البكتيريا التي قد تنشأ من العدوى بالفيروس، لكنها لا تقضى عليه، فتبقى إذا لم يكن هناك عدوى بكتيرية. ويشرح المريض في تعاملي المضاد الحيوى، فذلك يمكن أن يصفط الجهاز المناعي بشكل كبير، فيخلف عن إنتاج الأجسام المضادة التي تهاجم الفيروس، وتقضى عليه. كما أن لها أثرا سلبيا على لدى الطويل، فبعد إصابة الجسم بلى فيروس لآخر، لأي نوع من الأمراض الأخرى، يعاني الإنسان الضعف والوهن لعدم قدرته على مقاومة المرض، كما أن هذا المضاد الحيوى يقلل سلاطات من البكتيريا تقاوم كل أنواع للمضادات الحيوية التي يمكن أن يتعاملها إذا أصيب مرة أخرى بفيروس الإنفلونزا، وبالتالي يفقد المضاد الحيوى فاعليته، ويصاب الجهاز المناعي للمريض بالضعف الشديد.

وهناك جرثومة أريد أن أضيفها - المحدث للدكتور عبدالهادي - : هناك ما يسمى بـ مجموعة إنفلونزا وهي عبارة عن مضاد حيوى ومسكن وخافض للحرارة وفيتامين، يتابع في كل المصنعات، ويقبل عليها المرضى، هذا خطأ كبير، فمن الناحية الطبية تلك علاج خاطيء للإنفلونزا، لأن للسكن وخافض الحرارة والفيتامين هي علاج الإنفلونزا للعامل، بجانب الراحة التامة. والفيتامينات: أ، ج، هـ هي أيد علاج، لأنها تقوى الجهاز المناعي، فيفرز الأجسام المضادة للقضاء على الفيروس، لذلك لا يجب على المصنعي صرف هذا الدواء إلا بروشنة

## د عبدالهادي مصباح يحذر: المضادات الحيوية

## وبمجموعة الإنفلونزا نضر ولا تلب

## بعد دجاج: الأغناء على تخفيض الصيدى

## مفارة غير مصوبة

طبيب، وعدا ذلك يكفى بالسكن وخافض الحرارة والفيامين -

## وماذا عن الإصصال أو القطعيمات التي تتابع في المصنعات بأسعار مرتفعة، حيث أنها تقضى على الفيروس طوال موسم الإنفلونزا؟

يجيب الدكتور عبدالهادي: هذا أمر غير شائع، لكن له خطورة بالغة، فإذا كان الفيروس يتغير كل موسم سلالته، فهذا يعنى أن كل عام لابد من إنتاج مصل يقاوم الفيروس الجديد. بالإضافة إلى أن هذه المصلا مستوردة، أي تم تصنيعها في بلاد تنتشر فيها سلاطات الفيروس التي تختلف عن سلالته التي تنتشر في مصر، إذن فهذا المصل عملي الفالسة، وهو مجرد استغلال لعدم معرفة الناس بطبيعة مرض الإنفلونزا الجديد.

ويستكمل الدكتور عبدالهادي قائلا: الذي لا يعرف الدكتورين، أنه رغم إنتاج اللقاحات للعدوى حوالي ٩٠ مليون جرعة تطعيم ضد فيروس الإنفلونزا سنويا، إلا أنه مازالت نسبة الإصابة بالفيروس عالية جدا، وذلك نظرا لتغير الفيروس الدائم، فكيف يصنع هذا المصل للسوسيد في مصر؟ لكن ذلك لا ينفي حقيقة الأبحاث الجارية حاليا في معهد اللقاحات لتصنيع مصل ثلاثى التكافؤ، أي يصنع لكل أنواع الإنفلونزا، بإتلاف المصل الذي أنتجت الأبحاث الأجنبية هذا العام، والذي يصنع لكل فيروسات الإنفلونزا. في هذه الحالة فقط يصنع المصل للعلاج الأمثل للإنفلونزا.

## تقصير إعلامى

أما الدكتور محمد بوش حجاج - رئيس قسم المختبرات في كلية الصيدلة جامعة القاهرة - فيؤكد أن هم وعى الناس بمرض الإنفلونزا، يرجع إلى عدم استشارة الطبيب. بجانب قصير الإعلام في نشر الوعى بالتغيرات التي طرأت على هذا المرض اللديم، ومن ناحية أخرى يجب توضيح أن هناك أنواعا كثيرة من الحساسية تشابه أعراضها وأعراض الإنفلونزا، مثل حساسية الجيوب الأنفية التي تنشأ عن تناول أنواع معينة من الأطعمة، وتتقدم مع تغير الفصول، أما عن أعراضها فهي الصدر والاحتقان الحلق والرشح نتيجة اختلاف فترات الهواء في هذه الجيوب، فيرتفع ضغط الدم في الدماع، فيؤدى إلى الصداع، وهناك حاليا بواء لحساسية الجيوب الأنفية على شكل منقطه يواى عليها تماما، لذلك اتصع المرضى بضرورة التأكيد من نوع الحساسية التي تصيب كل منهم، وهذا أمر لا يستطيع المصنعي تحديده بدقة، لذلك لابد من استشارة الطبيب، وهذا أمر يمكن أن يحدث مرة كل ستة أشهر، حتى يتابع لزم حالته ويتغير بدلا من أن يضر جهازه المناعي بسوء استخدامه للمضادات الحيوية الخطيرة. فهذا أمر يرجع للشخص نفسه، وليس الطبيب أو المصنعي، لكن ذلك لا ينفي مسئولية الطبيب في التدقيق في تشخيص الحالة حتى لا يضلل المريض بزياد حالته سوءا. ■

## «اهدنا الصراط المستقيم»



بقلم الشيخ: خالد الجندی

النار وأبطل الجنة فقد فاز، وإنك كانت سورة الفاتحة أعظم سورة في القرآن على الإطلاق، ويؤكد لك ما أخرجه البخاري عن أبي سعيد بن الملقى قال: «مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أهمل، فدعاني.. فلم أت حتى صليت ثم أتت.. فقال: ما منعك أن تأتي؟

فقلت: كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله: يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم، ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قيل: أن أخرج من المسجد؟ فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج، فذكرته، فقال: «الحمد لله رب العالمين» هي «السم المثنى والقرآن العظيم الذي أوتيته».

وما ألفت التحليل لهذه السورة للكرمية، الذي قام به «ابن جزى» في كتابه «التسهيل لعلوم التنزيل» حيث قال: وسميت أم القرآن، لأنها جمعت معاني القرآن كله، فكانها نسخة مختصرة، وكان القرآن بعدما تفصيل لها.. ذلك لأنها جمعت الإلهيات في «الحمد لله رب العالمين» والدار الآخرة

في «مالك يوم الدين»، والعبادات كلها من الاعتقادات والأحكام في «إياك نعبد وإياك نستعين»، والشرعية كلها في «المصراط المستقيم»، والأبناء وغيرهم في «الذين أئتمعت عليهم»، وذكر طوائف الكفار في «غير المغضوب عليهم ولا الضالين».

ومن الطرائف المفسرين ما ذكره الرازي من أن أفعال الصلاة سبع: القيام، والركوع، والاعتدال، والسجود، والجالس بين السجدين، والسجود الثاني، والقعود منه، فصار عند أبي الفوارس مسابغا لعدد هذه الأفعال كونه أحد الأفعال في الصلاة كالسجد والفاتحة إلى ثالثها، والكامل إنما يحسن عنه اتصال العروق بالجسم، لهم عندها الآن أن نذكر الاتصال بما يريده الله منك في أول فاتتك بكتابه الكريم، وهو كيف تتوصل إليه وتستعين به ذلك الذي غفل عنه الكثيرين فضل أهل الكبريتون، وبذلك كله إذا انتظر المؤمن من سورة التوبة: ما أيها الناس اتقوا الله، اتقوا له وأتقوا إلى النهاية وجاهدوا في سبيله لتلكم تظنونه، أي انشروا إلى الطريقة المثلى التي يرضيها لله لنفسه ولكل خير إلى بابها، واجتهدوا في طهرتها، فبدونها لا يقبل العمل، على كل واحد منكم في نظر أصحابه صالحا، ولا مستحيبا لعامة الخلق.

**هل تريد أن توقع عقداً مع الله سبحانه وتعالى؟!**

**يقول الله في الحديث القلمى:**

(قسمت الصلاة بيني وبين عبدی نصفین.. واعبدی ما سأل.. فإذا قال

العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حملني عبدي، وإذا

**قال:، الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أنشئ على عبدي، وإذا قال،**

«مالك يوم الدين»، قال تعالى: «مجلسي عيسى»، وقال مرة: «فوق» إلى

(عليه).

هَذَا قَالَ: يَا لَكَ نَعْدًا يَا لَكَ نَسْتَعِينُ، قَالَ تَعَالَى: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ

عیدی، ولعیدی، ما سأل.

فإذا قال: «أهنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم، ولا الضالين»، قال تعالى: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل. ومازلنا في أنوار سورة الفاتحة. وقد رأينا أنها وحدها صلاة، وقد سماها الله بذلك «صميت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»، وهي



والأخطر من هذا كله أنها صيغة تعاقد بيبك وبين الله، وهذا العقد في أربع كلمات «إياك نعبد وإياك نستعين»، ويموجب هذا العقد يقيم الطرف الثاني، وهو العبد بعبادة الطرف الأول، وهو الله سبحانه وتعالى وبالتكامل يقوم الطرف الأول بمعونة الطرف الثاني، وبهدايته، وقد صر

الحديث الصحيح، بلنا، فقد أخرج مسلم عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضي الله عنهما.. قال: «كنت ريف النبي صلى الله عليه وسلم، ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرجل «أي الناقة» فقال: يا معاذ بن جبل.. قلت: أبيت يا رسول الله وسعديك. ثم سار ساجدة، ثم قال: يا معاذ بن جبل.. قلت: أبيت يا



■ اعظم نعمة في الوجود أن يهدي الله عبده لطاعته

وفي الحديث لأشرف قصة النذر الثلاثة الذين أنيطت عليهم الصخرة في الغار، وكانوا يهلكون، فأتىهم بالدماء إلى الله سبحانه بصالح أعمالهم، فأنقذتهم فأنقذت الصخرة عنهم، ونجوا بفضل الله سبحانه، فإذا أردت استجابة دعائك فاعلمك الآن ثلاثة طرق كلها مشروعة بأن الله وبرحمته، وما عداها فباطل.

وأولهم الطريق في الفتحة لوجنتها قد حوت الطرق الثلاثة، ففيها التوسل باسماء الله الحسنى، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وفيها التوسل بدعاء الناس لغيرهم «اهدنا»، فجميع الجمع يدل لك طرق لغيرك، وتفرق يدعو لك.

وفيها التوسل بالعلم الصالح: «ياك نعوذ بياك نستعين»، لذلك خدمت بالدعاء العظيم: «اهدنا الصراط المستقيم»، لكن لما اخترت هذا الطريق بالذات دون غيره «اهدنا»، هذا انظم إلى اعظم نعمة في الوجود هي أن يهديك للكرم إلى طاعته ويتبكت على عيبك، فالرحيم هو من حرم لذة الطاعة والشقي هو من أبعد عن ساحة الصواب

وسبحانه، والعجب أن الناظر في كتاب الله يجد أن هناك نوعين من الهداية: النوع الأول: هو هداية الإرشاد بأن يختار الهدى أولاً طريق الله. أما الثاني: فهو هداية التوفيق والتثبيت، وذلك بأن يهديه الله على طريق طاعته فلا تغفل بعدها ولا تشقى، وهذا النوع الثاني يرتب على النوع الأول. والنوع الأول اختياريك أنت، أما الثاني فنعمة من الله عليك، وانتظر مثلاً إلى قوله تعالى عن أصحاب الكهف: «إنهم فتية آمنوا بربهم، فكنفت للمكافأة بعداً: «ووزعناهم هدى وبريقاً على قلوبهم، لذلك كانت الإشارة القرآنية: «إنا لا نهدى من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء» أي من الناس، فمن أراد أن يهتدي أخذ الله يهده إلى طريقه، ومن انصرفه انصرف الله عنه. ونحن هنا في سورة الفاتحة نطعن اثنتا مئتين، فقد اخترت طريق الهداية واضحا، «ياك نعوذ بياك نستعين»، ولا يتقصا الآن سوى أن يأخذ الله بالهدى ويثبت الهدى على طريق طاعته، وهذا مثال قوله: «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا»، وبعبارة أخرى: «لما كنت رحمة، إنك أنت الهادي».

فإليك إياك أن تطن نفسك قد بلغت نهاية الطريق، لجرد أنك من الطائفة العابدين

لا والله، فمارئنا محتاجين إلى أيادي توفيقه ومعونته ونهاية طريقنا هناك، حيث الجنة وتعيمها: «يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً ضالِّقاً»، حيث نجنى جميعاً ثمرات الهداية على صراطه المستقيم، «وقالوا الحمد لله الذي صعدنا بعدد، وأورثنا الأرض نقياً من الجنة حيث نشاء»، فنعم أجر العابدين.

أمين... آمين... آمين. ■

وإن كان مشروعا، لذلك يعجب الله من الذين يتركون ما شرعه الله إلى ما تهواه أنفسهم من وسائل ويؤمنون بعد ذلك أنهم يتقربون بها إلى الله: «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة، أي هم أقرب، أي هؤلاء الذين يتوسلون إلى الله عن طريق الوسطاء أقرب إليه أم الراشدين الذين يتقربون إلى الله وحده بلا وسيل ولا شريك.

من أجل ما بحث العلماء عن هذه الوسيلة في كتاب الله، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فوجدوا أن إجابة الدعاء تتوقف على واحد من ثلاثة طرق كلها تنتهي بإجابة الله لعبده، وتبذل عليه. الطريق الأول: سؤاله سبحانه باسمائه الحسنى، وليل هذا الطريق قوله سبحانه: «والله الأسماء الحسنى، فادعوه بها»، وقوله تعالى: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن... أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى».

الطريق الثاني: دعاء الصالحين لغيرهم، ومثله في القرآن قوله سبحانه وتعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقنا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم».

لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يطلب للدعاء من غيره، فقد قال لعمر رضي الله عنه: لا تتسابقا يا أخي من صالح دعائك، بل لقد طلب الله من نبيه أن يدعو للمصدقين في قوله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها، وصل عليهم، إن صلاتك سكن لهم» أي إن دعائك يسكن نفوسهم.

وبعبارة أخرى: نحن نلجأ إلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً». ذلك كان من الطب القريب الدعاء للوالدين: «قل رب أرحمهما كما ربباني صغيراً»، حتى لو دعوت لأحد أصدقائك أو جيرانك بغير اللحية يركل الله لك ملكاً يقول لك: «وك مثلاً ما دعوت له».

الطريق الثالث: هو دعاء الله بصالح الأعمال، فكل عمل صالح تحمله يفتح لك فتاة الاتصال مع الله سبحانه، فالعمل الصالح هنا بمثابة الصمد أو السلم أو الصلابة الذي يرفع الدعاء، إلى الله مشفوعاً بالإجابة، يقول تعالى: «والله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه»، لذلك أن تجد دعاء في القرآن إلا وسببه عمل صالح مثلاً: «يسجدون بحمد ربهم ويؤمنون به»، ويستغفرون للذين آمنوا، ربنا ويسعد كل شيء، رحمة ربنا، فافهم الذين تألموا وأتبعوا سبيلك، وإفهم عذاب الجحيم، ومثل قولي: «ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم، فآمنوا»، ربنا فافهم أن ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار،

# قانون المرور وحده لا يكفي في مصر مولد سيدى رمسيس

عندما تدخل إلى ميدان رمسيس بسيارتك أو على قدميك تشعرك أنك أجبرت على البحث عن طفل تائه، هي مولد، فأنت تصفح على كلاكس، سيارتك أو تصح باعلى صوتك، ولا يلتفت إليك أحداً. يتهم بما تريد ما لكل مشغول في مواله ويبحث عن زبونه وعن مقصده فيخرج من هذا المولد بالسلامة. وللأسف، مولد سيدى رمسيس، منصوب يومياً في قلب القاهرة، ويزداد وراثة كل يوم خاصة في التماسيات وكل جهود المسئولين عبر السنوات الماضية كان دورها من زيادة التهريج والتسليط لرواد المولد، بداية من المظاهرات الحكومية للباحة الجائلين، ومروراً بالغالب مع الكبار من شوات السرفيس، وأخيراً لعبة شد الحبل التي يمكنه عسكرياً من خلالها الأمن المركزي فتح تسرب المشاة في كل الاتجاهات للتصادم مع السيارات وكل وسائل النقل.

■ تحقيق: أشرف صادق

في سن الخامسة والمضرين أن يحقق للإمبراطورية المصرية هيبتها وقوتها واستحق أن يقب باله (الصقر - القور - فقري محبوب العمل - الحق - حرس القهي - حامي مصر - صاحب الاتصارات وعنوان قوتها وسؤدما في التاريخ القديم.

هذا الملك للألسف يقف شماله وسط أسوأ ظروف بيئية في العالم ورغم عشرات الآلاف من التصريحات التي تؤكد أن التمثال سينقل إلى بيئة أنظف في ميدان الرماية بالهرم إلا أنه لا يزال وسيظل معلقاً في ميدان رمسيس شامداً على التهريج اللأري في مصر الأدي لا يستطيع أن يأخذ قراراً ينقل التمثال وضعه الوزير عبد الحليم البندلي عام ١٩٥٦ في قلب الينيان كإضافة جميلة.

وأساس للشككة في ميدان رمسيس يكمن في موقعه فبالسلطة التي يحتلها وهي حوالي عشرة آلاف متر مربع هي حقا قلب القاهرة بل قلب الحركة للورية والتجارية في مصر، فمن ميدان رمسيس تبدأ الحركة التجارية لكل المحافظات وتتلاقى كل الاتجاهات للورية شمالاً، وشرقاً وجنوباً، وغرباً، وإليك مسمى ميدان رمسيس بملصقة ميدانين مصر لثة لشريوان الأسسفي للوصول إلى كل المحافظات والمدن والأحياء ويضم كل أنواع النقل والمواصلات مسكة حديد - مترو أنفاق - مترو مصر الجديدة - النقل العام - سيارات السرفيس، نقل ثقيل - تاكسي - ملاكي.

ولأن مولد سيدى رمسيس أصبح محل شكوى واحتجاج من كل سكان القاهرة والبلدين إليها وهم حوالي ١٦ مليون نسمة فخطت للقد قرر المسئولون غسل أيديهم من ثقب نفس هذا المولد وأصدروا قانوناً بتعديل بعض أحكام قانون المرور، وألقوا على هذا التعديل «قانون المرور الجديد».

هناك قرأت القانون الذي صدرت لاحتته التنفيذية خلال الأيام الأولى من يناير ٢٠٠٠، ووجدت عشرات المواد التي تتحدث عن حزام الأمان، ومنع الحديث في المحمول بدون سماعة ومنع الانتظار على الجانبين وتكليف عقوبة المشاة في المنوع برفع غرامة خمسة جنيهات وعندما سالت خبراء المرور والطرق والمواصلات هل يمل قانون المرور الجديد أزمة مواد سيدى رمسيس؟

مسفروا حتى وقالوا هل نحن كنا في حاجة إلى قانون جديد وهل القانون يبالغ أزمة مستقلة تحتاج إلى العديد من الإجراءات الحسنة والفعالة لعدم إلقاء عائلتها للورية وتساقب الحركة في شرايينها التي كثرت وتكاد تنفجر من الاختناق.

ومن رمسيس، صاحب اللواد الذي يقف شماله في وسط لينان شامداً على فوضى إصفاده، هو لكك الذي حكم مصر ستة وستين عاماً وشهرين من ١٢٧٩م إلى ١٩٢٢ ق.م، والذي استطاع وهو



أربع وزارات تتضارب وجهات نظرها في التخطيط الميدان

شبكة الشوارع في القاهرة لم تغير منذ ٢٠ سنة ولا تتوسع بل يهني سيطرة تبحث عن مخرج

## الرحوم كان «غلطان»

كتب: أماني الطويل

هل يمكن أن تتماشى عبور الطريق أو الوقوف على الرصيف.. أو قيادة سيارة.. هذه ثلاثة احتمالات قوية للقتل في مصر.. أما الثمن الذي يدفعه مجرمو الشوارع فهو بضع الأمر الذي فتح باباً واسعاً للجدل في مجلس الشعب بعد إقرار قانون المرور أخيراً. دون أن يتعرض لفضايح القتل الخطأ.. فقد ظلت العقوبات في القانون الحالي دون تغيير حيث عترة القتل الخطأ ستة أشهر، والغرامة لا تتجاوز ٢٠٠ جنيه أو إحدى هاتين العقوبتين وقد تصل العقوبة وفقاً لهذه النصوص إلى جنين واحد، ما دام هذا الأقصى ٢٠٠ جنيه إضافة إلى حالتين أخريين شدد فيهما م قانون العقوبات العقوبة إلى الحبس مدة لا تقل من سنة ولا تزيد على خمس سنوات وغرامة تتراوح ما بين مائة إلى خمسمائة جنيه أو إحدى العقوبتين بشرط إخلال الجاني إخلالاً جسيماً بما تفرضه عليه مهنته أو إذا كان متعاطياً لمسكر أو مصدر في أثناء القيادة ومناه درجة أعلى من العقوبة تتراوح ما بين السجن عاماً إلى سبعة إذا كان قتل الحاد أكثر من ثلاثة أشخاص.

والسؤال المطروح حالياً هل هذه العقوبة مناسبة لحجم الكارثة؟ خاصة أنه طبقاً لتقارير الإدارة العامة للمرور عام ١٩٩٨ فإن هناك ٥.٩٦ حالة وفاة نتيجة ٢٧٧٢١ حادث مرور بزيادة قدرها ٢٠٠٪ عن عشر سنوات مضت أما هجوم المصابين فبلغ ١٨٨٤ إصابة المضى بعضها إلى الوفاة.

ويسجل التقرير الأول للحوادث والأزمات في مصر الصادر منذ عدة أشهر أن حوادث المرور أصبحت هي السبب الثاني للوفاة في المراحل العمرية المنتجة من ٢٠ - ٤٥ عاماً. ويؤكد تقرير الأزمات والحوادث أن العامل البشري أي السرعة الفائقة للسائقين تأتي في المرتبة الأولى ضمن أسباب وقوع الحوادث المرورية التي تنسم بال تكرار والتمنية

وتتجمع فيه كل الخطوط ويزعم بكثير من أريحية ملايين شخص يهبها على مدار ساعات اليوم بمطون نماذج مختلفة من القبعات مسافرون، قاصدين، باعة جباتين، ماسحي أحذية، متسولين، فتيات ليل، فتيات سريليس، نماذج مختلفة تملأ رواقها حكايات وملبس تتفق على حكاية فتارة، للشخصية التي جسدها يوسف شافير، في فيلم باب الحديد الذي تكرر أحدثه في ميدان رمسيس.

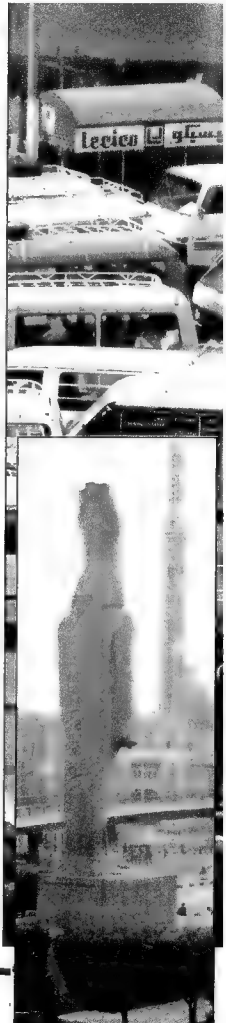
بحثاً عن فهم حقيقة أزمة المرور في رمسيس وكيفية حلها طرق باب عشرات المسؤولين في وزارة الداخلية، فلطاني، «كبار»، يتصرعون من إبرة العلاقات العامة والإعلام، فخرصات مخالطة رسمية إلى مدير الإدارة ومزارت في انتظار الرد، الذي لن يأتي على أساس تجارب عديدة سابقة وعتما سأت الضباط الذين يجاهلون في قلب الميدان في محاولة لتسليكه بشكل مؤتت تحدث كل منهم والفلس عن سلوك المواطن اللتني وعدم فهمه لأصول عبور الطريق وتكسكه عن استخدام الكباري الطوية أو الأنفاق، وتحقق ييلس عن حال سائقين ليكرويرياس مغاريت الأسفلت الذين يستعملون الإعدام على تجاوزاتهم هم وسانقو للتاكسي الفزرون ولكن كل ضباط الشرطة وجند الأمن للركن الحديث للمعالة.

نعمت إلى اللواء «صلاح مغفور» وهو خير مرور كله بشهادة كل الأوساط في مصر وفي أعاليه، وصاحب لربة مودل صيفي، رمسيس، يحكم عمله كمصاحب وزير لداخلية ومدير مروري القاهرة والجيزة سابقاً. وطرحت أمامه كل ما يرض ميدان رمسيس،

فقال لي: للوضوح يحتاج إلى جدية في التعامل وليس قانوناً ولا منطق مثله.

وقال: هذا الميدان من الميدان التي تشكل عبثاً كبيراً على حركة المرور في القاهرة لأنه يحتوي على اللصة الرئيسية للسكة الحديد التي تنقل ما لا يقل عن ٢ ملايين راكب على مدار اليوم، يتعاملون مع أنوبيسات هبة النقل، معلم بمختلف أترامها ومترو الأنفاق ومترو مصر الجديدة وسيارات المرداس والتاكسي وأيضاً للأكسي، وفي نفس الميدان يجتمع أخدمة هذا العدد الكبير من ركاب السكة الحديد بأمة جاتين متوقفين ويؤيد من أعباء الميدان أنه مفتوح على أهم للركن التجارية في مصر ففي الفجلة أكبر سوق للألبات العسجية والألبات للتكنيد وفي شارع الجمهورية للعداء أازراعية وكل ما يؤيد للقوات وأقياد، والطاعة والنجارة، وفي السبئية كل ما يرض للعداء للتشبية والميبارات ولا تنس شارع الجلاء، حيث مجمع الحاكم ومبنى الأبرام ومبنى الأخيار كل هذه الأماكن يتريد عليها الملايين سيرا على الأقدام أو باستخدام أي من وسائل المواصلات العامة أو الخاصة جميعهم لابد من عبورهم ليدان رمسيس.

والطبع تسمى الحكومة المصرية في نفس الاشتباك البشري والمروري في الميدان لأكلام لإزال اللواء صلاح مغفور، والسبب الرئيسي في فشل كل المحاولات لإصلاح الحالة المرورية في الميدان هو تضارب الاختصاصات وتضارب وجهات النظر بين الوزارات والهيئات التي يقع ميدان رمسيس ضمن مسؤوليتها وهي: لبلطات، التي تنفق على التعديلات والتخطيط في



بدرجة، حسب ما يقول التقرير. تدكس مظاهر القومى والإهمال.

الذكورة فوزية عبد الستار - استاذة القانون الجنائي في جامعة القاهرة اعترضت على العقوبة الخفيفة في قانون المرور، خاصة بالنسبة لمتاعبي المخدرات وقالت إن جريمة تعاطي المخدرات تصل عقوبتها في حدها الأدنى إلى الحبس ثلاث سنوات والأقصى إلى ١٥ سنة مع الفصل رغم أن الجنائي في هذه الحالة لا يضر إلا نفسه.

وفينسبة لإحلال التعديل رقم ١٨٤ في قانون العقوبات وهو التعديل الذي فتح بابا للتصالح في جرائم القتل الخطأ واسقط حق المجتمع في محاسبة اقرابه من الجرائم.

يقول عصام الإسلامبولي - للجماعي - إن هذا التعديل قد اتخذ ستمارا لتسهيل إجراءات التقاضي ولكنه فتح باب التصالح للمتضرر من الجريمة الأمر الذي يسقط الدعوى الجنائية وهو ما يعتبر إهدارا لحق للنظم في الحفاظ على الأمن والاستقرار وعدم مرور جرائم دون عقاب مناسبة وأضرب الإسلامبولي إن ضغوط أصحاب رؤوس الأموال في مجلس الشعب أسفرت عن تغيير قاعدة في الفقه الجنائي وقانون العقوبات المصري في تمثيل المجتمع في الدعوى الجنائية وأطلق اليد في التصالح. واستأسل الدعوى الجنائية وهو الأمر الذي يعنى إمكانية عرصة مرتكب جريمة القتل الخطأ إلى فلتته دون رادع ما دام باب التصالح مفتوحا بينما كان طبقا لإجراءات ما قبل التعديل من حق للمجتمع تنفيذ عقوبة السجون إذا حصل عليها الجنائي بدون تنفيذ في سابقة الأولى.

أما د. أحمد وهدان - رئيس وحدة السلوك الإجرامى في المركز القومى للبحوث الاجتماعية - فقد لفت نظريا إلى ضرورة تشديد العقوبة لكن مع تغيير التكيف القانوني لجرائم القتل الخطأ لتتحول إلى قتل شبه عمد لأن من يركب سيارة ويعلم أنها وسيلة قتل روح بشرية ثم يقودها بسرعة لا يعتبره - وهدان خالي النيات من جريمة القتل بأثره يركب قتل الاستهتار.

ويؤكد وهدان أنه يصنف القتل شبه العمد المقتحم من جانبيه في مرتبه وسلي بين القتل الخطأ وقتل الإصرار والتمرد، ويضيف أن تشديد العقوبة وتغيير تكيف الجريمة من شأنه أن يصحح إصعاج تعديل قانون الإجراءات الجنائية ويضع روادع مناسبة للحفاظ على الأرواح بعد أن أصبح فظها هو قهوتنا الصباحية ■

الجهة التي مطلوب منها أن تنفذ القانون لا تملك أدوات تنفيذ، وعلى سبيل المثال هل يستطيع عسكري الأمن المركزي أن يجد قوت يومه عند حاجته للشاة والذين يرتدون على ملابوس نسائية في مرسية من لخرق الطريق وإعاقة حركة السيارات وهل يملك إيجارهم على دفع غرامة الخسمة جنيتها التي أقرها التحصيل الأخير لقانون المرور. أنا أؤكد أن هذا مستحيل فالأمن أيضا سلفة استمارة شاته شأن أي سلطة أخرى فإذا أصحبت وإثنا مسلها وإعدادا جيدا، سيكون للعاصم أمة قاتلة على تنفيذ أي قانون على الجميع، وستكون لقانون فاعلية حتى لو كانت العقوبة مخففة وليست غليظة، ويكل صراحة عسكري المرور البسيط الذي يتقاضى جنيتها قليلة لهما أجدى بالقسمة لا قبول رشوة عشرة جنيتها أم توقيع غرامة ٥٠٠ جنيهه على سيارة تقف في المنوع؟

ويضموص مشكلة للشاة في ميدان رمسيس قال المسئول الأمني: إن غالبية للشاة في ميدان رمسيس قادمين من الأقاليم أو متجهين إليها ومجهين لا يعرفون كيفية التعامل مع قواعد وسلايكات المرور في الطريق من خلال كوبري علوى أو نطق لأنه يتطلب مجهودا، فلما أصبح يتوجهي وسلم متحرره في كل اتجاه باليدان واعتقد أنه غير مكلف إذا نظرنا إلى البشور بشكل جنيتها فالمرور هو معركة الصراع مع الزمن وتأثير تقلبات اللوالب في العاصمة هي اقتصاد مفقود، وكل دقيقة تأخير تزيد تكلفتها على مليون جنيه إذا وضعنا في الاعتبار أن أزمة المرور هي وقت ضائبة، وتحصيل على سطح الترقية والكباري، وجواند أي قتلى ومصابين ولف سيارات وتلوث بيئ... إلخ.

د. مجدى صلاح نور الدين - استاذ هندسة الطرق والمرور في كلية الهندسة جامعة القاهرة - لم ينظر إلى أزمة ميدان رمسيس بعزل عن أزمة المرور في القاهرة بشكل عام، وفي وسطها المعروف بالمشات الشهير مرمسيس - العتبة - تحويره بشكل خاص، وقال إن الحل هو منع استخدام السيارات الخاصة في منطقة وسط القاهرة مرمسيس - العتبة - تحويره واستبدالها بوسائل نقل جماعية حضارية يقبل عليها كل المواطنين والسواين أيضا، وهذا الحل تطبقه كل العواصم التي تزيد فيها التكلفة العديدة والتي تسمى بالعواصم الليلية ومنها على سبيل المثال طلن - باريس - وينبع عن منع السيارات الخاصة من العبور بوسط القاهرة بغير تخطيط منطقة تل تترابطة تلها مع منطقة في نفس الوقت مع توير جراجات في محطات وسائل النقل الجماعي، بحيث يتمكن اللوالب من خلال وسائل النقل الواحد من ترك سيارته بالجرارج في انتظار بوسائل النقل الجماعي أمانا. أوتوبستات قنارات.

أتفق د. عيسى عبدالله - استاذ الطرق والمرور في هندسة عين شمس - مع كل ما سبق من طرق حوات في أزمة المرور في ميدان رمسيس وأشار إلى أن حلو الأفاق التي انتهت إلى الحكومة المصرية منذ سنوات قليلة فشلت خطن بتكلفة ١٥ مليار جنيه حل جيد، وفي الواقع تحتاج القاهرة إلى عدد خطوط أكبر تخفيف الضغط عن شبكة الشوارع ويكفي أن نعرف أن باريس فيها ١٦ خطا مترو اتفاق ولندن فيها ٨ خطوط ■

هذه الحلول: مثال السكة الحديد - إنشاء مواقف للنقل الجماعي - منع انتظار السيارات- ستخفف من زحام رمسيس بنسبة ٧٠٪ من الأقل.

مسائل اللوالب مشهور ولكن وزير الداخلية الأسبق أحمد وشهدى نجح في تسيير المرور في القاهرة دون نقل أو إلقاء وكانت حركة المشاة ووسائل النقل في ميدان رمسيس منضبطة؟

فلماذا لا أكثر أن اللوالب وشهدى حق نجاحا في المرور ولكن هذا النجاح كان على حساب كل القطاعات الأمن المركزي التي لو لا تدخل الجيش إتهامها لتعرضت البلاد لحالة فوضى كبيرة، اللوالب وشهدى نجح في تسيير اللوالب لأنه نقره له وحده ويصدر كل وزارة الداخلية لخدمة المرور في القاهرة فقط وإلّا أن وزارة الداخلية لديها مسئوليات أخرى بخلاف اللوالب واللوالب تحمل وزارة الداخلية قولها قاتلها وهناك حلول أخرى ممكنة، لكن بعضا الأمن والقانون لتشتد كل مؤوثة وكل ضباره وكل نقل بالتلفم أفضل وأيسر.

قيادة أمنية حالية رفض نشر اسمه تحدث لي أنا عن ميدان رمسيس على ضوء خبره بالمرحل على مدار أكثر من ٢٦ سنة فقال: إذا كان نزل الحديث مهيدا عن أزمة المرور في ميدان رمسيس بتساقط صلاحي ما يسمى بقانون المرور الجديد، فلماذا لا من التفكير على أي قانون مهما كانت شراسته وقوته أن تكون له مجوى إذا من يصدره المجتمع وعبدا في تنفيذه، فما الجوى من أضواء قانون من للاستحيل تطبيقه، ألا لأنه لن يطبق على الجميع كما في الحال في القوانين التي تجرم الرشوة والفساد، وتانيا لأن

دخل القاهرة: والقتل والمواصلات: قتل تقتص بسكة الحديد ووسائل النقل الجماعية المختلفة.

وزارة التسيير: التي تتولى معظم ما يسمى بإدارة التخطيط العمراني.

وزارة الداخلية: التي تتولى مسئولية تسيير المرور وتنفيذ القانون.

والإسكاف كيد يخرج حل أصلا لشكة تسيير رمسيس وهناك أربع

وزارات تعارض أرائها مع بعضها البعض في عملية إعادة التخطيط للميدان

وأكد اللوالب مشهور أن الحل الأمثل لحل الإشكالك المرورى في رمسيس هو نقل محطة التسيير الحديد

وتفكيكها، ولا تصعب ذلك هند لمحطة توسيع اللوالب

ولكن لتبقى المحطة الحالية بوضعها الحالي كمتحف ويستخدم جدرانها من فظ لن يحتاجون فظا إلى

قضاء مصالحهم في رمسيس ولكن إذا كان يتجهز كل

إغراض في مناصرة القاهرة أو الوصول إليها في

رمسيس وهم يمثلون أكثر من ٤٠٪ من الزحام، لماذا لا

يتم نقل ركاب الوجه البحري إلى شبرا الخيمة وركاب

الوجه القبلي إلى الجزيرة، خاصة أن هناك مترو اتفاق يمكن الاستفادة منه

أيضا لماذا لا يتم إحصاء جميع مواقف النقل

الجماعي من ميدان رمسيس أسوة بميدان أحمد

حمى، ولكن ميدان رمسيس مجرد محطة عابرة فقط

لأن يريد قضاء مصلحة في اللوالب أو في إحدى الشايات

القريبة منه. كما يجب أيضا منع انتظار السيارات

للأوكي والجرة في شوارع وميدان رمسيس وإيجاد

البديل تلك وهو إنشاء جراجات أسفل مباني القاهرة.

# ما وراء انهيار صداقية الكلمة في مصر؟

لماذا لم يعد للمثقفين دور مؤثر في حركة الأحداث السياسية والعينية والأجتماعية في مصر؟ منذ أكثر من عشرين كان مقال أو بيان يكتبه مفكر أو مفكر يحدث ضجة في الحياة اليومية المصرية ولها أهمية في القراءات سواء في مجال السياسة أو الاقتصاد أم حتى

كانت السلطة السياسية والفكرية الحاكمة بتوجهاتها الشمولية تموز جميع الصلاحيات ومعها سلطات القمع الرئوي، والفرع، ومعها المؤسسة الدينية تمثل معها حيث تدل، تثيرا وتضويقا لقراراتها سواء في مجال السياسة أو الاقتصاد أم حتى في تلك مخازنها وقناعاتها، أو ملامحها السياسية، وربما من ذلك كان مثال من الثلاث نظوى على تلميحات وإشارات يعطها في حالة قلق، وحاجتا ورعبه للاحظ من شدة الإجرامات التي تتخذ في مواجهتها للكتاب أو الصحفي. أيا كان ذلك بعض الصحفيين والكتاب ذوي القنينة والمكانة والتأثير، حيث الاعتقال لأسباب أمنية أو للحكمة أمام قضاء استثنائي، وإخضاع لإجراءات لا تلتزم أصول للحكومات الجنائية، وإل هذا الإجراءات الفصل من العمل أو النقل في وظائف إدارية وبيروقراطية خارج مهنة الكتابة. ثم هذا مع أساليب الجامعات أيضا، وأيضا أيام أن كانت هناك شبهة جعلتها، إذا ما قارناها بالجامعات المصرية وقت استقلالها...

كان كتاب أو مقال أو كاريكاتير بسبب الحكم والدولة الفاضلة صعدا وخفا وريا. كانت السلطة السياسية فيسبب إهوانا وأهوانا ورجال أمنها يهرون وراء تقارير الوشاة والمخبرين، خوفا مما يجري في أروقة صلاحيه الجلالة... وإيران ولم يكن كثير. كان شبه خوف ووجل من الكلمة المكتوبة أو الشفوية التي تصدن عن بعض المثقفين فويقي الحس الذي يملكه مسرى لرائد القضاة للسلطان والرفيق للسلطات استعداء في يده، السياسية والدينية والأخلاقية والقيمية والأعراف التي ترتكز على إنتاج هذه السلطات واكتسبتها قسمة وإمبراطورا، ورسوخا ليس لها، ومن كان للمثقف التقدس المستقل - ما نسميها كبره - هو الذي يبدد صلاحيات الأعراف وإرغام السلطات المثالية وشريعتها التي تؤسسها على توابلات التؤسقات الدينية والاجتماعية القائمة لها.

نعم كانت كلمة المثقف الحرة تخيف وتزأل قلب السلطة ورجال الحكم اللائق الذين لا يعرفون معنى حكم القانون وسياسته على الجميع حكما كانوا أم محكومين. من هنا كانت كلمة المثقف... التي أرهقتها السلطات خاضعة في الأمر- تدفع الاحترام، وتلقى القبول العلم ويصمت الناس إياها، ويتفكرون دوما رأى للمثقف المستقل والمحرر، حتى في ظل سيطرة سلطة الاستنزاف والارتزاق من عناصر جديدة تتوغل دائما من القوى والسلطات المعنية تاريخيا للبرهان والبرهان في إنتاج خطابات التشويه والسب إلى آخر صرخات ومكروبات هذا خطاب ملهوى يمتد إلى الأجهزة للرعبية من فضاء الحرة في الفكر والكتابة والصحافة والإعلام، التي أصبحت صرختها على مفهوم الدولة

كانت الكلمة ورأى المثقف الحر والمستقل والبرهان يصب صلبا دوما، على الرغم من أن الكتاب والصحفي القوي والحر لا يوجد وراءه من يسانده، ويبلغ عنه أنه يدور سلطات الرقابة والأعراف والتفويضات والأمن والأخطر غدا فالتفويض، بخلاف السلطة بوصفها أن الحقيقة هي ما نراه وما نتقنه. السلطة هذا... بهذا الطغى... والذباب وخداسهم وهم كثر، يحاولون دوما إخماد طبيعة الصالح والأفواء والملاقات التي تشكل شجيتها وارتباطاتها عبر الحكم... والحق محاولة إهلاك... أخفيتها والرفقة والحق بها. من هنا كانت الكلمة الحرة القليلة الصاعدة عن مواقع الاستقلال عن السلطات السائدة، هي التي تبت الرعب والحق والخوفه لأن وظيفة الكلمة الحرة والقنينة تتكون ما هو سائدته، وتحليل يندد ما تراصع عليه الناس من أعراف ومصالح وأفراء واتجاهات بوصفها بطلانها، ويقتل. تلك الأصابع التي ترونها السلطات والناص من مواقع نفوذ هي بلشما ما يهدف إليه للمثقف الحر القوي، حتى يولد حركة التطور الاجتماعي في بلاده

إلى الأمام، إنه ينزع حبلو المستقبل ويجري وراءه سد فجوات التخلف الاجتماعي والسياسي وإعتالات الغري، ومعها لإيماننا لأن مواجهته إختلالات الواقع وإبنيته ومخالفاته، وشبابه وإهوانه ومخارباته مهمة مستطوع أن نرحم من ضلالتنا، إن التخليع من سلطة ما هو سائد يوصفه محققه، تقوض على الناس بهدف إفسادهم كاسرى إصلاح تخويبه تنتج وتروج بوصفها حقائق بل ويؤسسا بعض للرهبون أعوان السلطة، بوصفها نطق باسم توابلات دينية أو قنينة، تمثل حقيقة الحياة ولا راء لها.

مهمة المثقف البشري الحر والمستقل عن السلطات السائدة وإبناها هي إزالة هذا أسلحة واقعة وضلالت وإعلام تدفع بين الناس، من هنا كان حضور هذا التمسك بين صفيحا كما ظنا ولكن، كانت السلطات السائدة تستطوع أن ترحم من مواقع الخطاب الرسمي، أو عن الصحافة والجامعة... وكان يعقروها وسلطانها أن تعظم، أو تقلص لحكمة جائرة لا تتوافق فيها ضمانات للحكومات الجارية وإجرائها، وغداها، لكن ذلك كله لم يكن يترافق في الفكر والصدقية التي كانت لهذا القنينة من المثقفين المصريين ونظراتهم العرب- من هنا استوتحت بعض عناصر الكلية الحاكمة ومؤسساتها القمعية الدوس، ويبدو أن هناك اتجاها شاح يرى الخط الذي يراجه سلطات الدولة... وقطيع بعض الحكماء... هو الدور الذي يلعبه المثقفون الأحرار والمستقلون في مصر، وأن هؤلاء إذا تركوا مكانا، سيكون لكفهم وقع الاستفهام... فلوها جهازا... ولقب دورا محوريا في التغيير السياسي والاجتماعي، يبدو أن هؤلاء صفيحا أعداء القنينة... بتغييرات للناس- في الجامعات الإنسانية المصرية، بعد تلك وصف في الإفساد، وبين القضاة الليبرالية والمثقفين المستقلين، على الرغم من أن عناصر عديدة من المثقفين المصريين ذلك للذراع عن ميراث الدولة الحديثة إزاء هجمات البعض عليها، ويقل بعض المثقفين شخية فاعهم من الدولة الحديثة، أو تم تكثير مضهم، أو محاولة إخماد هجمهم. غير أن التوجه الأجنبي مع القوى القنينة السياسية الراديكالية أدت إلى تخفيض معدلات العنف الذي أرسى هذه الجامعات، وما إن لعلات إلى سداية أجواء من الاستقرار النسبي، سرعان ما نهيت تحركات بعض العناصر إلى ضرورة تقوية صورة المثقفين ومكانتهم وبهيتهم في المجتمع. من خلال فتح المجال أمام نمط من الصحافة الصمغراء التي تولف الشرائع والجنس وممارسة العنف في مخالطة إلا ذلك لالخصيصات المستقلة والتفكير والصحفيين بضمهم لبعضهم البعض، والوزراء بضمهم لبعضهم آخرين... إلخ، لم استخدام الأقية القسرية في فرض قانون بطلان الكتاب والبرامات لإشاعة الرعب لدى الصحفيين حتى لا يستطعوا نقد السياسة الحاكمة إلا إذا أراد بعض رجالها الأقواء ممارسة ذلك ضد وزير أو كاتب أو مفكر... تم عرض أعداء من الصحفيين على سب وبلائهم أو نشر أخبار تشويههم، تقدر في الغالب أو مختلفة كل ذلك في ظل استمرارية إرضاء الإعلام للرأي والجمهور، والصحافة على ما هو عليه من سيطرة للصداء، والجهلاء الجنده، ونموذج للتذكير- ما من أحد الأثني... وإبنا وأحفاد الصحفيين العمل في مؤسساتهم، على خلاف الواقع... إلخ.

غير أكثر من مقدين انتهت إلى فوضى، ولم تعد الكلمات ذات السلطان والتقدير القديم، وبعضا مستحيل الدولة السعي إلى الكلمة الحرة والقنينة كي تظفي حرائق يشعلها البعض، بل تجد كلمة مسؤلة لها هبة يعالها يستمع إليها الناس. نعم فقد الكتاب والمثقف وزنه ومكانته ويعرقة بغيره هذا، وقيل عناصر من القنينة السياسية- العربية من حركة الفكر والصحافة... بالتعرض على عرب طرية الكتاب والصحفي للحر والمستقل وهي في هذه القنينة الشفوية كانت تصريب وتحطم شريعتها في السلطان



بقلم: نabil عبد الوهاب



الإسلام والشرق محور الدورة الجديدة لمهرجان «الجنادرية»

## متعب بن عبدالله يزرع الجنادرية وردا لترسم مستقبلها

يعتبر مهرجان الجنادرية امتدادا لمهرجانات العرب القديمة، حيث يمزج الماضي بالحاضر كما يعطي بمشاركة العديد من المثقفين والأدباء من جميع أنحاء العالم، وتطلق هذا المهرجان الدورة الخامسة عشرة من هذا المهرجان خلال الأيام القادمة، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ويضيق نشاطه الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، في منطقة الجنادرية إحدى ضواحي مدينة الرياض.

رسالة الرياض - محمد مطر

ثقافة



الفرق بين الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز - نائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني وقائد أكاديمية الملك خالد العسكرية، وهو في نفس الوقت نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان الجنادرية - يشير إلى أن أولى فعاليات هذا المهرجان انطلقت منذ ما يقرب من خمسة عشر عاماً، حيث إن هذا المهرجان هو امتداد لسباق الهجن الذي ظل إحدى أهم فعاليات هذا المهرجان، ويقول الأمير متعب: إن بناء المهرجان الوطني للتراث والثقافة لم يكن عتياً، ولم تكن تجربته نتيجة لسباقات اجتماعية أرتت ملامحها وإن يكن هذا المهرجان صياغة أو تنظيراً لها، بل جاء تطويراً للمساحة الرحبة التي كانت تدور فيها سباقات الهجن التي اكتسبت لبراً على المستوى الوطني والإقليمي.

باعتبارك نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان - هل هناك أسس أو إطار معين تسيّر عليه اللجنة في تنظيمها للمهرجان؟  
نعم هناك عدة أسس وتصورات لجمعية من المقاصد هي أهداف أساسية للمهرجان، فبالنسبة للتطور والانتقاء، فبالنسبة لتخصيص في التاريخ على القيم الدينية والاجتماعية التي تمتد جذورها في أعمق التاريخ، وإيجاد صيغة للتلاحم بين المورث الشعبي بجميع جوانبه، وبين الإحتياجات الحضارية التي تعيها المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى تشجيع اكتشاف التراث الشعبي وطوره بالصياغة والتوثيق في أعمال أدبية وفنية ناجحة هذا إلى جانب رصد التغيرات السريعة التي أصبحت تقدم الملمح عالمياً ومحلياً، وإلى ذلك على الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية في الملكة.

كيف يمكن ربط الماضي بالحاضر من خلال المهرجان؟  
للمهرجان ليس نافذة على التاريخ فحسب، بل إن

مكونات القرية الشعبية في الجنادرية وفيها أكثر من ثلاثمائة حرفة يدوية في السوق الشعبية تمثل أنماط الحرف اليدوية في المملكة، وهذه السوق تمثل مفاهيم أصيلة مهمة في ظل التغيرات الاجتماعية والحضارية التي تشهدها البلاد، ويسهم في تسهيل هذه الحرف والإقبال عليها حتى المواطن إلى ماضيهم بكل ما يحفل به من خبرات وخبرات، والتطلعات الجديدة التي تشهدها البلاد، نحو تغير المجتمع الوطني إلى المجتمع للتج والوعي في ظل النمط الاقتصادي المتسارع.

ما مساهمة الفن التشكيلي والتشجير والمروضات الأتية داخل المهرجان؟  
هناك تظاهرة فنية تشكيلية غير مسبقة تعرض أكثر من ٥٠٠ عمل فني تشكيلي أسهم فيها عدد من الفنانين التشكيليين المحليين والعرب، ونحن نهدف إلى الارتقاء بهذا الفن انطلاقاً من كونه أحد أهم الفوائد الثقافية في تقيم رسالة الملكة العربية السعودية والتعريف بكل جوانب الحياة الاجتماعية في البلاد، أما عن الشعر، فهناك أمسيات للشعر القصص يصحبها شعراء من مصر وعمان وقطر واليمن، أما الشعر الشعبي فله ثلاث أمسيات شعرة تضم أحد عشر شاعراً عربياً وسعودياً.

ما دور المرأة في المهرجان وماذا اعتدتم المظلة؟

خصصت للنشاط النسائي مشاركة متميزة هذا العام، كشاطرة مزار يشمل عدة محاور مثل الفنون والمشاركات في الفن التشكيلي.

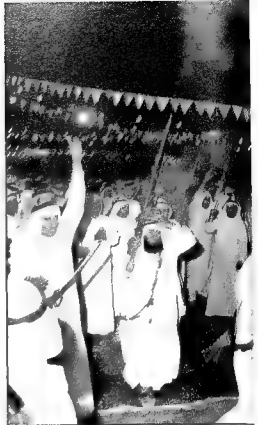
ما الجديد في مهرجان هذا العام؟  
كما هو معروف فإن إدارة المهرجان تطرح كل عام موضوعاً رئيسياً هو عنوان الفعاليات الثقافية، وموضوع هذا العام هو الإسلام والشرعية، وهو امتداد لما طرحه في الأعوام الماضية بفكرنا «الإسلام وأخيه» وقد جاءت هذه الفكرة بعد الجولة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز - ولي



العهد - إلى دول شرق آسيا، وسيتم طرح هذا المحور الرئيسي على مدى أربع نوبات لاختير لها العديد من الفكريين والأساتذة فكماس هو معروف فإن إدارة المهرجان تفتخر كل عام بشخصية ثقافية للترسيم، وشخصية هذا العام الأمير السعودي يحيى بن عبد الله العلمي، وستقام ندوة خاصة بذلك يتحدث فيها عن الاساتذة عن هذه الشخصية حيوات وإسهاماته وأعماله.

غير أن نجم مهرجان هذا العام، هو أخي صاحب السمو الملكي الأمير لشاعر خالد الفيصل، الذي





■ «العرضة النجديّة» - راقصة شعبية تعرض للماضى في قلوب الحاضر



■ المهرجان دعوة محلية لإحياء تراث الأبناء والأجداد

سيجيئ اسمية ستكون في ختام نشاط المهرجان في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، وقد تم اختيار خالد الفيصل كونه رائدا من رواد الحركة الفكرية والإبداعية في الملكة.

#### ■ ماذا عن النشاط الفني والفناني؟

هناك أوبريت جديد كل عام هذا العام بعنوان «أمجاد الوحدة» تشترك فيه مجموعة كبيرة من الفنانين السعوديين هم: طلال مناج، محمد عبيد، عبد الجيد عبدالله، عبادي جوهري، رايح صفر، فيما يشارك خالد عبدالرحمن ووليد الفارس لأول مرة، وتم التعلّق مدع

شركة فرنسية لترتيب العرض الفني والمسرحي للأوبريت الغنائي الذي سيقام لمدة ساعة يوم الافتتاح للمهرجان، وتم تكليف مصمم الأزياء السعودي يحيى البشري بوضع تصميم اللباس المشاركين في الأوبريت، كما سيتم تقديم حوالي عشر مسرحيات، وذلك لأول مرة في المهرجان، وعلى هامش الأيام المسرحية يتم تكريم رواد الفن السعودي الذين قدموا إبداعاتهم خلال السنوات الماضية.

يحرص برى أن مهرجان الجندرية يكون نفسه كل عام، بينما يرى البعض أن المهرجان يتسم بالإنعقاد. كيف يمكن للمهرجان أن يكون ثقلا وورا للمجتمع السعودي؟

المهرجان هذا العام يواصل مسيرته ١٥ عاما من عمر الزمان و٢٥ عاما من عمر الفكرة، عندما كان فقط مهرجانا لسباق الهجن في نفس مكانه الذي يحمل اسمه القديم «الجندرية» أصبح اليوم رمزا لاكبر تجمع ثقافي عربي أوسع فقط بعدد المشاركين فيه، بل بما يطرحه من فعاليات ثقافية كل علم، وأصبحت الجندرية المكان جغرافيا وسط الجزيرة العربية. لكن لماضي الذي للفكرين كبير، فهي إطلالة على التاريخ البعيد بروحه وصالحه العربية.

تقرأ في بوابة الأروسة مرة الحاضر والنظر إلى المستقبل. عودة إلى سياق الهجن والفرسية. ما مصلحة المشاركة وكيف تنم؟ نحن نعلم من خلال الجندرية أكبر ظاهرة عالمية تجمع فرسان العلم على خيولهم العربية في سباق الصمراء الكبير، الذي يحمل رسائلنا التراثية والثقافية والرياضية إلى العالم، ثم إن فعاليات المهرجان تبدأ بسباق الهجن السنوي الكبير، الذي لا يزال جزءا من التراث السعودي.

الحرس الوطني للسعودي ينظم مهرجان الجندرية. ما علاقة مؤسسة عسكرية بتنظيم مهرجان ثقافي ادبي كالجندرية؟

هذا يدل على تنامي رسالة الحرس الوطني الحضارية في خدمة المجتمع السعودي، التي تراكب رسالته العسكرية في الدفاع عن هذا الوطن وعقيدته وأمنه واستقراره، وهذا يؤكد أيضا رغبة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد - في تحويل الحرس الوطني إلى مؤسسة عسكرية وطنية ثقافية اجتماعية علمية على أعلى مستوى لخدمة هذا الوطن، ولتقديمه على ربط الفكرين الثقافي والحاضر للإنسان السعودي بالثراء الإنساني الكبير الذي يشكل جزءا كبيرا من تاريخ هذه الأمة.

وحول أهمية مهرجان الجندرية يقول الدكتور فهد اللوكي: استلذ الإعلام في الأجسام السعودية. إن المهرجان دعوة محلية لإحياء تراث الأبناء والأجداد والحفاظ عليه، والتسكك به إلى جانب أنه لقاء حضاري على.

ويرى جابر القرني: مدير المركز الإعلامي في

الجندرية. إن المهرجان يمثل ظاهرة سعودية الهوية، عالية البعد، لأن هذا المهرجان يعاينها وتشاها أكد فخره على التجديد والتواصل مع شتى القضايا الفكرية، ويعبر بوضوح عن الصورة الحضارية للشركة الملكة العربية السعودية.

وأوضح السفير محسن كامل: اقتضت العام المصري في جدة. إن مهرجان الجندرية تجمع صفوة الفئتين في العالم العربي، والذين يمثلون مختلف الاتجاهات الفكرية والثقافية والسياسية، ولأنه إن وجود هذه التيارات للتباينة يسمح بإثارة حوار ثقافي خلاق ي طرح معظم همومنا ومشكلاتنا الثقافية وأصناف إن المستوى التطبيقي والفني للامسيات الثقافية والفنون الحوارية يتم بالجودة وحرية البحث والمناقشة. رجل الجانب الفني والفناني في المهرجان، فإن جهودا كبيرة تبذل لإثبات هذا العمل لفضح الجهد المتمثل في الأوبريت الوطني الذي سيكون عبارة عن عمل فني دراسي تشعيل يشارك فيه نخبة من كبار النجوم بحجم الفلاسفة، الأفلام العربية، أجرت لقاءات سرية مع نجوم الأوبريت، وعن هذا العمل يقول الفنان طلال مناج: في كل مرة أجد أننا نعلم إضفاء جملة وجيدة للفناني بالوطن من خلال هذا المهرجان الوطني الكبير، فبعد أن قمنا العام الماضي الأوبريت الذي كان في مناسبة احتفال الملكة بلديّة، ولتنا اليوم تقدم هذا الأوبريت الذي أنشئ أن يلاكي كل نجاح وتأييد.

فنان محمد عبيد يقول: منذ بداية مشاركتي في مهرجان الجندرية وأنا انتظرتها من سنة إلى أخرى، بالأجواء مبهجة ولامعة، ولتعامل الشعب بالقيادة بصورتنا مدي لرضا، وفي نفس الوقت يثبني للأخيرين أننا أمة واحدة.

أما الفنان عبادي جوهري فيقول: لا اعتقد أن هناك تشريفا أكثر من أن نتاح لي الفرصة في عمل وطني كبير يقدم في هذه المناسبة العالمية، وفي فرصة لي أن أشكر القائمين على إدارة المهرجان الذين أكونوا مشاركتي وحضورى بهذا التكليف.

الفنان عبد المجيد عبدالله يقول: إن العمل أخذ الاستعدادات الكثيرة، وجهودا كبيرة، ولا يتبقى إلا أن يحضر برضا الجميع، والتي أهني الجميع على هذه الظاهرة الثقافية، التي اعتبرها عيدنا الوطني وفرصة كبيرة لثقافة الشعب حول القيادة الحكيمة.

وأكد صالح لشهري ضمن الأوبريت أن تلحين الأوبريت يعتبر تشريفا ورياسا وبخبر به كل فنان، وأضاف: إن هذا الأوبريت تم تلحينه وتوزيعه في القاهرة، وأنتمي إن يترك أثرا في ذاكرة كثير من تسبب الجدل الموسيقي للاستفهام من تراث وإبداعات الجزيرة العربية.

يحول تصميم الأزياء قال يحيى البشري مصمم الأزياء السعودي إنه شرف له أن أحظى بترشيح صاحب السمو الملكي الأمير محسن بن عبدالله بن عبدالعزيز، لذلك للمرة الثانية، لتصميم أزياء الفصائل الشعبية والمشاركة في الرؤية الفنية لإخراج الأوبريت الذي يتم تقديمه خلال حفل الافتتاح ■

#### الشعراء والفنانون والكتاب بصوت

#### واحد «انتظروا أجد المودة»

#### ولي العهد السعودي ينشر سباق الهجن

#### والفرسية ويرعى انطلاق المهرجان

## لا مكان لإسرائيل في معرض الكتاب

■ **كتب: سيد محمود حسن**

لا حديث في الشارع الثقافي المصري الآن إلا من الدورة الثانية والثلاثين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، التي تبدأ اعتباراً من ٢٦ يناير حتى ٦ فبراير القادم.

وكالت الأيام للناشئة قد شهدت عدة اجتماعات وأعمالاً، د. سمير سرحان - رئيس هيئة الكتاب - مع مجموعة من معاونيه، إضافة إلى اجتماعات أخرى مع اللجنة العليا للمعرض، وممثلين عن اتحاد الناشرين العرب والمصريين، وذلك بهدف وضع الملامح العامة لأنشطة المعرض، الذي يشكل عصب الحياة الثقافية المصرية في السنوات الأخيرة.



■ سمير سرحان

وعلمت «الأهرام العربية» أن اللجنة العليا للمعرض ستجتمع خلال أيام لعرض الكتب المقدمة لجائزة أفضل كتاب لعام ١٩٩٩، ويأمل الناشرون المصريون أن تنجح لجنة هذا العام في تجاوز أخطاء السنوات السابقة. هذا وقد بلغ عدد الناشرين التي تقدم بها النashرون حتى الآن للتنافس على الجائزة، حوالي ٤٠٠ عنوان، إلى ذلك إشاراً د. سمير سرحان - رئيس الهيئة - في تصريحات صحفية لـ «الأهرام العربية» إلى أن هناك أكثر من ٧٢ دولة تقدمت بطلبات للمشاركة من خلال أكثر من ثلاثة آلاف ناشر، وعلمت «الأهرام العربية» أن إدارة المعرض لن تسمح لإسرائيل بالمشاركة تشجيعاً مع موقف القطاع العربي من المثقفين العرب الراضين للتطبيع، وهذا العام سيتم تخصيص أجسنة للناشرين من الدول الناطقة بالفرنسية، وأخرى للناطقين بالإنجليزية، وسيتقبل التلفزيون الألماني والفرنسي رسالة يومية لفعاليات المعرض، لكونه أول معارض الكتب في القرن الجديد.

وللند المصرية أصبح كبير في معرض هذا العام، حيث سيتم تخصيص جناح كامل للمشاركة السعودية، وجناح خاص لنشر البهرية، وآخر لنشر البهنية، كما يشهد المعرض تخصيص أول سراى للنشر الإلكتروني في سراى أمريكا، وسيقيم هذا السراى مختلف دور النشر العاملة في مجال النشر الإلكتروني والقواميس والموسوعات.

وفي معرض هذا العام تم الاتفاق بين الهيئة واتحاد الناشرين العرب برئاسة لهنس إبراهيم العلم على منح الناشرين من أعضاء الاتحاد، خصماً يصل إلى ٢٥٪ من قيمة الإيجارات، وعن نوات هذا العام أكد سمير سرحان أن النوات ستناقش إشكاليات وتحديات المستقبل والقرن القادم، من خلال بحث أثر العولمة ونظريات الطريق الثالث على الدول العربية، ومستقبل الدولة القومية، هذا إلى جانب نوات أخرى تشهد لها سراى الاحتفالات من المنحدرات ومشاكل الريف، إضافة إلى الملقى الثقافي، وسراى الإبداعات الشابة، ومخيم الإبداع التي تراسل أنشطتها في تقديم الوجوه الجديدة في جميع مجالات الإبداع الفنى والفكرى ■



■ من معرض الفنانة هالة عبدالفتاح

## الفراغنة في جليد موسكو

■ **كتب: محمد عبد الحميد**

اتيم في المركز الثقافي الروسي في القاهرة معرض «الفراغنة في جليد موسكو» للفنانة هالة عبدالفتاح، التي تجمع في هذا المعرض بين الثقافة المصرية القديمة بحكمته وسحرها وأسرارها وغموضها، وبين الثقافة الروسية برقتها وطوبتها وخصائصها المميزة.

والفنانة هالة عبدالفتاح حاصلة على ماجستير علم النفس الإبداعي من جامعة موسكو، وتنتمي لأسرة مصرية، اختارت الإقامة في روسيا منذ سنوات، ورغم ذلك لم تنس أصولها المصرية، لذلك فهي تجمع في هذا المعرض بين رياح الصحاري المصرية وتلوح روسيا. وسبق لها أن أقامت عدة معارض ناجحة في السفارة المصرية في موسكو، وبالرغم من الصداقة المصرية-الروسية في موسكو وفي قصر القرمات في القاهرة في أثناء زيارة فرقة الباشوي الشهيرة ■

## شارع فؤاد الأول.. واستعادة الفات

■ **كتب: السيد رشاد**

حين تكونت المدرسة الروائية الحديثة في عام ١٩١٧ على أيدي شباب الأدباء آنذاك: محسن فوزي، أحمد خيرى، محمود طاهر لاشين، محمود عزمى، ومحمد تيمور كان أول ما نعت إليه هو رفض التراث العربى كمنهج للإبداع، واعتبار النموذج الأوروبي هو المرجعية التي يجب أن يتجه إليها الروائيون والقصصون حين يبدعون.

لكن الروائي فؤاد مرسى واحد من الذين أدركوا خطورة توزع الشخصية الإبداعية المصرية. وليس لافتتاحها - ما بين عذرات القناعات والاعتكاسات السلبية على الإبداع العربى، جراء الرفض المطلق للتراث، ذلك جاءت روايته «شارع فؤاد الأول» - التي صورت حيناً على سفسلة كتابات جديدة التي تسهرها الهيئة المصرية العامة للكتاب - خطوة مهمة على طريق تواصل الأصم الروائي الحديث مع تراثنا، ومن ثم استرداد ذاتنا الإبداعية، بل إعادة اكتشافها، مع التأكيد - في المقابل - على بديعية الإنقاذ من فنيات الغرب.

الرواية في مجملها حافلة بالخصوصية، سواء على مستوى فنيات السرد وتقنياته، أم على مستوى الشخصيات، سواء تراثية أم حديثة، ومدخلاتها التي تتحرك عبرها الإيقاعات الزمانية بالتزاوج مع الدلالات والرموز الجغرافية من خلال التداخلات والحسن والاشتبك المميز بين هذه الأبعاد مجتمعة، الذي يلعب دور البطولة الحقيقية في هذه الرواية. وإن أخت الدخالات الشعرية إلى بعض الأزياء أحياناً إلا أن فاجعة النشوة وبزاجية التشريح الروائي في لغة جاوزت بالتأثر بحساسيات الروايات العصرية بين المثق الكائد «الزمان - المكان - البشر» منح المثق فرصة التواصل مع الرواية نون وساطة.



■ غلاف الرواية

## مذكرات الرجل غير المذهب:

# مصطفى النحاس يشعل الحرب في القرن الحادي والعشرين

■ كتاب: مهدي مصطفى

«في عام ١٩٦٥ مات للنحاس زعيم الوفد، وأحد صناع السياسة المصرية في بداية القرن العشرين، ولم تشر الصحف خير وفاته، غير أن الآلاف من المشيعين خرجوا في جنازته، وتم اعتقال بعضهم، وظل محمد كامل البنا -سكرتيره الشخصي- حاملاً سر مذكراته حتى شرع في كتابتها عام ١٩٨٢ وكان يجب نشرها، إلا أن فؤاد سرح الدين رفع قضية ضد الناشر، وخسرهما وبقي عشرة آلاف جنيه، ويقول المستشار طارق البشري عن هذه المذكرات: بعد أن أطلع عليها، فإنه النحاس بشخص وأبعده، وقد اشتراها أحمد عز الدين -الكاتب والشاعر المصري- وعمل عليها وحققها وأصبحت بين أيدينا الآن لأكل صورة التاريخ المصري الحديث، بما فيها من أسرار خطيرة، وكشف لشخصيات كانت ومازالت تعمل في الساحة المصرية.

في مذكراته السياسية، التي استلقت جدلاً واسعاً، عاد النحاس إلى على الساحة السياسية المصرية لاستكمال الصورة الحقيقية للتاريخ المصري، خاصة في بداية القرن العشرين، فقد خلت تلك المذكرات غثية عن مناصريه للنحاس، كما كانت غثية عن معارضيه حتى صدرت عن دار -العصر الجديد-. يبدأ النحاس مذكراته الشخصية بسلسلة خاطرة عام ١٩٢٧ عام ولادة سعد زغلول، ويكفيه كان يعرف أن زعامته قد بدأت وأنه سيصبح شخصاً مؤثراً في تسريح التاريخ المصري، ولحق ولادة سعد زغلول لم يكن النحاس ذا ثقل حقلي حتى يخلق زعيم الأمة سعد زغلول وهو يرضى لكك جيداً، فلم تبدأ مذكراته قبل هذا التاريخ، ولا تعرف عنه شيئاً، وللمفارقة أنه أنبأها في عام ١٩٥٢، وبملاها مرة أخرى.

من السياسة، ولا توجد داخلها أشياء شخصية ذكية إلا بما سمح به السياق. ويكتشف النحاس دور الإنجليز في تعيين الشيخ الراجحي، فقد شكل الوزارة وكان منصب شيخ الأزهر شاغراً، فربح بعض طلبة الأزهر للشيخ الراجحي، وعندما عرض له الملك رفض وقال: «إن للراجحي رجل طموح وغير محبوب»، وحاول النحاس إقناعه عن ذلك، غير أنه رفض وقال المنصب شاغراً، حتى فوجئ بتعيين الراجحي شيخاً للأزهر، ويقول النحاس في مذكراته «اكتشف ليطاء وعرفت أن الإنجليز هم الذين عينوا الشيخ الراجحي في مشيخة الأزهر» وهي أراء تناكرت حول الراجحي ولم تتكلم إلا من مذكرات النحاس وقد تشر جداً طويلاً حول الراجحي. وهكذا يصمم النحاس -الرجل غير المذهب- على حد قول سعد زغلول، والذي أصبح زعيماً الوفد -برقيات الملك والإنجليز ولم يستطع أن يفعل شيئاً، وعلى حد قوله أصبحت وزارة الأولى عبارة عن تصادم بينه وبين القصر حتى تمت إقالاته وتعيين وزارة محمد محمود، التي نكتت بأغوار الوفد، وتحدث النحاس نفسه إلى اللصاكة وأن كانت قد برأت فيما بعد، ويستعرض النحاس صفحات وصفحات حول الديكتاتورية الليبرالية بقيادة محمد محمود، غير أنه عندما عاد إلى الوزارة بكل الفئات الاجتماعية المعارضة حتى وصل إلى الإدارة الليبرالية، وكان يوقع قرارات الفصل كالتالي: بحيث إن مثل هذا اللوبي لا يأتين على خطيته ومن المصلحة العامة فصله من الخدمة، فألجئ موافقة المجلس على ذلك». توقيع مصطفى النحاس.

■ أحمد عز الدين

أطرب ما في المذكرات أن صديقي خضض راتب النحاس من ١٢٥ جنيهاً إلى ٦٧ جنيهاً مما جعل النحاس يلجأ إلى طلع حرب، ففرضه الأخير ٥٠٠ جنيه. وهكذا كانت تدار السياسة المصرية بين القصر وحزب الوفد والأحزاب الأخرى، وتعضي المذكرات كاشفة لطمور حول علاقة الوفد بالقصر بالاحتلال، وفي سبيل ذلك تنازل الوفد حسب مذكرات النحاس للإنجليز، وكانت أول مرة في تاريخ المقاومة لوفدية أن تقن لبريطانيا فؤاد في مصر وهو ما وطد الاحتلال، ويظهر ذلك في حادثة ٤ فبراير عام ١٩٤٢، وهو الوفد فيها، وقد كان من رأى سراج الدين للإنجليز هل تخرجوا دون أن تخرجوا، لكن للنحاس وسبب طموحه هذا تنازل هو والوفد للاحتلال حتى إن الإنجليز أصبحوا في وضع طبيعي بعد المفاوضات وقد معاهدة ١٩٣٦، التي أفلما عام ١٩٥١، وبقيت جملته الشهيرة من أجل مصر وقعت معاهدة ١٩٣٦، ومن أجلها أقيمتها.

على أن أخطر ما تكشفه المذكرات هو علاقة الوفد بالإخوان المسلمين، تلك العلاقة التي ضخت دماء من العنف في شرايين الوفد، وهو ما يكثف عن التحالف الوفدي -الإخواني فيما بعد عام ١٩٨٤، أي أن أجور كانت مفاد، وفؤاد سراج الدين كان عضواً في الإخوان المسلمين وهو ما بينه للحق في مذكرات للنحاس. وبأشأ. في حادثة شديدة الخطورة تنهت المذكرات محاولة اغتيال «وفيق الطبري» أحد أعضاء الوفد البارزين وقد اتهم فيها الملك، يعرف فيما بعد أن الذي حاول اغتياله هو حسن التهامي أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة فيما بعد، كونه كان من الحرس الحديدي التابع للملك، وتعضي للمذكرات في سرد وقائع وعن لشخص مثل مصطفى أمين الذي يقول عنه النحاس «إنه يكل على كل الموائد ويقوم بدس الأخبار هو وأخوه علي أمين» وهناك را-حول لطفى السيد الذي شارك إسماعيل صدقي ديكتاتورية، وعبدالحق ثروت الذي قال إن لطفى بنتا وبين الإنجليز مجرد حافظ نفسي، وعلياً أن تق فيهم ■

## أغاني الحب والدمعة

■ كتب: محمد بركة

والنساء الجميلات.

والنيل بين الأصابع.

والله..

وأني لتي نسقت فرحتي ثم ماتت..

ورحمتها..

وأحلام.. أكا أمسك طرفها..

ورائحة العواطف

وسفل لا يصد للاء

والذي يبيتنا من حداث.

أحبك

بهذه البساطة الوردية والشفق الجارح، يطل علينا إبراهيم داد في ديوانه الجديد «يدوي عني جئت متأخراً الذي يضم مختارات من ديوانين الشاعر السابكة للكتابة في الفترة بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٧، وفي: تفاصيل، سفر خفيف في الخارج، الشتاء القادم، وفي ديوانه الجديد، تتكلم مرة أخرى فترة داد على بناء نص متماسك، شديد الكثافة، قد يشدك فرب ساملته، لكن التلقائي سيسمح حتماً عن خاتمة جمالية مدعشة.

قبل النهاية قلت لي:

هيا فرش الملاح فوق الخارجين

الموت الجملة

والأحزان أسنان

ولنا قلوب

ورسعت لي

بيتاً تطل عليه أمني

وأني يرضي الخلال

والأحباب منتشرون الشجارا

عن دار مديريت في القاهرة صدر الديوان

الذي يضم ٥٩ قصيدة يتصدروها هذا المقطع

الذي الدال يشبه ممانفوس، حزينا:

سزمندر إسماعيل بالامتلاء

ويجأني إلى الوحدة

وأنا أصغر بينكم؟



ديوانه جئت متأخراً

■ غلاف الديوان

# وجه لحلم آخر

محمد البرغوثي

طلع وجهها بغضاضة لم أرها مسبقاً، وتعلمت حينما سقطت عيناها في بؤرتي عيني اللاذعتين، وأحكمت إغشاء جنين يحاول الإكمال في لثبي حينما فتحت على وجهي عينيها.

ولفت البنت بجلال في حضرة الرداء المحبيب إلى نفسي، فسأومت الانزلاق في براح حضنها الوليد. تحدثت بالقليل وأسهب قلبها بالجواب حينما اغشالت عيني غضاضة صدرها النيك.

فمها فلة معقودة أسفل أنفها اليمامي الشامخ، وأعلنت عيناها عن جمال جنيد في العينين الضيفتين، واستحال حديث اللسان إلى هديل أقنع القلب بجنين مفتقد، وقبل أن هذا بالعدوية حطقت كيماشة

بيضاء، حاملة بين شفتيها الرليقتين حديثاً لم يكتمل.

ليلة تطعم نقاتها القصير، وسهر بمرارة التفقدها، وحلم دائم

بوجهها الصبور، وحوار خجول لم ينقطع، وترقب دائم لنسبل رقتها المخالطة.

كنت مصمماً على لقائها، فاحتوانا المهر الضيق مصمادة، كان عمق السر في عينيها

يخبئها علماً من التوجس والإغتراب، وحرمة خفيفة سرت في

بياض وجهها المفضض.

فعاثقتها دون أن تنتبه.



بنت وزغردت في الأحشاء بنت تمنيتها وانتظرتها رغم انتظار كل من حولي لولده، كنت أتربق بقتا، وأهيرة رحمي لأحضانها بالسك والزعران. الجميع تمنى واد، فيكر الكبر ذكر لا بنت، هكذا تقول الزخارف البالية لتقليد بامته. ولد يحمل الاسم ويرعى الشروق يكون مسقفاً وأرضاً وجداراً، رحمي ويصون، لكني فكرت.. هذا المجتمع العفن يقد بلحمه بصرامة مع الولد لمجرد حمله للهوية الذكرية الجنسية دون امتياز شخصي أو عقلي. أما البنت فالتقوانين ضدها، لذلك سيكون امتحاناً شيقاً، أن أشكلها وأعلمها لتكون صرخا كامل البهاء، ذكية قوية قادرة، أرادت بنتاً أحملها ثم أبصها بمشيتة الرحمن جل جلالة ثم أتيلها وأريها لتصبح أنا الأخرى، للقاء لا العاطفية، الصلبة لا اللينة الناعمة. أرادت بنتاً تكون واداً وينتأ معا في جوهها زفكها وراحتها، أرادت خلقاً مغايراً بديعاً وكان الرحمن ينصت لي، سبحانه فيما يختار ويريد، أعطاني إياها وتركمهم جميعاً في حسرتهم.

تمددت على الطاولة للنعنية الباردة المستقيمة جدا، فغطيتها غطاء أبيض جاف نظيف جدا، وكانت الشاشة أمامي ممتدة ويبنى تحضن سرها وقلبي يتخبط في نغمة، أدار الطبيب الشاشة، فظت صماء ثم وضع الجهاز البارد في سفوتي جلدي وخوفي وضغط، تالت وانهرت الصبر على أرضية رمادية كوجهي ريماء، ماء وأغشية وتعاريج وخوطم لم ألقهم شيئاً شعرت أن الجنين يختبئ خلف كل هذه التفاصيل، لأن الطبيب يفتحهم عزائه ويحاول فتح سره، يتدخل في شؤونه، بدأ يشرح الرأس اليد السالان، ولأحظ أنها متابعات، سالت هل بإمكانك أن تعرفه؟ ابتسم مخمناً، «بنتها» ففرت الكلمات رغماً عني.

«أجل»، واتسعت ابتسامته، والحمد لله. هل تصفين لك أول امرأة تمنى بنتاً لا ولداً، وبولدت من ميراث ثم همت للنسب، يبقى لسدت مضطرة لذلك.

بيدا حوارها معي ليلا حين أهدأ واسترخي، يلتف البحر بعناية للقاضية، تطلق النجوم فوهة، يندم نشاطي وأسألني مع كتاب أو فيلم لتتشك ماذا تقول لي حين تتحرك، هكذا، وماذا تعمد حين تركنتي هناك، ثم حين تقرب من غلافني وتلمص نبضها لأراه من خلال ارتفاع جلب يطلني معه وسخوته، ماذا تريد أن تقول، انشغلت بها ويكل هذه الأسئلة والتفاصيل، وصبرت أنتظر حركتها وحوارنا السري، وتعلمت

# بنت طال انت

عالية شبيب

كيف أخاطبها، فلسأها هنا وأتخيل أنه رأسها أو هناك مع حركتها تلك أو تلك ظهورها فتجيبني وتعاينق دفء لسة يدي، فأترك تشاكوفسكي يكمل نشر أجنحته البيضاء علينا وأفرح لأول مرة منذ وفاة أبي، منذ هجرة لي رغماً عنه رغماً عني ومنذ غيابي في الجدار. خائفة منها، من رففسها لي، من كرهها لأفكارى ومبادئى وخروبي الصغيرة والكبيرة مع نفسي ومع مجتمعي، خائفة من أن يحاربوني بها ومن خلاها، وأن تعاقب لجورد أنها ابنتي. تلقى على ارتباطها بي بفكرى بأصالي بكبي وبأبحاثى بعناني وتقوقي، بأسمي، هل ستحبني



■ ريشة - فوج حسن

## ظارها

كما إنا، هل مستحضرن تميزي أم.. وهل ساجد الوقت الكافي لتأدية تطورها واحتياجاتها، هل ساكنين معها حقاً، هل استعق أمومتها، خالفة من الدف وأريد أن أنام.

البرد البصر الجدار وأنا ويطني، كل ينظر للآخر ويظنن، وأبي هل سيولد من رحم الجدار اليوم، الآن، في الدف، أو بعد بقلق، هل خرج بالأس ولم أره، هل خرج دون أن يراني، هل هو غاضب أم أنه رحل حقاً هذه المرة وسلم مني، أو لعله أدرك نفسي، غياني واستلتي للتأفئة وهذاني ويطني المنتفخة.

جسدي مضطربة ميكانيكية آلية تعمل ليل نهار، على طرفي بطني عروق زرقاء كمثل خواتم سدرية لمجاهم لم أعرفها، تدمها والحياة والدماء والطعام والحياة بإنه تعالى، زرقاء مضطربة ثم رمادية كطية صامطة تحلق بي، لعلها لا تظهم مثلي، لعلها غاضبة وتظلم كلما برز خط آخر

ويروز آخر وآخر. الحلمة تفرش ميل بها مثل كلمة أو صرخة مكتومة تملأني حشرجاتها فجزا بين الصحو حين يضيق جسدي بجسدي. انتصف شهرى السادس وقال الطبيب إنها مستحبر الآن بمرسة، وعلى أن انتحى جيداً واستحيت أن أقول لكني أكل نون شهية من أجلبها وأرسي الحليب والبشيش والجن وضروريات النمو والعافية في جوفى دون أن اشعر أو أتوق أو أشم أو ألهم، استحيت أن أقول إنني متعبة، لم لا تخرج الآن حتى تعود لى نفسي، وحتى يختضنى جسدي من جديد.

الوقت كله ملكي وأنا سيادة الوقت والكون أمثلي فخراً وزهواً واشعر أن الله تعالى ميزني وأحبني قليلاً حين كرمني بعملة الخلق البشرى، اشعر بالوقفة والثقة ثم بالثبات، فكتبرات غري، قبلي وبعدي، مانحين سوى إنناك يتم تخصيننا: نعمل نعانى ثمة، هناك لأدلة كل يوم وربما كل ساعة، لكني أنضم إليهن لنكمل المسند الفريد بأجساره الملونة النقيصة، كل منا بإحلامها وطموحاتها وخيالاتها والأمها، لكنني أحتفى بالدرة الأعلى والأبهي لأني قادرة على كل هذه التسللات وما يصاحبها من تملات وهواجس.

جسدي كل منا هو الدور الميسلة النقطة والاصالة جسدي كل منا هو النصف الذي به ومنه نبدأ أو ننتهي، فقد تفرق امرأة بفواصل الحمل الحصى وتكون بطنا كمثل تكور أى أنثى في العالم، وقد نفسي، بوعياها بطعم التجربة للصبور بلامح امرأة لا مجرد أنثى. امرأة تصبغ في سيدة الحياة التي تنشأ منها وتطلق بها، امرأة تعجن القصيدة بالدم والحلم الذي تمتصه أحشائها وتقرله مصونة شغافة عاشقة رافضة قابلة.

وتأمل: بنت؟ كنانى أحمل في أحشائي مفارقة عجيبية، فمأذا يمكن أن تنجب هذه التي تمارك نكورة للجمع، يضمكني السؤال ثم يخيفني، أغرق في مسك عبارة أحمد: موهبت البحر يفجر رومانتيكيات. يطوى رؤية البصر في بيوتك فلك فيسبل دم الورد، تقتصمى لوجتى التي أثارت إشمعازان الجمهور في معرضي الأخير الخامس، لأنهم لم يفهموا لم يتلقوا، أم يتحركوا، لم يفهموا أو ببساطة لأنها اغلقت سرها دونهم، حين سمعتها ساجتوهم فالتفت بصمت ضجيجها. كانت لوحة متعبة مرفقة، ليس فقط لأنها معقدة ولكن لأني اضطربت لاستخدام الدم فيها، قدم الأحمر الذي أكره وأخافه ساق بضمة متسيلة كلمة المخمل، عارية القدم، في أصلاها وردة ثابتة يسيل منها شلال من جازم من عبارة أحمد ودم لوجتى والدم في جوفى وبلى أحشائى ينضج ويكبر ويتبرغل له عيذان وإذنان وبشرايين.. ويكرارة. ■

## اجتهاد

للمصادفة وحدها جطلتي أشاهد الفنان محمود حميدة مرتين على الشاشة ببارق بشع ساعات في الزمن ومساءلة لا يستهان بها في الأفكار، أو هكذا خيل إلي، شأهته على شريط فيديو في لقاء له مع مجلة الجامعة الأمريكية في برنامجهم الأسبوعي (Talk show) الذي يستضيفون من خلاله في قاعة إيوارت لحد اليوم، سلك مقدم اللقاء من رسالة الفن والفنان، فقال حميدة: إنه لا يعرف سوى أصحاب الرسائل الثلاث.. موسى نبي، عيسى نبي، محمد صلى الله عليه وسلم نبي، وما عاد ذلك لمن لديه رسالة فليطعنوا بالبريد.. وأضاف ضاحكاً أوبال (Babal) واستخدم في الكلام ليصل إلى أن الفن وظيفته الاجتماعية شانه في المجتمع شأن الفن وظيفته ووظيفته تسليية الفطلي. ضحك الطيلة ولكنني لم أضحك..

في مساء نفس اليوم شاهدت مجلة الشياطين بعد طول انتظار، وكثرة ما سمعت عن جوائز نالها الفيلم، وعن خصوصية التجربة التي يقدمها ملائى الشوق وأعترف أيضاً بأن إعجابي سبقتني منذ اللقطات الأولى لـ مجلة الشياطين، قررت التعامل مع الفيلم بالنظرة التي حكى به محمود حميدة في برنامج الجامعة الأمريكية (Talk show) «ألم ينف أن للفن رسالة؟» وانتظرت أن «تسلي» كما قال أيضاً، وأقضى في شرح «سلي».. «يسلي» بمعنى التخلص من اليوم.

لكن في مجلة الشياطين، «ل تسلي» لم تفرقتي مومى، بل لعلها كتفت.. واهتت.. ولم تواتني الشجاعة أن أسأل نفسي ماذا يريد هذا الفيلم أن يبه لنا؟ لأن السؤال يتناقض وتصرع محمود حميدة أولاً.. ولأن المحاولة راقنتي حيرة، هل أراء التأكيد على المعنى الكامن وراء الجملة التي تكررت في الفيلم أكثر من مرة «المى.. أبى من الميت» وإذا كان الأمر هكذا، فالفيلم لم يشدني إلى دائرة الحياة، ولازعه شعورا بالريبة فيها، بقدر ما أبرز الإنسان حين تسقط هذه الحياة، ويسهم هو في عملية السحق، محظلاً لدى من يشاهده مساحلة لا يستهان بها من الشئان.

## ماجدة الجندي

# ميرفت أمين ترى أن جيلها طم جميل: جيهان السادات هي التحدى القادم



عندما تكثر همومنا وتتكسث أوراق  
أحرارنا يفتاننا شعور بالعودة والضيق إلى  
ذلك الزمن الجميل، نقاب صفحات كتاب  
قديم نقرأ بين ثنايا سطوره حكاية تمسك  
تلك الهموم، أو ذبعت عن صوت يخفف  
حدة الحزن عبر أسطوانة قديمة، أو لندير  
شريطاً سينمائياً تبدو من خلاله صورة  
ناعمة ومحبة إلى قلوبنا، وجه سيدة  
تميد إلينا ذكرياتنا القديمة بعمقها  
وشجنها الطفولي الراقع، كل ذلك وأكثر  
سواء تلمسه جيداً عندما تقع عيناك  
على صورة ميرفت أمين نجمة الزمن  
الجميل وأيام الشباب التي لا تنسى في  
سينما السبعينيات والثمانينيات عندما  
كانت تغنى عروش قلوبنا.. نجمة كندى  
الصباح عندما يعلق حاليها على أوراق الورد  
البلدى.

لكن الذى يزيدك دهشة إنها ما زالت هي  
تلك الفتاة الجميلة العالمة، رغم قسومات  
الزمن التى تبدو على وجهها،  
رغم كل ذلك ما زالت  
ميرفت أمين نجمة في  
الصفوف الأولى تتألق وتحتل  
نفس المكانة في قلوبنا والدليل على  
ذلك دراما الرجل الآخر الذى تألفت  
فيه في رمضان.

ما رايك إذا قلبنا صفحات كتاب حياتها  
الذى يعمل بين سطوره من الأحلام  
والآمال قلداً يكفى نساء ضلأ حياتنا  
العطشى إلى فن حقيقى ويعيننا في ذات  
الوقت إلى ذلك الزمن الجميل..

■ حوار علا الشافعى

■ تصوير: موسى محمود



في البداية سألناها: قممت أدوار الفخاة البريئة.. أو العاشقة الولهاته.. أو الطالبة الجامعية المخططة أو المرأة العاملة وحتى الفلاحة ماذا دور حكمت في مسلسل الرجل الآخر، والذي يعد جديدا عليك تماما؟ تتلق ميرفت أمين مسكتها للعبوبة.. وتقول: مسكتها شخصية بوعية على تمام وإي فنان محترف عليه أن يقدم نوعيات متباينة من الأدوار، بشخصية حكمت من الشخصيات المركبة التي لا تملكين حيالها إلا الكثرة..، وأذكر أنني عندما قرأت السيناريو شعرت بالكرة تجاه حكمت على الورق.. وأصبح أمامي تحد من نوع خاص.. وهذا التحدي يكن في تساؤل وضعت أمام نفسي: كيف لأجل التفرج بشعر بكرمي لشخصية حكمت؟ ولا تتعجبني فأننا لم أشاهد معظم حلقات المسلسل! وكيف وأنت كنت متشوقة لمل هذا الدور كما تكونين؟

السبب الرئيسي هو انشغالي بتصوير مسلسل جديد كان يستغرق وقتي من بعد الإفطار حتى المسحور.. وكنت شديدة الحرس عند العودة إلى المنزل على أن أمسك بالتليفون وأحادث أصدقائي وصديقاتي وأسألهن عن رأيهن في الحلقة.. وتضرب شعرت بسعادة غامرة لما وجدت الناس مغرِبَةً مِنِّي.. وكما أزيدنا كرههم للشخصية زاد غلبهم إعجابهم كنت أشعر بالفرحة الشديدة.. خاصة أنني لم أكن أربى على إيجاد أي نوع من التعاطف مع الشخصية.. ولكن أحب أن أفرح أن حكمت ليست بالشخصية الشريرة بل اللطيفة للسيطرة.

صكر بعض النقاد بأن المسلسل فكرته مكررة ومغارة (البعض هاجمه بكثرة.. فهل دور حكمت الشريريين، هو الشيء الوحيد الذي جذبك إلى السيناريو؟)

لا أتفق معهم فالرجل الآخر ليس نسخة مكررة من أي عمل سابق كما قال البعض.. قد تكون تيمة فقدان الذاكرة وتكثافت أوجه الشخصية.. ليست جديدة، لكن السيناريو يناقش قضايا اجتماعية واقتصادية يعانها مجتمعنا في ظروبه الحالية.. نتيجة للتغيرات للتلافة فمثلا تناولنا ما يسمى بالخصخصة والتمكرات القابلية وبعض اللزويات والفتان من رجال الأعمال، وأشارنا إلى موضوعات القروض وكيف يمكن التغلب فيها.. ليست تلك أحداثا واقعية تعين فيها وهذا هو ما جذبني إلى المسلسل ككل.

نور الشريفه صرح في أكثر من حوار بأن المسلسل يحمل طابعا دينيا أخلاقيا هل تتفقين معه؟

بالفعل هناك جزئية في للمسلسل شديدة الأخلاقية وأحيانا تميل إلى التصوف لما كان أبسط على مختار العزیز، عندما اكتشف حقيقة أن يعيش في سلام. ولكنه كان على الرغبة في تصحيح جميع أخطاء الماضي على حساب أي شيء.. فهو أصبح شديد الزهد في السلطة وفي المال.

اليست هذه هي المرة الأولى التي تتلقين فيها بنور الشريفه أمام كاميرات الفيديو؟ نعم.. قممت مع نور العديد من الأدوار السينمائية

## كراهية الناس.. «حكمت» زادتني سعادة بنجاحي أعشق البيت.. لذلك لن أأف على المسرح

وهذه هي المرة الأولى التي أأف فيها أمامه في مسلسل تليفزيوني.

لجتمت في الإذاعة دور «السيدة سوزان مياره» وحاليا تستعين لتقديم دور السيدة جيهان السادات أمام أحمد زكي الم تتخوف.. خاصة أن أحمد زكي نفسه هوجم لقبامه بتجسيد السادات ومن قبله عبدالحقاصر؟

بداية أنا لست متخوفة.. خاصة أنني قمت بداء دور السيدة الفاضلة سوزان مياره في مسلسل إذاعي.. وكنل تكويد الإذاعة بسيط في تخلف تماما عن السينما.. ففي الإذاعة كان على أن أوصل كل التعاللات بصوتي، بينما في السينما للسلة أكثر صعوبة.. لأن الوجه سيكون أداة أساسية في توصيل الشخصية إلى الجمهور.. وليس الوجه فقط بل الحركة والإيماءة.. وحتى طريقة المشي.. أما بالنسبة إن هاجموا أحمد زكي.. فانا ليس لي حق الرد، عنه غابة ولكن لوكد أن أحدهم مغل وقأن ومن حقه أن يمسك كل الأدوار من فلاح حتى رئيس وزراء خاصة أنه ممثل يملك طاقات فنية فائقة.. والحكم النهائي في تقبل الشخصية يكون للجمهور، وهذا هو التحدي من وجهة نظري.

تضيف: تقديم شخصيات تاريخية ليس ذلك فقط بل شخصيات تاريخية مؤثرة محطوة في ذاكرة الناس هو شيء شديد الصعوبة ويضع تحديا كبيرا أمام الفنان.

وسلفترك لك مثلا.. بطقات مسلسل «أم كلثوم» والتي وقعت في غراسها من الطقات الأولى وكنت أشاعها ما أنزل إلى الاستديو سيلشرة.. أحيانا تقوتني حلقات ولكن مصالرين، بثلت جوهها بخرافيا.. وورعت حلقاتها أنها قبلت التحدي بتقديم شخصية من أم كلثوم.. فهي شخصية تثير خوف أي فنانة.. ولكن لوكد أن لها برعت وعزيت سيمفونية أداء تعجب جديني في وفريق العمل.. فالحق، أنا لم أذع طغان إلى تقديم أدوار اتاريخية.. وأنتني أن أحقق إنجازا في شخصية جيهان السادات؟

لماذا تلجأ للتصوير في هذا الفيلم أكثر من مرة وحتى الآن؟

أولا لتصغير لعمل فيلم عن رئيس جمهورية قد يظن سنوات وعن نفسي لا أمك أسبلا حقيقية ولكن ما عرفه أو أننا سنبدأ التصوير في أواخر شهر يناير.. وفي الفترة القادمة ستجمنني جلسات عمل بالتدريج مع محمد خازن لقرا السيناريو ويرشح لي مجموعة من الكتب لأقوم بقراها عن تلك الفترة.. ومن شخصية

جيهان السادات تحديا.. حتى أكون على دراية تامة بالشخصية.

هل لجتمت بالسيدة جيهان السادات حتى الآن؟

لا يحدث أن التقينا حتى هذه اللحظة.. ولكن بكل تأكيد ستجمنني بها جلسات تحضيرية في الفترة القادمة وهذا ما سأعرفه من اللخر وبالقول.. فمن الضروري أن أعيش شخصيتها عن قرب لأنني في مخطتي ما يسمى بعنف الشخصية يكن بالنسبة لي مرجعا لأرائي وأفانتي.

لجتمت فيلم زوجة رجل مهم مع محمد خان.. والسادات التجربة الثانية التي ستجمنك به ما تعليقك على ما رده بعض السينمائيين عن أن محمد خان وبشارة وداود وبعض مخرجي الروايقية الجديدة هم السبب الحقيقي وراء أزمة السينما؟ ألا تتخوفن من الفعل معه؟

طالمتي قاتلة «زاي»؟

قلت لها بعض المخرجين والمسؤولين عن الصناعة يهيمون بهم بأنهم قدموا أفلاما كئيبة جعلت الجمهور يفر من السينما؟ عقلت قاتلة بفعل ما يقول تلكه لقد قاموا بتقديم أهم أفلام السينما المصرية وعن نفسي لجت مع خان فيلم «زوجة رجل مهم» والذي يعد من أهم الأفلام خلال مشواري الفني وليس ذلك فقط.. ولكن فيلم اختير من أفضل مائة فيلم في تاريخ السينما العربية بالإضافة إلى أن مكانه قدم أصلام هند وكاميليا، وسوبر ماركه أما أخيري بشارة فانا لم أسمعني المطرباعمل معه.. ولكن يكفي أنه صاحب «الطوق والأسورة» وداود مخرج شديد التميز.

وأسأل كيف تكن أفلام مثل هذه النوعية هي السبب في أزمة الصناعة؟ لوكد أن الفن الفصيل الحقيقي يجب ألا يأس بإيرادات شباك التذاكر.. لأنه لو أصبح شباك التذاكر هو القياس لسينما النخمة (اعتقد أن ذلك سيكون كارثة حقيقية والسبب الرئيسي في انهيار السينما).

علاوة على أن جزا كبيرا من مهمة الفن والإنتاج بئق الناس.. بتقيم نوعيات مختلفة من السينما وليس نوعا واحدا.. وبالقواس على أمريكا نلاحظ جميع النوعيات من السينما والأفلام الجديدة.. التي تحب أن تشاهدنا بعيدا عن الأدل العلف والحركة والتنوع مطلب ورأس الصناعة والأفلام الجديدة هي التي تطل في ذاكرة السينما.

ويعد أن هدات قليلا.. سالتها: كنت حلم الشباب لفترة طويلة ولاتزالين.. من خلال نموذج «أفنديت السينما المصرية» أو ففاعة الإصلاح التي جسسته لفترة طويلة.. وحاليا تملكين نداوة ورقة تجعلك نوعيا السيدة الزاكية ما سر عدم وجود نموذج للإفنديت الشائنة، وفي الشائنة من وجهة نظرك في الجيل الحالي والملاذ تتلقينها السينما حاليا؟

لجتمت قاتلة «أنا كنت حلما» فاطمتها لاتزالين..



■ لست نجمة جوائز. ويكفيني تصوير الجمهور

مهرجان الإسكندرية «أولى ثانوي» وفيلم «أرض الخوف» الذي حصد جوائز مهرجان القاهرة. بالإضافة إلى أنني أسمع دوماً أن أصحاب الشركات يستعينون بمستشارين متخصصين في الصناعة أقصد صناعة السينما وكلم أصحاب تاريخ.. وانتقل فسفوز العجلة قريباً. ألم تشعري بالفريق لأن عدداً من الأعمال التي قمت برفضها حقق نجاحاً كبيراً؟ لم يزل ذلك من المفارقات مثل مسلسل «حياة الجوهري»؟

أتفق معك على أنني شديدة الكسل.. ولكنني لم أتم أبداً على عمل قمت برفضه وحق نجاحاً كبيراً بل على العكس أكون أولى المنهات على النجاح، مثلاً عرض على مسلسل «حياة الجوهري» وحققت يسيراً من خلاله نجاحاً كبيراً، وكذلك مسلسل «نصف ربيع الآخر» وأتذكر أن للخرج يحيى العلي جطلني اختار ما بين سعاده الأصمري أو تهادد الوكيل، ورفضت وكذلك مسلسل «زيكنا» رفضت الدور لأنني للأسف لم تكن لدي رؤية مستقبلية لتطور الشخصيات.

لماذا الإصرار على الابتعاد عن خشبة المسرح؟ سبق أن قمت بثلاثة أعمال مسرحية.. وجرمت فلمسرح للفنان الذي يعيشه ويحتاج إلى من يحب الشخصية.. ومواجهة الجمهور أنا أكتفي بأسينما والفيديو.

قاطعتها في حالة إذا ما عرض عليك نص جديد؟ تضحك دلوياً أرفض قبل أن أقرأه فهي مسألة مبدأ ثم إنني لأحب المسرح خارج المنزل كثيراً والمسرح يتقلب ذلك بيوياً.

نستطيع أن نقول إنك كائن يعشق الفن؟ نفيس الضحكة الرنانة.. تقدرى تقولى كائن بيتشوي كنبواي.. عندي كتبة أحبها جداً ولا أغارها إلا قليلاً ■

كنت إخشاه بالقل لأمجد ذوب في الشخصية وكنت أصاب بالهلع في بعض المشاهد التي يقترب مني فيها. حصلت على جائزة أحسن ممثلة من مهرجان الإسكندرية عن فيلمك «أولى ثانوي» بالرغم من أدوارك للتعزيز في الأفلام مثل التي نكرناها وه الأخواه الأعداء وبأثرة الانتقام.. وغيرها إلا أنهم يريدون أن الجوائز تخصاها؟

في اعتقادي أن تقدير الجمهور يساوي آلاف الجوائز.. ولكن بالفلم أسعست جائزة مهرجان الإسكندرية خاصة أن الدور كان شديد اليرة والبساطة. بالرغم من أنني حتى لم أر الفيلم بعد أن عرض.. ولكن رقة السيناريو والكتاب وروح الحب التي كانت تسودنا أثناء التصوير دون التشريف بمجموعة الأواد والفتاة التي قمت بدور أمها كل ذلك جعلني شغوفة بالعمل. وسعيدة بالجائزة.. لكن بداياتي شهدت جوائز عديدة فقد نلت جائزة فيلمي الأول «لا توكي يا حبيب لعمري وشهادة تقدير عن دوري في فيلم «الأراجوز» من المركز الكاتوليكي ورشمت لجائزة من مهرجان القاهرة.. ورفضتها لأنني شعرت بأن الجائزة ليست حقيقية وكنايا يرغبون في إعطائها لي فوق «البائعة» وأيضاً رشمت لجائزة من مهرجان الإسكندرية في إحدى دولته السابقة عن فيلم «الأراجوز».. وبعد أن أخبروني بفوزي فوجئت بأن الجائزة نهدت لي فتاة أخرى فسكت.. وكنت لا أملك سوى التعجب.. وكما قلت تقدير الجمهور هو الأهم بالنسبة لي.

قل لها أنت من النجمات اللاتي يلتصين عصر «رمسيس» نجيبه وشهدت المؤتمرات السينمائية كيف قرين مؤسست رجل الأعمال؟

بداية «رمسيس» نجيبه أن يكرر.. ولكن نحن في هذه المرحلة نحتاج إلى ربح الأموال التي تبني استوديوهات ومعامل ودور عرض.. وهناك شركة أتتج بالقل وقمت فيلمين حصلاً على جوائز من

«شوقي» صناعة ألتج مسألة صعبة جداً.. وقد نكون نحن وأجيال سابقة الذين عرفنا هذه الصناعة.. بالإضافة إلى أنني اعتبر نفسي أنا وجيلي أكثر حظاً فقد علمنا مصر التخرج في كل شيء في الأدب.. في السياسة.. والفنون.. بمساعدة في كل المجالات.. ولإتصاف أروع من تلك مجموعة من الجيل الحالي مؤهلة تماماً لا يكونوا نجوم شبك وجماعات مثل أمجد السقاء وكريم عبد العزيز» ومنى زكي.

قاطعتها أتفق معك.. ولكن نموذج الأديت أصبح نادر؟ ولن أقول معدوماً؟ أضللت ضللك: حقيقي لا أعرف لماذا؟ يمكن إن كنا حلم وهم أصبحوا علم.. ولكن لكل جيل ملامحه وشخصية.

شخصية الفتاة العالقة الرشيدي صاحبة المبادئ والقيم تكثر في أغلب أفلامك هل هي الشخصية الأقرب إليك؟ أتفق معك في أن أغلب أدوري انحصرت في هذا القالب لأنه الأقرب إلى قلبي.. «صمتت النظاه» وقالت.. ربما يكون الأقرب إلى قلب الجمهور.. لكنني من حين إلى آخرت متغيرة جلدني في الأفلام ومسلسلات عديدة منها «ألف وثلاث عيون» و«غاية في السيقان» والسلميل والتلفزيوني «بيت سيدة الزيز» وأخيراً «الرجل الآخر».. وه الأراجوز.. إلى سيمت الفيلم؟ سألته: في «الأراجوز» أدبت شخصية أنعام الفلاحه التي تخشى من أرتداء الجلابية خاصة أنك كنت نوعاً للشاشة لغرفة طويلة؟

بعد فتراتي لسيناريو الفيلم ترحمت الشخصية جيداً.. ولكنني شعرت منذ الصفحات الأولى أنها شخصية غريبة على تماماً ولكنني أحببتها جداً.. وهذا قالت لهاي لاشين «إنني أخشى هذا الدور».. قال لي «علشان كده لازم تعلمي».. من هنا كان التحدي الحقيقي حيث بدأت في رسم جميع التفاصيل الدقيقة عن الشخصية كيف تتكلم كيف تتحرك حتى صارت نموذجاً.. بالإضافة إلى أنني بيني وبين نفسي قلت سميت بالشرقية فيمبال بجلابية يتيق أن هناك البس جلابية وينيل على رأسه ومنع الله نجهت.

والحمد لله أنتك الفني الطويل.. فستطع أن تقول إنك أصبحت متمكنة عينا صربية على اختيار الأتوار المميز؟

أعترت نفسي مضطربة إلى حد ما.. لأنه عرضت على مجموعة أدوار مميزة.. خاصة مع عدة الموضوعات في هذا الوقت مثلاً قدمت دوراً مثل «الأراجوز» ثم زوجة رجل مهم ثم «أولى ثانوي».. وأتذكر مثلاً أنه عندما عرض على مخزن فيلم «زوجة رجل مهم» مشورت به نور صمب لأنه يخلو من الأداء الصارخ.. ويعتمد على ريدو. الأفعال وهذا النوع من الأداء أصبح ما يمكن أن يظهر فترات الفنان الحقيقية ومن شدته خوفي من الدور قبل بدء التصوير أصابني نزلة معوية.. فليكن عن خوفي المستمر من أحد زكي.. طوال التصوير فقد



# دليقة ثلاثة

## ١٠ فارس يترجل

تكمست في جفنيه ذويات نوم مسروقة.. بندتها رحلات الليل والنهار.. والأصواء التي ترتجف وامضة خافية من خلال أهدابه لم تعد توحى له بشروق أو غروب.. وكانت رقبته التي تصلبت لا تمكته من رفع رأسه لأعلى كي يرشق عينيه في السماء باحثاً عن نجم للذب الأكبر..

فقط.. كان يحدد اتجاهه ويلقا لحاسة قديمة.. أو ربما ترك الأمر لحصانه الذي يعرف الاتجاه والأرجاء..

حال لون الرداء والدرع والسرور والغمد.. غطتها طبقات من التراب المعجون بقطرات الندى.. كما غلت خصلات شعره وأديم وجهه مكان قد فقد مراته في معركة قديمة.. لكنه يستطيع أن ينظر في الينبوع ليرى ملامح مرتمطة تشبه إلى كمال له يعرفه أبداً.. ظل لأمد طويل يحسب الأيام.. يعد الشهور والسنين.. ثم صفا من نومه ذات صباح وقد نسي ما أحصاه.. فكف عن التكرار ولم يعد يهتم بتوالي الأيام..

لقد خاض معارك كثيرة.. وانتصر.. وانتهزم.. حارب أعداءه دائماً وأنصاره أحياناً.. وأتى عليه حين لم يعرف من يحارب.. ونسى لماذا يحارب.. غفقت يده على السيف والنشابة حتى للتصقفا وتبيست.. وفي معركة الأخيرة هاجمه الوحش.. وبين سدد غريمه إليه طعنة النهاية.. فظفاهما بندره ورحله لمنق الآخر فالتصم.. كان يعرف عن يمين أن عليه أن يسلك طريق العوينة.. ولم يتألم.. جذب مقود الحصان ليميل رأسه إلى الخلف.. وأعطاه الإشارة.. وثلثته أنياقي والظفار واجتاز أبواب المدن السبع للمسحورة.. وألقى السلام على أي الهول وأجاب من أسئلته.. الذي يمشي على أربع فائتين ثلاث.. هو فارس يترجل في نهاية الطريق..

## ٢٠ ريان يلقى المرساة

من بحر الظلمات يجيء.. يسخر كل عذاب الماء.. يرفع فوق سارتيه كل الرايات.. يهمل في جوف سفينته بقايا من كل المرافى القديمة.. وفي جمعته أوراق الرحلات البعيدة.. من زمن الاستبداد وعصر القرمضان وغارات الفايكنج وأمة الإغريق القرى في هروب الجيولوجيين.. وخط الشيب لحمة القنبلة وجالت الرياح للحمية أنيم وجهه.. تمرقت هذه الأشربة وتفرقت قطعاً مهترقة.. وسكنت الدوارس برج اللنظار..

لم يعد لديه عييد يهركون الجنايف.. فصار السفن لعبة في قبضة الأتراك

لكنه ظل هناك على الجسر يمسك بالدفء.. تلطمه الأمواج.. وتناوشه طيور البحر وعقبان الجوز للهجرة.. فيشروع صدره متحبياً.. حتى أنزل بصارته القوارب..

السفينة تملأها الجردان وتثقب قيعانها.. فالق المرساة.. كان الشط قريباً.. والغصبات يسفر في انقشاعه عن جزيرة فريوس..

نظر في عين الشمس.. فرأى النخيل.. تلك رحلته الأخيرة..

فرسوخ أو فرسوخان.. وتضريك صخور الشيطان.. يتهاوى سفونك كالأنطال.. فلق المرساة قبل فوات أوان..

## ٣٠ هتان يسدل الستار

لم يعد يشكو من ظمأ فقد ارتشف الرحيق حتى الشمالة.. واسكرته في النجاش سنوات وسنوات.. هائل الحلاوة والمرارة في تعاقب الليل والنهار.. وبغمرته الأصواء زمناً مديدًا فرمست له لون للأرجح ما لم يره يومًا في مراته.. وتمازجت على وجهه الألوان والسمايق.. ولبيت الأتعة قناعاً تلو قناع.. حتى أخفت قسماته القديمة.. وبعاء النقاد والنظارة دالرجل ذو الألف وجه..

حتى كان الأمس.. وبكك اللحظة.. حين أقلت منه الذكرة لأول مرة..

خمسون عاماً نصف قرن كامل ظل طواله يريد السؤال الشهور الذي لا يمكن أن يمشي.. السؤال الذي صار مثلاً: تكون أو لا تكون!!

منذ أن كتبها شكسبير لم ينسها قارئه أو مشاهداً فكيف ينسها ممثلاً وهو بالذات.. ذلك الصلاق الذي ارتجت نصوته جدران السارح.. وامتزت لموهبته أصماق الملايين..

وكان قد أعد لها منذ زمن بعيد.. الآن.. وليس غداً.. عليه أن يحقق ذروة الاكتمال.. لايد أن يصعد بالاحتمال الماروغ بالانتشاء للكمال.. في اللحظة الأخيرة.. حين ينهضي العرض.. ويسدل الستار.. لن يتنظر ليلتي التحية الأخيرة.. فلم يعد في حاجة إليها..

فلحظة الاكتمال هي بداية التفسن.. وعليه أن ينسحب في للتصنص.. قبل أن تنتهي الأاي أو تبدأ الأخيرة.. والآن هو الآن قبل أن يصبح دكانه.. وبيا أيها السادة.. عمت مساء.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

## «جنة الشياطين»

## في دور عرض أمريكية

يجري للفنان محمود حميدة في هذا الأسبوع، مفاوضات مع عدد من موزعي الأفلام العربية في لوس أنجلوس، ولانس فيجاس، في محاولة لاستئجار دار عرض في كل ولاية من الولايات لعرض فيلم «جنة الشياطين»، الذي حقق نجاحا عند مشاركته في مهرجان لاس فيجاس السينمائي في ديسمبر الماضي، وبحصوله على عدة جوائز. الفيلم إنتاج مطولة حميدة وإليسة ستيناريو وحوار مصطفى لكري وإخراج أسامة فوزي.



## أعلى إيرادات

أحدث تقديرات إيرادات هوليوود تقول إن المراكز الأولى احتلها فيلم ستينوارث لنيال، من توزيع شركة كولومبيا بيكتشرز، وحقق إيرادات ١١,٠ مليون دولار، وهو يدور حول مغامرات فارة تافعة. وفيلم «مستر بيلي للوهوب» بطولة مات ديومون، حقق ٩,٨ مليون دولار، وفيلم «ذا جرين مايل» لنيو هانكس احتل المرتبة الثالثة محققا ٩,٧ مليون دولار. وفي المرتبة الرابعة جاء فيلم آل باتشينو «أي يوم أحد» محققا ٩ ملايين دولار، وفي المرتبة الخامسة فيلم «غزوة الجحرة» محققا ٨,٣ مليون دولار. أما على المستوى المصري فقرأه تقديرات إيراد العبد، تقول إن الأسبوع الأول جاءه فيلم «هاللو أمريكا» لعادل إمام في المرتبة الأولى، بواقع ٣٠٤ آلاف في دار ريسانس، وإجمالي مليون و٧٠٠ ألف جنيه، تلاه فيلم «بونو بونو» ٢٠٦,١٠ آلاف بإجمالي مليون و٢٠٠ ألف، وفي المرتبة الثالثة جاء فيلم «النمس» محققا ١٠٠ ألف جنيه، بإجمالي ٨٠٠ ألف، أما «جنة الشياطين» فقد جاء في آخر القائمة.

فنون



## جان دارك تخرج من جهنم وتؤكد أنها ليست قديسة

## لوك بيسون يكشف أكذوبة جان دارك

«لنا جان دارك». و«جان دارك» أنا حول هذه الجملة الخالصة تدور أحداث الفيلم الرائع جان دارك. الذي يعد أحدث إنتاج السينما الأوروبية، وتحديدًا الفرنسية وعرضه شركة نهضة مصر في سابقة جديدة، وهي عرض الأفلام الأوروبية إلى جانب الأمريكية. ويذكر أن آخر فيلم أوروبي عرض في مصر هو الفيلم الإيطالي «ساعي البريد» يلق الباب مرتين، وقد عرض منذ أربع سنوات أو أكثر. و«جان دارك» تلك الشخصية التي أصبحت أسطورة العالم منذ مولدها في مدينة «دورمبي» في فرنسا عام ١٤١٢، وحتى إعدامها حرقا على يد الإنجليز في روان عام ١٤٣١.

لحققت جان دارك، لكن الأسطورة أزيلت توهجا كقطعة اللباس، التي لا تظهر قيمتها إلا إذا القيت في النار، خاصة إذا كانت تلك النار هي نار الأعداء. وأيضا لأن العيون التي تعيد تصوير هذا الحريق، هي عيون ممحقة فرنسية لن تكذب في إظهار الحقائق، فيلم «جان دارك» تم إنتاجه وعرضه حوالي ثلاثين مرة، وتعددت حشيشات الإنتاج ما بين فرنسي وأمريكي وغيرهما، لكن كان أشهر هذه الأفلام التي تناولت «جان دارك» ذلك الذي أنتجته أمريكا عام ١٩٤٨، وقامت بطولته الالفانتة أنجريد بيرجمان، وأخرجها المبقري فيكتور هيلمجن، وكانت مدة عرضه ساعة و٥ دقائق. أما فيلمنا هذه المرة فهو من إنتاج فرنسي، ويشارك فيه المخرج الأمريكي ألف لوك بيسون، في ثامن تجربة سينمائية ضخمة له كان من أشهرها على الإطلاق فيلم «العنصر الخامس»، الذي حصده به جائزة سيزار، عن جدارة عام ٩٦، ولا يقتصر دور بيسون على الإخراج فقط في هذا الفيلم، وإنما اتى إلى المشاركة في كتابة السيناريو مع أندرو بيركين. وقد اختار المخرج بناية فائقة للشخصيات التي ستقوم بطولته الفيلم، فجاءت النجمة ميلا جوفوفيتش، في دور «جان دارك»، وجون مالكوفيتش، في دور «شارل السابع»، أما البدرع داستين هوفمان، فجاء في دور «ضمير جان دارك» أو على الأقل بدا هكذا، حتى قرب نهاية الفيلم، إلى يدهنها ويطحنها معها بصوت عال.

امتدت اختيارات المخرج أيضا إلى مدير التصوير الذي كان له الفضل الأكبر في نجاح الفيلم، فالموهبة العالية التي يتمتع بها في تصوير المشاهد بتقنية عالية كان لها أكبر الأثر في النفوس، إنها جاءت أكثر من رائعة، حيث نجحت الكاميرا في خطف عقول وقلوب للمشاهدين، وبعثتهم يشعرون وكأنهم جزء من الفيلم نفسه، بل لتجزل منهم اللحظات على الحرب والإنتاج معاً.

وقد اعتمد المخرج على تقسيم أحداث الفيلم إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يتناول طفولة وشباب جان دارك التي تقصت عيونها على انصاف والفتنة. إنه الموت والخراب الذي حل في كل مكان على يد الإنجليز. لم تنتشر الفتنة بأي طعم الحياة، فالانتهاكات والظلم والجور، كانت هي الأشياء المسيطرة على البلاد في ذلك الوقت. ويبدأ الزنا الثاني من الفيلم عندما ترفع جان شوارعها للشهور «هناك صراع لابد من خوضه وهرب لابد من كسبه» وهذا يبدأ صراعها ومغامرتها للعلن عن طريق تنفيذ الأوامر المقدسة التي يوصي لها بها الله. كما كانت تلحن. لقد فترت نفسها لتنفيذ هذه المهمة التي كلفت بها، وهي تبليغ شارب السبع وهذه الأوامر الإلهية إن أمكننا القول. وقد أودع المخرج في إظهار أحداث هذه الجوزين من خلال تصوير السرعات الدرامية التي تسببت في كثير من الأحيان في إحداث صدمة للمشاهد الذي جلس مبهورا بما يراه ويسمعه، فالأحداث جامحة لا يستطيع

■ قامت الفنانة الإيطالية سوفيا لورين بزيارة إسرائيل أخيرا، بناء على دعوى وجهت إليها من قبل نقابة السينما هناك.

■ سوفيا أشادت بمستوى التقدم الإسرائيلي في مجالات السينما والفن.

■ «أولى ثانوي» الحاصل على أكثر من خمس جوائز من مهرجان الإسكندرية الدولي، يشارك في توثيقية القمام في مهرجان معهد العالم العربي في باريس.

■ وصلت جملة ما حصلت عليه الولايات المتحدة من إيرادات للأفلام التي أنتجتها في عام ٩٩ إلى ٧,٥ مليار دولار، في مقابل ٦,٩ مليار دولار حققتها في السنة الماضية. وكانت أكثر الأفلام التي حققت أعلى الإيرادات فيلم «مهرب النجوم» الذي حقق ٣٤٠ مليون دولار، والحالسة السادسة ٢٧٥ مليون دولار، الذي سيعرض الأسبوع القادم في مصر.

أخبار قصيرة



■ سوفيا لورين

## الأزمة تشتعل بين كوستنر وشركة يونيفرسال

■ كتب: ممتاز أحمد

هاجم النجم العالمي كيفن كوستنر مسؤولي شركة يونيفرسال المالية لإنتاج الأفلام التي انتجت لكوستنر فيلمه الأخير محب للعبة لعدم احترامها للمشاهد التصويرية الخاصة بالفيلم، وحذف العديد منها بدون وجه حق، وأرضع كوستنر أنه يعيش حالة من الإحباط منذ حذف العديد من المشاهد للفيلم، خاصة بعد أن علم أن كبار مسؤولي الشركة وهم شينيسي شتاينر، ورون ماينر وراء ذلك. وأضاف كوستنر في تصريحاته عقب تفحص تلك المشكلة، إن ما قامت به شركة يونيفرسال يؤكد أنها شركة لا تحترم النجوم الممثلين ولا تعترف مكانتهم أو قائلهم الذي يتمتعون به في العالم، وكشف كوستنر أن شتاينر قال له ذات مرة: إن نصف العالم لا يظرف به كنجم ولا يشاهد أعماله الفنية، الأمر الذي أصاب كوستنر بالإحباط و دفعه للتفكير بالاعتزال جراء ما تعرض له من مهانة على يد الشركة. وأعرب المتحدث الرسمي باسم الشركة عن أسفه لما حدث من صدام مع كوستنر، إلا أن كبار الخبراء الفنيين في الشركة هم من قرروا حذف تلك المشاهد من الفيلم، وهي المشاهد الاجتماعية التي كانت بعيدة عن العواطف الجنسية أو العواطف المثلية لـلجنة الفيلم أكثر إثارة، وقصر عرضها للمكابر فقط لأغلاف تريديا الشركة، الأمر الذي جعل كوستنر في قمة غضبه، خاصة أنه كان يسل أن يشاهد هذا الفيلم العالم كله بجميع أعمارهم.

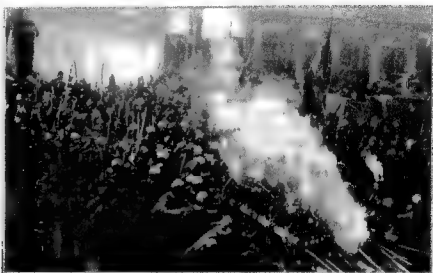


■ كيفن كوستنر

جنوب إفريقيا، وقعت في حب ستيفن جنكينز مطرب فرييق ثيريد أي بليند الغنائي، حتى إنهما يقيمان معا في فيفلا على تال هوليوود. يجري حاليا في المجلس الأعلى للثقافة دراسة لإصدار سلسلة خاصة بالسيناريو تضم سيناريوهات أفضل أفلام القرن.. لجنة السينما بالمجلس لم تصدق بعد اسم المشرف على المشروع.



■ ظهر الفيلم وكأنه يحكي أسطورة وليس قصة حقيقية



■ إبحرت جان دارك ولكن الأسطورة إزادت توهجا كطلمة للناس

أحد إيقالها، خاصة للمشاهد الذي تؤكد فيه جان دارك لنفسها من خلال ضميرها أنها ليست قديسة بل هي امرأة تسعى إلى الشهرة، أما الضمير داستن هوفمان الذي يحدثها طوال الوقت، فهو ليس الضمير، إننا يمكن أن نطلق عليه الشيطان، ولعل ذلك يتأكد من خلال هذه الملابس السوداء التي كانت تلبسها من أول الفيلم إلى نهايته. وكذلك من خلال الجمل الجوارية القصيرة جدا التي أنهى بها دوره معها، التي نفي فيها أن يكون هو السبب فيما حدث.

إن هذا المشهد الذي نفي فيه المخرج قديسة جان دارك، قد جاء مشهودا مقلداً للمشاهد، إنه قلب لحادث التاريخ بشكل غير متوقع، ليصيب المشاهد بصدمة أكبر وكم أنفاسه أكثر. قبل أن يأتي مشهد النهاية وهو الإعدام حرقا، الذي خفت فيه مع الأسف حدة الجرح، واستطاع المشاهد أن يسترخي قليلا ويلتقط أنفاسه، رغم الحموة الشديدة التي أنهى بها الفيلم، لكن حدث ذلك لأن النهاية جاءت متوقعة تماما، مثل ما حدث من قبل مع ميل جيبسون في «القلب الشجاع»، وستيفن سيلبرج في «إنقاذ الجندي رايان». الفيلم في النهاية لم يتعد كثيرا من الوقائع التاريخية فيما عدا أن جان دارك ليست قديسة لكنها هي النهاية رؤية مخرج أراد أن يتقدم عن التقليد، فجاءت رؤيته شديدة التقنية والبرعة والتوازن في أن واحد.

■ رشاعاير

استوديو للرسم المتحركة في مدينة السينيما.

■ المنتج السينمائي محمد فوزي، طلب من إيهاب لعي المخرج الخشاب إجراء بعض التعديلات على سيناريو فيلمه «فيديو كليب» لأنه يحمل شبهة الإساءة إلى رجال الأعمال. ■ الممثلة الفاتنة شارلين فيرون التي تالتت في فيلم «شهرة» مع ليوناردو دي كابريو، التي غزت هوليوود قادمة من

■ آخر تقديرات لتكلفة فيلم السادات الذي سوف يبدأ تصويره آخر هذا الشهر، هو أربعة ملايين جنيه.

■ رواية «الحب في المنفى» للاديب بهاء طاهر، سيقوم المخرج عادل أنيب بتحويلها إلى فيلم سينمائي.

■ في أوائل فبراير القادم يبدأ مينيدي تصوير فيلمه الجديد «الواد بلية ودماعه العاليه».

■ يشهد شهر مارس القادم افتتاح أول

■ المسلسلات والبرامج التي عرضت طوال شهر رمضان يجري طبعها حاليا على شرائط فيديو لطرحتها في السوق الداخلية والخارجية.

■ اتفقت المبررة جواهر مع شركة «هاي كواليتي» للمشاركة في البث السلس والذي يصدر الأسبوع القادم. جواهر انتهت من تسجيل أغنياتها مع ٦ مغنيين آخرين والأغنية من اللون التوبى الذي اعتادت تقديمه.

■ الأمل في زيادة موارد اتحاد الإذاعة والتلفزيون أصبح كبيرا، خاصة بعد ظهور الفنانين الأولي والثانية على الخايل سات، مما سيوفر عائدات مادية من الإعلانات.

■ محطات التلفزيون العربية أرسلت إلى اتحاد الإذاعة والتلفزيون طلب منه حلقات «أم كلثوم» حتى لو وصلت إلى مائة حلقة، للسبب هو الوحيد الذي حقق جماهيرية كبيرة في الدول العربية.

■ على غير عاداته.. اختلعت حلقات لبالي التلفزيون من سلسلة الشاشة الصغيرة في إجازة نصف العام الدراسي هل الاختفاء بسبب ترشيح نفقات الاتحاد أم بسبب الإحباط الذي أصاب المسؤولين بعد حلقات «مارينا الفاضلة».

■ قرار نجوى عزام بالتخلي عن تقديم برنامج مجلة الأغانى، جاء في توقيت مناسب لتأجيل الفرصة لـ «مشرين النور» وبمجموعة للذيعات الثلاثي تقدم البرنامج مع المخرج المحظوظ محمد عبدالطاهر.



■ نجوى عزام

## حمدي قنديل رئيس التحرير الغائب الحاضر:

# أرفض الجلوس على «دكة الاحتياطي»

رد فعل الجمهور السلبى إزاء الاختفاء المفاجئ لبرنامج رئيس تحرير.. كان بصحبه رد الفعل الإيجابى له بعد عرض أول حلقة من البرنامج، وما بين رد الفعل الأول والثانى.. همس ونغم وشغرة تحاول فكها من خلال وثقة مع مقدم البرنامج حمدي قنديل.

قبل الوقت.. لابد من طرح مجموعة من التساؤلات التى تتعلق بنجاح هذا البرنامج مثل: ما معايير النجاح بالنسبة للبرامج الإخبارية والإيجابية معروفة.. أن يتعدى البرنامج عن تكرار المعلومة، وأن يحطم الذئع جدران الاستقوى ويخاطب المشاهد من أماكن الأحداث ومكاتب المسؤولين، فهل حدث ذلك فى برنامج رئيس تحرير؟ لم يحدث.. إذن.. ما سر نجاح البرنامج؟.. ثم هل خرج مقدم البرنامج عن التقليد المتبع فى التقديم وجلس مثلا على الأرض واستقر مسئولا أو ارتدى تى شيرت وبنطالون فلانجيب للمشاهدين؟ لم يحدث.. حمدي قنديل يتردى على يتردى كل المنيعين، ولم يخرج من الاستقوى، بل إنه يقدم مادة برامجية قراها لمشاهدين من قبل، فى الصفح.. إذن.. ما سر النجاح؟ ربما القبول.. كما يؤكد حمدي قنديل، وهو من عند الله، وربما طريقة التناول للأحداث وربط بعضها بالبعد الآخر وكشف جوانب جديدة، والسلاسة فى الطرح والانتقال من موضوع إلى موضوع آخر بطريقة مشوقة، بمعنى.. عمل سيناريو للبرنامج، وهذا ما أضافه مقدم البرنامج فى رده على سؤالنا.. ما سر النجاح وربما.. والكلام لقنديل.. طريقة التناول للأزمة والساخرة فى بعض الأحيان.. كانت عاملا مساعدا فى نجاح البرنامج، بالإضافة إلى سرعة الإيقاع والأخبار القصيرة واستضافة وجوه غي مغلفة للمشاهدين.

وفيما يخص ذلك شغرة ظهور البرنامج ثم اختفائه المفاجئ، لابد من التأكيد على أن صفات الشريف.. وزير الإعلام.. أقر فى أكثر من حديث أن برنامج رئيس تحرير، تمديد من أفضل البرامج الإخبارية، وأنه سوف يعود.. إلى الشاشة قريباً، وطال انتظارنا.. ولم يظهر البرنامج، لذلك توجهنا إلى محمد الكوكيل - رئيس قطاع الأخبار - بالسؤال:

أين برنامج رئيس تحرير؟  
وجاءت الإجابة مرضية، حيث قال تعاقنا من حمدي قنديل وسيعود البرنامج على الشاشة خلال أيام قليلة.. ربما يوم الاثنين القادم، كما اتفقا على أن يذاع البرنامج فى القناة الثانية كل ١٥ يوما، على أن يقدم أسبوعياً فيما بعد، وسبب انتقال البرنامج من القناة الأولى إلى الثانية.. والكلام للكوكيل.. يرجع إلى تزامن عرضه مع برنامج «لو بلطانا نعلم» لذلك كان لابد من فسخ الاشتراك بين البرنامجين، بالإضافة إلى رغبتنا فى

## رولا خرسا تقدم وصفة سحرية لتطوير البرامج الإخبارية:

# أحب «الجزيرة» وأرفض أسلوب الإثارة

«أخبار الناس» الذى حقق من الجماهيرية مالم يحققه غيره، لا لشيء.. إلا لتوافر عناصر الجذب فيه، فكيف ولد هذا البرنامج؟ قالت رولا.. تقدمت بفكرة البرنامج إلى وزير الإعلام ومحمد الكوكيل - رئيس قطاع الأخبار - على أن يكون من إعدادى وتحريرى وسعى فريق عمل من قطاع الأخبار.. وتمت الموافقة على الفكرة وظهر البرنامج للنور، وتضيف رولا.. السنوات الثلاث التى قضيتها فى الخارج اثنتان، كما أهابنى الاحتكاك المستمر بالقنوات الإخبارية المختلفة.

هذه اللحية.. مثقلة.. لديها حضور، تام بخيرىptic النفسية التى تخرجها، تجيد العزف على أوتار مشاعية، لأنها تمتلك مفردات لا تتوافر فى غيرها.. مثل النضوج.. سرعة الإيقاع، نقل الأحداث المتوعدة من أماكن متعددة، العمل بروح الفريق الواحد.

إنها رولا خرسا.. عرفها للمشاهد من خلال رسائلها المتعددة للتلفزيون المصرى طوال ثلاث سنوات قضتها فى إنجلترا، ثم رسمت فى عيون وعقول المشاهدين عندما أطلقت عليهم فى برنامج





# وأنا نشر الغسيل..!

لا أعلم هل تم استخدام لفظة النشر  
أولاً على «الغسيل» أم على «المسالات»  
والموضوعات الصحفية!

وهل من شروط النشر أن يكون نظيفاً  
مثل غسيل المرأة

أما كان فقد جان وقت النظافة بالخبرة  
والأيام، عرفت أن هناك فارقاً كبيراً بين  
نشر غسيل المرأة، ونشر غسيل الكاتب،  
الأول يشترط بالضرورة أن يكون  
نظيفاً، والثاني لا.

دائماً ما يدعى الثاني أن غسيله  
نظيف، لكن الحقيقة تقول غير ذلك، ومن  
هنا عرفت أن الانقسام الحاد في  
شخصية الرجل مدعى المبادئ، حامل  
مشقة الألفاظ اللولبية صاحب الصوت  
«البيروني» قد فاق انقسام المرأة التي  
تجيد وضع المساحيق الخارجية والتزين  
الإكسبرسوري المربع، ولا تهتم بنظافة  
نفسها داخلياً، والاثنان يتنطق عليهما مثل  
«من بره هالاه.. هالاه..» ومن جوه يعلم  
الله.

وعندما انقريت من خاليا واحزاب  
ورجال الغسيلساء الثقافية للقمرة  
وأصحاب النظارات السياسية المعقدة  
كانت من عدم نظافة الغسيل كله،  
والطريف هذه الأيام، أن كل رجل منهم  
يهتم بغسيل صاحبه، وينشره، ولا يهتم  
بنفسه، على العموم لا بأس، فالهم أن  
يخرج غسيلهم نظيفاً وأكثر بياضاً، فقد  
أسودت أعيننا من لون القنورات.

وإذا كان هؤلاء يرون أن تلك وسيلة  
من وسائل التطوير، فالقرار لا بد أن يكون  
أول مرة بين أيدينا نحن ضحايا القرفة  
الرشيدة لشخصكم الكريم، فقرر إذا ما  
كانت طهارتكم كافية، ثم نطالبكم بالزبد،  
انسمع لكم بالصلاة بنا أمة للفكر وعبادة  
للاخلاق، وبناء للنظريات.

ولا مانع لدينا نحن الضحايا من  
تقديم بعض المساعدة، إلى حين البحث  
ممكّن عن غسالة «قول أقوماتيه» لنسمع  
غسيلكم القديم والحديث.. اسمحو لي  
بأن أساعد وأبني هذا الرجل

ديناريان



لا نرى بالطبع ما شكل قميص نفيسة الذي  
جله لكن اللهم أن بيت المطر الفرنسي قرر أن  
يصنع زجاجته المطرية موبيل ٢٠٠٠ على شاكلته.  
ولا يهم في عرفهم إلا الشكل الغريب والرائحة  
أصرت السيدة راكيل أن تكون رومانسية زرقاء بلون  
الفجر الصافي. وبهذا تكون قد  
حققت معادلة الإحساس  
اللاهني وكسرات  
رومانسية مضت.

ريهام مازن



## برجوازية بالهلية

بلون الهلية للحلّة  
بالكراميل كراميل، تخرج إلى  
دنيا العرائس في شتاء  
٢٠٠٠ العروسة النورية  
ويودون تكليف نقف العريس  
ترتدي فستاناً بروج الأميرة  
الأسطورية بالبالطو الساتاني  
المروحة، وثقب التل الحزين  
باللؤلؤ، وإحساس الفرافة  
البهضاء.

ظهر هذا التصميم بجدي  
مصممة الأزياء اللبنانية  
لنيلشينا روس في عرض  
خاص أقيم في فندق القادري  
في مدينة زحلة عروس البناح  
اللبناني.

تصوير: أحمد الأسعد  
لبنان

# ليل ونهار

## بمن أخرج

■ الكاتب محمد صفاء عامر  
غاضب من الصحافة المصرية بسبب تجاهلها لسلسلة الذي كان يعرض في شهر رمضان جسر الخطر، وولفًا لتعليقه فإنه لا يرى أي سبب منطقي لذلك لأنه يعتبره المسلسل الأفضل على الإطلاق على خريطة المسلسلات الرمضانية. كما أن وقت إذاعته كان مناسباً للفتاة

■ مقابلات مستمرة تجمع بين الفنانة شيرين سيف النصر وممدوح الليثي ويتردد أن ممنوع سيقوم بإنتاج مسلسل ضخم التكاليف تقدم شيرين ببطولته «المنذ في الأعلى» ولا أحد بالطبع يدري هل هذا عنوان المسلسل أم الإحساس نفسه؟

■ الفنانة الناشئة التي قامت بدور ماجي حبيبة رياض الخولي في مسلسل جسر الخطر، تدرود بصفة دائمة على استديو عرين حيث تقوم رياض بتصوير نوره في مسلسل درب ابن برقوق، ويحسبها العشاقون في الاستوديو على عريشها الفارغة. ويبدو أنها مازالت متأثرة بعق النور السابق في الحديقة والله أعلم

■ الروائي يوسف

أبو ربه يسكر

جدياني تعليق خزيمة

زقاة على باب شقته

بمعية نصر بسبب حملة التنمية والحمد

التي اندلعت ضده في الوسط الثقافي بعد

مسعود رويته تل الهوى في سلسلة

روايات الهلال ثم صبور طيبة جديدة من

روايته «عش الصبار» في مهرجان الفارة

للجميح. كما ينتظر أبو ربه صدور روايته

الجديدة جزية بيضاء لتكون أول إصدارات

سلسلة الخندق التي استحدثتها المجلس

الأعلى للثقافة. لسان حال الأبياء. يقول ٣

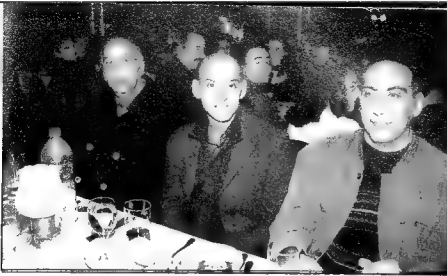
روايات في أقل من ١٠ أشهر.. ماشية يا



■ محمد صفاء عامر



■ شيرين سيف النصر



■ في أيام الإجازات ولياليها متلوقة اللمة مع الأهل والأحباب والأصدقاء ومن بين مجموعات الأهل والأحبة والأصدقاء ظهر نجوم المجتمع في شرم الشيخ في مقدمتهم الكاتب الصحفي الأستاذ إبراهيم نافع ونجله عمر نافع ورجل الاقتصاد محمود عبد العزيز ورجل الأعمال حسين سالم والمهندس سامح فهمي وزير البترول



■ علية خالدها



■ «وليت لي قليا كهذي الصخرة الصماء تصدك تلك العبارة وتتناها» عندما تدخل معرض فنان الخط الشاب عبد القادر أنس بتعليقه القاهرة الذي ضم لوحات من النصوص المقدسة والتراث العربي.. لفت حوله أصنافه من الفنانين، خاصة أمام هذه اللوحة، ويبدو أن الجميع يتناهاها يا عم أنس.





■ في حفل بهيج ريسب الأمل والامتناء احتفل الزميل محمود عبدالعاطي الصحفي بالأهرام المسائي بخفيته للنسة مرة الشاهد . . ألف ميروك .



■ في ليلة من أجمل ليالي العمر إحتفل صمد عبدالله بزفافه على حبهان عبدالله ... زواج سعيد .



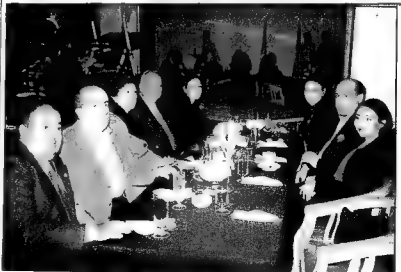
■ على سنة الله ورسوله عاتق المهندس هاني عبدالله زوجته جيهان عريان في حفل زفافهما الذي حضره آمالي العرومين .. ريتا يتم على خير .



■ في قاعة الاحتفالات الكبرى بفندق السفير بمدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، أقامت مجلة «الأهرام العربي» حفلها الترويجي على شرف الجاليات المصرية والعربية، وذلك في أمسية هائلة حضرها لفيث من أعضاء السلك الدبلوماسي وشهد الآلة الفنان يونس شلبي الذي قام بتسليم ١٠ اشتراكات مجانية للقراء بالسعودية.



■ أقام محمد سعيد عضو جمعية الصداقة المصرية - اللبنانية لرجال الأعمال في مطعمه بالبريلاند في قاعة بيبيلوس اللبنانية حفلاً ساهراً امتد حتى ساعات الصباح الأولى حضره عدد كبير من رجال الأعمال من الجانبين وسفير لبنان في مصر حمن شاش، ويحيك يا لبنان على أرض مصر.. وعلى ده العودة يا مصر في لبنان.



٤ سفراء عرب في مهمة كروية

# موندنال إفريقيا

ودارت الأيام.. وعادت كأس إفريقيا تشرق من جديد في سماء القارة السمراء. ويات عشاق الكرة على موعد مع المتعة والإثارة وكرة القدم الساحرة المستعرة.. عامان قضتهما كأس إفريقيا في أحضان مصر ليتناهنس عليها من جديد ١٦ فريقاً وتلورحى المنافسة على ملاعب ٤ مدن في نيجيريا وغانا على مدى أسبوعين.



■ كانو - أشرف محمود

ملاعب العرب

ويتكسب البطولة الإفريقية الجديدة أو موندنال القارة السمراء أهمية كبيرة ترجع لكونها البطولة الأولى في الألفية الثالثة وهي أيضاً البطولة الأولى

بعد سن الرشد ٢٢ عاماً التي ينظمها الاتحاد الإفريقي لكرة القدم وهي أيضاً البطولة التي تشهد عودة النصور الأخضر ونيجيريا للبطولات الإفريقية بعد غياب ٤ سنوات حرمت خلالها من اللعب في بطولتي جنوب إفريقيا ٩٦ وموريتانيا ٩٨ وهما البطولتان اللتان فازت بهما جنوب إفريقيا ومصر، وتبقى إقامة البطولة في دولتين لأول مرة في تاريخها حدثاً في حد ذاته سيظل في ذاكرة تاريخ البطولة طوال الألفية الثالثة.

إذ تقدمت نيجيريا وغانا بملف واحد لتنظيم البطولة التي ستشارك فيها أربعة منتخبات عربية هي مصر حاملة اللقب وتونس والجزائر والمغرب بما يمثل ٢٥٪ من العدد الإجمالي للمشاركة في البطولة.

وتبدو حظوظ الفرق العربية في الفوز باللقب أكثر من ٥٠٪ رغم أنها ستجود منافسة ساخنة من



■ مولا

■ حسام حصن هل يعيد أجداده الإفريقية في نيجيريا



■ النصور الضخم أبرز المرشحين للفوز باللقب

لنستوى نسبي لكن تراجع مستوياتها في السنوات العشر الأخيرة يقلل من فرص مواصلة مسيرة المنافسة على البطولة إذ تلعب مع جنوب إفريقيا المرشح الأول لصدارة المجموعة وتبقى المنافسة على المقعد الثاني بين الجزائر والكونغو الديمقراطية - زائير سابقا - واليابون وإن كانت الأخيرة أقل الفرق حظوظا في المجموعة.

ويبقى المنتخب المصري حامل اللقب وصاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب أربع مرات متساويا مع غانا.

ويخيل للنتخب المصري المنافس شاموا سيف الدفاع عن لقبه ويبحثا عن مجد جديد يضاف إلى سجله فهو يطمح في أن يكون حامل أول لقب في الألفية الجديدة كما كان حامل أول لقب في الألفية الثانية عام ٥٧ عندما انطلقت البطولة لأول مرة في الخرطوم وهي صاحبة آخر بطولة في القرن العشرين فتلعب في المجموعة الثالثة التي تمتد الأسهل بين كل المجموعات إذ تلعب مع زامبيا وبوركينا فاسو وليبيا وكوت ديفوار وبنين. لكن التاريخ يذكر أن افتتاح كأس الأمم الإفريقية التي استضافتها مصر عام ٨٦ في القاهرة شهدت مفاجأة سنغافيا غير سارة للمصريين إذ فازت السنغال على مصر بهدف نظيف قبل أن تستعيد مصر زمام الأمور وتقتنز البطولة.

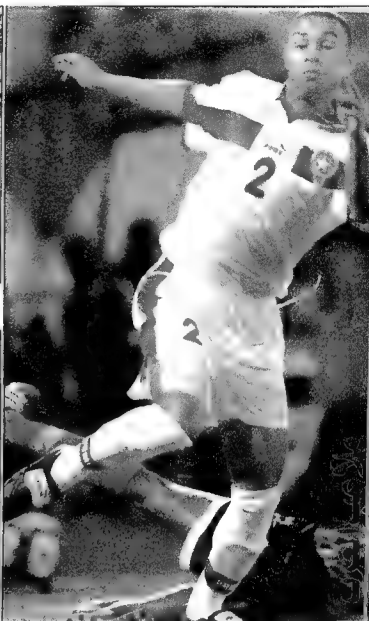
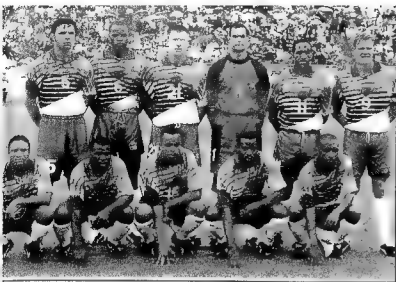
وتفتتح مصر مسيرة دفاعها عن لقبها بقاء زامبيا غدا الأحد في مدينة كاتو النيجيرية، وهي مواجهة قمة ميكرة لمصم الصراع على قمة المجموعة قبل أن تواجه يوم الجمعة المقبل السنغال في ثاني مبارياتها وتشتتم مباريات الدور الأول بقاء بوركينا فاسو يوم الثلاثاء أول فبراير المقبل ليتحدد على ضوء نتائجها من ستلافي في دور الثمانية من بين نيجيريا والمغرب وتونس وتطعم

فرق ذات سمعة كروية وتزخر بالعديد من اللاعبين أصحاب التجارب الأوروبية مثل نيجيريا وغانا المضيفتين وجنوب إفريقيا وصيف البطولة السابقة وحامل لقب البطولة الأسبق، والكاميرون أسد إفريقيا قلعون والكونغو الديمقراطية - زائير سابقا - التي سبق لها الفوز باللقب مرتين وهناك أيضا كوت ديفوار حاملة اللقب عام ٩٢ وكلها فرق تدخل المنافسة من بابها الواسع. غير أن تراجع حظوظ الفرق العربية بما فيها حامل اللقب يرجع إلى القوة التي أيقنت فرسي رهاق هما المغرب وتونس في مجموعة واحدة لتعيد ذكرى وقوع مصر والمغرب معا في مجموعة واحدة في البطولة الماضية لكن وجه السعد الذي كان في بوركينا فاسو يليب في لاجوس لأن المغرب وتونس سيواجهان الكونغو ونيجيريا، مما يعني أن أحفما سيصعد للدور الثاني على حساب الآخر لأن الترشيدات تصب في مصلحة النصور الضخم أصحاب الأرض والضيافة لاحتلاء صدارة المجموعة.. ولقيت المجموعة الرمية التي تلعب فيها المغرب وتونس بمجموعة الموت.

غير أن المغرب وتونس مطالبان بشيئا انهما يلعبان مع أصحاب الأرض فهما ليسا أقل من نيجيريا فنيا ويكفي أن الفرق الثلاثة كانت سفيرة إفريقيا في مونديال فرنسا ٩٨.

تضم المغرب وتونس سفيرا العرب في هذه المجموعة عددا كبيرا من اللاعبين التي لعبت قاريا وليبيا ويكفي نور الدين نيت وصمصطي حجي وصابر عبد الإله وصغير صلاح الدين ويوسف شويو وكمانتو وطارح وغيرهم في صفوف المغرب وهناك في تونس زيروبيو وشكري الواعر، وعادل السليمي وسراج الدين الشبيحي وطارق ثابت ومهار الكفرازي وخالد بدة وغيرهم كثيرين. وكلا الفريقين قادر على مجابهة نجوم نيجيريا بابايارو وكوشا وصنداي وتارايو ويست وكانو وغيرهم. وتلعب الجزائر في مجموعة متوسطة





■ تونس هل تحقق المفاجأة ؟

■ صابر عبد الكه أحد الأوراق الراححة للمعربي

## مصر تقش أشواق نيجيريا المغرب وتونس في المجموعة الحديدية

فانديجا كالولو لاعب بروج البلجيكي زميل نادر السيد حارس مرمى مصر وهنري كامارا لاعب نيوشاتل زاماكسي السويسري وزميل طارق مصطفى وأحمد كثرى المصريين.

ويتبقى بوركينا فاسو التي كانت الجواد الأسود في البطولة الماضية والتي تبحث عن نفسها في هذه البطولة إذ تعتمد على نجمها الأول سيدو تراوري لاعب العين الإماراتي وبعه براهيم سيسي وعيسى سونجو وكيري محمد وتراوري عثمان وتراوري براهما وسونو عثمان.

والأول مرة تدخل مصر البطولة وفي حوزتها ذخيرة فاعلة من المحترفين فبعد أن كان محترفوها في بوركينا فاسو ثلاثة فقط هم هاني رمزي وحازم إمام وياسر رضوان تضاعف العدد هذه المرة مرات عديدة إذ أصبح هناك نادر السيد وأحمد حسن وجبالستار صبري ومحمد عمارة ومحمد يوسف

زاسبيا في المنافسة على الصدارة خصوصاً أنها كانت قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب عام ٩٤ في تونس لكنها خسرت أمام نيجيريا وتعتمد على نخبة من المحترفين في مقدمتهم أليجا ليتانا المحترف في الهلال السعودي وسيشون موزيس لاعب كراين الألباني وماكاسا ميلاري لاعب أياكس الهولندي وكالوشا بوليا قائد الفريق المحترف في المكسيك وأندري سكالا لاعب بايرن ميونيخ الألماني ويزنارد ماكوفلي لاعب هاسلهام البلجيكي.

أما الصنفال التي تغيب عن المنافسة على اللقب لكنها تزعم منافستها في الدور الأول فليدها جيل جديد من المحترفين في مقدمتهم عمر دبالو حارس الزمري المخضرم والمحترف في صفوف أولمبيك خريبكة المغربي ويايا دويوب لاعب ستراسبورج الفرنسي وسيزندورا لاعب البنزوتي التونسي وسلافيك كيتا لاعب هاتوفر الألباني ويلاجي

## مديون بكل لغات العالم

بطلقتي دور الثنائية وبذلك يصبح الصراع الأكبر في هذه البطولة في مجموعتي لاجوس وأكرا بعيداً عن المنافسة على اللقب بحفظ كل فريق فيها هناك تنافس آخر بين اللاعبين على لقب خاص هو الأفضل في البطولة إذ يتنافس ٢٥٢ لاعباً على لقب أفضل لاعب وكذلك لقب هداف البطولة وأفضل حارس مرعى فضلاً عن أفضل المراكز التي يتم اختيارها عن طريق اللجنة الفنية للاتحاد الإفريقي في ختام البطولة وتلعب هذه التشكيلة مباراة خيرية مع منتخب أوروبا في موعد يحدد لاحقاً. ومن بين اللاعبين ٢٥٢ يبرز لنجم الكبير كالابا بواليا أكبر اللاعبين سناً في مشاركته الرابعة على التوالي في بطولات إفريقيا ومزاول بواليا مستحقاً بريق نجميته بإيلته البدينة.

ويتنافس معه من نيجيريا بابا نجيداً لاعب برشلونة الأسباني وسائدني لاعب البيوتيتوس الإيطالي وشوكو لاعب باري الإيطالي ومن غانا يتوقع تلقى محمد جارجو لاعب أدنابرتز الإيطالي وأحمد فليكس لاعب النصر الإماراتي وتشارلز أكورنر وديجيساني وكوامي أيو ومن الشقيق الإفريقي يتوقع تلقى الحارس المشهور الآن جواميني الذي يرجع إليه الفضل الأكبر في فوز كوت ديفوار بلقبها الوحيد عام ٩٢ ومع دبالو حامد وكوامي كويي يان ييلين نجوم الكاميرون رغم تراجع مستوى المنتخب لكن الحارس بوكار المحترف في ساسونج الليابتي يبحث لنفسه عن مجد يضعه على منصه وأحمد مع توكورو وأنطوان بل وهناك أيضاً لوسيان ميتومو لاعب سانت إتيان الفرنسي وليفيان فوا سارك لاعب ويستهم الإنجليزي وأليسمب لاعب نانت الفرنسي ومن تونس ينتظر أن يقدم ثنائي فرايبورج الألماني هائل السليمي وزيريديي مستوى يلقي بسمعتها الدولية ويؤمنان به الإخفاق في بوركنافاسو.

ومن الكونغو هناك موكسو بارك لاعب مانشيستر الإنجليزي وموعو أحمد بهجا لاعب النصر السمودي إلى منتخب بلاده المغرب تعود قوة شابة وإمالة للهجوم المغربي جنباً إلى جنب مع حجي ويوسير ومكاشو. أما الجزائر فابز من يتوقع تعلقهم منه فيصل باجي وهو مولاي وموسى صائب لاعب النصر السمودي الذي تلقى في بطولة كأس العالم للناجية الأخيرة ويوقع المنتخب المصري حامل اللقب الذي يضم نجومها جندا أبزهم أحمد صلاح حسني المحترف في شوتيفارت، الأتاني إضافة إلى حازم إسماعيل وأحمد حسن المحترف في جرافشاب الهولندي وكوجالي التركي تزي من من هؤلاء النجوم سيظهر بلقب أفضل لاعب في البطولة ومن منهم سيكون ضمن التشكيلة المختارة لنجوم البطولة. ■

من مختلف أنحاء العالم جاء المديون الأجانب للقيادة تسعة منتخبات - من بين ١٦ فريقاً - تتشارك في نهائيات كأس الأمم الإفريقية.. ويعد المديون الفرنسيون أكثر الأجانب المشاركين في البطولة رقم ٢٢ حيث يقود جيرار جيلي منتخب مصر، وهنري ميشيل منتخب المغرب، ويدييه توتو منتخب بوركينا فاسو، ويبيير ليشانترى منتخب الكاميرون.

بينما يوجد اثنان من مديري إيطاليا هما فرانسيسكو سكاليو - المدير الفني لتونس - وجوسيب بوسينا الذي يقود منتخب غانا.. ومغرب برزايلى واحد هو أنطونيو دوماس الذي يقود منتخب الجابون، وهولندي واحد هو بونغير المير الفني لمنتخب نيجيريا.. ومغرب من شيلي هو بن مامفو الذي يقود منتخب زامبيا. وهناك سبعة مديريين وطنيين يقودون منتخبات بلادهم هم ماوييتا توجولفي المدير الفني لمنتخب توغومارتين نيسا لمنتخب كوت ديفوار، تروث مولوتو لجنوب إفريقيا، وأونودا أيوبو لمنتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية، و شريف بولامين لمنتخب الجزائر، والسفالي أسمانو فاله، وآلان نيسنور المدير الفني للكونغو.

## الهدافون.. صناعة مصرية؟

في ٢١ بطولة كأس أم إفريقيا اقيمت حتى الآن حصل ستة نجوم عرب على لقب الهدف كله مصريون، والطريف أن أول وآخر بطولة كان الهداف فيها مهاجماً عربياً.. ففي البطولة الأولى التي اقيمت عام ١٩٥٧ في السودان كان الهداف نجم مصر المسابق الدبية برصشيد ٥ أهداف.. وفي بطولة ١٩٥٩ في القاهرة حصل على اللقب محمود الجوهري.. المدير الفني السابق لمنتخب مصر - برصيد ثلاثة أهداف. وينفس الريس من الأهداف فاز بلقب الهداف المصريان بدوي عبدالفتاح وحسن الشاذلي في بطولتي اثيوبيا ٦٢، غانا ٦٣.. ثم حصل طاهر أيو زيد نجم مصر أيضاً على اللقب برصيد ٤ أهداف في بطولة ٨٤ بكونت ديفوار.. وأخيراً حسام حسن هداف مصر في بوركينا فاسو ٩٨ برصيد ٧ أهداف..

وعبد الظاهر السقا وأحمد صلاح حسني وحسام عبد المندم الأمر الذي يعز فرس مصر في المنافسة على اللقب الذي تحمله ومازالت ذكرى الاستقبال الأسطوري لهؤلاء اللاعبين عند عربيتهم من راجاديجو حاملين الكأس بعد غيبة ١٢ عاماً عن مصر علة في ذاكرة اللاعبين الذين حققوا مجداً غير مسبق لغيرهم كون الإنجاز تحقق خارج مصر.

لكن عقبة دور الثنائية تحيط بالأمل المصري بقلق يحذر وتجعل الطريق إلى اللقب مشروفاً بالأسلاك وأهيس مشروفاً بالويوه لكن من أراد النصر فعليه تسلق الشقل ومن أراد البطولة فعليه ركوب الصعب.

ويعيداً عن مجموعتي كانو ولاجوس وكذلك كوامي حيث مباريات الجزائر تبقى مجموعة أكرا التي تضم غانا المضيف الثاني والكاميرون وكوت ديفوار وتوجو وهي مجموعة ساهقة أيضاً إذ تتصارع ثلاثة فرق كبيرة لها تاريخ عريق على

## صراع الكبار في لاجوس وأكرا الجزائر تبحث عن الثقة الغائبة



(٥) ومن ناحية أخرى للثلاث جمال عبد الناصر إلى جماعة على صيرى أو المزايا الاتحاد السوفيتي فقال بعد لجديد فردي سكرتير عام رئاسة الجمهورية وعينه أمين العاصمة ولجنة مرة في الحيات وأخرى من اسمع نقدا عليها لجمال عبد الناصر قام به أمين الاتحاد الاشتراكي العربي في جماعة الأثير وهو أمين نقلا عن أمين الفكرى، ومن الأمثال في علوم الأثير، حيث استسخر واستجابه أن كان لجديد فردي من سكرتير عام رئاسة الجمهورية إلى أمين عام العاصمة.

(٦) عن الرئيس جمال عبد الناصر رجع اتشارف مروتى سكرتير سامى شرف سكرتير الرئيس جمال عبد الناصر لشئون المعلومات وهو الذى قد فى فى الامور كلها لأثر السنادات لياتهم جماعة على صيرى ومن ضمنها سامى شرف.

العربي مرة أخرى أبحث تحيياتي وأشوقي من صنعاء اليمن لكل فنان عظيم ينهج هذا النهج، أتمنى من كل فنان أو فنانة القيام بزيارة اليمن وهذه دعوة متواضعة من قبل الجمهور في الجمهورية اليمنية أتمنى ألا تبخلوا بهذه الزيارة، أتمنى أن الحياة سعيدة مليئة بالفرح والمفاجآت السارة.

مسألة الحوار

## صياد السمك والحكم

مات أحد الملوك.. ولما مات.. اجتمع أهل الحكمة والمفكرين والعلماء والوجهاء لاختيار ملك جديد.. اختلف الجميع لرغبة كل منهم أن يصبح ملكاً.. في النهاية اتفقوا على اختيار حمامة بيضاء وألقوها إلى عتات السماء.. بشرط عندما تقف الحمامة على كتف أحدهم يصبح ملكاً في الحال! فجأة وقعت الحمامة على كتف صياد سمك كان يقف على مقربة منهم متجسراً وقالوا: أكيد أن الحمامة وقعت خطأ لا يمكن أن يحكم البلد صياد سمك.. لا علم.. ولا خبرة ولا حسب ولا نسب فروا إيماناً للحيلة للمرة الثانية ووقفت الحمامة على كتف الصياد مرة أخرى.. احتاروا في الأمر ووضعوا الصياد داخل حجرة وألقوا عليه الباب والحمامة المرة الثالثة ووقفت الحمامة على نافذة الحجرة للرجود بدخلها الصياد! هنا اضطر الجميع أن يتكهن صياد السمك ملكاً البلاد.. حكم صياد السمك الدولة.. منع التعليم.. وأغلق المدارس والجامعات سجن المثقفين والصالحين والمتعلمين.. قفى للرب وأعاد البخور والأحذية والشعنة.. نشر الرقص والزناز والطبل والخلف والفساد.. أهمل الزراعة والصيد والارز.. أهمل الصناعة.. وباع المصانع ومصمم للشعب.. ذات مرة نصحه أحد العلماء.. قتله وعلق رأسه على جرز شجرة.. زرع الإرهاب وزور الانتخاب واكتفى الجميع بالحدوث في الخفاء عن ذلك لاقى خرب البلاد.. في أحد الأيام طلعت في رأس هذا الملك إنشاء سد من النحاس لخالص لتوفير الماء.. نصحه أهل العلم والخبرة بأن المنفعة التي يرغب الملك إنشاء السد فوقها مختلفة لا تصلح من ناحية الفنية.. أصدر الملك قراراً بتشديد السد في هذه المنطقة بالذات.. قاتلوا: سمعنا وطاعة يا ملك.. أقام الملك السد لمنوع من النحاس الخالص.. في يوم من الأيام اشتد الفيضان ويزع السد كله إلى عتات السماء وأغرق الأرض وأسماها والبحر والحريز والنسل واخفى الشعب والملك والقوة بعد أن ابتلعهم الطوفان.. بعد قرون من التاريخ أرم هذا الأطلال وسال أحد الحكماء عنه في حال الملك ولكن لماذا يخفى الشعب كله ألم يكاد يمارى الملك فقط قال الحكماء: لأن الشعب.. ليرضى بالملك ولم ينصحه.

## بعد التحية

■ الصديق . مكرم حنا . كوينهاجن طبعاً وحدة عنصرى الامة في مصر مسألة لا تقبل الجدل، وكما قلت فالمصريون جميعاً تجمعهم الهوية المصرية بغض النظر عن الانه لاداة الدين لله والوطن للجميع.

ونرجو أن التزعج كثيراً فما حدث فى الكتش يمكن وصفه بأنه نزاع عائلى اتخذ طابعاً ثائرياً ليس له علاقة بالدين على الإطلاق، وكما ذكرنا فإن للجمعة للمصرى مجتمع قديم استقر على علاقة إنسانية على مدار آلاف السنين.

■ الصديق . معاوية الموسوي . بركة - ليبيا

محكمة المشتبه في انهما وراء إسقاط طائرة «بان أمريكان» فوق مدينة لوكيربى سوف تبدأ في شهر فبراير القادم.

وهناك مخاوف تحيط بهذه المحاكمة وإمكانية تحويلها إلى قضية سياسية، لذلك نأمل أن تتم في إطار قضائى لإظهار الحقيقة وتبرئة المواطنين اللبيين من تهمة إسقاط الطائرة.

■ الصديق . خالد بن فزير . الجزائر مطبوعات مؤسسة الأهرام بدأت فى الدخول إلى الجزائر بعد سبعة أعوام من التوقف وستجد جريدة الأهرام فى السوق الجزائرية أما مجلة الأهرام العربى فسيتم السماح بترقيتها خلال أيام قليلة.

■ المصور

ننشر رسالتكم فى هذا الباب بريدياً: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة الأهرام - العربي فاكس: ٥٧٩٧٨٧ email: www.arabi@ahram.org.eg

## أهلاً بالبدعين

### طريق النور

شهر.. الصيام.. انقضى وياضت من صنامه ونال بصومه الرضا م المولى سبحانه د ه ركن م الأركان فرض على الإنسان لرب هذا الكون الخالق الرحمن ويا بخت من صنامه

■ دنيا الحب

يا لى ملكت الروح والقلب ومعيشنى فى دنيا الحب

### المحرر

تشى هذه المقاطع باستعداد موسيقى طيب ومحاولة قوية لبلورة الأفكار والمشاعر عبر استنهاض ثراء اللغة العامية التى نحتزم طاقاتها التعبيرية لكن بظل الدرب مفتوحاً أمامك من أجل المزيد من ضبط الوزن وتنويع لغتك من خلال الفوص أكثر فى عيون مصر العامية المصرية قديماً وحديثاً.

■ شرابنا بلداً  
لما لنا للصير زويل  
أهف وأقول بالبحل  
شراب بلداً يا غالى  
بجائزة نول يا أصيل  
وفرحتا بيها كثير  
وهذا له تأثير  
لوصولك للعالية  
أصبحت من للشاهيد  
وده نصر كبير يا زويل

■ رشاد أحمد عبد العزيز

17 ش محمد حسين عيسى رشاد الإسكندرية

ليه غيرت معاييا عوايدك  
ويقوت تقسى وده شره صعب  
يرضيك تبع عنى يا غالى  
وتصيرنى وتضلل بالى  
واسأل عنك وأعرف إنك  
مخى جتعدو ومتخشل خالى  
واللى ما بينا نسميت قوام  
ولا غرامنا كان لوامم  
نضسى ترد على بكلمة  
لجل للى انت ملكت حرام  
يا لى ملكت الزور والقلب

# الواحة

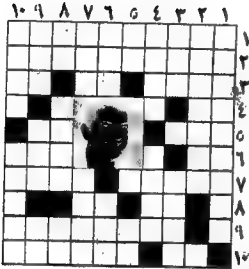
كلمات متقاطعة

أفقي

رأسي

- ١ - من أعمال تشايفسكي
- ٢ - فيلم بطولة عادل إمام وسوسن بدر
- ٣ - وقت - النقي - عمر (معكوسة)
- ٤ - متشابهاً
- ٥ - ظهر - شتم
- ٦ - من الحبوب (معكوسة) - تجدها في أدب
- ٧ - اعلام كبيرة - تخرج من العيون
- ٨ - من اللولدين (معكوسة) - في الزراعة
- ٩ - عاصمة هاواي
- ١٠ - للثنى (معكوسة) - من اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم

- ١ - من شعراء العصر العباسي
- ٢ - ملك اشتهر بمجموعة من القوانين تنسب إليه
- ٣ - حزن (معكوسة) - امنح مهلة
- ٤ - مكان النور (معكوسة) - منتفخ (معكوسة)
- ٥ - للاستفهام - أداة نصب (معكوسة)
- ٦ - قدم - ارض لم تزرع (معكوسة)
- ٧ - يضمن - الاسم الأول لصاحب الصورة (معكوسة)
- ٨ - أحد الوالدين (معكوسة) - فنان تشكيلي - للثنى (معكوسة)
- ٩ - خرج منه ونشأ (معكوسة) - يسكنون الخيام - يخصه
- ١٠ - من الأنبياء - من الأنبياء



## والقريظة مفيدة لفصل الأرجل

العادات العربية الأصيلة في الجلوس على الأرض، وأداء الفروض الدينية لكامل الصلاة، تساعد على نعمة حدوث تلف مفصل الفخذ.. إن اهتمام الأجيال الشابة عن عادة الجلوس على الأرض واستبدالها بالجلوس على المقاعد ساعات طويلة - يهدم مزاولتها للحركة بصورة كافية، واعتمادها على استخدام السيارات في تنقلاتها، حتى أساسيات محدودة، قد أضر بليونة مفصل الفخذ وعظامه.

وقد أثبتت البحوث الطبية أن الجلوس على الأرض يعمل على شي للفصل حتى النهاية وإلى أن تصل الركبة إلى الصدر وله فائدة صحية، مثل الجلوس للفضلة لتناول الطعام حيث تنني إحدى الرجلين بشكل كامل، والأخرى بشكل جزئي، أو الجلوس الشهيرة التي تسمى «التقريظة» حيث تخرج الرجلان ويكون رأس عظمة للفخذ المستقيمة قد نارت بزاوية ١٨٠ درجة.

فقد ثبت بالتجارب الميكانيكية لهذه الحركات والأوضاع أن مفصل الفخذ يهك في أوضاع مختلفة عدة ساعات أي أن كل جزئية من جزئيات رأس عظمة الفخذ تلامس كل جزئية من جزئيات المقعدة.. وهذا الدوران ينتج عنه استمرار تحرك المسائل اللغني للمفصل وإمكان وصوله إلى جميع أجزاء الغضاريف التي تغطي عظام المفصل، كذلك استمرارية ليونة المفصل مع تقدم العمر.. وأن لهذه الحركات والأوضاع دوراً كبيراً في المحافظة على حيوية الغضروف اللغني للمفصل، ويستخلص من نتيجة الدراسة أن قدرة الإنسان العربي المسن على تحريك مفصل الفخذ تفوق كثيراً قدرة الإنسان الغربي.

وتذهب هذه البحوث إلى أن هذه الأجيال الحاضرة لن تشعر بتأثير التغير الجذري التي فرضت حياة التحضر والمدنية الحديثة إلا بعد أعوام وأعوام حين يصل جيل الشباب الحالي إلى مراحل الشيخوخة ويبلغ من العمر أربله.

تعليمات  
نمط

## أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة الفيا ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

|    |   |   |   |   |
|----|---|---|---|---|
| 5  | = | ÷ | x |   |
|    | + | + |   | - |
| 3  | = | ÷ | 7 | + |
|    | - | - |   | + |
| 3  | = | ÷ |   | + |
| =  | = | = | = | = |
| 18 | = | 2 | 4 | 9 |

س١ - من أشهر مقرئي القرآن الكريم في مصر والعالم الإسلامي وقد أطلق عليه «صاحب الصوت الذهبي» فمن هو؟

ج١ - الشيخ محمد رفعت ب - الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

ج٢ - الشيخ مصطفى إسماعيل

س٢ - قصيدة قارلة الفئحان للشاعر نزار قباني، وقد غناها الفنان الراحل عبد الحليم حافظ، فمن الذي

لحنها؟

ج١ - كمال الطويل ب - بلخ حمدي ج - محمد الموجي

س٣ - من العالم الذي وضع نظرية النسبية الشهيرة؟

ج١ - اينشتاين ب - أرشميدس ج - نيوتن

## العلوم العام القامد

إعداد - يوسف القرابلي





## هيئة التحرير

- الثقافة والفن: باجدة الجندي
- المرأة: بينا زيان
- التحقيقات: عاطف عزيز
- الرياضة: أشرف محمود
- التصوير: عماد عبد الهادي
- الاقتصاد: أحمد عبد الحكم
- سكريترو التحرير الفني
- خليل عميرة
- عمرو الشيشيني
- جمال الكشكشي

- جنة - د. سامي طابع ت ٦٤٢٦٦٦٦
- دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١.١٦٣
- باريس - حسين فتح الله ت ٣٦٠.٨٧٧
- الرباط - قهاني عبد الرحيم ت ٧٧٧٧١٤
- غزة - محمد أمين ت ٧٨٤١٣٥٥
- الجزائر - نصر القفاص ت ٥٩.٤٥٩
- الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠
- بيروت - أحمد الأسعد ت ٦٤٧٧٢٥
- المنامة - سامي كمال ت ٩٦٣٨١١
- صنعاء - إبراهيم القضاوي ت ٢٨٨.٩٦
- مسقط - صلاح جابر ت ٥١١١٢٩
- الكويت - محمود حريص ت ٥٧٢٤.٣٩
- لندن - د. عمرو عبدالمسيح ت ٧٨٨١١٥٥
- باريس - شريف الشويباشي ت ٥٧٧٧٣٧٠
- موسكو - عبد الملك خليل ت ٢٤٢٤.١٤
- جيفانسبرج - يحيى غانم ت ٤٤٧٧٢٥
- ليبيا - مصطفى عبدالله ت ١٩٣٩٦٥
- طرابلس - محمد إبراهيم النسوقي ت ٣٤.٣٦٤٤

مؤسسة الاحرام في الجلاء - القاهرة -  
 ت: ٠٢٠/٨٧٨٢٠ فاكس: ٠٩٧٨٧٢٧  
 e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٠٩٧١١٢٢ - جدة - القديسية - صدارة محسن  
 الطيران - طريق المدينة ت: ١٤٢-٤٧٢-١٤٢٦١٦١

## برج\*الحظ

الفلو

قالوا عن مولود برج الدلو  
 سواء كان طفلا ام بالغاً إن  
 مميزاته الصحية تكمن في  
 قدرته على السيطرة على  
 اعصابه فما سبب وجود هذه  
 «الميزة» المهمة وهل يوجد  
 ارتباط بينهما وبين الكوكب  
 المؤثر عليه؟  
 لأن هذا الرجل اجتماعي، ويجب  
 الاختلاط بالناس ويعمل على تحليل  
 شخصيات كل من حوله وإسامة  
 الثامن عن كل ما يبدو غامضاً، كما  
 أنه رجل واقعي للغاية لا يعرف  
 تظليل مشاعره، ويثق كثيراً في  
 الآخرين، كما إن الكوكب الذي  
 يحكمه «زحل» يعطى له الثقة  
 بالنفس والتأثير على الناس.

لكن هل هناك ارتباط بين  
 صفات البرج ونجاح مواليد  
 في أعمالهم؟  
 نعم، هناك ارتباط وذلك حسب  
 الكوكب الذي يتبعه هذا البرج  
 ويؤثر فيه ويعطيه صفاته وعامة  
 ينتج الدلو في الثمن التي تتطلب  
 صفات خاصة كالصراحة.. والعمل  
 في البحار.. والتصوير السينمائي.  
 لكن ما اللون المفضل للدلو؟  
 وما الأحجار الكريمة التي  
 يحبها؟  
 اللون المفضل هو الأزرق النيلي  
 والفاتح والأخضر الباهت وكذلك  
 اللون المربعات والمنقوش.  
 أما أحجاره الكريمة فهي الباقوت  
 والعقيق الأنيسيست واللؤلؤ  
 و«جان الأبيض».

■ ينتميه الفلكي - حسين أبو زيد

## حلول العدد السابق

### كلمات مشاطلة

|    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
| س  | ب | ل | ن | و | أ | و | أ | و | أ |
| و  | أ | و | أ | و | أ | و | أ | و | أ |
| و  | أ | و | أ | و | أ | و | أ | و | أ |
| و  | أ | و | أ | و | أ | و | أ | و | أ |
| و  | أ | و | أ | و | أ | و | أ | و | أ |
| و  | أ | و | أ | و | أ | و | أ | و | أ |
| و  | أ | و | أ | و | أ | و | أ | و | أ |
| و  | أ | و | أ | و | أ | و | أ | و | أ |
| و  | أ | و | أ | و | أ | و | أ | و | أ |

### سؤال وجواب

- ح ١ وول ديورانت
- ح ٢ أجزاء كثيرة لم تكن قد اكتشفت بعد
- ح ٣ الرئيس إبراهيم لتكوين

### أرقام مشاطلة

|   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٨ | = | ٥ | - | ٦ | + | ٧ |
| ÷ | + | + | + | + | + | + |
| ٤ | = | ٣ | ÷ | ٨ | + | ٤ |
| × | - | ÷ | × | × | × | × |
| ٢ | = | ٤ | - | ٢ | × | ٣ |
| = | = | = | = | = | = | = |
| ٤ | = | ٤ | ÷ | ٧ | + | ٩ |

# «الخراب الجميل»

وأحسب أن الذين في منتصف العمر أو مقتبله سوف تتركهم بلا شك عيشية الخريطة، وأغلب الظن أنهم لم يدخلوا بعد مرحلة سلامة أحمد سلامة، لحظة عبوره بالقطار من فرانكفورت إلى بون بدون أحلام وبدون أوام، فقد هيبت على أرض الواقع كل التطلعات والرؤى. وفقد الحاضر نهضة المفاجأة، كما فقد المستقبل غموضه وإثارته وبقي الماضي بكل ما فيه من آمال تحققت وخيبات أمل لم تتحقق، ومن طموحات انكسر بعضها في منتصف الطريق، وتبدد الباقي عن آخره (وجهات نظر ص ٨٧). ويكتشف الكاتب الكبير عن الواقعية المؤلمة بتساؤله عن أيام الفقر والجوع والهزيمة وأين منها الأمانيا والعالم المتقدم عام ٢٠٠٠ وأين منها نحن الآن.

ولا يملك المرء إلا أن يتساءل عن المستقبل وسط هذه العتمة والحكمة التي لا شك في صحتها ولكن ليس على إطلاقها، وأحسب أن اللوحة تخرى بالمداخلة: ترى هل هي لحظة تسليم راية؟ أم لحظة عمر بأكمله؟ ربما كان ذلك كله وأكثر إلا أنها يمكن النظر إليها بوصفها من عيشة الخراب الجميل، الذي يسبق النهضة المرجوة ويستحث على تجاوز الخيبة لأنه لم يعد هناك متسع لعبث إضافي.

وهنا يحضرني وصف فيليب جونزاليز رئيس وزراء إسبانيا الأسبق لظروف أمته في أثناء حقبة الديكتاتور فرانكو، ففي جملة بليغة قال «لقد كان أكبر مشاكلنا هو الخوف نفسه»، وأحسب أن الخوف الذي يشل أسمى من مرارة الخيبة نفسها، ولذا أن نتساءل هل هي مقدورنا أن نبقي المستقبل رهينة خيبات الماضي ومرارته؟ أحسب أن رحلة الأمل عبر تاريخها تبين بجلاء أنها لا تملك مثل هذا الطرف نحن بالفعل في حاجة إلى التصالح مع الماضي والتخالف مع المستقبل وأدرك أن هذا قدر جيل جديد ويتبني أن يكون وعده أيضاً، لأنه ليس هناك ما هو أشد وطأة من مصادرة الحلم في النفس فمابالنا بمصادرة حلم أمة؟ ■

انهار من الدموع.. ويحور من الوجع.. ومرافق بلا شواطئ تشدنا من بعيداً  
إنها رحلة طويلة عبر نفق الحياة المظلم ونحن نبحث عن الضوء في نهايته!  
كثيرون هم الذين حملوا الخيبة فوق ظهورهم.. كثيرون هم الذين افانوا على بشاعة الأوهام لحظة تبسدها على صخرة الواقع، ولكن قليلاً هم الذين لم تكسرهم الحياة أو يفوضوا في بحسور الندم إلا أن أقل القليل أولئك الذين لم يعرفوا خيبتهم واستمروا، تلقفهم أوامهم واختفهم في بحور الرضا.

إلا أن «أطراف» رضوى عاشور تطاردنا وتذفد في وجوهنا بالسؤال المرء من يملك فصل الخيوط المتشابكة من يملك فصل الخوف عن الهزيمة القادمة من وعى الهزائم السابقة؟ (ص ٢٢٥)، وأحسب أن فيروز المارة في نهاية الألفية لم يسلم منه كاتباً الكبير محمد حسين هيكل، فهذا هو هيكل يتساءل أيضاً: هل أن الخرائط في هذا الزمان تعلم أن تكتب - أو أن ما نراه عليها نوع

من خداع البصر أصاب عيوننا أضناها طول السهر؟، إن شارل نيچول في الغالب على حق، لأن وعد الخريطة لا يكتب، وإذا كان كذلك فمتى تجيء لحظة الصدق أو إلى متى يستمر خداع البصر؟.

وهيكل يتحدث عن الخريطة العربية في ١ يناير ٢٠٠٠، ويصعد حكماً عليها خلاصته «إنها تصد ولا تشد وتقلق

ولا تطمئن، فاللون باهتة، والخطوط شاحبة، وأجزاء كثيرة من السطح يغطيها خليط من بقع دم ويقع نطف وقطرات من عرق ودموع - في الغالب - سالت عليه ورسمت لنفسها فوق السطح مجازي عبلية بالطول والعرض».



■ محمد صابرين



مصر للطيران  
EGYPTAIR

تواكب العولمة وتطورات القرن الحادي والعشرين  
بأحدث جيل من الطائرات



أحدث وسائل الراحة والرفاهية

أجهزة ملائمة ذات تقنية عالية لخدمة العملاء

امكانيه الاتصال بأي مكان في العالم من داخل الطائرة

تليفون شخصي وشاشة فيديو بأعلى جودة وأعمال

مصر للطيران

تعبير بكم الى مشارف القرن الـ 21



# FRANCK MULLER

## GENEVE



*Master  
of  
complications*

THREE TIME ZONES  
IN THE SAME MOVEMENT

## MASTER BANKER

WORLD PREMIERE

فيلار

القاهرة: فرست مول ت: ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢) مركز التجارة العالمية ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢) المهندسين ت: ٣٣٨٦٨٦٥ (٠٢)

الاسكندرية: زهران مول ت: ٤٣٤٨١٥٠ (٠٣)